الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
طبعة السعودية ـ 24 صفحة
editorial@aawsat.com
تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:
الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن
London - Tuesday - 29 November 2022 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16072
الثلاثاء 5 جمادى الأولى 1444 - 29 نوفمبر (تشرين الثاني) 2022 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16072

سيكون بوابة عالمية للنقل والتجارة والسياحة

إطلاق مخطط «مطار الملك سلمان الدولي» في الرياض

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلن ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية رئيس مجلس إدارة صندوق الاستثمارات العامة، أمس الاثنين، إطلاق المخطط العام لمطار الملك سلمان الدولي، الذي من المؤمل أن يجعل الرياض بوابة للعالم.

ويأتي إعلان المخطط العام لمطار الملك سلمان الدولي مسايراً لاستراتيجية صندوق الاستثمارات العامة التي تركز على إطلاق إمكانات القطاعات الواعدة، والمشاريع العقارية ومشاريع تطوير البنية التحتية محلياً، ومسايراً كذلك للاستراتيجية الوطنية للنقل والخدمات اللوجيستية والمبادرة الوطنية لسلاسل الإمداد العالمية الداعمة لجهود السعودية في تنويع الاقتصاد.

ومن المتوقع أن يساهم المشروع المعلن بحوالي 27 مليار ريال (7,2 مليار دولار) سنوياً في الناتج المحلي الإجمالي غير النفطي، وأن يستحدث 103 آلاف فرصة عمل مباشرة وغير مباشرة للمساهمة في تحقيق مستهدفات رؤية المملكة 2030.

وسيكون المطار الجديد بمثابة وجهة عالمية للنقل والتجارة والسياحة، وجسراً يربط الشرق والغرب بما يرسخ مكانة السعودية كمركز لوجيستي عالمي، إذ سيعمل على رفع الطاقة الاستيعابية لتصل إلى 120 مليون مسافر بحلول عام 2030، بينما يستهدف الوصول إلى 185 مليون مسافر، ومرور ما يصل إلى 3,5 مليون طن من البضائع بحلول عام 2050.

وبحسب المعلومات، ينتظر أن يسهم المطار الجديد في دعم خطط البلاد لتكون مدينة الرياض ضمن أكبر 10 اقتصادات مدن في العالم.

(تفاصيل اقتصاد)

يزور مسقط والرياض ... والعاهل الأردني والعليمي يبحثان آخر المستجدات

ليندركينغ في المنطقة دفعاً لجهود السلام في اليمن

واشنطن: علي بردى

طالبت وزارة الخارجية الأميركية الحوثيين بـ«وقف فوري» لهجماتهم على الموانئ اليمنية، داعية الجماعة المدعومة من إيران إلى اغتنام فرصة السلام عبر التعاون مع جهود الأمم المتحدة.

وأفاد الناطق باسم وزارة الخارجية في بيان بأن المبعوث الأميركي الخاص لليمن تيم ليندركينغ سافر إلى عمان والمملكة العربية السعودية لـ«دعم جهود السلام الجارية»، مضيفاً أن البيئة التي أوجدتها الهدنة بوساطة الأمم المتحدة «تمثل أفضل فرصة أتيحت لليمن من أجل السلام منذ عدة سنوات».

وقال الناطق إنه «في هذه اللحظة الحرجة، نذكر الحوثيين بأن اليمنيين يدعون إلى السلام وليس العودة إلى الحرب»، مضيفاً: «تحقيقاً لهذه الغاية، ندعو الحوثيين إلى الوقف الفوري لهجماتهم على الموانئ اليمنية». وشدد على أن «مثل هذه الهجمات لا تؤدي إلا إلى دفع اليمنيين نحو دوامة أخرى من العنف والمعاناة لا طائل من ورائها».

وحض الحوثيين على اغتنام هذه الفرصة للسلام، والتعاون مع الأمم المتحدة، وقبول أن الطريق الوحيد لإنهاء ثماني سنوات من الحرب المدمرة هو من خلال تسوية سياسية تفاوضية وشاملة.

من ناحية ثانية، أكد العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني ضرورة إنهاء الأزمة في اليمن، بما يضمن وحدته واستقراره وسلامة أراضيه. وجاء ذلك، خلال استقبال العاهل الأردني رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني رشاد العليمي في قصر الحسينية، أمس، حيث جرى بحث آخر المستجدات الإقليمية والدولية.

(تفاصيل ص 2)

أنقرة تتوقع تبادل السفراء مع القاهرة قريباً مع استئناف محادثات التطبيع

تمسك مصري بخروج «المرتزقة» من ليبيا

القاهرة: أسامة السعيد
انقرة: سعيد عبد الرازق

أكد وزير الخارجية المصري سامح شكري، أمس، خلال اجتماعه مع الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة ورئيس بعثتها لدى ليبيا، عبد الله باتيلي، «أهمية دور الأمم المتحدة في دعم العملية السياسية والمسار الدستوري والأطر القانونية، وتشجيع الأشقاء الليبيين على الحوار (...). وضرورة إجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية بالتزامن».

وشدد شكري على أنه «لا مجال لتنفيذ الاتفاقيات القائمة، والالتزام بالاستحقاقات القانونية والسياسية، بدون وجود آليات محددة وأطر زمنية للتنفيذ، ومتابعة حثيثة من جانب المجتمع الدولي للأطراف المسؤولة عن التنفيذ، وأن ذلك يتطلب أيضاً تنفيذ المقررات الأممية والدولية الخاصة بخروج جميع القوات الأجنبية، والمرتزقة، والمقاتلين الأجانب من ليبيا، في مدى زمني محدد».

وتزامن كلام الوزير شكري، مع تأكيد مصادر سياسية مصرية مطلعة على ملف العلاقات مع تركيا، أن «الأسابيع القليلة المقبلة» ستشهد «تطورات ملموسة وإيجابية». وأكدت المصادر التي طلبت عدم نشر هويتها لـ«الشرق الأوسط»، أن القاهرة «لا تمانع في عودة السفراء بين البلدين، شريطة أن تكون تلك الخطوة في إطار مسار سياسي متكامل يبنى على ما تحقق من تطور إيجابي عقب لقاء الرئيسين المصري عبد الفتاح السيسي والتركي رجب طيب إردوغان، على هامش افتتاح كأس العالم في قطر».

ورجحت المصادر أن «تشهد الأسابيع المقبلة تسمية سفيري البلدين، وعقد لقاء تشاوري على مستوى تمثيل يتجاوز ما تم خلال المحادثات الاستكشافية التي أجريت في مايو (أيار) من العام الماضي». وبدوره، أكد وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو في أنقرة، أمس، أن بلاده ومصر «قد تعيدان تعيين سفيرين في الأشهر المقبلة».

(تفاصيل ص 6 و7)

تفكيك أكبر شبكة مخدرات دولية

الشرطة الإسبانية أثناء اعتقالها مشتبهاً به، في إطار عملية دولية شاركت فيها دولة الإمارات، وهي الأكبر من نوعها لتفكيك شبكة لتهريب المخدرات تحتكر ثلث تجارتها في أوروبا، اعتقل خلالها 49 مشتبهاً (أ.ف.ب) (تفاصيل ص2)

أعلن عن استعادة جزء من أموال «سرقة القرن»

السوداني في إيران على وقع ضرباتها بكردستان العراق

بغداد: فاضل النشمي

بعد زيارتين قصيرتين لكل من الأردن والكويت، يبدأ رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، اليوم الثلاثاء، زيارة لإيران، تأتي في ظل محاولات لاحتواء خلافات على خلفية القصف الذي ينفذه «الحرس الثوري» الإيراني على مواقع ومقرات لأحزاب كردية إيرانية ناشطة في إقليم كردستان العراق.

وأوضحت وزارة الخارجية الإيرانية، أمس الاثنين، أن السوداني سيزور طهران (الثلاثاء) بدعوة رسمية من الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي.

وقال الناطق باسم الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني، في بيان، إن «الزيارة تهدف لمتابعة الحوار الثنائي بين البلدين في المواضيع الاقتصادية والتجارية والسياسية، و(المشاركة في) اللجنة العليا المشتركة بين البلدين». وأضاف أن الطرفين سيبحثان ملفات المياه، والحدود، والقصف الإيراني الذي يستهدف شمال العراق، في إشارة إلى الضربات التي طالت مناطق انتشار أحزاب المعارضة الكردية الإيرانية.

من ناحية ثانية، أعلن السوداني، مساء أول من أمس، استعادة مبالغ نقدية ضخمة من فئتي الدينار العراقي والدولار الأميركي كانت جزءاً مما وصف بـ«سرقة القرن»، التي كشفت عنها في آخر أيامها حكومة سلفه مصطفى الكاظمي. وأوضح أن المبلغ المستعاد بلغ 182 ملياراً من مجموع نحو 4 تريليونات دينار عراقي (نحو 2,5 مليار دولار)، أي ما نسبته نحو 5 في المائة من إجمالي المبلغ المسروق. وقال السوداني، إن الأموال المستعادة «هي الدفعة الأولى»، مؤكداً أنه «ستجرى استعادة كامل المبلغ».

(تفاصيل ص 3)

واشنطن لتزويد كييف بصواريخ مداها 150 كيلومتراً

زيلينسكي: روسيا لن توقف الهجمات

كييف - واشنطن: «الشرق الأوسط»

حذّر الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي من مواصلة القوات الروسية شن هجماتها على البنية التحتية الأوكرانية حتى آخر صاروخ. وقال زيلينسكي إنه يتوقع هجمات جديدة الأسبوع الحالي قد تكون بنفس قسوة هجمات الأسبوع الماضي، وهي الأقسى حتى الآن، وتركت الملايين من دون تدفئة أو مياه أو كهرباء.

وأضاف زيلينسكي، في كلمة له ليل الأحد - الاثنين: «نفهم أن الإرهابيين يخططون الآن لهجمات جديدة. نعرف هذا على وجه اليقين... للأسف لن يهدأوا ما دام لديهم صواريخ».

إلى ذلك، أعلنت الرئاسة التشيكية للاتحاد الأوروبي، في بيان، أن الاتحاد منح نفسه إمكانية معاقبة التحايل على القيود المفروضة على روسيا لضمان تطبيقها. وسيسمح هذا القرار بمعاقبة دول ثالثة ورعاياها أو كياناتها التي قد تلتف على العقوبات والتي تبناها الاتحاد الأوروبي ضد روسيا.

من جهة أخرى، أفادت وكالة «رويترز» بأن وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) تدرس اقتراحاً من شركة «بوينغ» لتزويد أوكرانيا بقنابل دقيقة صغيرة ورخيصة يتم تثبيتها على صواريخ متوافرة بكثرة؛ ما يسمح لكييف بتوجيه ضربات خلف الخطوط الروسية.

وقال دوج بوش، كبير مشتري الأسلحة بالجيش الأميركي في البنتاغون، إن الجيش يبحث أيضاً التعجيل بإنتاج قذائف مدفعية من عيار 155 ملليمتراً، وذلك من خلال السماح للمتعاقدين العسكريين بإنتاجها. ورغم أن واشنطن رفضت طلبات لتوفير صواريخ يصل مداها إلى 297 كيلومتراً، فإن مدى القنابل محل البحث يبلغ 150 كيلومتراً، ما يتيح لأوكرانيا ضرب أهداف عسكرية حيوية كان من الصعب الوصول إليها. (تفاصيل ص 9)

المعارضة السودانية «مستعدة» لتوقيع اتفاق مع العسكريين

البرهان يحل النقابات مع تقدم مساعي التسوية

الخرطوم: أحمد يونس

أصدر رئيس مجلس السيادة السوداني الفريق عبد الفتاح البرهان قراراً مفاجئاً، أمس، بتجميد نشاط جميع النقابات والاتحادات المهنية والاتحاد العام لأصحاب العمل، وذلك وسط تقدم مساعي التسوية السياسية التي تقودها الآلية الثلاثية الدولية لحل أزمة الحكم بين العسكريين والمدنيين.

ونص قرار البرهان على تشكيل لجنة لمراجعة أرصدة وحسابات النقابات والاتحادات داخل السودان وخارجه لوضعها تحت السيطرة، كما شمل القرار تشكيل لجنة من النائب العام ووزارة العدل برئاسة مسجل تنظيمات العمل والمراجع العام، تتولى الإشراف على تأسيس لجان لتسيير النقابات إلى حين انعقاد جمعياتها العمومية لانتخاب أعضاء جدد.

وكان البرهان قد حلّ النقابات أثناء رئاسته للمجلس العسكري الانتقالي عقب إطاحة نظام الرئيس المعزول عمر البشير في أبريل (نيسان) 2019، ثم تراجع عن القرار تحت ضغوط دولية تمنع حل النقابات. وبعد تشكيل الحكومة المدنية التي تولت تفكيك سلطة نظام البشير أصدرت الحكومة قرارات بحل النقابات المحسوبة على أنصار البشير، وعيّنت بدلاً منها نقابات جديدة.

وعندما تولى الجيش السلطة في 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021 وحل الحكومة المدنية، ألغت المحكمة العليا قرارات الحكومة المدنية المقالة وأعادت النقابات القديمة لأنصار نظام البشير. ويأتي قرار البرهان الجديد بحل النقابات، وسط توقعات بالوصول إلى تسوية سياسية شاملة تعيد الحكم إلى المدنيين، بوساطة دولية. من جانبه، أبلغ تحالف المعارضة «الحرية والتغيير» الآلية الثلاثية الدولية باستعداده لتوقيع «الاتفاق الإطاري» والوصول إلى حل سياسي للأزمة التي تعيشها البلاد منذ أكثر من عام.

(تفاصيل ص 5)

العملية البرية شمال سوريا تنتظر إشارة إردوغان (ص 4)
الراعي يحرج «الوطني الحر» و«القوات اللبنانية» وبري (ص 5)
«المجلس العالمي» لاستثمار 10 مليارات دولار في السياحة السعودية (اقتصاد)
رحيل الشاعر اليمني عبد العزيز المقالح (ثقافة)

رفضت تحقيقاً دولياً في قمع الاحتجاجات

إيران تستبعد استفتاء حول النظام

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أغلقت الحكومة الإيرانية الباب بوجه المطالب بإجراء استفتاء على أصل نظام «الجمهورية الإسلامية»، وحرية ارتداء الحجاب، مع اقتراب الاحتجاجات إثر موت مهسا أميني من منتصف ثالث أشهرها.

وعلق محمد دهقان، نائب الرئيس الإيراني للشؤون القانونية خلال مؤتمر صحافي بطهران، أمس، على مطالب المحتجين، بما في ذلك تعديل قانون الحجاب، وإجراء استفتاء على أصل النظام. ونقلت وكالة «إيلنا» العمالية عن دهقان قوله: «إذا دعت الضرورة فسنُجري استفتاء بموافقة المرشد وتصويت ثلثي نواب البرلمان»، لكنه قال: «من المستحيل تغيير نظام الجمهورية الإسلامية». وأضاف: «الاستفتاء لا يشبه التشريع العادي».

وبشأن الحجاب، قال دهقان إن «حرية الحجاب تتعارض مع مبادئ ومظاهر الجمهورية الإسلامية. لقد عقدنا اجتماعات، وسنعلن رأينا بشأن الحجاب للجهات المختصة». وتابع: «في وقت الاضطرابات، يصر الأعداء على إثارة بعض القضايا التي لا تخدم مصلحة البلاد».

وتتواصل الاحتجاجات والإضرابات في إيران بأشكال مختلفة. وواصل سائقو الشاحنات إضرابهم لليوم الثالث على التوالي. وأظهرت مقاطع فيديو على شبكات التواصل الاجتماعي إضرابات في محافظات كرمانشاه، وقزوين، ولورستان، وهرمزغان، وأصفهان. كما تجددت إضرابات عمال شركة الحديد والصلب في أصفهان، وعمال شركة لصناعة السيارات.

إلى ذلك، صوّت البرلمان الفرنسي، أمس، لصالح قرار يدعم الشعب الإيراني في مواجهة القمع. وأعلنت وزيرة الخارجية الفرنسية كاترين كولونا أنه يجري الإعداد لفرض عقوبات أوروبية جديدة ضد إيران بداية الشهر المقبل.

من جهة أخرى، أعلنت وزارة الخارجية الإيرانية، أمس، أن طهران «لن تتعاون مع اللجنة السياسية»، في إشارة إلى لجنة التحقيق التي شكّلها مجلس حقوق الإنسان، التابع للأمم المتحدة، الخميس الماضي. (تفاصيل ص 3)

«السامبا» البرازيلي إلى الدور الثاني... وغانا تسقط كوريا الجنوبية

أميركا وإيران... السياسة تحل ضيفاً ثقيلاً على «المونديال» اليوم

الدوحة: «الشرق الأوسط»

تحل السياسة ضيفاً ثقيلاً على الرياضة، وذلك عندما يلتقي منتخبا أميركا وإيران اليوم، ضمن منافسات المجموعة الثانية بكأس العالم 2022 في قطر التي ستودع المونديال بعد آخر لقاء لها مع هولندا.

ويلتقي المنتخبان الأميركي والإيراني في مباراة تستقطب أنظار السياسيين من البلدين قبل الرياضيين، لما تحمله من طابع متوتر يتخطى حدود «كرة القدم»، وذلك نظراً للتجاذبات السياسية والعسكرية بين البلدين خلال الأعوام الأخيرة. وكان منتخب إيران حقق فوزاً مثيراً على نظيره الأميركي 2 - 1 في مونديال 1998.

وكان المنتخب الأميركي عرض العلم الإيراني من دون شعار «الجمهورية الإسلامية» قبل مواجهة المنتخبين دعماً للاحتجاجات، قبل أن تتم إعادة الشعار الأحد. وفيما يلوّح بعض الإيرانيين بالعلم الذي يحمل شعار «الجمهورية الإسلامية» لإظهار دعمهم للحكومة، يرفع آخرون علماً مختلفاً تماماً من عهد الشاه.

من جهة ثانية، حلّق منتخب البرازيل (السامبا) إلى الدور الثاني من منافسات كأس العالم، وذلك بعد فوزه الصعب على المنتخب السويسري بهدف مقابل لا شيء، ضمن منافسات المجموعة السابعة أمس. وفي المجموعة نفسها، تعادل المنتخب الكاميروني مع نظيره الصربي بثلاثة أهداف لكل منهما، في مباراة مثيرة جمعتهما على ملعب استاد الجنوب.

وضمن منافسات المجوعة الثامنة، نجح المنتخب الغاني في الفوز على نظيره الكوري الجنوبي بثلاثة أهداف مقابل هدفين، ليحصد أول ثلاث نقاط له في البطولة.

(تفاصيل عالم الرياضة)

لاعبو البرازيل يحتفلون بهدف زميلهم كاسيميرو في شباك سويسرا أمس (أ.ب)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

استعرضا مجالات التعاون والتحديات الأمنية المشتركة

الملك عبد الله والعليمي يبحثان أمن المنطقة في ضوء تصاعد إرهاب الحوثيين

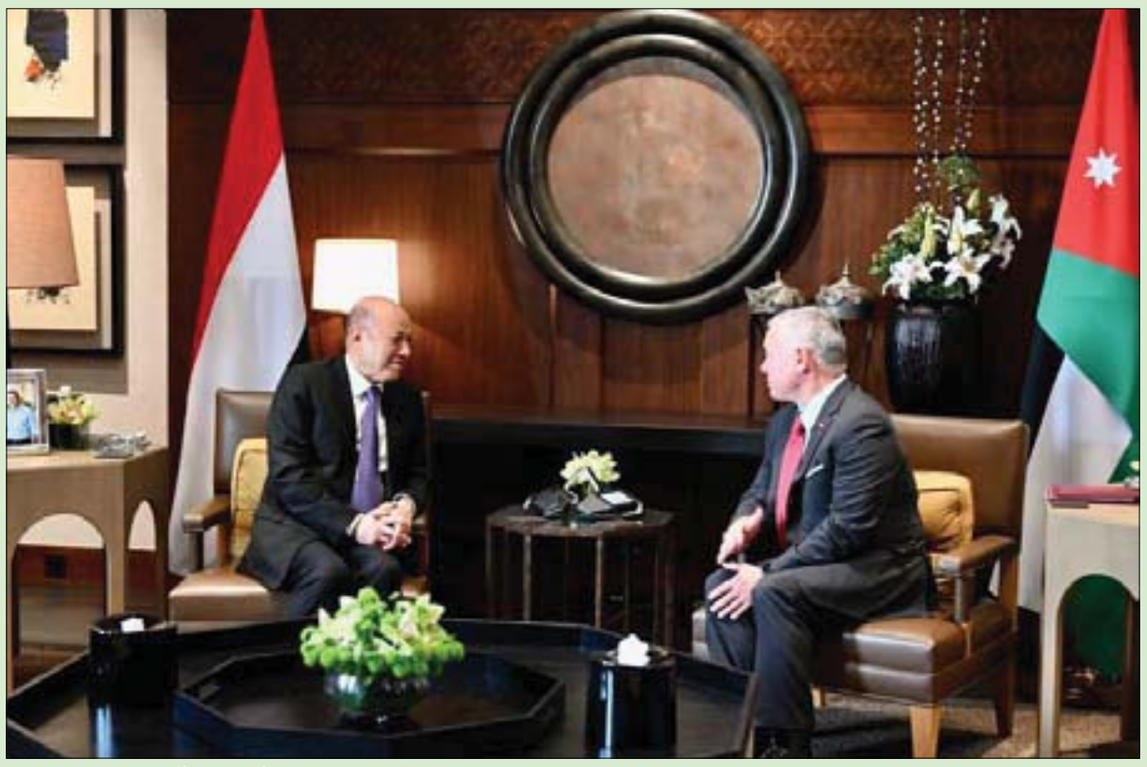

الملك الأردني عبد الله الثاني يستقبل رئيس مجلس القيادة اليمني رشاد العليمي في عمان أمس (سبأ)

عدن: «الشرق الأوسط»

ناقش رئيس مجلس القيادة الرئاسي في اليمن رشاد العليمي مع العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني في العاصمة الأردنية عمان، الإثنين، تطورات الأوضاع في المنطقة عقب تصعيد الميليشيات الحوثية لهجماتها الإرهابية على موانئ تصدير النفط.

وذكرت المصادر اليمنية أن الرئيس رشاد العليمي وصل إلى عمان في زيارة رسمية رفقة عضوي مجلس القيادة طارق صالح، وعبد الله العليمي، حيث بحث مستجدات الوضع في بلاده من الملك الأردني.

ونقلت وكالة «سبأ» أن المحادثات تطرقت «إلى تطورات الشأن اليمني، وأمن المنطقة، في ظل تزايد الأنشطة الإرهابية من جانب الميليشيات الحوثية المدعومة من النظام الإيراني».

كما استعرض الجانبان - بحسب الوكالة - مجالات التعاون بين البلدين، وفرص الدعم الأردنية المتاحة على مختلف المستويات، بما في ذلك التنسيق الثنائي لمواجهة التحديات الأمنية المشتركة.

وأعرب رئيس مجلس القيادة اليمني «عن عميق تقديره للمواقف الأردنية المشرفة في إطار تحالف دعم الشرعية إلى جانب الشعب اليمني وتطلعاته في استعادة مؤسسات الدولة وإنهاء انقلاب الميليشيات الحوثية الإرهابية».

ونسبت المصادر الرسمية إلى الملك عبد الله أنه «جدد حرص المملكة الأردنية على دعم اليمن، وشعبه ووحدة وسلامة أراضيه ومؤسساته الوطنية الشرعية، كما أكد انفتاح الأردن على كافة أشكال الدعم المتاحة لتخفيف المعاناة الإنسانية عن الشعب اليمني واستعادة السلام والاستقرار في اليمن بموجب المرجعيات الوطنية والإقليمية والدولية ذات الصلة».

وكان مجلس القيادة الرئاسي اليمني شدد على تنفيذ الإجراءات العقابية الرادعة بحق الميليشيات الحوثية رداً على تصعيدها الإرهابي، محملاً الميليشيات المدعومة من إيران كامل المسؤولية عن تداعيات هجماتها على الصعيد الإنساني ووصول السلع المنقذة للحياة.

وتشمل الإجراءات اليمنية معاقبة قيادات الميليشيات الحوثية والكيانات التابعة لها، وأفراداً منخرطين في شبكة تمويلات مشبوهة لتقديم الدعم المالي والخدمي للجماعة الإرهابية المدعومة من النظام الإيراني.

وحمّل «الرئاسي اليمني» الميليشيات الحوثية مسؤولية ما وصفه بـ«العواقب الوخيمة المترتبة على تصعيدها الإرهابي المدمر، بما في ذلك تداعياته على الإمدادات الإنسانية المنقذة للحياة، فضلاً عن انعكاسات نهجها العدائي إزاء جهود إحلال السلام والاستقرار في اليمن».

يشار إلى أن الميليشيات الحوثية ترفض حتى الآن تجديد الهدنة وتوسيعها بموجب المقترحات الأممية، وذلك بالتوازي مع شنها هجمات إرهابية على موانئ تصدير النفط في المناطق المحررة حيث محافظتا حضرموت وشبوة، ضمن مساعيها لابتزاز الحكومة الشرعية من أجل مقاسمة عوائد مبيعات النفط.

على صعيد متصل، أجرى رئيس مجلس الأعيان فيصل الفايز، الاثنين، مُباحثات ثنائية مع رئيس مجلس القيادة الرئاسي في اليمن الدكتور رشاد العليمي، والوفد المرافق، مشدداً الفايز على أن بلاده تقف إلى جانب اليمن وإلى جانب الشرعية فيه، في الوقت الذي تدعم فيه الأردن، الجهود العربية والدولية كافة، الرامية إلى عودة الأمن والاستقرار، والساعية إلى وحدة أراضي اليمن، وإنهاء معاناة شعبه.

وفي إطار الجهود الرامية إلى عودة الأمن والاستقرار لليمن، أوضح الفايز، أن الأردن يؤكد على أهمية الحل السياسي للأزمة اليمنية، وفقاً للمبادرة الخليجية ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني، وقرارات مجلس الأمن الدولي ذات الصلة، ويرفض التدخل الإيراني في شؤون اليمن، ويدعو إلى الالتزام بالهدنة، خصوصاً فيما يتعلق بفتح الطرق والممرات الآمنة إلى تعز.

وأضاف: «إننا في الأردن، وبتوجيهات الملك عبد الله الثاني، نضع كافة إمكانياتنا أمام اليمن لتمكينه من تجاوز التحديات، ومساندته في مساعيه الرامية من أجل تحقيق الأمن والاستقرار والحفاظ على تماسك الشعب اليمني».

وجدد الفايز التأكيد على رفض «بلاده لأي تدخلات في شؤون اليمن وأي دولة عربية، وهذا نابع من مواقف الأردن القومية والعروبية، التي تسعى دوماً إلى تحقيق الوحدة العربية، والتصدي لمحاولات العبث بأمنها واستقرارها ووحدتها، فنحن اليوم نحتاج أكثر مما مضى إلى وحدة الصف العربي، وتعزيز روابط الأخوة فيما بيننا، بسبب ما تمر به أمتنا وما تواجهه من تدخلات في شؤونها».

وفي الغرفة الثانية لمجلس الأمة، التقى رئيس مجلس النواب أحمد الصفدي، الاثنين، رئيس مجلس القيادة الرئاسي في اليمن الدكتور رشاد العليمي، مؤكداً أن الأردن حريص على دعم الأشقاء في اليمن، مشيراً إلى دعم بلاده لكل خطوة تعزز من وحدة اليمن وأمنه واستقراره.

وقال، «إننا نقف إلى جانب الأشقاء، ونساند الحكومة الشرعية في اليمن، بما يحقق مساعيهم بعودة الأمن والاستقرار وضمان وحدة البلاد».

وأكد الصفدي، أهمية الحل السياسي في اليمن، وتجنيب الأشقاء المزيد من الويلات والاقتتال، معبراً عن الرفض الأردني التام للتدخل في شؤون اليمن الداخلية، ودعم المبادرة الخليجية ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني، وقرارات مجلس الأمن الدولي ذات الصلة بالوضع في اليمن.

انقلابيو اليمن يكثفون أعمال السطو على العقارات في 4 مدن

صنعاء: «الشرق الأوسط»

لم تكتفِ الميليشيات الحوثية بممارسة النهب والسطو المنظم للأراضي العامة وأملاك المواطنين في المناطق الواقعة تحت سيطرتها فحسب؛ بل امتد ذلك لاستيلاء قادتها على شوارع رئيسية ومبانٍ ومقابر عامة وعقارات خاصة ثم تحويلها فيما بُعد إلى مشروعات استثمارية.

وأفادت مصادر يمنية مطلعة لـ«الشرق الأوسط»، بأن من أبرز جرائم النهب الحوثية للأراضي والممتلكات العامة والخاصة في الأيام القليلة الماضية هو قيام نافذين حوثيين ينحدر أغلبهم من عمران وصعدة (معقل الميليشيات) بالبسط بقوة السلاح على شوارع رئيسية ومقابر وعقارات وممتلكات عامة وخاصة في أربع محافظات يمنية هي صنعاء وإب وذمار والضالع.

وفي سابقة خطيرة لم تعهدها المناطق اليمنية أقدم القيادي الحوثي المدعو خالد محرم قبل أيام على إغلاق شارع عام يقع في منطقة «أكمة عيسى» بمديرية المشنة وسط مدينة إب، في محاولة منه للاستيلاء عليه.

وذكرت مصادر محلية في إب لـ«الشرق الأوسط»، أن الشارع المعتدى عليه من النافذ الحوثي يحمل رقم (40) بعرض 4 أمتار ومتفرع من شارع رقم (39) بعرض 4 أمتار وفق المخطط العام لفرع مكتب الأشغال بمديرية المشنة في إب.

ويأتي هذا التعدي الحوثي على الأملاك العامة والخاصة في إب متوازياً مع اتهام ناشطين لقيادي آخر موالٍ للجماعة باستقدامه جرافة ومباشرة الاعتداء والعبث بمقبرة عامة تقع بجوار جامع الغفران في شارع العدين وسط المدينة.

وشهدت إب في وقت سابق مظاهرة شعبية عارمة تنديداً بتصاعد وتيرة نهب الشوارع والأراضي والعقارات العامة وممتلكات السكان على يد نافذين كبار في الميليشيات الحوثية.

وفي المظاهرة رفع المحتجون لافتات تستنكر ممارسات الميليشيات، داعين إلى وقفة مجتمعية لإيقاف الفاسدين من القيادات الحوثية القادمين من عمران وصعدة وإعادة ما تم نهبه من أراضٍ وعقارات وممتلكات ومحاسبتهم جراء تلك الجرائم المتكررة.

وتزامنت الاحتجاجات مع مساعٍ لقيادات انقلابية عليا منها القيادي عبد المجيد الحُوثي والقيادي ناصر العرجلي للسطو على أراضٍ واسعة في منطقة «شعب المعرام» بالعارضة العليا بمديرية الظهار شمال غربي مدينة إب، حسب تقارير يمنية محلية.

ولم تكن العاصمة صنعاء هي الأخرى بمنأى عن أعمال السطو، فقد اندلعت اشتباكات بين عناصر الميليشيات الحوثية ومسلحين آخرين في محيط مركز «سما مول» التجاري بصنعاء على خلفية حملة دهم حوثية مفاجئة طالت المتجر بهدف مصادرته بالتوازي مع مواصلتها اختطاف مالكه وسجنه منذ عام.

وحسب شهود في صنعاء جاءت الاشتباكات عقب فشل ضغوط حوثية مورست غير مرة ضد مالك المتجر بهدف إجباره بالقوة على تسليمه وتسليم ما بحوزته من وثائق بزعم أن الأرض التي بنى عليها تعود ملكيتها لما تسمى هيئة الأوقاف.

وسبق للميليشيات الانقلابية أن داهمت ذات المتجر غير مره واشتبكت مع أفراد حراسته ومسلحين آخرين تابعين لمالكه وسقط على أثرها قتلى وجرحى.

وبالانتقال إلى محافظة الضالع، فقد أقدمت قيادات حوثية على البسط بقوة السلاح على شارع رئيسي وسط مدينة دمت (شمال المحافظة) وباشرت بتقسيمه إلى مربعات تجارية وتأجيره لمواطنين.

وأكدت مصادر مطلعة في الضالع لـ«الشرق الأوسط»، أن القيادي الحوثي المدعو أبو أحمد حطبة المعيّن مشرفاً عاماً على الضالع أقدم على البسط على شارع عامر عبد الوهاب «وسط دمت وباشر بتقسيم جزيرته الوسطية الممتدة على طول الشارع إلى مربعات تجارية بمساحات محددة ثم تأجيرها».

دعوات حقوقية لوقف جرائم الميليشيات ضد صغار السن

اتهامات للانقلابين في اليمن باختطاف مئات الأطفال خلال 8 سنوات

صنعاء: «الشرق الأوسط»

وثّقت تقارير يمنية وأخرى دولية مئات الانتهاكات التي لحقت بالأطفال خلال سنوات الحرب التي أشعلتها الميليشيات الحوثية، مشيرة إلى تعرض ما يزيد عن 176 طفلاً و217 طالباً من أصل 16 ألفاً و804 مواطنين للخطف على يد مسلحي الميليشيات بين 14 سبتمبر (أيلول) 2014 حتى 30 اغسطس (آب) 2022.

وتتهم التقارير الحقوقية الميليشيات الحوثية بأنها ما تزال تنتهج أساليب إرهابية وتمارس أبشع التعسفات بحق أطفال اليمن، من بينها حرمانهم من الخدمات التي كفلتها القوانين والمبادئ الدولية، وملاحقة واختطاف أعداد منهم وإيداعهم السجون والزج بآخرين منهم في جبهات القتال.

التقارير التي جاءت بمناسبة اليوم العالمي الطفولة، الذي يصادف 20 نوفمبر (تشرين الثاني) من كل عام، طالبت المجتمع الدولي بالتحرك الجاد لوقف تلك الجرائم بحق الطفولة وكل التعسفات المنافية لجميع القيم والمبادئ الأخلاقية والأعراف الدولية والإنسانية والقوانين المحلية، كما طالبت بإدراج الميليشيات الحوثية ضمن قائمة المنظمات الإرهابية لتورطها بارتكاب انتهاكات جسيمة ضد الأطفال في اليمن.

وتؤكد التقارير الحقوقية أن أطفال اليمن «لا يزالون يعيشون أوضاعاً مأساوية وغاية في الصعوبة، ويعانون من الموت تحت قصف الميليشيات وجراء ألغامها، إلى جانب الموت جوعاً وفتكاً بالأمراض والأوبئة، وكل ذلك نتاج الحرب التي أشعلت فتيلها الجماعة الحوثية».

وتقول «منظمة إنقاذ الطفولة» في أحدث بياناتها إن طفلاً يمنياً يُقتل أو يُصاب في المتوسط كل يوم هذا العام. مضيفة أن 91 طفلاً قتل وأصيب 242 آخرون خلال الفترة من الأول من يناير (كانون الأول) حتى منتصف نوفمبر الحالي، أي بمتوسط أكثر من طفل واحد في اليوم.

وذكرت المنظمة أن الأطفال في اليمن يطالبون الأطراف المتحاربة بإعادة الالتزام بمنع الهجمات والعنف ضد المدنيين في يوم الطفل العالمي.

ونقلت المنظمة عن أطفال من تعز اليمنية ، قولهم: «إنه منذ انتهاء الهدنة التي قادتها الأمم المتحدة لمدة 6 أشهر في أكتوبر (تشرين الأول)، فإنهم يخشون باستمرار على حياتهم عندما يلعبون في الخارج أو يسيرون إلى المدرسة، والسلامة هي أكثر اهتماماتهم إلحاحاً».

وأفادت بأنه على الرغم من المكاسب الإيجابية التي تحققت للأطفال خلال الهدنة على مستوى البلاد، فقد قتل أو جرح أكثر من 330 طفلاً يمنياً في الحرب منذ بداية هذا العام.

وأشارت إلى أن الصراع في اليمن اتسم بالاستخدام المكثف للأسلحة المتفجرة، حيث تسبب بإلحاق أضرار جسيمة بالأطفال، ما أدى إلى وفيات وإصابات وإعاقات مدى الحياة.

وذكرت المديرة القطرية للمنظمة في اليمن، راما حنسراج، أن فرقاً تابعة لهم تلتقي بانتظام بالأطفال الذين سلبوا طفولتهم وحقهم الأساسي في الحياة، إذ يتعرض الأطفال بحسبها للقتل والتشويه والإيذاء وإجبارهم على القلق بشأن البقاء في اليمن كل يوم.

وقالت: «لا يمكن أن يكون هناك أي مبرر لقتل الأطفال أو الإساءة إليهم، ويجب على العالم أن يتحرك الآن لوقف الإفلات من العقاب على هذه الجرائم».

وأشارت إلى أن مستقبل اليمن يعتمد على أبنائه وسلامتهم ورفاههم، على اعتبار المؤشرات الحقيقية للسلام والاستقرار، مؤكدة أن من الواجب الاستماع إلى أصوات الأطفال والعمل جنباً إلى جنب معهم للاستثمار بشكل كامل في تشكيل غد أفضل لهم.

وعلى الرغم من المكاسب التاريخية التي تحققت للأطفال منذ اعتماد اتفاقية حقوق الطفل قبل 30 عاماً من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة، فإن اليمن لا يزال ضمن أسوأ البلدان للأطفال في العالم، وفق ما جاء في تقرير المنظمة الأممية.

ووفق بعض التقارير، فقد تعرضت الطفولة في اليمن منذ الفترة التي أعقبت الانقلاب على السلطة لأسوأ الانتهاكات في تاريخ البلاد، من خلال تجنيد الأطفال والزج بهم إلى المعارك وحرمانهم من التعليم، وقبل ذلك استهدافهم وقتلهم بشكل ممنهج وبمختلف الأساليب الشنيعة.

إلى ذلك، كشفت الشبكة اليمنية للحقوق والحريات في تقرير حديث لها عن خطف الجماعة أكثر من 16804 مدنيين بينهم 176 طفلاً و217 طالباً، و374 امرأة خلال الفترة من 14 سبتمبر 2014 حتى 30 أغسطس 2022.

وكشفت عن وجود 76 طفلاً و84 امرأة من أصل 1317 يمنياً مخفياً قسراً في سجون الميليشيات. وقالت إن أكثر من 4012 معتقلاً ومختطفاً ومخفياً قسراً يتعرضون للتعذيب، حيث اتخذتهم الجماعة دروعاً بشرية وقامت بتصفية 147 منهم داخل معتقلاتها، فيما توفي 282 بسبب إهمالها المتعمد.

وذكرت الشبكة الحقوقية أن أغلب الاعتقالات والاختطافات الحوثية تمت من الخطوط العامة ووسائل النقل والمواصلات ومن المنازل والأسواق العامة والمساجد ومن مقرات العمل الحكومي والخاص. مؤكدة أن المختطفين يتم نقلهم من موقع الاختطاف معصوبي العينين حتى لا يستطيعون معرفة أو تحديد مواقع اعتقالهم.

وبيّن تقرير الشبكة أن الجماعة ترتكب أبشع الجرائم بحق المختطفين من الأطفال والنساء ومن مختلف الفئات والشرائح، منها القيام بعزلهم في أماكن ضيقة.

وطالبت الشبكة اليمنية للحقوق والحريات المجتمع الدولي بالضغط على الميليشيات الحوثية لإطلاق سراح جميع المعتقلين، بمن فيهم الأطفال والنساء دون قيد أو شرط.

توقيف 49 مطلوباً أحدهم «هدف ثمين»... والمضبوطات 30 طناً من المخدرات

تعاون إماراتي ـ غربي يطيح «كارتيل» الكوكايين في أوروبا

دبي: «الشرق الأوسط»

تمكنت دولة الإمارات، بالتعاون مع دول أوروبية وأميركا، من تفكيك شبكة دولية لتهريب المخدرات تسيطر على ثلث تجارة الكوكايين في أوروبا، والإطاحة بـ49 مشتبهاً بهم من دول مختلفة، بينهم 6 اعتبروا «أهدافاً مهمة» في دبي، وذلك وفقاً لما أعلنته الوكالة الأوروبية للتعاون في مجال إنفاذ القانون.

وذكرت الوكالة الأوروبية أنه تم ضبط 30 طناً من المخدرات، فيما أوقف مشتبه بهم في كل من فرنسا وإسبانيا وبلجيكا وهولندا، في الوقت الذي كان المصدر الأساسي للكوكايين هو أميركا اللاتينية، وكانت المادة المخدّرة تمرّ عبر مرفأي أنتويرب وروتردام، وأضاف البيان: «اجتمع مهرّبو مخدّرات تعتبرهم يوروبول أهدافاً مهمة لتشكيل ما يعرف بـ(كارتيل ضخم) كان يسيطر على نحو ثلث تجارة الكوكايين في أوروبا». وأضاف أن «حجم استيراد الكوكايين إلى أوروبا تحت إشراف وقيادة المشتبه بهم كان هائلاً».

وأوضحت الوكالة أن دبي أوقفت مشتبهين «مهمين للغاية» على ارتباط بهولندا، إضافة إلى شخصَين على صلة بإسبانيا وآخرَين على ارتباط بفرنسا، إضافة إلى إيقاف 13 شخصاً في إسبانيا و6 في فرنسا و10 في بلجيكا، بينما أوقف 14 شخصاً العام 2021 في هولندا في إطار العملية ذاتها.

وكشف البيان أن عمليات التوقيف تمت بعد عملية «سكاي إي سي سي» التي تم خلالها تفكيك شبكة اتصالات مشفرة مطلع العام 2021 تستخدمها منظمات محلية إجرامية مع تطبيق وهواتف آمنة كانت تسوّقها شركة «سكاي غلوبال» الكندية، ليتم اعتقال آلاف الأشخاص على خلفية ذلك، فيما ذكر مدعون عامون في هولندا أنهم سيطلبون تسليم اثنين من المشتبه بهم من الإمارات، أحدهما في السابعة والثلاثين من عمره يحمل الجنسيتين الهولندية والمغربية، تم توقيفه بشبهة استيراد آلاف الكيلوغرامات من الكوكايين إلى هولندا في عامي 2020 و2021.

فيما أشار الادعاء العام في هولندا أن «هذه جرائم جنائية خطرة ترتبط بالتهريب الدولي للمخدرات، خصوصاً من أميركا الجنوبية عبر مرفأي أنتويرب وروتردام»، فيما كان المشتبه به الآخر في الأربعين من عمره ويحمل الجنسيتين الهولندية والبوسنية.

إلى ذلك، أكد الشيخ سيف بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية في دولة الإمارات أن الجهود الدولية المشتركة ساهمت في إنجاح عملية «ضوء الصحراء»، التي أسفرت عن الإطاحة بـ49 مطلوباً ينتمون إلى عصابة دولية ضالعة في تنفيذ جرائم غسل الأموال وتهريب المخدرات عبر الحدود الدولية، وأضاف أن العملية «تأتي في إطار جهود التعاون الدولي المشترك للمساهمة في مكافحة جرائم غسل الأموال والاتجار بالمخدرات العابرة للحدود الوطنية»، مشدداً على حرص بلاده على تطوير العلاقات العميقة مع مختلف الأجهزة الشرطية على مستوى العالم من أجل التصدي للجريمة المنظمة في كل مكان، وجعل العالم مكاناً ينعم فيه الجميع بالأمن والأمان.

صورة نشرها الحرس المدني في إسبانيا لعملية القبض على شبكة تهريب المخدرات الدولية (إ.ب.أ)

وشدد الشيخ سيف بن زايد على أن الجهود المشتركة في مكافحة جرائم غسل الأموال تأتي أيضاً في إطار الاستراتيجية الوطنية لدولة الإمارات في مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب، مشيداً بالتنسيق المشترك بين جميع الشركاء الاستراتيجيين في مختلف الأجهزة الشرطية العالمية لمكافحة هذا النوع من الجرائم، ومحاربة العصابات الإجرامية المنظمة.

إلى ذلك، قال الفريق عبد الله المري، القائد العام لشرطة دبي، إن عملية «ضوء الصحراء» جاءت تأكيداً على جهود الإمارات في مكافحة جرائم غسل الأموال ومحاربة العصابات الإجرامية المُنظمة من خلال التنسيق والتعاون الدولي المستمر في هذا المجال، مبيناً أن الجهود الدولية ساهمت في تحقيق هذا الإنجاز النوعي، وإلقاء القبض على أفراد العصابة بعد تنفيذ العملية الأمنية الدقيقة، بتنسيق عالٍ.

فيما ذكر مصدر في الوكالة الأوروبية للتعاون في مجال إنفاذ القانون لوكالة الأنباء الفرنسية أن أحد المشتبه بهما الهولنديين هو «هدف قيّم جداً»، وأن المشتبه بهما يعتقد أنهما على صلة برضوان تاغي الذي اعتقل في دبي عام 2019 ويحاكم حالياً في هولندا، حيث يُعتقد أن تاغي كان يُدير شبكة كبيرة لتهريب الكوكايين في أمستردام ويواجه تهماً كثيرة، بما في ذلك القتل.

وفي إسبانيا، أعلن الحرس المدني أنه تمّ توقيف مجموع 13 شخصاً في برشلونة ومدريد وملقة في 8 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي بعد العثور على 698 كيلوغراماً من الكوكايين في حاوية بميناء فالنسيا. وأضاف في بيان أنه بعد محاولة اعتقال في إسبانيا، فرّ قائد هذه الشبكة، وهو بريطاني، إلى دبي حيث واصل توجيه العمليات. وأوضح البيان أن مادة الكوكايين جاءت من بنما، وأن مورّدها البنمي كان يعيش أيضاً في دبي.

البرلمان يطرح قانوناً لتشديد عقوبة التعاون مع «الدول المعادية»

نائب الرئيس الإيراني يستبعد الاستقالة وسط استمرار الاحتجاجات

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

استبعد مسؤول كبير في الحكومة الإيرانية إجراء استقالة على تغيير نظام «الجمهورية الإسلامية»، أو حرية الحجاب، فيما يواصل المحتجون حراكهم بأساليب مختلفة للأسبوع الحادي عشر في إيران، وأسفرت حملة القمع لإخماد الاحتجاجات عن مقتل 451 شخصاً، حسب منظمة حقوقية.

ودخلت إضرابات سائقي الشاحنات في عدة مدن إيرانية يومها الثالث أمس، حسبما أظهرت تسجيلات فيديو على شبكات التواصل الاجتماعي. كما استمر إضراب عمال شركة «مرتب» لصناعة السيارات. وشهدت أحياء في طهران احتجاجات ليلية مساء الأحد. وردد المحتجون شعارات تندد بقمع المسيرات المناهضة للنظام في المدن الكردية شمال غربي البلاد.

ووجه مجموعة من المعلمين بمحافظة كردستان بياناً في تسجيل فيديو، منتقدين استمرار القمع والعنف، بينما تصر السلطات على عدم سماع صوت المحتجين. وأصدر 210 من أساتذة جامعة تبريز مركز محافظة أذربيجان الشرقية، بياناً يدين مقتل طالبة الطب إيلار حقي في وقت سابق من هذا الشهر.

وقال دهقان في مؤتمر صحافي بطهران أمس: «إذا دعت الضرورة سنجري استفتاء بموافقة المرشد الإيراني وتصويت ثلثي نواب البرلمان»، لكنه قال: «من المستحيل تغيير نظام الجمهورية الإسلامية». وأضاف: «الاستفتاء لا يشبه التشريع العادي».

وطالب رجال الدين السنة في محافظي بلوشستان وكردستان، وأبرزهم إمام جمعة زاهدان عبد الحميد إسماعيل زهي، بإقامة استفتاء حول السياسات تحت إشراف دولي.

ونقلت وكالة «إيلنا» العمالية عن دهقان قوله: «في وقت الاضطرابات يصر الأعداء على إثارة بعض القضايا التي لا تخدم مصلحة البلاد». وقال: «لا يستطيع أحد أن يقول لنا: لا أريد الجمهورية وأريد الملكية».

واتهم دهقان بمتابعة «حرب مركبة ضد إيران، باستخدام بعض العوامل الداخلية». وأضاف: «نحن نميز بين الاحتجاجات وأعمال الشغب. شن العدو حرباً علينا. ندافع عن كل الجماعات السياسية، والأقليات العرقية والدينية في البلاد، ومن واجبنا الدفاع عن الشعب سواء كان الظلم في الداخل أو الخارج».

وفيما يتعلق بمطالب الاستفتاء حول الحجاب، قال دهقان إن «حرية الحجاب تتعارض مع مبادئ ومظاهر الجمهورية الإسلامية، لقد عقدنا اجتماعات وسنعلن رأينا بشأن الحجاب للجهات المختصة». وتابع: «إلزامية الحجاب جرى طرحها من المرشد الأول (الخميني)، وتحول إلى قانون في البرلمانات السابقة».

في سياق موازٍ، كشفت وسائل إعلام إيرانية، عن مشروع قانون تنوي مجموعة من النواب طرحه خلال الأيام المقبلة، لتشديد الأحكام القضائية ضد المتعاونين «مع الدول المعادية للأمن القومي والمصالح الوطنية». وبحسب هذا القانون، سيواجه الموقوفين تهمة «الإفساد في الأرض» التي تصل عقوباتها إلى الإعدام.

حرق لافتة للمنتخب الإيراني عشية مباراته مع الولايات المتحدة، في طريق سريع وسط طهران (تويتر)

بدوره، قال رئيس القضاء غلام حسين محسني، إنه وجه تعليمات باستدعاء «الأشخاص الذين ينشرون أكاذيب». ووصف الاحتجاجات بـ«المؤامرة»، مضيفاً أن «الأعداء لجأوا إلى شعارات مخادعة». وأضاف: «خدعوا أفراداً في الداخل لا يعرفون خلفيات هذه الشعارات». واتهم هؤلاء بالوقوف وراء «العنف والإرهاب، والإساءة للمقدسات».

وصرح أجئي: «لقد أمرت المسؤولين القضائيين المعنيين في أنحاء البلاد، بما في ذلك الادعاء العام بطهران، باستدعاء أي شخص يقوم بنشر بيانات كاذبة أو غير موثقة على وجه السرعة، وطلب مستندات على كلامه».

واستدعى القضاء، من جانبه، الأستاذ في جامعة طهران صادق زيباكلام، الاثنين، بتهمة «الإشارة دون دليل» الأحد، في تغريدة إلى مقتل «أكثر من 400 إيراني» في التظاهرات، حسبما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية، نقلاً عن وكالة «إيرنا» الرسمية.

وكتب زيباكلام على «تليغرام» بعد استدعائه الاثنين: «استند هذا الرقم إلى تقرير منظمة حقوق الإنسان الإيرانية ومقرها النرويج وبيانات وسائل الإعلام الناطقة باللغة الفارسية في الخارج، وليست لدي معلومات موثوقة عن عدد القتلى».

وقالت صحيفة «شرق» الإيرانية أن قوات الأمن اعتقلت الصحافية مريم حيدريان ليلة الأحد/ الاثنين. وقالت الصحيفة: «لا معلومات عن أن الجهاز احتجز حيدريان».

واستقبل وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان، مراسلي التلفزيون الرسمي، آمنة سادات ذبيح بور، وعلي رضواني اللذين فرضت وزارة الخزانة الأميركية عقوبات عليهما، بسبب ظهورهما في اعترافات قسرية مع السجناء. وهما من أبرز المحسوبين على «الحرس الثوري» في التلفزيون الرسمي. وكان رضواني قد أجرى مقابلة مع الصحافي روح الله زم قبل إعدامه في نهاية 2020.

ونقل حساب الخارجية الإيرانية على «تليغرام»، نقلاً عن عبد اللهيان قوله إن «الأداء المؤثر لهذين الصحافيين في المجال الاحترافي الخاص بتطورات البلاد سبب فرض العقوبات عليهما».

وأُطلق سراح أكثر من 700 شخص في إيران بعد فوز منتخبها على منتخب ويلز بمباريات كأس العالم في قطر، حسبما أعلنت وكالة «ميزان»، المنصة الإعلامية للقضاء الإيراني. ومن بين هؤلاء المذيع السابق للإذاعة والتلفزيون محمود شهرياري، الذي اعتقل في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بتهمة «التحريض على الشغب وتأييد صوت الأعداء».

وقتل عنصر في «الحرس الثوري» الإيراني بالرصاص الاثنين، في مدينة أصفهان، وفق وكالة «إيرنا» الرسمية. ونقلت «إيرنا» عن نائب الحاكم المحلي محمد رضا جان نثاري، قوله إن «العنصر قتل في هجوم مسلح بهذه المدينة بوسط البلاد». وأضاف أن التحقيق جارٍ لتحديد «منفذي» الهجوم، من دون إعطاء مزيد من التفاصيل.

وقالت وكالة أنباء نشطاء حقوق الإنسان (هرانا) إن 451 محتجاً قتلوا حتى 27 نوفمبر (تشرين الثاني)، خلال الاحتجاجات في أنحاء البلاد مستمرة منذ أكثر من شهرين، من بينهم 63 قاصراً. وأضافت أن 60 فرداً من قوات الأمن قتلوا واعتقلت السلطات 18173.

في الأثناء، أعلن أسطورة كرة القدم الإيرانية علي دائي الاثنين، أنه تلقّى تهديدات بعد دعمه الاحتجاجات التي اندلعت في إيران إثر وفاة مهسا أميني.

وقال دائي في بيان نشره على «إنستغرام»: «تلقّيت عدّة تهديدات ضدّي وضدّ عائلتي في الأشهر والأيام الماضية من قبل بعض المنظمات ووسائل الإعلام ومجهولين». وأضاف: «لقد تعلّمت الإنسانية والشرف والوطنية والحرية... ماذا تريدون أن تحقّقوا بمثل هذه التهديدات؟».

ودعا دائي أيضاً إلى «إطلاق السراح غير المشروط» للسجناء الذين اعتُقلوا خلال حملة قمع الاحتجاجات في إيران.

وكان دائي قد أعلن في وقت سابق هذا الشهر، أنه لن يسافر إلى قطر لحضور كأس العالم، رغم أنه تلقّى دعوة من المنظّمين. وقال إنه يريد أن يكون مع «مواطني بلدي وأُعرب عن تعاطفي مع كل الذين فقدوا أحبّاءهم» في حملة القمع المستمرّة.

استدعت سفير ألمانيا احتجاجاً على قرار مجلس حقوق الإنسان

طهران ترفض تحقيقاً أممياً بشأن القمع

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

في خطوة متوقعة، أغلقت طهران الباب بوجه أي تعاون مع لجنة تقصي الحقائق التي شكلتها الأمم المتحدة في الآونة الأخيرة للتحقيق في حملة القمع التي تشنها قوات أمنية وعسكرية لإخماد الاحتجاجات المناهضة للنظام في وقت لم يظهر فيه أي مؤشر على تراجع حدة الاحتجاجات.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية ناصر كنعاني في مؤتمره الأسبوعي الاثنين: «لن تتعاون إيران مع اللجنة السياسية التي شكلها مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة». وأضاف: «لن تتعاون مع أي آلية تُحدد على أساس هذا القرار المبني على نهج سياسي والذي يُستخدم كأداة»، مكررة «الرفض التام» للقرار ومعربة عن احتجاجها على «التصريحات التي لا أساس لها من الصحة للسلطات الألمانية»، حسبما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية.

وقررت الدول الـ47 الأعضاء في أعلى هيئة لحقوق الإنسان تابعة للأمم المتحدة، خلال اجتماع عاجل عُقد بمبادرة من ألمانيا وأيسلندا، تعيين فريق من المحققين لتسليط الضوء على انتهاكات حقوق الإنسان المرتبطة بحملة قمع الاحتجاجات التي تشهدها إيران منذ شهرين.

وطالب مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان فولكر تورك من قبل بأن توقف إيران استخدامها «المفرط» للقوة في سحق الاحتجاجات التي اندلعت بعد وفاة الشابة الإيرانية الكردية مهسا أميني في 16 سبتمبر (أيلول) أثناء احتجازها لدى شرطة الأخلاق.

ورداً على الخطوة الأممية، استدعت إيران السفير الألماني لديها الاثنين. وذلك بعدما أعربت السلطات الإيرانية عن غضبها بعد تبني القرار الخميس.

وقالت وكالة «إرنا» الرسمية: «بعد مبادرة ألمانيا لعقد اجتماع خاص لمجلس حقوق الإنسان بشأن الأحداث الأخيرة في بلادنا، تم استدعاء السفير الألماني إلى وزارة الخارجية».

وقال كنعاني إن لدى إيران أدلة على تورط دول غربية في الاحتجاجات التي تعم البلاد. وأضاف دون الخوض في تفاصيل: «لدينا معلومات محددة تثبت أن الولايات المتحدة ودولاً غربية وبعض حلفاء أميركا كان لهم دور في الاحتجاجات».

ولم تعلن إيران حصيلة قتلى رسمية للمحتجين، لكن نائب وزير الخارجية الإيراني علي باقري كني قال إن نحو 50 شرطياً قتلوا في الاحتجاجات التي شهدتها إيران منذ سبتمبر، في أول حصيلة قتلى رسمية لمن سقطوا من صفوف قوات الأمن لكنه لم يفصح عما إذا كان هذا العدد يشمل أيضاً وفيات بين قوات أمن أخرى مثل «الحرس الثوري».

وقال عضو البرلمان عن مدينة مهاباد، جلال محمود زاده أول من أمس إن 105 أشخاص قتلوا خلال حملة القمع التي تشنها السلطات لإخماد الاحتجاجات.

«الحرس الثوري» يزعم اعتقال مسؤول في قناة «إيران إنترناشونال»

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن «الحرس الثوري» الإيراني «المسؤول الرئيسي» بقناة «إيران إنترناشونال» في مدينة خوي بمحافظة أذربيجان الغربية.

وذكرت وكالة «مهر» الحكومية أن استخبارات «الحرس الثوري حددت، واعتقلت المسؤول في القناة»، التي أثارت غضب السلطات الإيرانية بسبب تغطية أخبار الاحتجاجات.

وأفاد بيان العلاقات العامة لمقر قيادة «الحرس الثوري» في محافظة أذربيجان الغربية، في بيان، بأن المسؤول الرئيسي لهذه القناة يقوم «بتحريض الآخرين على أعمال الشغب والإخلال بالأمن عبر نشر العديد من الدعوات في الفضاء الافتراضي».

وأضاف البيان أن هذا الشخص كان ينوي «ارتكاب أعمال تخريب وتقويض الأمن العام في المدينة»، فتم اعتقاله في عملية استخباراتية معقدة.

والأسبوع الماضي، أفادت رويترز نقلاً عن إحدى وسائل الإعلام الرسمية الإيرانية بأن «جهاز استخبارات الحرس الثوري اعتقل مواطناً بريطانياً إيرانياً في محافظة أصفهان، تواصل مع (هيئة الإذاعة البريطانية) بي بي سي وإيران إنترناشونال».

وقبل ذلك، أوقفت أجهزة أمنية شقيقة المصارع نويد أفكاري الذي أعدمته السلطات في سبتمبر (أيلول) 2020 بتهمة التعاون مع قناة «إيران إنترناشونال».

وتتهم طهران الوسيلتين الإعلاميتين المتمركزتين في لندن وتبثان الأخبار باللغة الفارسية بدعم حركة احتجاجية على مستوى البلاد مستمرة منذ أكثر من شهرين أشعلتها وفاة الشابة الكردية مهسا أميني (22 عاماً) في حجز شرطة الأخلاق في طهران.

وأعلنت قناة «إيران إنترناشونال» التلفزيونية الجمعة عن تعزيز الإجراءات الأمنية حول مكاتبها في لندن بعد تهديدات من النظام في طهران.

وأقيمت أمام القناة حواجز أسمنتية كتلك الموجودة في محيط مبانٍ حكومية رئيسية ومواقع سياحية في العاصمة البريطانية لمنع الهجمات بسيارات.

«اليونيسيف» تندد بالعنف ضد الأطفال في إيران

واشنطن: علي بردى

ندد صندوق الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) بالعنف الذي تمارسه السلطات الإيرانية ما أدى إلى مقتل أكثر من 60 طفلاً وجرح عدد كبير آخر منذ بدء الاحتجاجات في منتصف سبتمبر (أيلول) الماضي. وطالبت بوقف عمليات الدهم للمدارس التي يجب أن تبقى مكاناً آمناً للأطفال.

وأفادت الهيئة الأممية في بيان بأنها «تدين كل أشكال العنف ضد الأطفال»، مطالبة بـ«وضع حد لكل أشكال العنف وسوء المعاملة التي أفيد بأنها أدت إلى مقتل أكثر من 50 طفلاً وجرح عدد أكبر خلال الاضطرابات العامة في إيران». وعبرت عن «قلق بالغ حيال استمرار عمليات الدهم والتفتيش التي تجري في بعض المدارس»، التي «يجب أن تكون دائماً أماكن آمنة للأطفال»، مؤكدة أنها «نقلت مخاوفها مباشرة إلى السلطات في إيران منذ وقوع الحالات الأولى لضحايا الأطفال رداً على الاحتجاجات». وذكرت أن إيران «طرف في اتفاقية حقوق الطفل، وعليها التزام احترام وحماية وإعمال حقوق الأطفال في الحياة والخصوصية وحرية الفكر والتجمع السلمي»، داعية السلطات إلى «احترام حقوق جميع الأطفال في التجمع السلمي كضمان أساسي - بصرف النظر عن هويتهم أو مكان وجودهم». وأكدت أنه «ينبغي أن تكون المصلحة الفضلى للأطفال في صميم عمل الحكومة وإيجاد السبل التي يمكن للأطفال من خلالها التمتع بالأمان للمطالبة بحقوقهم في كل الظروف»، مركزة على «وجوب أن يظل الأطفال مع ذويهم ومجتمعاتهم ومدارسهم وليس في الأماكن التي تحرمهم من حريتهم». وكررت اليونيسيف مطالبة الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش لقوات الأمن بـ«الامتناع عن استخدام القوة غير الضرورية أو غير المتناسبة»، مضيفة أنه «تجب حماية الأطفال والمراهقين من كل أشكال الأذى الذي لا يهدد حياتهم وحريتهم فحسب، بل يهدد صحتهم عقلياً وجسدياً أيضاً»، ملاحظة أن «الكثيرين من الآباء والأمهات عانوا خسارة مدمرة لأطفالهم بسبب الاضطرابات». وعبرت عن «تعاطفنا العميق معهم ومع أحبائهم ومجتمعاتهم التي تأثرت بهذه الأحداث».

إيران رحّبت بإرسال القوات الاتحادية لضبط الحدود المشتركة

نشاط «المعارضة الكردية» على جدول أعمال السوداني في طهران اليوم

بغداد: «الشرق الأوسط»

بعد زيارتين قصيرتين لكل من الأردن والكويت، يبدأ رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، اليوم (الثلاثاء)، زيارة لإيران تأتي في ظل محاولات لاحتواء خلافات على خلفية القصف الذي ينفذه «الحرس الثوري» الإيراني على مواقع ومقرات لأحزاب كردية إيرانية ناشطة في إقليم كردستان بشمال العراق.

وأوضحت وزارة الخارجية الإيرانية، أمس (الاثنين)، أن السوداني سيزور طهران (الثلاثاء) بدعوة رسمية من الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي. وقال الناطق باسم الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني، في بيان، إن «الزيارة تهدف لمتابعة الحوار الثنائي بين البلدين في المواضيع الاقتصادية والتجارية والسياسية، و(المشاركة في) اللجنة المشتركة العليا بين البلدين». وأضاف أن الطرفين سيبحثان ملفات المياه، والحدود، والقصف الإيراني الذي يستهدف شمال العراق، في إشارة إلى الضربات التي طالت مناطق انتشار أحزاب المعارضة الكردية الإيرانية. وتابع كنعاني، أن «إيران والعراق لديهما الكثير من المواضيع المشتركة، وآمل في أن تسهم هذه الزيارة في تطوير العلاقات الثنائية بين البلدين».

ويشير خبراء ومتابعون لملف العلاقات العراقية – الإيرانية، إلى أن زيارة السوداني تأتي في وقت بدأت تشهد فيه العلاقات بين بغداد وطهران بداية توتر بسبب استمرار القصف الإيراني الكثيف على مناطق بإقليم كردستان، شمال العراق. وكانت بغداد وحّدت موقفها مع إقليم كردستان قبل زيارة السوداني إلى إيران بيوم واحد؛ إذ قام رئيس إقليم كردستان نيجيرفان بارزاني بزيارتين إلى بغداد في غضون أسبوع تصدرهما ملف القصف الإيراني - التركي على مناطق في الإقليم. وتوصلت بغداد وأربيل، كما يبدو، إلى صيغة للتعامل مع هذا الملف الحساس عن طريق إشراف الحكومة الاتحادية على الحدود من خلال عمل مشترك للقوات الحكومية الاتحادية وقوات البيشمركة الكردية، وهو ما يحصل للمرة الأولى منذ عام 2003.

وعلّق المتحدث باسم الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني، في مؤتمره الصحافي الأسبوعي، أمس، على هذه المسألة، قائلاً: «سمعنا أنباء عن قرار الحكومة العراقية نشر قواتها على حدود إقليم كردستان العراق، ونأمل أن يتم ذلك ونرحّب به»، مضيفاً: «إذا كانت الحكومة العراقية بحاجة إلى مساعدة فنية في هذا الصدد، فنحن على استعداد لتقديم المساعدة لها». ووفق كنعاني، يندرج نشر بغداد قواتها على الحدود ضمن وعود العراق «بضمان أمن الحدود المشتركة بين البلدين».

ويُتوقع أن السوداني سيبحث هذا الملف مع الجانب الإيراني لجهة كيفية التعاون في ضبط الحدود المترامية الأطراف بين البلدين، وضبط حركة قوى المعارضة الإيرانية التي يتخذ بعضها من المناطق الجبلية في إقليم كردستان ملاذات آمنة لها.

وبينما تبدو زيارات السوداني إلى دول الجوار بمثابة رسائل طمأنة لها حيال توجهات حكومته، فإن زيارته لطهران الآن تأتي في ظل تخوف إيراني من كثرة اللقاءات التي تعقدها السفيرة الأميركية في بغداد مع رئيس الوزراء العراقي حتى قبل أن تكمل حكومته شهرها الأول، فضلاً عن زيارة وفد من «الكونغرس» الأميركي إلى بغداد. ومعلوم أن طهران ترتبط بما يمكن وصفه بـ«التحالف الاستراتيجي» مع قوى «الإطار التنسيقي» الشيعي في العراق.

وفي هذا السياق، يرى رئيس مركز التفكير السياسي في العراق، الدكتور إحسان الشمري، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أن «زيارة السوداني إلى إيران تأتي أولاً في سياق (تلبية) الدعوات البروتوكولية التي طالما توجهها إيران لأي رئيس حكومة جديد في العراق، كما أنها تأتي ثانياً في إطار تثبيت مبدأ التوازن في علاقات العراق الخارجية، وهو المبدأ الذي سارت عليه أغلب الحكومات السابقة، لكن الجديد هذه المرة أن هذه الحكومة تصنّف على أنها حكومة إطار (الإطار التنسيقي) بشكل كامل، لكنها تتمسك بمبدأ التوازن، خصوصاً بعد الزيارات التي قام بها السوداني للأردن والكويت».

وأكد الشمري، أن «هناك جانباً آخر هو طبيعة توقيت هذه الزيارة، لا سيما أنها تأتي في وقت يجري الحديث فيه عن إمكانية شن عملية عسكرية من قبل إيران على أراضي إقليم كردستان، ويمكن أن تكون العملية برية أو عبر صواريخ باليستية، أو حتى عملية إنزال عسكري لاعتقال معارضين إيرانيين، وهو ما يعني أن هذا الملف سيكون ضاغطاً خلال الزيارة، بالإضافة إلى ملفات أخرى كالطاقة والغاز والمياه والاقتصاد وغيرها». وتابع أن «السوداني يريد تحقيق مبدأ التوازن وطمأنة صنّاع القرار في إيران، خصوصاً بعد الانفتاح الكبير من واشنطن على بغداد. فمن الواضح أن الإدارة الأميركية استدارت بشكل كامل نحو العراق، ويبدو أن السوداني يريد على أقل تقدير ألا يستفز طهران، وهو ما يعني أنه لن يمضي إلى نقطة يكون فيها العراق أقرب إلى أميركا من قربه لإيران».

جدل بعد ظهور رئيس الوزراء العراقي محاطاً بأموال مستعادة من «سرقة القرن»

بغداد: فاضل النشمي

أثار ظهور رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، محاطاً برزم مصادرة من مبالغ نقدية ضخمة من فئتي الدينار العراقي والدولار الأميركي، جدلاً عراقياً واسعاً بين مؤيد ومنتقد. ومناسبة ظهور السوداني جاءت للإعلان عن استرداد جزء يسير من فضيحة سرقة أموال التأمينات الضريبة التي باتت تسمى محلياً بـ«سرقة القرن» واكتشفت منتصف أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وأوضح رئيس الوزراء العراقي، أن المبلغ المستعاد بلغ 182 ملياراً من مجموع نحو 4 تريليونات دينار عراقي (نحو 2,5 مليار دولار)، أي ما نسبته نحو 5 في المائة من إجمالي المبلغ المسروق، وهي نسبة ضئيلة جداً بنظر المنتقدين و«لا تستحق كل هذه الضجة».

وقال رئيس الوزراء، يوم الأحد، إن «الأموال المستعادة خاصة بجريمة المتهم الأول (نور زهير جاسم) مالك شركتي (القانت) و(المبدعون)، وقد اعترف بتسلمه 1,618 تريليون دينار، والآن سلم 182 ملياراً، وهي الدفعة الأولى، وستُجرى استعادة كامل المبلغ».

ولم تكن قيمة الأموال المستردة من المتهم الأول مثار الانتقادات وحسب، بل كان إعلان رئيس الوزراء إطلاق سراح المتهم بكفالة ليتسنى له «سداد المبلغ خلال أسبوعين» سبباً آخر لتوجيه الانتقادات. إذ يذهب مختصون في القانون إلى عدم وجود سند لذلك ضمن اللوائح القانونية. غير أن المؤيدين يرون أن «المهم استرداد الأموال، لأن متهمين سابقين في الفساد قضوا أحكاماً بسيطة بالسجن ثم خرجوا بعد ذلك للتمتع بما سرقوه»، بينما الآن هناك وعود بتسديد الأموال. وذكر السوداني أنه «بمتابعة الأجهزة الأمنية وموافقة القضاء، سيجرى إخراج المتهم نور بكفالة لضمان عدم هروبه، ولتسهيل سداد بقية المبلغ كاملاً، وحسب الاعتراف وإشراف القضاء». وأضاف أن «القسم الأكبر من هذا المبلغ هو على شكل عقارات، وقد اشترى عقارات مهمة في مناطق معينة من بغداد، وسيسلم المبلغ إلى الجهات الرسمية، واقتضى إخراجه بكفالة مع المراقبة والمتابعة من الأجهزة الأمنية، وبعدها سينظر بأمره أمام القضاء».

ولتأكيد حجته في عملية إطلاق السراح، واسترجاع بقية الأموال المسروقة، أكد السوداني أن «للمتهم أملاكاً كثيرة تفوق المبلغ المسروق، وسنتمكن من استعادة هذا المبلغ كاملاً».

وشدد السوداني على عدم «استثناء أحد أو أي اسم لأي جهة، أياً كانت، وسيُعلن عن الجهات المتورطة (في السرقة) بعد إكمال التحقيق». وحسب الإحصاءات التي ذكرها رئيس الوزراء السوداني، فإن المبلغ المسروق من مبالغ التأمينات الضريبية تم من خلال عمليات تحايل قامت بها مجموعة من الأشخاص والشركات الوهمية، حيث قام المتهم نور زهير جاسم مالك شركتي «القانت» و«مبدعون» بصرف «114 صكاً»، وبمبلغ إجمالي 1,618370882000 تريليون دينار (أكثر من مليار دولار). واعترف وأقر بهذا المبلغ». وقام ثلاثة أشخاص آخرين يملكون شركات وهمية بسحب نحو 148 صكاً من مصرف الرافدين، ليبلغ إجمالي الأموال المسروقة 3,754,642,664 تريليون دينار، وفق الاعترافات ووفق لجنة التدقيق في المبالغ المسروقة.

ووجه رئيس الوزراء السوداني، خلال ظهوره الإعلامي، الأحد، دعوة إلى «المتهمين، الصادرة بحقهم أوامر قبض في هذه القضية، إلى تسليم أنفسهم، وتسليم المبالغ المسروقة».

ورغم الترحيب الذي تبديه معظم القطاعات الشعبية بقضية استرداد الأموال المسروقة، إلا أن طريقة عرضها للجمهور من قبل رئيس الوزراء أثارت العديد من علامات الاستفهام والانتقاد. وفي إطار ردود الفعل حيال ذلك، قال النائب السابق فائق الشيخ، في تغريدة عبر «تويتر»، أمس، «حكومة محمد شياع السوداني حكومة جديدة، إذا أراد أن ينجح ويحقق اختلافاً ملحوظاً عن الحكومات السابقة، عليه ألا يخضع للضغوطات النفسية، ويستعجل في تشكيل اللجان التحقيقية، والإعلان عن أجزاء من الجرائم والبعض من المجرمين، بل عليه أن يعرض أمام الشعب الجريمة ومجرميها كاملة». أما مقدم البرامج التلفزيونية في قناة «العراقية» الرسمية سعدون محسن ضمد، فأعرب عن أسفه لطريقة عرض السوداني للأموال المستردة، ورأى أنها «غير مقنعة بالمرة». وأضاف في تدوينة أن «المبلغ المُسترد تافه مقارنة بالمبلغ المسروق، والقضية خطيرة، ليس محلياً فقط بل وإقليمياً وعالمياً أيضاً، وهي تمس سمعة العراق بالصميم، فكيف نخرج وبعد هذه الفترة الطويلة من التحقيق بالجريمة، ومع توفر كل الأدلة التي توفرت، بهذا النتيجة الهزيلة جداً». وتابع: «ثم كيف تمكن فريق الدفاع عن المتهم من إقناع الدولة، والخروج بانتصار كبير لصالح المتهم، وذلك بإخراجه من التوقيف بكفالة، وهو فعلاً انتصار يحسب لهم، خصوصاً أننا لم نحصل على أي إيضاحات كافية للأسئلة الكثيرة: فما هو مبلغ الكفالة؟ ومن كفله؟ وكيف سنضمن عدم هروبه في بلد مستباح الحدود ويسيطر عليه بعض من يشتبه بتورطهم في جريمته، وخوفهم من التورط في حال بقاء المتهم بقبضة القانون؟».

أما رئيس «مركز التفكير السياسي» إحسان الشمري، فرأى أن «استرداد الأموال المسروقة يعد خطوة متقدمة واستجابة سريعة لقضية شغلت الرأي العام العراقي، وهي خطوة تؤكد أن الملاحقة للأموال وتتبعها مع اتخاذ إجراءات قانونية، وتفعيل الاسترداد، تمثل لحظة بناء ثقة بإجراءات مكافحة الفساد، ولا بد من أن تتبعها خطوات أخرى».

تل رفعت في مقدمة الأهداف... واستمرار القصف بالهاوتزر على مراكز لـ«قسد»

العملية البرية التركية شمال سوريا تنتظر إشارة إردوغان

أنقرة: سعيد عبد الرازق

دفع الجيش التركي بتعزيزات عسكرية ضخمة إلى المناطق الحدودية مع سوريا وسط توقعات بانطلاق العملية العسكرية البرية التي تستهدف مواقع قوات سوريا الديمقراطية في شمال سوريا في أقرب وقت... وأكدت تقارير ومصادر تركية أن القوات التركية وعناصر «الجيش الوطني السوري» الموالي لأنقرة باتت جاهزة للعملية التي تنتظر الإذن من الرئيس رجب طيب إردوغان.

وناقش مجلس الوزراء التركي برئاسة إردوغان، في اجتماعه الاثنين، نتائج عملية «المخلب - السيف» الجوية التي انطلقت في شمالي سوريا والعراق ليل 19 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، بعد أسبوع من تفجير إرهابي في شارع الاستقلال بمنطقة تقسيم في إسطنبول نسب إلى حزب العمال الكردستاني ووحدات حماية الشعب الكردية التي تشكل العمود الفقري لقوات قسد، وتحديد موعد العملية البرية التي سبق أن أعلن إردوغان الأسبوع الماضي أنها ستنطلق قريباً لإنشاء حزام أمني على حدود تركيا الجنوبية.

وقبل ساعات من انعقاد اجتماع مجلس الوزراء، نشرت صحيفة «صباح» القريبة من الحكومة التركية، الاثنين، صوراً ومقاطع فيديو أظهرت عربات عسكرية ودبابات في طريقها إلى النقطة «صفر» على الحدود التركية مع سوريا، وقالت إن الجيش التركي بدأ الدفع بشحنات عسكرية أخرى إلى مناطق في محيط مدينة تل رفعت، التي تعد من أهم أهداف العملية المرتقبة.

ونقلت الصحيفة عن مصادر ومقاتلين في «الجيش الوطني السوري» أن هدف العملية العسكرية هو القرى الواقعة على خط جبهة منطقة الشهباء في شمال حلب، وأنها ستنهي وجود «الوحدات الكردية» في تل رفعت والقرى التابعة لها.

وتتعرض تل رفعت منذ أيام لقصف جوي ومدفعي من جانب القوات التركية وفصائل الجيش الوطني، تصاعدت حدته خلال اليومين الماضيين مقارنة بالمناطق الأخرى الخاضعة لسيطرة قسد. ولفتت الصحيفة التركية إلى تعرض مناطق تل رفعت ومرعناز ومطار منغ العسكري للقصف الجوي، مضيفة أن مدافع هاوتزر لا تزال تواصل من داخل تركيا ضرب «أهداف إرهابية» في الشمال السوري. وتنتشر في تل رفعت قوات قسد والنظام، إلى جانب عناصر من الشرطة العسكرية الروسية، وقوات أخرى محسوبة على الميليشيات التي تدعمها إيران، التي تقاتل إلى جانب قوات النظام.

من جانبها، قالت صحيفة «يني شفق» القريبة من الحكومة التركية، إن العملية البرية في سوريا ستبدأ في أقرب وقت ممكن، استناداً إلى تقرير لوزير الدفاع التركي، خلوصي أكار، قدمه في اجتماع مغلق للحزب الحاكم السبت. وذكرت الصحيفة أن التقرير لفت إلى أنه لم يكن بالإمكان الحصول على الدعم المطلوب من كل من روسيا والولايات المتحدة في عملية «المخلب - السيف» الجوية في شمال سوريا، لكن رغم ذلك فإن العملية جرت وكانت ناجحة. وانتقد التقرير الموقف الأميركي، ووصفه بـ«المنافق».

وبحسب ما نقلته صحيفة «يني شفق» فإن الولايات المتحدة انتقدت العملية الجوية في سوريا، وأبلغت تركيا في الوقت نفسه بأنه «لا ينبغي الدخول إلى هناك، لأن المنطقة تحت سيطرتها».

وتأكيداً للتقارير التركية، قال مسؤولون أتراك لـ«رويترز»، إن الجيش لا يحتاج إلا لأيام قليلة ليكون جاهزاً لعملية توغل بري في شمال سوريا، وإن من المحتمل اتخاذ قرار بهذا الشأن خلال اجتماع لمجلس الوزراء (الاثنين)، وذلك في الوقت الذي تقصف فيه القوات التركية مواقع قسد، وتقصف مدافع هاوتزر التي يتم إطلاقها يومياً من تركيا أهدافاً لوحدات حماية الشعب الكردية منذ أسبوع، بينما تنفذ طائرات حربية غارات جوية.

وأعلنت وزارة الدفاع التركية، أمس، مقتل 14 من عناصر الوحدات الكردية في قصف على منطقتي «درع الفرات» و«غصن الزيتون» في محافظة حلب. وبحسب «رويترز» قال مسؤول كبير إن «القوات المسلحة التركية بحاجة إلى بضعة أيام فقط لتصبح جاهزة بشكل كامل تقريباً»، مضيفاً أن المعارضة السورية المسلحة المتحالفة مع تركيا استعدت لمثل هذه العملية بعد بضعة أيام من تفجير إسطنبول في 13 نوفمبر الحالي... وأن العملية لن تستغرق وقتاً طويلاً حتى تبدأ وأن الأمر يتوقف فحسب على إصدار الرئيس رجب طيب إردوغان للأمر.

وقال مسؤول تركي آخر، طلب أيضاً عدم نشر اسمه، قبل اجتماع مجلس الوزراء التركي: «كل الاستعدادات كاملة... بانتظار القرار السياسي». وذكر المسؤول التركي الأول أن عملية برية تستهدف مناطق منبج وعين العرب (كوباني) وتل رفعت، باتت حتمية لربط المناطق التي دخلت تحت سيطرة تركيا وحلفائها السوريين بالمناطق التي تم الاستيلاء عليها خلال توغلات بدأت في 2016، وأن أنقرة أجرت اتصالات مع موسكو وواشنطن بشأن أنشطتها العسكرية.

وبحسب المصدر أبلغت الولايات المتحدة تركيا، العضو بحلف شمال الأطلسي (ناتو)، بأن لديها مخاوف بالغة من أن يؤثر التصعيد العسكري على الهدف المتمثل في مكافحة تنظيم «داعش» الإرهابي في سوريا، بينما طلبت روسيا من تركيا الامتناع عن شن هجوم بري شامل.

بدوره، أبدى الرئيس التركي رجب طيب إردوغان عزمه على المضي قدماً في تنفيذ العملية العسكرية، دون الرجوع لأحد أو الحصول على إذن (في إشارة إلى الرفض الأميركي والتحفظ الروسي)، قائلاً إن تركيا لها حق التصرف في مناطق حددتها خارج حدودها لحماية أمنها، ولا يمكن لأحد أن يمنعها من استخدام هذا الحق. ولمح إردوغان إلى وجود «مؤامرة» تستهدف تركيا قبل الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقررة منتصف العام المقبل، قائلاً: «من المنظمات الإرهابية وصولاً إلى وسائل الإعلام العالمية، تم تحريكها جميعاً ضد تركيا الآن قبل الانتخابات». ودعا إردوغان الدول الإسلامية إلى بذل مزيد من الجهد لتخليص سوريا من دوامة الصراع. وقال، خلال مشاركته في افتتاح الاجتماع 38 اللجنة الوزارية الاقتصادية التجارية التابعة لمنظمة التعاون الإسلامي في إسطنبول، الاثنين: «يجب على الدول الإسلامية أن تبدي إرادة أقوى وأن تدعم جهود الحل السياسي في سوريا ليتخلص البلد من دوامة الصراع والأزمة الإنسانية والإرهاب». وأكد ضرورة إنهاء لعبة دعم تنظيم «حزب العمال الكردستاني» الإرهابي وامتداداته (وحدات حماية الشعب الكردية) التي تتخفى تحت ستار مكافحة تنظيم «داعش»، في إشارة إلى الدعم الأميركي للوحدات الكردية.

في سياق متصل، ألغت الشرطة العسكرية الروسية تسيير دورية مشتركة مع القوات التركية كان مقرراً تسييرها، الاثنين، في ريف عين العرب (كوباني) الشرقي، بسبب التصعيد العسكري بين القوات التركية وقسد، ضمن الدوريات الاعتيادية بموجب تفاهم سوتشي الموقع في أكتوبر (تشرين الأول) 2019.

تعزيزات عسكرية تركية متجهة إلى الحدود مع سوريا نشرتها وكالة الأناضول امس

بعد ضبط كمية متفجرات في جنين تابعة لـ«الجهاد الإسلامي»

السلطة الفلسطينية منعت سلسلة عمليات تفجيرية ضد أهداف إسرائيلية

رام الله: «الشرق الأوسط»

قال تقرير إسرائيلي، إن السلطة الفلسطينية نجحت بإحباط سلسلة من العمليات التفجيرية الكبيرة ضد أهداف إسرائيلية، كانت تخطط لها حركة «الجهاد الإسلامي» في منطقة جنين.

وأفادت هيئة البث الرسمية «كان»، بأنه خلال عملية خاصة لأجهزة الأمن الفلسطينية، الخميس الماضي، تم ضبط كمية كبيرة وغير عادية من المتفجرات والعبوات الناسفة كانت معدّة لتنفيذ سلسلة من الهجمات ضد إسرائيل.

وبحسب التقرير، اعتُقل في العملية ناشطان من «الجهاد الإسلامي» خططا لتنفيذ هذه السلسلة من التفجيرات، وتم ضبط خمس عبوات ناسفة كبيرة، وست أنابيب متفجرة وكمية كبيرة من القنابل اليدوية والمتفجرات الأخرى. وقال التقرير، إن هذه المعدات ضُبطت في معامل تابعة لـ«الجهاد» في منطقتي جنين وطوباس شمال الضفة الغربية.

تأتي هذه العملية في منطقة جنين لتؤكد أن السلطة ما زالت قادرة على العمل في منطقة شمال الضفة التي تعدّ مركزاً لنشاط المسلحين الفلسطينيين، وتشير إلى مستوى جيد من التنسيق الأمني مع إسرائيل، في الوقت الذي تتهم فيه إسرائيل السلطة الفلسطينية بالضعف وفقدان السيطرة على المنطقة.

وقالت «القناة 12» العبرية، إن الرئيس الفلسطيني محمود عباس اجتمع مؤخراً مع كبار قادة أجهزته الأمنية، وطالبهم بالعمل على استعادة السيطرة الأمنية في منطقتي نابلس وجنين. وأخبر عباس قادة الأجهزة، أن عليهم إيجاد حلول للجماعات المسلحة المنتشرة في المنطقة.

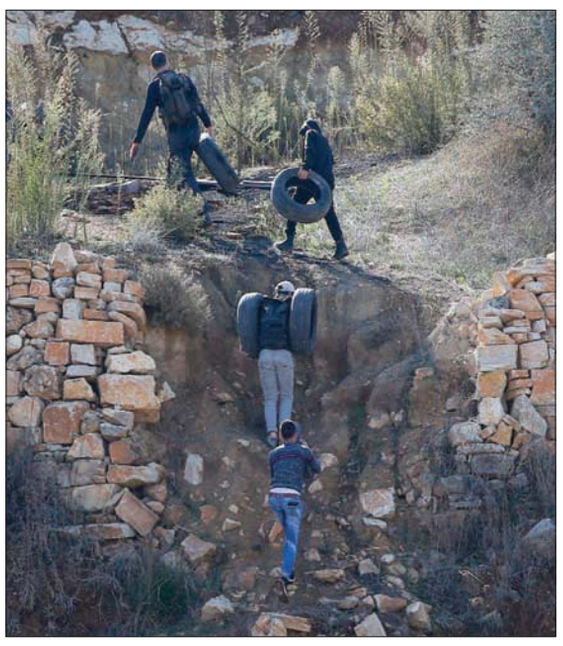

فلسطينيون يحملون إطارات أثناء الاشتباكات واحتجاج على بؤرة المستوطنين الإسرائيليين إيفياتار قرب نابلس 18 نوفمبر (إ.ب.أ)

وهذا ليس أول اجتماع لعباس مع قادته الأمنيين في الأسابيع الأخيرة. وحذر عباس قادة أجهزته في وقت سابق بضرورة تهدئة الوضع الأمني ومنع التدهور من أجل لجم النوايا الإسرائيلية لاجتياح البلدات الفلسطينية والقضاء على السلطة الفلسطينية

وتعتقد القيادة الفلسطينية، أن إسرائيل تسعى إلى تأجيج الموقف من خلال الاستمرار في اقتحام وقتل واعتقال المسلحين والناشطين الفلسطينيين في جنين ونابلس، في حين يشجع قادتها السياسيون والعسكريون ووسائل إعلامها المختلفة على توسيع المواجهة من خلال التأكيد على أن السلطة ضعيفة في شمال الضفة، وأن المسلحين قادرون على إطلاق انتفاضة ثالثة مختلفة أقوى وأخطر على تل أبيب، ناهيك عن الاستفزازات المتواصلة في القدس والمسجد الأقصى.

ثمة قناعة أخرى لدى القيادة الفلسطينية، بأن كلاً من «حماس» و«الجهاد الإسلامي» والمعارضين للرئيس محمود عباس داخل حركة «فتح» يستغلون الفرصة لتقويض السلطة أو إضعافها، من خلال تمويل السلاح في جنين ونابلس ودفع الشبان إلى المواجهة. وحاولت السلطة أكثر من مرة استعادة الأمن في مناطق في جنين ونابلس خلال الفترة الماضية، لكنها اكتشفت أن الأمر سيحتاج إلى مواجهات طويلة وأثمان لم تكن مستعدة لدفعها.

وكانت السلطة رفضت في وقت سابق ضغوطاً إسرائيلية للعمل في جنين ونابلس ضد المسلحين، وطلبت من إسرائيل وقف اقتحاماتها أولاً، لكن العملية الأخيرة ضد «الجهاد الإسلامي» تشير إلى تغيير في قواعد اللعبة، بعد أن بدأت السلطة بالعمل في مناطق شمال الضفة، مقابل تراجع الاقتحامات الإسرائيلية.

تطرفه وقلة خبرته «الأمنية» ينذران بمشكلات داخلية

بن غفير يقلق الفلسطينيين والإسرائيليين على حد سواء

رام الله: كفاح زبون

يقلق وزير الأمن القومي في حكومة بنيامين نتنياهو اليمينية الآخذة بالتشكل، إيتمار بن غفير، الفلسطينيين والإسرائيليين على حد سواء، حتى قبل أن يكشف عن آرائه في قضايا حساسة للطرفين، متعلقة بتغيير قواعد إطلاق النار في الضفة وصلاة اليهود في الأقصى وشرعنة بؤر استيطانية، وكل قضية منفصلة يمكن أن تقود إلى دوامة تصعيد لا تنتهي.

وفي حين يرى الفلسطينيون أن وجود شخص مثل بن غفير في موقع بهذه الحساسية سيعني مزيداً من القتل والانتهاكات ومواجهة قادمة لا محالة، تعتقد المعارضة الإسرائيلية ومسؤولون أمنيون أنه في موقعه هذا، سيضر فوق كل ذلك بأمن إسرائيل وقيم الجيش والشرطة وسيشكل خطراً على الدولة والديمقراطية وسيحدث فوضى من نوع جديد.

وقال رئيس الوزراء الفلسطيني محمد أشتية، إن ملامح الحكومة الإسرائيلية بدأت تتضح أكثر، وتتضح معها برامجها العدوانية والاستعمارية، متهماً هذه الحكومة بالتشكل وفق خطة لإنهاء الدولة الفلسطينية، ومسح حدود 1967، وتعزيز البؤر الاستعمارية وتحويلها إلى مستعمرات جديدة، وتغطيتها قانونياً ومادياً وسياسياً، وتشكيل ميليشيات للمستوطنين كذلك.

وأضاف في كلمة بمستهل جلسة الحكومة الفلسطينية، الاثنين، في رام الله، أن حكومة إسرائيل القادمة تتوعد بمزيد من التصعيد على أوضاع متوترة أصلاً.

ومخاوف أشتية تبدو مخاوف فلسطينية عامة، فقد ناقشت القيادة الفلسطينية في وقت سابق وصول الحكومة الإسرائيلية الجديدة وتركيبتها وبرامج أحزابها وكيفية التعامل معها، وبدأت بإرسال رسائل مبكرة لدول العالم تطالبهم فيها بلجم الخطر القادم من قبل هذه الحكومة.

بن غفير خلال أداء اليمين الدستورية بالكنيست في القدس 15 نوفمبر (إ.ب.أ)

ومن بين سيناريوهات كثيرة وضع الفلسطينيون احتمال الذهاب إلى تطبيق قرارات سابقة متعلقة بوقف الاتفاقات مع إسرائيل بغض النظر عن تداعيات ذلك.

وليس سراً أن بنيامين نتنياهو، وهو رئيس الليكود اليميني ومعروف بمواقفه العدائية للفلسطينيين وإفشاله كل محاولة لتقوية السلطة الفلسطينية أو التفاوض معها، سيبدو الأكثر اعتدالاً في حكومة ستضم إيتمار بن غفير وبتسلئيل سموتريتش وإرييه درعي، وجميعهم يمينيون متطرفون أو متدينون متطرفون ضد الفلسطينيين ودولتهم وحتى ضد العرب.

ولم يفوت بن غفير فرصة منذ اتفاقه مع نتنياهو الجمعة الماضية إلا وأكد على سياسته المعادية، قائلاً إنه سيعمل كل شيء من أجل تغيير الوضع القائم في المسجد الأقصى (أي السماح لليهود بالصلاة هناك)، وتغيير لوائح إطلاق النار ضد الفلسطينيين، وسيشرعن بؤراً استيطانية في الضفة الغربية كذلك.

قبل أن يوافق بن غفير على الانضمام لحكومة نتنياهو، اشترط أن تشمل صلاحياته المسؤولية عن الحرس الوطني وقوات حرس الحدود التابعة أصلاً للجيش الإسرائيلي، وعن قوات إنفاذ القانون في وزارات أخرى مثل «الشرطة الخضراء»، وهي وحدة تُعنى بالمخاطر البيئية، و«الدوريات الخضراء» التي كانت خاضعة لسلطة الطبيعة والحدائق، وسلطة تطبيق الأراضي التي تعمل في إطار وزارة المالية.

وشمل الاتفاق أيضاً توسيع صلاحيات وزارة تطوير النقب والجليل لتصبح مسؤولة عن عملية شرعنة البؤر الاستيطانية العشوائية في الضفة الغربية. لكن طلبات بن غفير وصلاحياته التي تجاوزت صلاحيات أي وزير أمن قبله، تتجاوز صلاحيات القادة العسكريين الآخرين، أغضبت هؤلاء القادة إلى حد كبير.

وهاجم وزير الدفاع الإسرائيلي بيني غانتس، الصلاحيات الممنوحة لبن غفير من قبل نتنياهو قائلا إن ذلك ينبع من الرغبة في تشكيل ميليشيا تابعة له محذراً من إقحام السياسة في إدارة الجيش.

واعتبر غانتس أن الصلاحيات الممنوحة لبن غفير تشكل خروقات كبيرة ستلحق الضرر بشكل أكيد بإسرائيل وبالتسلسل القيادي فيها. وأضاف غانتس، خلال مداخلة في مؤتمر «المعهد الإسرائيلي للديمقراطية»، الاثنين، أن نقل المسؤولية عن وحدة حرس الحدود إلى بن غفير يمثل عملاً عدائياً وسلطوياً «نابعاً من عدم فهم في أحسن الأحوال»، وإقامة ميليشيا لبن غفير في أسوئها، وقد يؤدي في النهاية إلى وقف التنسيق الأمني مع الفلسطينيين.

ورفض غانتس خطط بن غفير لتغيير قواعد إطلاق النار، قائلاً إنه منزعج من محاولة تغيير القواعد من أشخاص لم يكونوا في الجيش لدقيقة واحدة. مؤكداً أن رئيس الأركان هو الذي يضع قواعد إطلاق النار، وهو الشخص المخول له فتح وإغلاق وحدات في الجيش، واعتبر غانتس أن كل هذه الأخطاء ستؤدي إلى مس جوهري بالأمن وقد تكلف البشر حياتهم. وقال غانتس أيضاً إنه يخشى على «قيم» الجيش الإسرائيلي الذي سيتحول إلى «أضعف وأقل عدالة».

قبل غانتس، كان وزير الأمن الحالي، عومر باراليف، قد قال إن تعيين خليفته المنتظر من اليمين المتطرف «يشكل خطراً على الأمن الداخلي لدولة إسرائيل وخطراً على الديمقراطية». مسؤولون آخرون في الجيش ووزارة الأمن الداخلي وصفوا تعيين بن غفير بأنه نكتة حزينة ومقدمة لفوضى سياسية وأمنية.

بن غفير معروف بتطرفه الشديد، وقد أدين في الماضي بعدة تهم، بما في ذلك دعم منظمة إرهابية بسبب تأييده لحركة «كاخ». واكتسب سمعة سيئة في إسرائيل قبل اغتيال رئيس الوزراء إسحاق رابين عندما تباهى خلال مقابلة تلفزيونية بنجاحه في سرقة شعار سيارة رابين، وقوله: «سنصل إلى رابين أيضاً».

بالإضافة إلى ذلك، كان لدى بن غفير لسنوات صورة في بيته، للإرهابي اليهودي باروخ غولدشتاين الذي قام بمذبحة الحرم الإبراهيمي في الخليل عام 1994، وراح ضحيتها 29 فلسطينياً وهم يؤدون الصلاة في المسجد.

قبل أيام قليلة تساءل لماذا لا يطلق الجيش النار على فلسطيني يحمل حجراً أو زجاجة حتى دون أن يلقيها. ويعتبر شعار «الموت للعرب» الهتاف المفضل لأنصاره.

قال في جلسة لمجلس الأمن إن التركيبة السكانية تتحرك «أسرع من السياسة»

وينسلاند يحذر من «تلاشي» مبادئ أوسلو وحل الدولتين

واشنطن: علي بردى

حذّر المنسق الخاص لعملية السلام في الشرق الأوسط تور وينسلاند من أن النزاع بين الفلسطينيين والإسرائيليين وصل مجدداً إلى «نقطة الغليان»، مؤكداً أن التوسع الاستيطاني يضغط على «المساحة الفعلية لتطوير دولة فلسطينية قابلة للحياة». ونبه إلى أن السياق الحالي يؤدي إلى «تلاشي» المبادئ التي تقوم عليها اتفاقات أوسلو، بما فيها حل الدولتين.

وكان وينسلاند يخاطب أعضاء مجلس الأمن المجتمعين في نيويورك، إذ قال إنه بعد عقود من العنف المستمر والتوسع الاستيطاني غير القانوني والمفاوضات الخاملة وتعمق الاحتلال «وصل الصراع مرة أخرى إلى نقطة الغليان»، مشيراً إلى «المستويات العالية» من العنف في الضفة الغربية المحتلة وإسرائيل في الأشهر الأخيرة، بما في ذلك الهجمات ضد المدنيين الإسرائيليين والفلسطينيين، وزيادة استخدام الأسلحة، والعنف المرتبط بالمستوطنين، ما «تسبب في معاناة إنسانية خطيرة». وندد بالتفجيرات الأخيرة في القدس التي أدت إلى مقتل إسرائيليين اثنين، داعياً إلى «رفض مثل هذه الأعمال الإرهابية بشكل واضح». وكذلك ندد بـ«الهجوم العنيف» الذي شنه المستوطنون الإسرائيليون ضد الفلسطينيين في الخليل. وكرر أن استهداف المدنيين «لا يمكن تبريره على الإطلاق، ويجب أن يتوقف».

وأشار المبعوث الأممي إلى «توقف الهدوء الهش» في غزة أخيراً، مع إطلاق أربعة صواريخ باتجاه إسرائيل من مسلحين فلسطينيين والغارات الجوية اللاحقة التي شنتها القوات الإسرائيلية ضد ما قالت إنها أهداف لـ«حماس». ونبه إلى أن «المزيج من النشاط العسكري المنهك»، بالإضافة إلى «عمليات الإغلاق وغياب الحكومة الفلسطينية الشرعية واليأس، كل ذلك يخلق خطر تصعيد دائما». وأشار إلى الجهود التي يبذلها مع فريقه مع مجموعة من المسؤولين الفلسطينيين والإسرائيليين وكذلك الجهات الفاعلة الدولية والإقليمية «للتصدي للديناميات الخطيرة» في النزاع.

وقال إنه «مع تصاعد العنف، يستمر التوسع الاستيطاني والقيود في الضغط على الاقتصاد وعلى المساحة الفعلية لتطوير دولة فلسطينية قابلة للحياة، كاشفاً أن «التركيبة السكانية تتحرك أسرع من السياسة»، إذ إنه «في غضون سنوات قليلة، سيجعل النمو السكاني الهائل في الضفة الغربية وقطاع غزة من الصعب بشكل متزايد، إن لم يكن من المستحيل، إدارة الشؤون الاقتصادية والسياسية والوضع الأمني». وحذر من أنه مع غياب التقدم، فإن «المبادئ التي تقوم عليها اتفاقية أوسلو تتلاشى»، معتبراً أن «القيادة السياسية مطلوبة لإعادة المسار نحو حل الدولتين»، لأن «الفشل في معالجة الأسباب الكامنة وراء الصراع، بالإضافة إلى الاتجاهات السلبية (...) فإن الصراع سيتصاعد فقط، وسيسبب المزيد من إراقة الدماء والبؤس».

وحض وينسلاند على «اتخاذ خطوات عاجلة نحو حل الدولتين، الذي لا يزال يحظى بدعم كبير بين الفلسطينيين والإسرائيليين»، معتبراً أنه «من خلال خطوات تدريجية لكن ملموسة، يمكننا بناء جسر بين ما نحن فيه الآن والظروف اللازمة لحل سلمي للنزاع على أساس قرارات الأمم المتحدة والقانون الدولي والاتفاقات السابقة» بين الطرفين. ودعا الجانبين إلى «التوقف عن الخطوات الأحادية التي تقوض السلام، بما في ذلك توسيع المستوطنات أو إضفاء الشرعية عليها، وعمليات الهدم والترحيل»، بما في ذلك «الحفاظ على الوضع الراهن في الأماكن المقدسة»، ضمن «الدور الخاص والتاريخي للأردن».

ودعا كل الأطراف والمجتمع الدولي إلى «تقوية مؤسسات الشعب الفلسطيني، وتحسين الحوكمة ودعم الصحة المالية للسلطة الفلسطينية»، وصولاً إلى «إجراء الانتخابات في كل أنحاء الأرض الفلسطينية المحتلة وضمان فاعلية ومصداقية قوات الأمن الفلسطينية». وأقر بأن المضي قدماً في مثل هذه الخطوات «سيكون مهمة هائلة». لكنه شدد على أن «النهج المشترك» المطلوب يتمثل في أن يكون «حل الدولتين هو الاتجاه السياسي التوجيهي الضروري لوقف المسار السلبي الحالي». وأكد أنه «لا يمكن (...) الابتعاد عن حقائق الجغرافيا والديموغرافيا التي تعيد تشكيل المشهد»، علماً بأن التوسع السريع للمستوطنات الواقعة شرق خطوط 1967 يؤدي إلى «زيادة في نقاط الاحتكاك وتفاقم الصراع».

المعارضة السودانية تعرب عن استعدادها لتوقيع اتفاق مع العسكريين بشرط تهيئة الأجواء

البرهان يعلن حل جميع النقابات والاتحادات ووضع حساباتها تحت السيطرة

الخرطوم: أحمد يونس

أصدر رئيس مجلس السيادة السوداني عبد الفتاح البرهان، قراراً مفاجئاً، أمس، بتجميد نشاط جميع النقابات والاتحادات المهنية والاتحاد العام لأصحاب العمل، وذلك وسط تقدم مساعي التسوية السياسية التي تقودها الآلية الثلاثية الدولية لحل أزمة الحكم بين العسكريين والمدنيين. ونص قرار البرهان على تشكيل لجنة لمراجعة أرصدة وحسابات هذه النقابات والاتحادات داخل السودان وخارجه لوضعها تحت السيطرة، كما شمل القرار تشكيل لجنة من النائب العام ووزارة العدل برئاسة مسجل عام تنظيمات العمل والمراجع العام، تتولى الإشراف على تأسيس لجان تسيير للنقابات والاتحادات المهنية إلى حين انعقاد جمعياتها العمومية لانتخاب أعضاء جدد.

ولا يعد قرار البرهان بحل النقابات الأول من نوعه، إذ كان قد حلها أثناء رئاسته للمجلس العسكري الانتقالي عقب الإطاحة بنظام الرئيس المعزول عمر البشير في أبريل (نيسان) 2019، ثم تراجع عنه تحت مزاعم ضغوط نقابية دولية تمنع حل النقابات. وبعد تشكيل الحكومة المدنية التي تولت تفكيك سلطة نظام البشير، أصدرت الحكومة قرارات بحل النقابات المحسوبة على أنصار نظام البشير، وعينت بدلاً منها نقابات جديدة. ثم مرة أخرى تولى الجيش السلطة في 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021 وحل الحكومة المدنية، وألغت المحكمة العليا قرارات الحكومة المدنية المقالة وأعادت النقابات لأنصار نظام البشير. ويأتي قرار البرهان الجديد، بحل النقابات التي يسيطر عليها حالياً أنصار البشير، وسط توقعات بالوصول إلى تسوية سياسية شاملة تعيد الحكم إلى المدنيين.

وفي غضون ذلك، أبلغ تحالف المعارضة السودانية «الحرية والتغيير»، الآلية الدولية الثلاثية، باستعداده لتوقيع الاتفاق الإطاري والوصول إلى حل سياسي للأزمة التي تعيشها البلاد منذ أكثر من عام، مشترطاً لذلك تهيئة الأجواء عبر وقف العنف وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين. من جانبها، نددت الآلية الدولية باستمرار استخدام القوة المفرطة ضد المتظاهرين السلميين، الذي أدى لمقتل شخصين الأسبوع الماضي وحده، و120 قتيلاً منذ تولي الجيش السلطة في 25 أكتوبر الماضي.

وأعلن المتحدث باسم المجلس المركزي لتحالف «الحرية والتغيير» المعارض، الواثق البرير، أن القوى الموقعة على «مشروع الإعلان الدستوري» الذي أعدته نقابة المحامين، أبلغت الآلية الدولية الثلاثية رسمياً باستعدادها للتوقيع على الاتفاق الإطاري مع قيادة الجيش، وذلك في آخر تطور وصلت له العملية السياسية الجارية بين المكون العسكري وتحالف المعارضة. وطالب تحالف «الحرية والتغيير» العسكريين بتهيئة الأجواء قبل توقيع الاتفاق الإطاري، عبر القيام بخطوات مهمة قبل التعهد بوقف العنف ضد المتظاهرين السلميين، وإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين، وذلك عقب اجتماع ضم الآلية مع ممثلين للتحالف المعارض.

وتتكون القوى الموقعة على الإعلان الدستوري من تحالف «الحرية والتغيير» الذي يضم عدة أحزاب وتنظيمات مجتمع مدني، من بينها أحزاب «الأمة» و«التجمع الاتحادي» و«المؤتمر السوداني»، إلى جانب ممثلين عن «الجبهة الثورية»، بينهم عضوان في مجلس السيادة، بالإضافة إلى «قوى الانتقال»، الممثلين في الحزب الاتحادي الديمقراطي - جناح محمد الحسن، وحزب «المؤتمر الشعبي»، وجماعة «أنصار السنة»، وهم مجموعة القوى والأحزاب التي كانت مشاركة في حكومة الرئيس المعزول عمر البشير حتى سقوطها في 11 أبريل 2019، لكنهم أعلنوا رفضهم تولي الجيش السلطة في أكتوبر 2021، وقاوموا حكم العسكر.

جانب من احتجاجات الخرطوم المطالبة بالحكم المدني في 17 نوفمبر (أ.ف.ب)

وتنص مسودة «الدستور الانتقالي» المقترحة على توحيد القوات المسلحة ودمج قوات «الدعم السريع» في الجيش وفقاً لخطة زمنية متفق عليها، إضافة إلى قوات الحركات المسلحة الموقعة على اتفاق سلام جوبا.

وتشمل المسودة أيضاً إنشاء مجلس وزراء مدني بالكامل توكل له مهمة اختيار وزارته، وتكوين مجلس أمن ودفاع يشارك فيه قادة القوات المسلحة، ويترأسه رئيس الوزراء، إضافة إلى مجلس سيادة محدود الصلاحيات يتولى منصب القائد الأعلى للقوات المسلحة. ونص الإعلان الدستوري أيضاً على أن تشكل «قوى الثورة» مجلساً عدلياً مؤقتاً مهمته اختيار رئيس القضاء ونوابه، ورئيس المحكمة الدستورية وأعضاء المحكمة والنائب العام ومساعديه، إلى جانب مجلس تشريعي مؤقت محدود لتشريع القوانين والرقابة على الدولة، مع حصانات للقيادات العسكرية.

من جهتها، وزعت الآلية الدولية، المكونة من بعثة الأمم المتحدة «يونتامس» والاتحاد الأفريقي والهيئة الحكومية للتنمية في أفريقيا «إيغاد»، بياناً أدانت فيه «استمرار استخدام القوة المفرطة ضد المتظاهرين في السودان، ما أدى إلى مقتل شخصين يوم الخميس الماضي». وقدم ممثلو الآلية الثلاثية في البيان الذي اطلعت عليه «الشرق الأوسط»، أمس، التعازي لأسر الضحايا وعائلاتهم، مشيرين إلى أن «لكل شخص الحق في التجمع السلمي وحرية التعبير». ودعوا السلطات السودانية للتحقيق في حوادث العنف والإسراع في تقديم المسؤولين عنها إلى العدالة، وشددوا على مواصلة السعي «من أجل استعادة الفترة الانتقالية»، بما يتيح المجال لتشكيل حكومة مدنية ديمقراطية ذات مصداقية، و«خاضعة للمساءلة لتحقيق السلام والتنمية في البلاد».

وتزايدت أعداد القتلى والجرحى وضحايا عنف السلطات الأمنية في السودان منذ 25 أكتوبر 2021، ليبلغ 121 قتيلاً وآلاف الجرحى والمصابين، آخرهم قتيلا مدينة أم درمان يوم الخميس الماضي. وفشلت إجراءات الجيش التي حلت الحكومة الانتقالية في تحقيق وعودها حول تكوين حكومة وجهاز تنفيذي يقود البلاد، بسبب الرفض الشعبي الواسع لإجراءات الجيش والمطالبة بالحكم المدني، بجانب الضغوط الدولية والإقليمية التي واجهها الجيش والتي تطالب باستعادة الحكم المدني الانتقالي والتهيئة لانتخابات حرة نزيهة بنهاية الفترة الانتقالية.

دعا إلى اعتماد نصاب النصف زائداً واحداً في الدورة الثانية من جلسات انتخاب الرئيس

الراعي يحرج «الوطني الحر» و«القوات اللبنانية» وبري

بيروت: كارولين عاكوم

في وقت لا يزال فيه السجال قائماً بين الأفرقاء اللبنانيين حول نصاب الدورة الثانية لانتخاب رئيس للجمهورية، جاء موقف البطريرك الماروني بشارة الراعي، ليشكل إحراجاً بالنسبة إلى الذين يدافعون عن نصاب الثلثين، على رأسهم الأحزاب المسيحية، المتمثلة بحزب «القوات اللبنانية» و«التيار الوطني الحر»، الذي يتقاطع مع موقف فريق «حزب الله» وحلفائه، على رأسهم رئيس البرلمان نبيه بري، الذي تعود له الكلمة الفصل في إدارة جلسات الانتخاب.

وبعدما كانت قد شهدت الجلسة ما قبل الأخيرة لانتخاب الرئيس سجالاً بين بري ونواب معارضين، أبرزهم رئيس حزب «الكتائب اللبنانية» النائب سامي الجميل والنائبان ملحم خلف وفراس حمدان، على خلفية المادة القانونية التي يستند إليها بري في اعتبار النصاب المطلوب للدورة الثانية 86 نائباً، إضافة إلى إقفاله الدورة الأولى، وهو ما ينتقده النواب داعين إلى ترك الجلسة مفتوحة، كما إلى اعتماد النصف زائداً واحداً وليس الثلثين، أطلق الراعي الأحد من روما، موقفاً لافتاً ما من شأنه أن ينعكس على مقاربة الأفرقاء لهذا الموضوع.

وقال الراعي، «بقطع النظر عن العرف القائل بوجوب نصاب ثلثي أعضاء مجلس النواب في جلسة انتخاب رئيس الجمهورية، يجب ألا ننسى المبدأ القانوني القائل: (إن لا عرف مضاد للدستور)». وأوضح: «الدستور بمادته 49 عن انتخاب الرئيس بثلثي الأصوات في الدورة الأولى، وفي الدورة التالية وما يليها بالأغلبية المطلقة (نصف زائداً واحداً)»، سائلاً: «فلماذا إقفال الدورة الأولى بعد كل اقتراع، وتعطيل النصاب في الدورة التالية خلافاً للمادة 55 من النظام الداخلي للمجلس؟ لا يستطيع المجلس النيابي مواصلة التلاعب والتأخير المتعمد في انتخاب (رئيس للدولة يؤمن استمرارية الكيان والمحافظة على النظام). فما هو المقصود؟ أعكس ذلك؟ أعدم فصل السلطات؟ أمحو الدور الفاعل المسيحي عامة والماروني خاصة؟».

هذا الموقف رأى فيه «الكتائب» دفعاً لموقفه، بينما رفض «القوات» وضعه في خانة الإحراج بالنسبة إليهم، معتبراً أنه لا يتعارض مع ما يدعون إليه، وهو ترك الجلسات مفتوحة إلى حين انتخاب رئيس.

ويقول النائب في «الكتائب» إلياس حنكش لـ«الشرق الأوسط»، «لطالما تحدثنا عن هذا الموضوع مستندين في ذلك إلى الدستور، وهو ما ناقشناه في البرلمان مع رئيس مجلس النواب الذي لم يعطنا جواباً دستورياً على أي مادة يستند لينتقل إلى الدورة الثانية، وفق نصاب الثلثين الذي تحول بدوره إلى حجة لتعطيل الجلسات». وعن أهمية موقف الراعي يقول حنكش: «لا يمكنهم أن يكونوا ملكيين أكثر من الملك، لا الأحزاب المسيحية التي تزايد علينا بنصاب الثلثين ولا رئيس البرلمان. الراعي تحدث عن هذا الموضوع، وهو المعني الأساسي والحريص على موقع الرئيس، إضافة طبعاً إلى كل اللبنانيين». من هنا يعد حنكش أن «الأحزاب المسيحية الأخرى الممثلة في البرلمان، تحديداً (القوات) و(التيار)، أحرجت من موقف بكركي الذي جاء ليعزز موقفنا، ويعطيه مزيداً من الدفع، ويطيح بالمواقف الثانية التي صدرت في جلسة الانتخاب».

البرلمان اللبناني لا يزال عاجزاً عن انتخاب رئيس للجمهورية (د.ب.أ)

ويؤكد حنكش في الوقت عينه أن مطالبة «الكتائب» بنصاب الثلثين لا يعني أبداً ما تحدث عنه بري في الجلسة ما قبل الأخيرة، بإمكانية انتخاب رئيس بثلاثين صوتاً، موضحاً: «عندما نطالب بإبقاء الدورة الثانية مفتوحة، واعتماد نصاب النصف زائداً واحداً لا يعني انتخاب رئيس بثلاثين صوتاً، بل الانتخاب بأكثرية الأصوات أيضاً».

في المقابل، ترفض مصادر «القوات» اعتبار موقف بكركي مخالفاً لموقفها، رغم أن النائب جورج عدوان كان واضحاً في الجلسة ما قبل الأخيرة بإعلانه تأييد نصاب الثلثين. وتحرص «القوات» كذلك على الرد في الإطار العام، معتبرة أن هدف الراعي الضغط على الكتل النيابية وعلى رئيس البرلمان. وتقول لـ«الشرق الأوسط»، «لا يتعارض موقف الراعي مع موقفنا الذي ندعو خلاله إلى إبقاء جلسات الانتخاب مفتوحة، ونعتبر أن كل مسألة النصاب ساقطة، وعلى النواب حضور الجلسات والبقاء في المجلس إلى حين انتخاب رئيس في وقت يستعمل البعض الدستور مطية للتعطيل».

من جهتها، ترفض مصادر نيابية في كتلة بري الرد أو التعليق على موقف الراعي، وتدعو إلى انتظار جلسة الخميس المقبل، وكيف سيقارب رئيس البرلمان طرح الراعي. وتشدد مصادر بري على أن «الحل يبقى بالتوافق على انتخاب رئيس للجمهورية»، وتكتفي بالقول لـ«الشرق الأوسط»: «العرف الذي دعا الراعي لكسره يلتقي ولا يتعارض مع الدستور، منذ عام 1926، أي قبل اتفاق الطائف وبعده.

وعليه، فإن الصرخة التي أطلقها الراعي من الفاتيكان تعدّ بمثابة إصراره على دق ناقوس الخطر قبل فوات الأوان، وخصوصاً أنه اختار المكان المناسب لحث النواب على انتخاب الرئيس بدلاً من إمعان البرلمان في تعطيل الجلسات، وأيضاً الزمان، بحسب المصدر السياسي، كي تكون صرخته حاضرة بامتياز في القمة المرتقبة بين الرئيسين الفرنسي إيمانويل ماكرون والأميركي جو بايدن في واشنطن.

فاختيار الراعي التوقيت في إطلاقه لعظته النارية من الفاتيكان لا يحظى بضوء أخضر من المسؤولين في الإدارة المولجة بمتابعة الملف اللبناني فحسب، وإنما بتأييد على بياض من البابا فرنسيس؛ لأن ما ورد فيها هو بمثابة نسخة طبق الأصل عن المذكرات التي أودعتها بكركي لديه.

كما أن التوقيت لم يأتِ من فراغ، وإنما بعد الاتصالات التي أجراها الفاتيكان بواشنطن وباريس طلباً لإخراج الاستحقاق الرئاسي من التأزم ما يشكّل إحراجاً لماكرون وبايدن؛ لأنه لا يمكنهما تجاوز مضامين ما حذّر منه الراعي، وهما يدعوان بإلحاح إلى انتخاب رئيس للجمهورية، فهل يلقى التجاوب المطلوب من قبلهما أم أن الانتظار يبقى سيد الموقف؟!

لبنان: خلاف مدير الأمن وقضاة النيابة قيد الاحتواء

بيروت: يوسف دياب

اللواء عماد عثمان

دخل الخلاف بين المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللبناني اللواء عماد عثمان وقضاة النيابات العامة مرحلة الاحتواء، عبر اجتماع ضمّ عثمان والنائب العام التمييزي القاضي غسان عويدات في مكتب الأخير في قصر العدل. وأكدت مصادر مواكبة للاجتماع أن «النيابة العامة التمييزية لا تبدي أي تحفّظ على أداء قوى الأمن، قيادة وضباطاً وأفراداً». وأوضحت لـ«الشرق الأوسط» أن «المعلومات التي سرّبها قضاة في النيابات العامة عبر تطبيق (واتساب) وزعمت أن مذكرة اللواء عثمان (للانتقال إلى موقع أي جريمة مباشرة) مخالفة للقانون وبعيدة عن الواقع»، مشيرة إلى أن «المحامي العام التمييزي القاضي غسان الخوري أعطى خلال اجتماع الأمن المركزي الذي عقد برئاسة وزير الداخلية بسام مولوي موافقته المسبقة لقوى الأمن الداخلي ورجال الضابطة العدلية، للانتقال إلى موقع أي جريمة وتوقيف المشتبه بهم في حال الجرم المشهود».

وأثارت مذكرة عثمان غضب قضاة النيابات العامة الذين لوّحوا بتحرّك ضدّ إجراءات مدير الأمن الداخلي، معتبرين أن اللواء عثمان «أخذ دور المدعي العام وأعطى الأوامر لعناصره بتوقيف الأشخاص المشتبه بهم، من دون الحصول على إشارة قضائية»، علماً أن جميع قضاة النيابات العامة، سواء المدعون العامون، أو المحامون العامون، يواصلون إضرابهم المفتوح منذ بداية شهر يونيو (حزيران) الماضي، ويرفضون تلقي الاتصالات من رجال الضابطة العدلية أو إعطاء الإشارة لتوقيف متشبه بهم حتى ممن ألقي القبض عليهم بالجرم المشهود، سواء أكانت الجريمة جنحة أم جناية حتى لو كانت جريمة قتل، بحجّة تردّي أوضاعهم المالية وتدني قيمة رواتبهم والتقديمات الصحية والاجتماعية لهم ولأسرهم.

واستغرب اللواء عثمان الحملة الإعلامية التي تطوله شخصياً، وأكد أنه طلب لقاء القاضي عويدات لتوضيح ما حصل، محذراً من أن «هناك من يريد ضرب الأمن في لبنان، وهذا لن نسمح به». وقال عثمان إن «المذكرة التي يثار حولها اللغط لأسباب مجهولة، هي مذكرة داخلية صدرت منذ شهرين، وكأن البعض يعتقد أن الأمن ليس سبباً مهماً يستدعي الاهتمام والمتابعة»، مشدداً على أن «الهدف من المذكرة حثّ ضباط وعناصر قوى الأمن على القيام بواجباتهم، واتفقنا مع النيابة العامة التمييزية منذ زمن على معالجة مسألة الإشارة القضائية في ظلّ الاعتكاف القضائي القائم».

وجزم المدير العام لقوى الأمن الداخلي بعد الاجتماع بالنائب العام التمييزي، بأن «فكرة التوقيف الاحتياطي في الجرم المشهود تستند إلى نص المادة 46 من قانون أصول المحاكمات الجزائية، التي تنصّ على أنه ينتقل الضابط العدلي إلى مكان الجريمة المشهودة ويلقي القبض على المشتبه بهم». وأوضح أيضاً أن «المادة 217 من قانون قوى الأمن تفرض على عناصر الضابطة العدلية إلقاء القبض على الأشخاص المشتبه بهم عند وقوع الجرم المشهود».

ولا يزال الاضراب القضائي المستمرّ منذ 6 أشهر، يلقي بثقله على واقع المواطنين ويلحق الظلم بحقوق الناس، خصوصاً الموقوفين المعلّقة ملفاتهم، ويؤجّل البت بطلبات إخلاء سبيلهم. واللافت أن الاعتكاف القضائي بات يثير استياء مراجع قضائية، ورأى مصدر قضائي بارز أن «الحركة الاعتراضية للقضاة لم تعد مبررة، إذ لا يعقل أن يستنكف القاضي عن القيام بواجبه، وأن يرفض المدعي العام تلقي الاتصالات من الضابطة العدلية وإعطاء الإشارات، ومن ثم يعترض على التوقيفات التي تنفذها فصائل قوى الأمن الداخلي، أقله بالجرائم المشهودة». وأكد المصدر لـ«الشرق الأوسط» أن «القضاة المستمرين بالاعتكاف احتجاجاً على الأوضاع المالية فقدوا مبرر توقفهم عن العمل، خصوصاً أنهم يتقاضون منذ 3 أشهر مبلغاً مالياً قدره (1500 دولار أميركي نقداً) بالإضافة إلى راتبهم الشهري، عدا منحة 200 لتر بنزين شهرياً».

وقال: «كل النيابات العامة متوقفة عن ممارسة دورها، ومن يسدّ الفراغ في عمل النيابات العامة بشكل أساسي ويومي هو المحامي العام التمييزي القاضي غسان الخوري، الذي يعطي مئات الإشارات للضابطة العدلية يومياً بما يخص الجرائم التي تحصل على كل الأراضي اللبنانية.

كما يتولى هذه المهمة أيضاً قضاة النيابة العامة التمييزية، كلّ حسب مناوبته اليومية، مع تسجيل حالة استثنائية للمدعي العام في جبل لبنان رهيف رمضان الذي يغرّد خارج سرب زملائه المعتكفين».

مصدر لبناني لـ الشرق الأوسط: خامنئي يتخذ لبنان منصة لتصفية الحسابات مع واشنطن

صرخة الراعي الرئاسية حاضرة في لقاء بايدن ـ ماكرون

تحليل إخباري

بيروت: محمد شقير

يقف الاستحقاق الرئاسي اللبناني، على بعد يومين من انعقاد الجلسة النيابية الثامنة بعد غد (الخميس) المخصصة لانتخاب رئيس للجمهورية، أمام مرحلة سياسية جديدة ترفع من منسوب الشغور المديد في سدة الرئاسة الأولى بدخول جملة من العوامل الخارجية تطغى عليها لعبة شد الحبال التي تدفع باتجاه تعطيل الاستحقاق، وتفتح الباب أمام بازار الصفقات الدولية والإقليمية، ويأتي في هذا السياق الموقف الذي أعلنه المرشد الإيراني علي خامنئي وخصّ به لبنان بلفتة ليست بجديدة، وإنما باختياره التوقيت طرح أكثر من علامة استفهام لأنه يتزامن مع انتخاب الرئيس؟

وفي هذا السياق، يقول مصدر سياسي بارز في المعارضة، بأن قول خامنئي إن لبنان يشكل العمق الاستراتيجي لإيران ومنطقة نفوذ لها في مواجهة الولايات المتحدة الأميركية يهدف إلى تدويل الاستحقاق الرئاسي من جهة، وإلى تمرير رسالة لمن يعنيهم الأمر بأن المعبر الإلزامي له لن يكون إلا بمروره بطهران.

ويلفت المصدر السياسي لـ«الشرق الأوسط» إلى أن خامنئي يتخذ من الدول التي تشكل العمق الاستراتيجي لطهران منصة لتصفية الحسابات مع الولايات المتحدة بذريعة وقوفها وراء تصاعد الاحتجاجات الشعبية في إيران في محاولة لتحويلها إلى خطوط دفاعية للحفاظ على النفوذ الإيراني في المنطقة ونقل المعركة من الداخل إلى الخارج.

ويؤكد بأن خامنئي تحدّث بلغة عالية النبرة ليقول لواشنطن من موقع الهجوم عليها، بأن لا مجال لإنجاز الاستحقاق الرئاسي بلبنان إلا بمبادرتها إلى فتح قنوات الاتصال بطهران والتفاوض معها باعتبارها الأقدر على إنجازه لما لديها من نفوذ لدى الأطراف المنتمية إلى محور الممانعة بقيادة حليفه الاستراتيجي «حزب الله».

ويرى بأن طهران تعتمد على الدبلوماسية الساخنة ليكون لها كلمة الفصل في إنجاز الاستحقاق الرئاسي إلى جانب أطراف إقليمية ودولية أخرى، ويقول بأن رهان إيران باعتمادها الدبلوماسية الناعمة التي كانت وراء التوصّل إلى اتفاق لترسيم الحدود البحرية بين لبنان وإسرائيل بوساطة أميركية لم يكن في محله لأنه لم يؤدِ من وجهة نظرها إلى فتح قنوات للتواصل بين طهران وواشنطن برعاية فرنسية تدفع باتجاه إعادة تحريك المفاوضات حول الملف النووي التي تمضي حالياً في إجازة مديدة.

الراعي ملقياً عظته في روما (الوكالة الوطنية)

ويؤكد بأن خامنئي أدرج في موقفه الأخير مواصفات من العيار الثقيل تأتي استكمالاً للمواصفات التي أوردها الأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله لرئيس الجمهورية العتيد، ويقول بأن محور الممانعة يتمسك بدعم فرنجية للرئاسة وليس لديه حتى إشعار آخر أي مرشح بديل، إلا إذا أيقن بأن هناك صعوبة أمام إيصاله إلى بعبدا بما يتيح لطهران الإمساك بالورقة الرئاسية وتفويضها بالتفاوض بالنيابة عن اللبنانيين مع واشنطن وأطراف دولية وإقليمية تُبدي قلقها حيال تمديد الشغور الرئاسي الذي يؤدي إلى تدحرج البلد نحو مزيد من الانهيار.

ويتوقف أمام ما قاله الرئيس السوري بشار الأسد عن مواصلة دعمه لـ«حزب الله»؛ لأنه حليف طبيعي له، ويقول بأن مجرد التلازم بين الموقفين السوري والإيراني يعني حكماً بأن النظام السوري لا يغطي المشروع الإيراني الخاص في المنطقة فحسب، وإنما يفوض طهران للتصرف في الملف اللبناني باعتبار أن لبنان يشكل العمق الاستراتيجي لحليفه، تاركاً للحزب حرية التصرف بكل شاردة وواردة، وهذا ما تولاه منذ خروج القوات السورية من لبنان.

لذلك؛ فإن لبننة الاستحقاق الرئاسي تصطدم بشروط إيران التي تتصرف على أنها ألحقت البلد بمشروعها في المنطقة؛ كونه لا يواجه حجم العقبات التي تعترضه في دول أخرى.

لكن في المقابل، من غير الجائز، كما يقول المصدر السياسي، تجاوز الموقف الذي أعلنه البطريرك الماروني بشارة الراعي من الفاتيكان وحذّر فيه من التأخير المتعمّد لانتخاب رئيس للجمهورية والذي يؤدي إلى محو الدور الفاعل المسيحي عامة والماروني خاصة، وسأل أيضاً عن استمرار تعطيل النصاب في دورة الانتخاب الثانية؟

فالبطريرك الراعي يعكس بموقفه، بحسب المصدر نفسه، المخاوف التي أخذت تطغى على الشارع المسيحي والتي عبّر عنها رئيس حزب «الكتائب» سامي الجميّل على طريقته بتلميحه إلى الطلاق السياسي ما لم يصار إلى تدارك إخضاع البلد لمشروع يطيح بالصيغة اللبنانية، محمّلاً «حزب الله» مسؤولية حيال الالتفاف عليها، وهذا ما يدعو الأخير إلى القيام بمبادرة ليست محصورة بالمسيحيين فحسب، وإنما بفريق واسع من اللبنانيين الذين يشكون من هيمنته على الدولة.

على خلفية شبهة ملف «تسفير الشباب التونسي إلى بؤر التوتر» خلال عامي 2012 و2013

الغنوشي مجدداً أمام القضاء... وأقطاب «النهضة» ينتظرون دورهم

تونس: المنجي السعيداني

مثل راشد الغنوشي رئيس «حركة النهضة» الاثنين مجدداً، أمام قاضي التحقيق الأول في «القطب القضائي لمكافحة الإرهاب»، على خلفية شبهة «تسفير الشباب التونسي إلى بؤر التوتر» إبان حكم الحركة في عامي 2012 و2013، وتورطه في شبكات التسفير، فيما تجمع عدد من أنصاره في محيط المحكمة.

وكان قاضي التحقيق المتعهد بالملف قد قرر يوم 21 سبتمبر (أيلول) الماضي، ترك الغنوشي حراً، وتأجيل الاستماع إليه إلى جلسة يوم 28 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي.

وقبل مثوله أمام قاضي التحقيق، أكد مختار الجماعي، محامي الغنوشي، أن هذه القضية «كغيرها من القضايا الموجهة تفتقد للدليل والحجة، وسيكون مصيرها الحفظ ومغادرة الغنوشي مكتب التحقيق مثل كل مرة».

ومن الناحية النظرية، لم يستبعد الجماعي أي احتمال من الاحتمالات، «بما في ذلك إصدار مذكرة إيداع بالسجن ضد الغنوشي»، خصوصاً أن النيابة العامة التونسية استأنفت الحكم السابق القاضي بالإبقاء عليه حراً.

وفي السياق ذاته، اعتبر نور الدين البحيري عضو هيئة الدفاع عن الغنوشي، أن الغاية الأساسية من استدعائه في مناسبات متقاربة هو «التنكيل به، والهدف المكشوف للجميع هو إلهاء التونسيين بملف سياسي، عن المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية». مؤكداً «أن لا علاقة» لموكله بملف التسفير، وأن «أحد المتهمين ذكر اسمه بصفة عرضية قائلاً إنه قد تكون للغنوشي علاقة بالملف» على حد تعبيره.

وخلال الأسبوع الماضي، شرع القضاء التونسي في التحقيق بالتهمة نفسها مع عدد من القيادات الأخرى التي ينتمي معظمهم إلى حركة «النهضة»، واستمع إلى الحبيب اللوز، عضو «مجلس شورى النهضة» والنائب البرلماني السابق. ومن المنتظر دعوة نور الدين الخادمي وزير الشؤون الدينية السابق خلال هذا الأسبوع، للاستماع إلى أقواله، وعلي العريض، رئيس الحكومة السابق، ووزير الداخلية السابق، وذلك في 19 من ديسمبر (كانون الأول) المقبل، للمثول أمام القضاء ومواصلة التحقيق معه. وسبق أن استمع القضاء التونسي لمحمد العفاس، القيادي في حزب «ائتلاف الكرامة»، المقرب من حركة «النهضة».

وكانت النيابة العامة بالقطب القضائي لمكافحة الإرهاب، قد قررت الطعن في قرار إبقاء 39 متهماً من بين 820 ممن شملتهم الأبحاث في الملف نفسه، في حال سراح، من بينهم الغنوشي والعريض، وطالبت في المقابل بإصدار مذكرات إيداع بالسجن ضدهم.

وأسفرت جلسات التحقيق السابقة عن سجن 5 متهمين؛ هم: فتحي البلدي الذي كان مسؤولاً في ديوان وزير الداخلية، ومحرز الزواري المدير العام السابق للمصالح المختصة في الوزارة ذاتها، وعبد الكريم العبيدي الرئيس السابق لـ«فرقة حماية الطائرات»، إضافة إلى سيف الدين الرايس المتحدث السابق باسم تنظيم «أنصار الشريعة» المحظور، ونور الدين قندور القيادي في التنظيم نفسه.

وقضية «تسفير الشباب التونسي إلى بؤر التوتر»، انطلقت على خلفية شكوى قضائية إلى المحكمة العسكرية، تقدمت بها سنة 2021 فاطمة المسدي النائبة البرلمانية السابقة عن حزب «حركة نداء تونس» الذي أسسه الرئيس الراحل الباجي قائد السبسي. وكانت المسدي عضوة في لجنة التحقيق البرلمانية التي تشكلت لكشف أسرار وملابسات شبكات التسفير، غير أن المحكمة العسكرية قررت التخلي عن الملف لفائدة «القطب القضائي لمكافحة الإرهاب».

وانطلقت التحقيقات في هذا الملف، بعد أن تم الاستماع للمسدي بصفتها شاكية من قبل «الوحدة الوطنية لمكافحة الإرهاب»؛ حيث قامت بتقديم كل المعطيات التي تمكنت من الحصول عليها، ليتقرر على أثرها فتح تحقيق في الموضوع، وبدأ القضاء في استدعاء كل الأطراف المتهمة بالمشاركة المباشرة أو غير المباشرة، في تسفير آلاف الشبان إلى بؤر التوتر خارج تونس.

على صعيد آخر، خلف الإعلان عن الكشف عن 25 متهماً بـ«التآمر على أمن الدولة»، جدلاً سياسياً واسعاً، خصوصاً لوجود أسماء شخصيات سياسية وإعلامية معروفة، ومنها من عرف بولائه وتأييده لمسار 25 يوليو (تموز) الذي قرره الرئيس التونسي سنة 2021.

وشملت قائمة المتهمين التي نشرتها وسائل إعلام محلية، نادية عكاشة المديرة السابقة لـ«الديوان الرئاسي» لسعيد، وإعلاميين معروفين من بينهم الصحافية شهرزاد عكاشة، ومفدي المسدي الملحق الإعلامي السابق في رئاسة الحكومة، علاوة على الممثلة التونسية سوسن معالج، والإعلاميتين مية القصوري وملاك البكاري.

وأصدر القضاء التونسي أربع بطاقات إيداع بالسجن ضد، آمن الشارني، والحطاب الهيشري ومحمد بن خذر، ومحمد الدريري، وهم غير معروفين سياسياً وإعلامياً.

صورة في سبتمبر الماضي لراشد الغنوشي لدى وصوله الى جهات التحقيق في أحد القضايا المتهم فيها (إ.ب.أ)

مصر متمسكة بخروج «المرتزقة» من ليبيا في «مدى زمني محدد»

القاهرة: جمال جوهر وخالد محمود

احتضنت القاهرة، الاثنين، لقاءات لمسؤولين ليبيين، على رأسهم عقيلة صالح رئيس مجلس النواب، بالإضافة إلى المبعوث الأممي لدى البلاد عبد الله باتيلي الذي التقى أيضاً سامح شكري، وزير الخارجية المصري.

وتمحور الاجتماع الذي جمع أحمد أبو الغيط، الأمين العام لجامعة الدول العربية، وصالح، حول التحديات التي تواجه العملية السياسية، وسبل حلحلة الأزمة، من جهة انعقاد لجنة المسار الدستوري التي تعطلت أعمالها بعد استقالة المستشارة الأممية السابقة ستيفاني ويليامز من منصبها.

وقال صالح، بعد اللقاء، إن إجراء الانتخابات الليبية يتطلب مجموعة من التدابير، معبراً عن أمله في استكمال مهمة اللجنة الدستورية قريباً، والتوافق بشأن المؤسسات السيادية. ودعا المبعوث الأممي لدى ليبيا: «إلى استكمال المشاورات الدستورية مع لجنتي الحوار بمجلسي البرلمان والدولة».

وأضاف صالح: «السلطة التنفيذية المتمثلة في حكومة الدبيبة كانت لديها مهام معينة في مدة معينة وفشلت فيها، وأطالب السيد باتيلي، بدعوة لجنة القاعدة الدستورية المشكلة من مجلسي النواب والدولة للاجتماع». ولفت إلى أن «عدم وجود مبعوث أممي خلال الفترة الماضية، عطّل إنجاز القاعدة الدستورية؛ لأن اجتماع اللجنة يجب أن يكون برعاية أممية».

ويفترض -وفقاً لمصادر بالمجلسين- بدء جولة جديدة من مفاوضات «المسار الدستوري» بين صالح، ورئيس المجلس الأعلى للدولة خالد المشري، بالقاهرة، بالتزامن مع وجود باتيلي.

ولم يعلن صالح والمشري مسبقاً عن اجتماع أي منهما في القاهرة؛ لكن أعضاء في المجلسين تحدثوا عن اجتماع يستهدف استكمال النقاش حول توحيد السلطة التنفيذية وشغل المناصب السيادية، وبنود القاعدة الدستورية للانتخابات الرئاسية والبرلمانية المؤجلة.

بدوره، أكد شكري خلال اجتماعه مع الممثل الخاص لسكرتير عام الأمم المتحدة، ورئيس بعثتها في ليبيا عبد الله باتيلي: «أهمية دور الأمم المتحدة في دعم العملية السياسية والمسار الدستوري والأطر القانونية، وتشجيع الأشقاء الليبيين على الحوار».

وقال السفير أحمد أبو زيد، المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية، إن شكري أعرب عن «دعم مصر للمبعوث الأممي لإنجاح مهمته من أجل استعادة الاستقرار في ليبيا، مؤكداً محورية دور الأمم المتحدة وحياديته، بما يجعلها تحظى بثقة الأطراف داخل ليبيا وفي المجتمع الدولي».

وعرض شكري: «الجهود المستمرة التي بذلتها ولا تزال تبذلها مصر لحلحلة الأزمة، لا سيما من خلال استضافتها مؤخراً جولات المسار الدستوري بين مجلس النواب والمجلس الأعلى للدولة»؛ مشيراً إلى أهمية «إتمام هذا المسار وضرورة عقد الانتخابات الرئاسية والتشريعية بالتزامن في ليبيا، من أجل إنهاء الأزمة وتحقيق تطلعات الشعب الليبي الشقيق».

وأضاف أبو زيد أن وزير الخارجية شدد على أنه «لا مجال لتنفيذ الاتفاقيات القائمة، والالتزام بالاستحقاقات القانونية والسياسية، دون وجود آليات محددة وأطر زمنية للتنفيذ، ومتابعة حثيثة من جانب المجتمع الدولي للأطراف المسؤولة عن التنفيذ».

وأضاف شكري: «إن ذلك يتطلب أيضاً تنفيذ المقررات الأممية والدولية الخاصة بخروج جميع القوات الأجنبية، والمرتزقة، والمقاتلين الأجانب من ليبيا، في مدى زمني محدد»، مؤكداً في هذا الشأن أهمية «دعم مهمة لجنة (5 5) العسكرية المشتركة».

وكان باتيلي قد أعلن اتفاقه في أبوظبي، الأحد، مع الشيخ شخبوط بن نهيان آل نهيان، وزير الدولة الإماراتي، على أنه «يجب على الأطراف الليبية أن ترقى إلى مستوى التحدي المتمثل في التغلب على الأزمة السياسية، وتمهيد الطريق لانتخابات تمنح الشعب ممثلين شرعيين». كما أكدا التنسيق مع مختلف الأطراف الدولية لتقديم الدعم لليبيا.

أقدم حزب معارض يعلن تأييد حكومة تبون في الخلاف مع مدريد

محادثات جزائرية ـ تونسية مفاجئة عن ليبيا وأمن الحدود

الجزائر: «الشرق الأوسط»

بحثت رئيسة الحكومة التونسية نجلاء بودن، بالجزائر، الأزمة الليبية والهجرة غير النظامية لأعداد متزايدة من شباب البلدين إلى أوروبا عبر البحر المتوسط، والوضع الأمني عند الحدود المشتركة، وتنفيذ اتفاقات تم التوقيع عليها خلال زيارة الرئيس عبد المجيد تبون إلى تونس.

وبثت الوزارة الأولى الجزائرية صور الوزير الأول أيمن بن عبد الرحمن، وهو يستقبل نظيرته التونسية في مطار العاصمة الدولي، برفقة وزير الخارجية رمطان لعمامرة ووزيرة «البيئة والطاقات المتجددة» سامية موالفي، من دون تقديم أي تفاصيل عن الزيارة التي دامت يوماً واحداً ولم يعلن عنها مسبقاً.

وكان منتظراً أن تجري بودن محادثات مع الرئيس تبون بـ«قصر المرادية»، مساءً قبل العودة إلى بلادها.

وأكدت مصادر متابعة لتطور العلاقات بين الجارين المغاربيين، لـ«الشرق الأوسط»، أن بودن جاءت إلى الجزائر، لبحث تنفيذ 27 اتفاقاً جرى التوقيع عليها بنهاية 2021 بين الرئيسين تبون وقيس سعيد بتونس العاصمة. ولفتت إلى أن هناك «ملفات أمنية وإنسانية، تثير قلق البلدين»، من بينها، مشاكل التهريب وتجارة المخدرات عبر الحدود بين البلدين.

وتعرف الأوضاع الحدودية، تعاوناً أمنياً قوياً منذ عشرات السنين، استمر في عز «عشرية الإرهاب» التي عاشتها الجزائر في تسعينات القرن الماضي.

كما أن هجرة مئات الشباب التونسيين والجزائريين، عبر قوارب تقليدية في البحر المتوسط إلى سواحل إيطاليا وإسبانيا، وتعاون البلدين للحد من هذه الظاهرة، شكّلت أحد ملفات زيارة بودن، بحسب المصادر نفسها.

وفيما تعتمد الحكومتان أسلوب الردع الأمني في التعاطي مع هذه الأزمة الإنسانية، تطالب تنظيمات المجتمع المدني والصحافة في البلدين، بتوفير الشغل والخدمات الاجتماعية الأساسية كالعلاج في المشافي والتعليم، واحترام الحق في التعبير الحرّ عن الرأي، لإثناء الشباب عن الهجرة والبحث عن آفاق رحبة في الخارج.

وتضمنت الاتفاقات التي تم التوقيع عليها، خلال زيارة تبون إلى تونس، قطاعات القضاء والداخلية والطاقة والصناعات المتوسطة والصغيرة، والمؤسسات الناشئة وصناعة الدواء، وأخرى خصّت البيئة والشؤون الدينية والتعليم والتأهيل المهني والصيد البحري والإعلام والثقافة. وشدد الرئيسان في بيان مشترك آنذاك، على «التنسيق الدائم بشأن ليبيا وضرورة أن تتخلص من المرتزقة، لتستعيد استقرارها».

إلى ذلك، حصلت الحكومة الجزائرية على تأييد أهم أحزاب المعارضة، «جبهة القوى الاشتراكية»، في خلافها الحاد مع إسبانيا، منذ أن أعلنت حكومتها دعم «خطة الحكم الذاتي» المغربية في الصحراء، وذلك في مارس (آذار) الماضي.

وقال حكيم بلحسل القيادي في «القوى الاشتراكية»، في خطاب أثناء مشاركة حزبه بـ«مجلس الأممية الاشتراكية»، بمدريد الذي انتهت أشغاله السبت، إن «مواقف إسبانيا ذات البعد الاستراتيجي شهدت تراجعاً، ما أدى بسلطات الجزائر إلى تعليق المعاهدة الثنائية للصداقة والتعاون وحسن الجوار، وكان ذلك رد فعل مشروعاً من جانب الجزائر».

وفي العادة، تتسم مواقف الحزب، الذي أسسه وقاده رجل الثورة الراحل حسين آيت أحمد، بالحدة تجاه سلطات البلاد وقراراتها.

وأوقفت الجزائر كل أنواع التجارة والتعاون الاقتصادي مع مدريد، كما رفضت إمدادها بكميات إضافية من الغاز الطبيعي (خارج العقود السنوية)، وذلك منذ أن أعلنت إنهاء حيادها في ملف الصحراء، وتأييدها «مقترح الحكم الذاتي» في الإقليم المتنازع عليه بين المغرب و«بوليساريو» المدعومة جزائرياً، والتي تطالب بـ«استفتاء تقرير المصير».

وفي خطوة دلّت على بلوغ غضب الجزائر الذروة، سحبت الجزائر سفيرها مع مدريد في 19 مارس 2022. ونقلته لاحقاً إلى باريس، ولم تعين بدلاً منه دبلوماسياً آخر، حتى الآن. كما أوقفت العمل بـ«معاهدة الصداقة» التي تم إبرامها في 2002، وهي الإطار المحدد لكل أشكال التعاون بين الجارين المتوسطيين.

الوزير الأول الجزائري أيمن بن عبد الرحمن يستقبل نظيرته التونسية (الشرق الأوسط)

رفع حالة الاستعداد لمواجهة التبعات... وتعليق الدراسة

السيول تعمّق أزمات مدن غرب ليبيا وتُوقع قتيلين

القاهرة: جمال جوهر

ضربت موجة من الطقس السيئ مدن غرب ليبيا وشمالها، نتجت منها سيول وأمطار غزيرة تسببت في وفاة مواطنين اثنين، وانهيار طرق وتضرر في البنية التحتية؛ مما عمّق من معاناة المواطنين.

ووسط تحرك واسع للأجهزة المختلفة للتخفيف من تداعيات الآثار الناجمة عن الأمطار، دعت «هيئة السلامة الوطنية» بطرابلس جميع سكان المناطق التي يمر بها «مجرى الوادي» والقريبين منه في مناطق: خلة الفرجان، وعين زارة، وأبو سليم ووادي الربيع، إلى الاستعداد لأي طارئ، واتباع مجموعة من الإجراءات حال خروج السيول عن المجرى.

وأوصت هيئة السلامة، المواطنين، بفصل التيار الكهربائي عن الطابق الأرضي في حال دخول مياه السيل للمنزل، ووضع كل ما هو مهم وثمين من مستندات وأموال بحقيبة ووضعها في مكان مرتفع، بالإضافة إلى تجهيز بعض الأطعمة والمياه الصالحة للشرب ووضعها في مكان مرتفع.

وفي حين تسبب الأمطار الغزيرة، التي وصلت حد السيول في مناطق عدة، بإغلاق كثير من الشوارع والأنفاق؛ ما تسبب في تعطيل الحياة العامة، انقطع التيار الكهربائي والاتصالات عن بعض مدن الجبل الغربي، بسبب تردي الأحوال الجوية، لكن جهود الفنيين بالشركتين عملت على إصلاح الخلل وإعادة الخدمة للمواطنين.

ووجّه عماد الطرابلسي، وزير الداخلية بحكومة «الوحدة» المؤقتة، بتكليف رؤساء هيئات السلامة وأجهزة الأمن بمناطق طرابلس، وجنزور، وتاجوراء، والقره بوللي، والنواحي الأربع، وترهونة، وغريان، رفع درجة الاستعداد وتشكيل فرق طوارئ وإنقاذ، لمواجهة التقلبات الجوية وتقديم المساعدة للمحتاجين.

وعلى مدار ساعات ليل الأحد - الاثنين، انشغلت الأجهزة الأمنية بمديرية أمن غريان (شمال غربي ليبيا) بالتعاون مع «هيئة السلامة الوطنية»، والجهات الخدمية، و«جهاز الإسعاف والطوارئ»، بالبحث عن مفقودين اثنين، هما: عبد الكريم إعنيبة، وعلي كريو، كانا قد جرفهما السيل، بعد عطب أصاب سيارتهما جراء تساقط الأمطار بتقاطع تيبستي. وقبل فجر الاثنين، أعلن عن العثور على المفقودين متوفيين نتيجة غرقهما أثناء عبور الوادي بوسط المدنية، وتم اتخاذ الإجراءات القانونية كافة بإشراف النيابة العامة.

وكلف وزير الداخلية، فرق عمل بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة، لمواجهة ما قد يسببه المنخفض الجوي من هطول الغيث النافع بكميات كبيرة؛ ما يتسبب في جريان الأودية وانجراف التربة وتجمع المياه بالطرقات.

كما كلف الوزير، وفقاً لبيان الداخلية، دوريات الشرطة التواجد في مفترقات الطرق الرئيسية والفرعية ومداخل المدن ومخارجها لتنظيم حركة السير، ودعت الوزارة المواطنين بأخذ الحيطة والحذر والانتباه والتقيد بالتعليمات واتباع إجراءات السلامة المرورية.

وفي حين تقدم عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة» بتعازيه لأسرتي الغريقين، أعلن في مناطق عدة من بينها بلديتا طرابلس وجادو تعليق الدراسة الاثنين. وحذرت مديرية الأمن ببني وليد (شمال غربي ليبيا) المواطنين من سوء الأحوال الجوية على الطريق الرابط بين بني وليد - وترهونة، وسط تسيير دوريات أمنية لتسهيل حركة السير نتيجة الأمطار الغزيرة التي نتج منها سيول بعض الأودية.

ونفت مديرية أمن النواحي الأربع شائعات عن انهيار سد «وادي المجنين»، مشيرة إلى أن هذه الأخبار عارية عن الحقيقة، ومن أمام السد، وقف مدير الأمن نور الدين علي الشتوي، لطمأنة الليبيين، وقال، إنه اطلع على منسوب المياه في السد، واستمع لشروح وافية «عن قدرته الكافية لتخزين المياه، وأن نسبة المياه خلفه تقدر بـ10 في المائة، وأنه في حالة ممتازة».

جانب من آثار الأمطار الغزيرة التي ضربت مدن غرب ليبيا (وزارة الداخلية بحكومة الدبيبة)

في رسالة وجهها للمشاركين في الدورة الـ17 للجنة الحكومية الدولية لمنظمة «يونيسكو»

ملك المغرب يدعو للتعاون الدولي في حماية التراث الثقافي

الرباط: «الشرق الأوسط»

دعا العاهل المغربي الملك محمد السادس، الاثنين، إلى «تعزيز التعاون الدولي متعدد الأطراف، في مجال حماية التراث الثقافي غير المادي، وتبادل التجارب والأفكار في سبيل صونه».

كما دعا في رسالة وجهها إلى المشاركين في الدورة السابعة عشرة للجنة الحكومية الدولية «لصون التراث الثقافي غير المادي»، لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونيسكو)، التي تحتضنها مدينة الرباط، إلى «البحث عن أنجع السبل لتربية الناشئة على أهمية تراثنا والاهتمام به، كإرث بشري غني بروافده الثقافية المتعددة، وروابطه التاريخية الضاربة في عمق التاريخ».

وشدد الملك محمد السادس، في هذه الرسالة التي تلاها الأمين العام للحكومة، محمد الحجوي، على ضرورة «رقمنة الموروث الثقافي الغني، ومكونات التراث غير المادي، تماشياً مع تطور العصر، وما يعرفه العالم من تحديات رقمية وتكنولوجية».

وأبرز الملك محمد السادس، أنه «لضمان اهتمام أطفالنا بما خلفه أسلافنا من تراث ثقافي، يتعين مواكبة التحولات الرقمية، والانخراط في تقديم محتويات رقمية قيمة، تعرف بالتراث الثقافي، بموازاة مع الحامل الورقي وغيره، فلكل منها أهميته في هذا المجال».

وقال: «إن هذه الدورة تشكل فرصة سانحة أمام وفود الدول المشاركة، والخبراء والمهتمين بالتراث الثقافي، لبلورة رؤية علمية موضوعية، والخروج بتوصيات وجيهة وفعالة، تتوخى الحفاظ على التراث الثقافي غير المادي وصيانته، وتقديم خلاصات تساعد على تطويره والنهوض به».

وبخصوص اختيار مدينة الرباط لاحتضان هذا الملتقى، ذكر الملك محمد السادس، «أنه يأتي نتيجة للإشعاع الثقافي الكبير لهذه المدينة العريقة، التي تعتبر قطباً ثقافياً عالمياً؛ فقد تم اختيارها عاصمة للثقافة الأفريقية لسنة 2022، وللثقافة في العالم الإسلامي لنفس السنة، وأن موقعها الجغرافي المتميز، جعل منها محوراً تعاقبت عليه حضارات مختلفة، فينيقية ورومانية وإسلامية وأندلسية وأوروبية، ما أهلها لتصنف تراثاً عالمياً من قبل اليونيسكو سنة 2012». وشدد العاهل المغربي، على أنه «في ظل التحولات المتسارعة التي يعرفها العالم اليوم، بات من الضروري العمل على إبراز إشعاع التراث غير المادي الذي تتوافر عليه الدول، والخروج بتدابير للحفاظ عليه، من خلال النهوض بأهداف الاتفاقية. وهو ما يحرص المغرب على الالتزام به».

وأعلن الملك محمد السادس عن إنشاء «مركز وطني للتراث الثقافي غير المادي، مهمته تثمين المكتسبات المحققة في هذا المجال، وذلك في سياق العناية الخاصة التي ما فتئ يوليها للتراث الثقافي، وتفعيلاً لمضامين الاتفاقية».

وخلص الملك محمد السادس إلى تأكيده «العزم الراسخ على الرفع من مستوى هذا التعاون، وحرص بلاده الدائم على الانخراط الفعال والمسؤول في العمل الدولي متعدد الأطراف».

من جهتها، أعربت المديرية العامة لمنظمة «اليونيسكو»، عن سعادتها البالغة، بالمشاركة الواسعة للخبراء وممثلي المنظمات غير الحكومية، والمؤسسات المعنية بالتراث الحي في هذه التظاهرة الدولية، معبرة عن خالص شكرها للملك محمد السادس، «لالتزامه الموصول لفائدة الثقافة ولفائدة مختلف أنشطة ومبادرات منظمة اليونيسكو، ولما يقدمه لخدمة السلام في إطار العمل المتعدد الأطراف».

إردوغان كشف عن بعض ما دار في لقائه مع السيسي بالدوحة

تركيا لاستئناف محادثات تطبيع العلاقات وتبادل السفراء مع مصر قريباً

أنقرة: سعيد عبد الرازق

بينما كشف الرئيس التركي رجب طيب إردوغان عن بعض ما دار خلال لقائه مع الرئيس المصر عبد الفتاح السيسي في الدوحة الأسبوع الماضي، أعلن وزير الخارجية مولود جاويش أوغلو، أن المحادثات الاستكشافية لتطبيع العلاقات بين تركيا ومصر على مستوى مساعدي وزير الخارجية يمكن أن تتجدد كما يمكن تبادل تعيين السفراء قريباً.

وقال جاويش أوغلو، خلال مؤتمر صحافي في أنقرة، الاثنين، إنه من الممكن أن تتجدد اللقاءات (المحادثات الاستكشافية) على مستوى نواب الوزراء بين تركيا ومصر قريباً، ومن الممكن أيضاً تعيين سفراء بشكل متبادل بين أنقرة والقاهرة في الأشهر المقبلة.

وعُقدت جولتان من المحادثات الاستكشافية لتطبيع العلاقات بين تركيا ومصر في مايو (أيار) وسبتمبر (أيلول) 2021 في القاهرة وأنقرة على التوالي، إلا أن وزير الخارجية المصري سامح شكري أعلن في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، أنه لم يتم استئناف مسار المحادثات الاستكشافية مع تركيا؛ لأنه لم تطرأ تغيرات على ممارساتها، وأن «الأمر يرجع مرة أخرى إلى ضرورة الالتزام بالمعايير والقواعد الدولية»، لافتاً إلى أنه من الأمور المثيرة للقلق عدم خروج القوات الأجنبية من ليبيا حتى الآن وعدم اتخاذ إجراءات حاسمة لتحقيق هذا الهدف، وأن ذلك يبرهن على أن المجتمع الدولي يعمل لتحقيق المصالح وليس لاعتماد مبادئ يجب أن تكون راسخة في إدارة العلاقات الدولية.

ووقّعت تركيا، التي تحتفظ بآلاف من قواتها وعناصر المرتزقة السوريين ولها قواعد برية وبحرية وجوية في ليبيا، الشهر الماضي، 3 اتفاقيات في المجالين العسكري ومجال الطاقة مع حكومة الدبيبة، أثارت ردود فعل غاضبة داخل ليبيا، فضلاً عن اعتراض مصر واليونان والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة.

وتدهورت العلاقات بين البلدين بعد سقوط حكم الإخوان المسلمين في مصر عام 2013؛ بسبب احتضان أنقرة قيادات وعناصر التنظيم، وتوفير قنوات ومنصات إعلامية ناطقة بلسانه مارست التحريض لمدة 8 سنوات على مصر وقيادتها ومؤسساتها.

كان الرئيس التركي رجب طيب إردوغان كشف عن بعض ما دار خلال لقائه الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في الدوحة على هامش افتتاح بطولة كأس العالم لكرة القدم، مشيراً إلى أن عملية بناء العلاقات مع مصر ستبدأ باجتماع وزراء من البلدين، وأن المحادثات ستتطور انطلاقاً من ذلك بحسب اتفاقه مع الرئيس المصري.

وقال إردوغان في لقاء صحافي على هامش زيارته ولاية كوتيا في وسط البلاد، نقلته وكالة أنباء «الأناضول» الرسمية ليل الأحد - الاثنين، إنه علم من الأخبار التي وردته أن نظيره المصري عبد الفتاح السيسي «سعيد للغاية» إثر لقائهما في قطر على هامش افتتاح بطولة كأس العالم لكرة القدم الأسبوع الماضي.

وأضاف «تحدثنا نحو 30 إلى 45 دقيقة... ركزنا خلال المحادثات مع السيد السيسي وقلنا لنتبادل الآن زيارات الوزراء على مستوى منخفض، وبعد ذلك دعونا نوسع نطاق هذه المحادثات».

ولفت إردوغان إلى أن اللقاء مع السيسي تم بوساطة من أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، وأنه أبلغ الرئيس المصري أن ما تريده تركيا هو إنهاء الخلاف القائم، وأنه يجب ألا تكون هناك مشكلة بين البلدين في البحر المتوسط.

وترغب تركيا في ترسيم حدودها البحرية مع مصر التي وقّعت عام 2013 اتفاقيتين لترسيم الحدود مع كل من اليونان وقبرص. وتقول، إن ترسيم الحدود بينهما سيضيف إلى مصر آلاف الكيلومترات إلى منطقتها الاقتصادية الخالصة.

وتواجه تركيا، التي تسعى لأن تكون مركزاً للطاقة في المنطقة مشاكل حول الجرف القاري مع اليونان وأثارت أنشطتها، التي وصفت بـ«غير القانونية» للتنقيب عن النفط والغاز في شرق البحر المتوسط عام 2020 توتراً شديداً مع اليونان والاتحاد الأوروبي، الذي جدد مؤخراً عقوبات رمزية فرضها على مسؤولين في شرطة النفط الوطنية التركية بسبب أنشطتها قبالة سواحل قبرص.

وتتمسك تركيا بأن لها، وكذلك للقبارصة الأتراك حقوقاً في ثروات البحر المتوسط من الطاقة. ووقّعت مذكرتي تفاهم مع حكومة الوفاق الوطني الليبية السابقة برئاسة فائز السراج في نوفمبر (تشرين الثاني) 2019، ثم في شهر أكتوبر الماضي مع حكومة الوحدة الوطنية المنتهية ولايتها برئاسة عبد الحميد الدبيبة، بشأن تعيين مناطق الصلاحية البحرية والتنقيب عن النفط والغاز في قبالة سواحل ليبيا وداخل أراضيها، ولم تحظ المذكرتان بموافقة من مجلس النواب الليبي، وكذلك قوبلتا برفض إقليمي ودولي واسع.

وقال إردوغان، إن علاقات شعبَي تركيا ومصر قوية جداً، وعلينا ألا نخسرها لمصلحة الآخرين.

وصافح الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، نظيره التركي رجب طيب إردوغان، على هامش افتتاح بطولة كأس العالم التي تستضيفها قطر، في أول لقاء بينهما منذ عام 2013، ووصف إردوغان اللقاء بأنه «خطوة أولى تم اتخاذها من أجل إطلاق مسار جديد بين البلدين»، في حين عدّت الرئاسة المصرية الخطوة بداية لتطوير العلاقات.

وأكد نائب الرئيس التركي، فؤاد أوكطاي، أن اتصالات بلاده مع مصر تستمر لتطبيع العلاقات في إطار الإرادة المشتركة للجانبين والمصالح المشتركة والاحترام المتبادل، قائلاً «قمنا وسنواصل القيام بكل ما تتطلبه مصالح بلدنا وشعبنا».

ولفت، في كلمة أمام البرلمان التركي، الجمعة، إلى أن «التحولات الجيوسياسية الأخيرة في الشرق الأوسط، انعكست على مقاربات دول المنطقة أيضاً، وأن الموقف التركي المتمثل بإعطاء الأولوية للتعاون الإقليمي، أثمر عن فتح حقبة جديدة في العلاقات مع المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة وإسرائيل».

في السياق ذاته، قال إردوغان، إن حل الخلافات بين تركيا ودول الخليج أفسد «المؤامرات التي كانت تحاك»، لافتاً إلى أن «العلاقات بين تركيا والإمارات العربية المتحدة أصبحت في وضع جيد للغاية، وأن هذا يثير انزعاج بعض الجهات».

الرئيس التركي رجب طيب إردوغان ونظيره المصري عبد الفتاح السيسي في الدوحة على هامش افتتاح بطولة كأس العالم لكرة القدم (أ.ف.ب)

مصر: تيسيرات حكومية للتصالح في مخالفات البناء

القاهرة: عصام فضل

وافق مجلس الشيوخ المصري (الاثنين) مبدئياً على مشروع قانون جديد يتضمن تيسيرات حكومية للتصالح في مخالفات البناء، ويحدد ضوابط تشريعية عدّها برلمانيون «تُنهي الجدل حول ملف شائك».

وتضع مواد القانون الجديد الذي تقدمت به الحكومة وأقره مجلس الشيوخ «إحدى غرفتي البرلمان» من حيث المبدأ خلال جلسته العامة، إطاراً تشريعياً يتضمن تسهيلات للمواطنين الراغبين في التصالح في مخالفات البناء، حيث أجاز في مادته الأولى تقنين أوضاع بعض مخالفات البناء، والتصالح فيها، والتي ارتُكبت بالمخالفة لأحكام القوانين المنظمة للبناء، والتي ثبت القيام بها، قبل العمل بأحكامه وثبتت سلامتها الإنشائية، كما سمح بالتصالح على بعض المخالفات السابق حظرها بالقانون رقم (17) لسنة 2019، كما أجاز أيضاً التصالح في حالة البناء خارج الحيز العمراني المعتمد.

وقال المستشار عبد الوهاب عبد الرازق، رئيس مجلس الشيوخ، خلال مناقشة مشروع القانون بالجلسة العامة إن «مجلس الشيوخ بذل جهوداً تشريعية كبيرة لإخراج قانون التصالح في مخالفات البناء بشكله الحالي».

ويتضمن مشروع القانون الجديد مجموعة من المواد الجديدة التي تلغي مواد في القانون القديم (2019) المعمول به حالياً، سبق أن لاقت اعتراضات واسعة، إذ نصّت إحدى المواد الجديدة على تحديد قيمة التصالح وفقاً لسعر المتر في الحيز العمراني.

ووضع مشروع القانون الجديد حلولاً تشريعية للمخالفات والتعديات التي يصعب إزالتها، حيث أجاز في مادته الثالثة، التصالح في هذه المخالفات البنائية، وفقاً للشروط والضوابط التي يحددها مجلس الوزراء، وأن يكون سعر التصالح للمتر المربع ثلاثة أضعاف السعر المحدد في المخالفات الاعتيادية.

وقال النائب تامر عبد القادر، عضو مجلس النواب، لـ«الشرق الأوسط» إن «الموافقة المبدئية لمجلس الشيوخ في جلسته العامة على مشروع قانون التصالح في مخالفات البناء تعني برلمانياً أن يتم إحالة المشروع إلى اللجان النوعية بمجلس النواب لمناقشته وإعداد تقارير فنية عن مواده»، موضحاً: «ستتم إحالة مشروع القانون إلى لجنتي الإدارة المحلية، والإسكان، في البرلمان، حيث تقوم كل منهما بإعداد تقارير فنية عن المشروع، ثم يحال إلى اللجنة التشريعية التي تتولى مراجعة صياغة المواد بدقة ومدى توافقها مع مواد الدستور، ثم يحال إلى اللجنة العامة لإقراره نهائياً».

ونص مشروع القانون في مادته الثانية على حظر تقنين الأوضاع، والتصالح على أيٍّ من المخالفات البنائية للأعمال المخلّة بالسلامة الإنشائية للبناء، وأيضاً على حظر البناء على الأراضي الخاضعة لقانوني حماية الآثار، وحماية نهر النيل.

وشهدت مصر جدلاً مجتمعياً لنحو عامين عقب إقرار قانون 2019 الخاص بالتصالح في مخالفات البناء، والذي بدأ تطبيقه في يوليو (تموز) 2021، وحسب مراقبين «شكا مواطنون من صعوبة الإجراءات والشروط الخاصة بالتصالح في مخالفات البناء».

وبلغ عدد طلبات التصالح في مخالفات البناء التي تقدَّم بها مواطنون، وفق وزارة التنمية المحلية، نحو 2,8 مليون طلب تصالح، منها 1,6 مليون طلب في الريف المصري.

مقتل 10 أشخاص وإصابة وزير

«الشباب» الصومالية تشن هجوماً مزدوجاً على فندق قرب «الرئاسة» في مقديشو

القاهرة: خالد محمود

شنت حركة «الشباب» الصومالية المتطرفة، هجوماً مزدوجاً باستخدام أسلحة ومتفجرات، مساء أول من أمس، على فندق شديد التحصين، يرتاده مسؤولون حكوميون ونواب، على مقربة من القصر الرئاسي بالعاصمة مقديشو، ما خلّف 10 قتلى على الأقل، وإصابة وزير الأمن الاتحادي محمد أحمد دوديش.

وقالت مصادر مقربة من رئيس الحكومة الصومالية، حمزة بري، لـ«الشرق الأوسط»، إنه «ربما بصدد القيام بحملة إقالات كبيرة وتغييرات في قيادة أجهزة الأمن والاستخبارات، بعد الهجوم الذي مثّل اختراقاً كبيراً للإجراءات العسكرية والأمنية المتخذة في إطار الحرب التي تشنها البلاد على الإرهاب».

ومع ذلك، دشن الرئيس الصومالي حسن شيخ محمود، أمس، النسخة الأولى من المؤتمر الاستثماري الدولي في العاصمة مقديشو، بحضور عدد من المسؤولين وكبار رجال الأعمال والمستثمرين.

وبعد نحو 15 ساعة من الهجوم، أكد رئيس البرلمان الصومالي، الشيخ عدن مادوبي، أن مسلحي الحركة ما زالوا يقاتلون داخل فندق «فيلا روز» الذي يحظى بشعبية بين السياسيين، بحي بونطيري وسط العاصمة، بالقرب من القصر الرئاسي، بينما تم تأجيل جلسة مشتركة كانت مقررة أمس، لمجلسي النواب والشيوخ بسبب هذه التطورات.

وقال البرلمان الصومالي إن جلسته أرجئت، وذكر في بيان على صفحته على «فيسبوك» إنه تم إبلاغ جميع أعضاء مجلسي البرلمان بتأجيل اجتماع الأمس.

ولم تقدم السلطات الصومالية إحصائية رسمية بعد بشأن عدد الضحايا؛ لكن ضابط الشرطة محمد ظاهر، أبلغ «وكالة الأنباء الألمانية» مقتل ما لا يقل عن 10 أشخاص، من بينهم شخصان يحملان جنسية مزدوجة (صومالية وبريطانية).

وكان لا يزال يسمع دوي انفجارات وإطلاق نار في ساعات الصباح الأولى حول هذا الفندق الذي يرتاده عادة البرلمانيون وكبار المسؤولين، ويقع على مسافة شوارع قليلة من مكتب الرئيس الصومالي، وفق شهود عيان للوكالة.

وفرضت القوات الخاصة الصومالية تعتيماً على عملية إنهاء حصار الفندق التي تأتي بعد يومين فقط من عملية واسعة النطاق للجيش الصومالي في وسط البلاد، قتل فيها ما لا يقل عن 100 من مقاتلي حركة «الشباب»، بينهم 10 من قادتها.

وقال وزير الدولة بوزارة البيئة الصومالي، آدم حرسي، في تغريدة على «تويتر» إنه نجا من الهجوم، ووصف لاحقاً في تصريحات تلفزيونية ما حدث بأنه «عمل يائس، وبمثابة طلقة أخيرة من الإرهابيين»؛ لكنه أقر في المقابل بأنه أيضاً بمثابة فشل أمني، وتساءل عن كيفية وصول الإرهابيين إلى مدخل الفندق.

وطبقاً لما أعلنه صادق دوديشة، المتحدث باسم الشرطة، فقد تم إنقاذ العشرات من المواطنين وأعضاء الحكومة، بينما أصيب وزير الأمن الاتحادي محمد أحمد دوديش.

وروت مصادر أمنية تفجير عنصرين من حركة «الشباب» نفسيهما عند مدخل الفندق، قبل بدء بقية المهاجمين محاولة اقتحامه، بهدف السيطرة عليه.

ويتزامن التفجيران المزدوجان مع استمرار القوات الحكومية بالتعاون مع ميليشيات قبلية في شن عمليات عسكرية ضد حركة «الشباب» المتمردة، قتلت خلالها مئات من عناصر الحركة، واستعادت السيطرة على مناطق عديدة.

وقالت الشرطة وشهود عيان إن قنبلة ضخمة انفجرت في الفندق المكتظ الذي كثيراً ما يوجد به مسؤولون حكوميون.

وأعلن متشددو حركة «الشباب» الذين يقاتلون من أجل الإطاحة بالحكومة منذ أكثر من 10 سنوات، مسؤوليتهم عن التفجير، قائلين إنهم استهدفوا تجمعاً للمسؤولين في الفندق.

وأدان أحمد أبو الغيط الأمين العامة لجامعة الدول العربية، العمل الإرهابي، كما أدانته قوة الاتحاد الأفريقي في الصومال (أتميس)، مشيدة على «تويتر» بـ«قوات الأمن الصومالية، لردّها السريع تفادياً لسقوط مزيد من الضحايا وإلحاق الضرر بالممتلكات». في غضون ذلك، أعلنت وزارة الأمن الداخلي في ولاية غلمدغ المحلية وسط الصومال، اعتقال 20 أجنبياً في ساحل مدنية هوبيو بالولاية.

وقالت في بيان، أمس، إن «قوات الأمن تمكنت من إلقاء القبض عليهم، بعدما قدموا من سواحل مدينة حررطيري التي تخضع لسيطرة مقاتلي حركة الشباب.

وبعدما أوضحت التحقيقات الأولية أنهم كانوا محتجزين لدى «الشباب» لمدة طويلة، قالت الوزارة إن سلطات الولاية ستسلم المعتقلين إلى بلدانهم عند انتهاء التحقيقات معهم، بينما قال محافظ مدينة هوبيو عبد الله أحمد، إن المعتقلين يحملون جنسيات: باكستان، وبنغلاديش، وإيران.

وأعلن المتحدث باسم الشرطة الصومالية، في بيان مقتضب، مساء أمس، انتهاء عملية فندق مقديشو بمقتل 6 من عناصر «حركة الشباب» المتطرفة، وإصابة 9، من بينهم 8 مدنيين وجندي، بالإضافة إلى إنقاذ 60 من الموجودين وقت الحادث.

كوبا: انتخابات بلدية وسط أزمة اقتصادية

هافانا: «الشرق الأوسط»

صوّت الكوبيون في الانتخابات البلدية، أول من أمس الأحد، في ظل أزمة اقتصادية مستفحلة ودعوات إلى الامتناع عن التصويت، فيما استنكرت المعارضة «الضغوط» التي تعرض لها مرشحوها.

وأغلقت مراكز الاقتراع بتأخر ساعة عن الموعد المقرر، فيما انطلقت عملية التصويت من دون وقوع حوادث.

وأوضحت السلطات أنها قرّرت تمديد وقت التصويت استجابة لطلب من مراكز اقتراع وناخبين.

وأفاد المجلس الوطني للانتخابات عند الساعة الخامسة عصراً بأن حوالي 64 في المائة من بين أكثر من ثمانية ملايين شخص فوق سن الـ16 (من أصل 11,2 مليون نسمة) دعوا إلى صناديق الاقتراع لانتخاب 12,427 مندوباً محلياً للسلطة الشعبية (أعضاء المجالس) من بين نحو 27 ألف مرشح اختارهم الناخبون عبر تصويت برفع الأيدي في مجالس الأحياء.

وأطلقت الحكومة حملة دعاية مكثفة على الشبكات الاجتماعية وفي الصحافة والتلفزيون الواقعين تحت سيطرة الحزب الشيوعي الكوبي الحاكم الذي لا يقدم مرشحين للانتخابات البلدية، لكنه يشرف على مسار الاقتراع.

ودعا مجلس التحول الديمقراطي، وهو منصة معارضة تعد بإحداث تغييرات في البلاد من خلال الوسائل القانونية، للامتناع عن التصويت تحت شعار «من دون تعددية، أمتنعُ عن التصويت».

وأوضح نائب رئيس المنصة مانويل كويستا لوكالة الصحافة الفرنسية أن مرشحها خوسيه كابريرا «انتخب» في مجلس بلدية بالما سوريانو في سانتياغو دي كوبا (جنوب شرق)، لكن لاحقاً «بدأوا يهددونه بالطرد» و«الضغط عليه كي ينسحب من المجلس».

وأكّد أن ثلاثة مرشحين آخرين من المجلس «منعوا من المشاركة من الشرطة السياسية لأن لديهم فرصة قوية للفوز».

وتتّهم الحكومة الكوبية المعارضين بأنهم «مرتزقة» للولايات المتحدة.

وصباح الأحد، صوّت الرئيس ميغيل دياز - كانيل بعد عودته من زيارة رسمية شملت الجزائر وروسيا وتركيا والصين، إلى جانب زوجته ليس كويستا في بلايا غرب هافانا.

وقال للصحافة إن العملية الانتخابية تشهد على استقرار سياسي واجتماعي في الجزيرة رغم «الخناق الاقتصادي» الذي تفرضه الولايات المتحدة.

وهذه الانتخابات هي الخطوة الأولى في آلية انتخابية فريدة سارية منذ العام 1976، وستنبثق منها انتخابات برلمانية عام 2023 وانتخابات رئاسية نهاية العام.

وسيشكّل أعضاء المجالس المنتخبون المجالس البلدية ويقترحون من بينهم 50 في المائة من المرشحين لمجالس المحافظات والبرلمان الذي ينتخب مجلس الدولة ورئيس الدولة. أما نصف المرشحين المتبقين فستقترحهم المنظمات الاجتماعية المقربة من الحكومة.

من الناحية النظرية، يسمح النظام الانتخابي لأي مواطن كوبي بدخول البرلمان، لكن المعارضة تستبعد ذلك، مؤكدة أن نفوذ الحزب الشيوعي وتصويت أعضائه ومؤيديه يضمن عدم انتخاب أي معارض.

وقد تلقي الأزمة الاقتصادية العميقة التي تعصف بالجزيرة مع نقص في الغذاء والدواء وانقطاع يومي للتيار الكهربائي وهجرة كثيفة للكوبيين إلى خارج البلاد، بظلالها على نتائج هذه الانتخابات، وهي الأولى منذ وصول دياز - كانيل إلى السلطة في العام 2018.

وسيخوض المرشّحون الذين لم يحصلوا على الغالبية المطلقة الأحد جولة ثانية في الرابع من ديسمبر (كانون الأول).

جزر القمر: المؤبد للرئيس السابق بتهمة «الخيانة العظمى»

موروني: «الشرق الأوسط»

حكم الاثنين، على رئيس جزر القمر السابق أحمد عبد الله سامبي، الذي كان يحاكم بتهمة الخيانة العظمى أمام محكمة أمن الدولة، بالسجن مدى الحياة.

وقال رئيس المحكمة عمر بن علي خلال تلاوة الحكم: «حكم عليه بالسجن مدى الحياة وبتجريده من حقوقه السياسية والمدنية»، أي حقه في التصويت وتقلد مناصب عامة، مضيفاً: «تأمر المحكمة بمصادرة ممتلكاته وأصوله لصالح الخزينة العامة».

وقرارات هذه المحكمة الخاصة غير قابلة للطعن.

وظهر سامبي البالغ 64 عاماً لفترة وجيزة في اليوم الأول من محاكمته الأسبوع الماضي، للتنديد بإجراء يعده غير عادل، ثم تغيب عن باقي الجلسات.

وقال سامبي: «تشكيل المحكمة غير قانوني، ولا أريد أن أحاكم أمام هذه المحكمة».

واعتبر المدعي العام علي محمد جنيد أن سامبي «خان المهمة التي كلفه بها مواطنو جزر القمر»، مطالباً بعقوبة السجن مدى الحياة للرئيس السابق.

وسامبي، المعارض الأبرز للرئيس الحالي غزالي عثماني، متّهم بالتورط في فضيحة برنامج «المواطنة الاقتصادية». وكان الرئيس السابق (2006 - 2011) أصدر قانوناً عام 2008 يتيح بيع جوازات السفر بسعر مرتفع لمن يسعون للحصول على الجنسية.

وقالت تيسلام سامبي ابنة الرئيس السابق في اتصال مع وكالة «الصحافة الفرنسية»، إن «هذه العقوبة تتماشى تماماً مع ما رأيناه حتى الآن، مسرحية قانونية قادها أعضاء في الحكومة انتهت بالسجن مدى الحياة لأكبر معارض سياسي للنظام الحالي».

وقائع معاد تصنيفها

وأكد محاميه محمود أحمده الذي تحدث للصحافة من مكتبه، أنه توقّع أن تتبع المحكمة توصيات «النيابة العامة» بالسجن مدى الحياة. وأضاف: «لكن ما أستغربه هو تجريد السيد سامبي من حقوقه المدنية وهو أمر لم تطلبه النيابة».

واتُهم سامبي باختلاس ثروة في إطار هذا البرنامج. وبلغت الخسائر التي لحقت بالحكومة جراء ذلك أكثر من 1,8 مليار يورو، وفقاً للمدعي العام، أي أكثر من الناتج المحلي الإجمالي للأرخبيل الصغير الفقير الواقع في المحيط الهندي.

لكن محامي الدفاع الفرنسي جان - جيل حليمي قال لوكالة «الصحافة الفرنسية»: «لم يعثر على أي أثر لهذه الأموال ولم يكتشف أي حساب».

وكان سامبي يُحاكم في الأصل بتهمة الفساد. وفي سبتمبر (أيلول)، أعيد تصنيف الوقائع على أنها خيانة عظمى، وهي جريمة، وفق حليمي، «غير موجودة في قانون جزر القمر».

وأضاف: «سيتعين على المحكمة تحديد مفهوم قانوني» لهذه التهمة.

وقال المسؤول في الحكومة دانيال علي بندر، إنه «راضٍ»، لأن المحاكمة مضت «بسلام». لكنه ينتظر «المتابعة في المحكمة المدنية، لأنه بالإضافة إلى الحكم بالسجن، يريد أبناء جزر القمر معرفة مصير ملايين اليورو التي تم اختلاسها».

ومن بين المتّهمين الآخرين في هذه القضية، رجل الأعمال الفرنسي السوري بشار كيوان الذي حكم عليه بالسجن عشر سنوات. وأصدر القضاء في جزر القمر مذكرة توقيف دولية بحقه.

كذلك، حكم على نائب الرئيس السابق محمد علي صويلحي بالسجن 20 عاماً.

وسامبي سلامي شهير يرتدي في معظم الأحيان لباساً تقليدياً شبيهاً بملابس رجال الدين الإيرانيين ما أكسبه لقب «آية الله».

وجزر القمر التي كانت أرخبيلاً فرنسياً يضم 3 جزر في شمال غربي موزمبيق، عانت سنوات من الاضطرابات السياسية. ومنذ استقلالها عام 1975، شهدت البلاد أكثر من 20 محاولة انقلاب، نجحت 4 منها.

وتولى عثماني السلطة عام 1999 وأعيد انتخابه في 2016 في انتخابات شابتها أعمال عنف ومزاعم بحدوث مخالفات. وتمكّن من تمديد فترة ولايته بفضل استفتاء مثير للجدل في 2018 أدى إلى تغيير الدستور.

برنامج الأمم المتحدة للبيئة

يبحث المكتب الإقليمي لغرب آسيا التابع لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة عن مرشحين مؤهلين لشغل الوظائف التالية

منسق برنامج التحول الرقمي الكوارث والنزاعات (P3)
بيروت، لبنان
تقدم بطلب الوظيفة عبر منصة التوظيف Inspira
باستخدام الباركود التالي

منسق إقليمي للتحول البيئي الاقتصادي والمالي (P3)
بيروت، لبنان
تقدم بطلب الوظيفة عبر منصة التوظيف Inspira
باستخدام الباركود التالي

حوادث إطلاق نار جماعية حرّكت ملف الأسلحة الهجومية

دعوات لتقييد حمل السلاح في الولايات المتحدة

واشنطن: رنا أبتر

بعد مرور أكثر من عامين على تسلمه الرئاسة، لا تزال قضية حمل السلاح شوكة في خاصرة الرئيس الأميركي جو بايدن. فعلى الرغم من دعواته المتكررة للكونغرس لإقرار قوانين تقيّد حمل الأسلحة الهجومية، لا يزال المجلس التشريعي بعيداً كل البعد عن التوصل إلى تسوية بهذا الشأن.

وأدت حوادث إطلاق النار المتكررة في الولايات المتحدة، آخرها في متجر وولمارت في ولاية فيرجينيا الأسبوع الماضي، إلى تكرار هذه الدعوات، فتعهد بايدن بالعمل مع الكونغرس بأغلبيته الديمقراطية لإقرار قانون منع حمل الأسلحة الهجومية، وقال بايدن: «الفكرة أننا لا نزال نسمح بشراء بنادق شبه آلية هي مقززة. وسوف أسعى للتخلص من الأسلحة الهجومية».

وليس أمام الرئيس الأميركي الكثير من الوقت لتحقيق هذا الهدف الصعب المنال، فالديمقراطيون في مجلس النواب سيسلّمون الأغلبية للجمهوريين مطلع العام المقبل، كما أن أي مشروع قانون من هذا القبيل سيحتاج إلى أغلبية ستين صوتاً للإقرار في مجلس الشيوخ. وهو رقم اعترف السيناتور الديمقراطي كريس مرفي بأنه من الصعب جداً الحصول عليه. وقال مرفي، وهو من الداعين الشرسين لوضع قيود على حمل السلاح: «أنا سعيد أن الرئيس بايدن سيدفع باتجاه فرض تصويت على منع الأسلحة الهجومية. لكن هل هناك 60 صوتاً لإقراره في مجلس الشيوخ الآن؟ الأرجح لا».

وتابع مرفي في مقابلة تلفزيونية: «لنرَ إذا استطعنا أن نقترب من الرقم ستين، وإذا لم نتمكن من الحصول على الأصوات حينها سنتحدث مع زعيم الأغلبية تشاك شومر وربما نحاول مجدداً العام المقبل».

لكن العائق الأساسي أمام الانتظار للعام المقبل هو أن الجمهوريين سيتمتعون بالأغلبية في مجلس النواب. فعلى الرغم من أن المجلس تمكن من إقرار مشروع قانون لمنع الأسلحة الهجومية، فإن هذا المشروع بحاجة للتمرير في مجلس الشيوخ الحالية، وإلا فيجب أن يعاد طرحه مجدداً مع تسلم الكونغرس الجديد أعماله.

ورأى مرفي أن إقرار قانون لمنع الأسلحة الهجومية، على غرار القانون المنتهية صلاحيته والذي أقره الكونغرس في العام 1994، من شأنه أن يخفف من حوادث إطلاق النار في الولايات المتحدة، مضيفاً: «لن نتمكن من إلغاء حوادث إطلاق النار الجماعية بشكل سحريّ، لكنّ خيار الأسلحة بالنسبة لمطلقي النار يبدو أنه يتمحور ما بين الأسلحة المشابهة لـ(آر 15)». وتحدث مرفي عن التراجع الملحوظ في حوادث إطلاق النار الجماعي بعد قانون عام 1994، مضيفاً: «بدأنا نرى تزايداً في هذه الحوادث بعد انتهاء صلاحية القانون».

بنادق هجومية في متجر بمدينة أويوم ولاية ماين في 18 يوليو الماضي (أ. ب)

وكان الكونغرس قد أقر في العام 1994 الكونغرس قانوناً باسم «الحظر الفيدرالي للأسلحة الهجومية»، وذلك بعد أن فتح رجلٌ النار على ملعب مدرسة كليفلاند الابتدائية في كاليفورنيا في العام 1989، ويمنع القانون تصنيع ونقل الأسلحة الهجومية شبة الآلية ومخازن الذخائر الكبيرة السعة للاستعمال المدني. لكنّ مهلة القانون نفدت في عام 2004 ولم يتمكن الكونغرس من تجديدها.

وتطرق مرفي إلى نقطة من شأنها أن تثير الكثير من الجدل، فتحدث عن التخفيف من تمويل القوى الأمنية في الولايات التي ترفض تطبيق ما تُعرف بقوانين «العلم الأحمر»، وهي نوع من تحذير يسمح للمحاكم بمصادرة الأسلحة من الأشخاص الذين يعدّون خطرين بشكل مؤقت. فقال: «هل نريد أن نستمر بتمويل قوى الأمن في ولايات ترفض تطبيق القوانين الفيدرالية؟».

يقصد مرفي هنا القانون الذي أقره الكونغرس لتعديل حق حمل السلاح في يونيو (حزيران) من هذا العام. وكان المجلس التشريعي قد مرَّر للمرة الأولى منذ 28 عاماً مشروع قانون من هذا النوع، في خطوة تاريخية سلّطت الضوء على تنامي الإجماع على ضرورة التطرق لعنف السلاح المتزايد. ويشمل القانون تعديلات على نظام التحقيق بخلفيات مشتري السلاح ما دون سن الـ21 وسجلاتهم، إضافة إلى تمويل إضافي للرعاية الصحية النفسية وأمن المدارس، وتحفيزات للولايات لفرض ما يسمى «العلم الأحمر»، كما يمنع المعتدين على النساء من شراء سلاح لسنوات، ويسعى للحد من الاتجار غير الشرعي بالأسلحة. ويخصص الاتفاق 11 مليار دولار لنظام الرعاية الصحية النفسية، ومليارَي دولار لبرامج أمن المجتمعات والمدارس.

مذكرة رئاسية أميركية: العنف الجنسي في النزاعات جريمة حرب

واشنطن: هبة القدسي

تخطط إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن لتصنيف العنف الجنسي في مناطق النزاع والحروب جريمة تنتهك حقوق الإنسان، وبالتالي تستوجب فرض عقوبات واتخاذ إجراءات عقابية ضد الدول والأفراد الذين يرتكبونها.

ووقع بايدن على مذكرة رئاسية تهدف إلى مكافحة استخدام الاغتصاب من قبل كل من الحكومات والأفراد الأجانب سلاح حرب. وتستهدف المذكرة الرئاسية فرض مزيد من الضغوط على روسيا في الحرب التي تشنها في أوكرانيا وتوثيق الأدلة التي تفيد بارتكاب الجنود الروس أعمال عنف جنسي في أوكرانيا. ولا يبدو أن الأمر سيقتصر على أوكرانيا؛ بل قد يمتد للتطبيق على أعمال العنف في إثيوبيا ضد مواطني «تيغراي» وفي دول أخرى.

وأشار مسؤول في الإدارة الأميركية إلى أن المذكرة الرئاسية تطلب من وزارة الخارجية إدراج العنف الجنسي بصفته أحد الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان، وبحث فرص عقوبات ضد الجهات الأجنبية. وقال المسؤول للصحافيين: «العنف الجنسي المرتبط بالنزاعات والحروب جريمة يجري التغاضي عنها في كثير من الأحيان، ولا يبلَّغ عنها... نحن نشهد ازدياد هذه الجرائم في أوكرانيا. وستوضح المذكرة الرئاسية أن العنف الجنسي المرتكب من جهات حكومية أو غير حكومية قد يشكل انتهاكاً خطيراً لحقوق الإنسان، وستسمح القواعد بفرض عقوبات على الأشخاص المسؤولين عن تلك الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان».

وعلى الرغم من أن السياسة الأميركية تسمح بفرض عقوبات على ارتكاب أعمال عنف جنسي أثناء النزاع، فإن الإدارة الأميركية لم تلجأ إلى ذلك كثيراً من قبل. وأوضح المسؤول أنه نادراً ما جرى فرض عقوبات لارتكاب جرائم عنف جنسي و«هذا أمر مقلق في وقت يستمر فيه انتشار العنف الجنسي المرتبط بالنزاعات على مستوى العالم».

واهتمت إدارة بايدن بهذه القضية بعدما حذرت الأمم المتحدة بأن العنف الجنسي في أوكرانيا؛ خصوصاً ضد النساء والفتيات، لا يزال منتشراً ولا يبلَّغ عنه. وقد أشارت السفيرة الأميركية ليندا توماس غرينفيلد في وقت سابق إلى «سلسلة من التقارير الموثوقة عن الفظائع التي ارتكبتها القوات الروسية ضد المدنيين»؛ بما في ذلك «الروايات المروعة عن العنف الجنسي».

ورصد تقرير للأمم المتحدة صدر العام الماضي حدوث 3293 حالة عنف جنسي جرى التحقق منها في عام 2021 عبر 18 دولة، بزيادة قدرها نحو 800 مقارنة بالعام السابق. وقدرت الأمم المتحدة أنه مقابل كل حالة اغتصاب يبلَّغ عنها لا يوثَّق ما بين 10 حالات و20 حالة.

تسريبات عن خروج مسؤولين كبار في الإدارة بحلول العام المقبل

خمس قضايا رئيسية يحرِّكها بايدن قبل انعقاد الكونغرس الجديد

واشنطن: هبة القدسي

يواجه الرئيس الأميركي جو بايدن تحديات في تحريك خمس قضايا تشريعية مهمة قبل بدء أعمال الكونغرس بتشكيله الجديد في يناير (كانون الثاني) المقبل. وتتعلق القضايا بالإنفاق الحكومي، ورفع سقف الدين، وما يتعلق بتسريع المساعدات الاقتصادية والعسكرية لأوكرانيا، وتمويل مكافحة فيروس «كورونا»، وتمويل لمواجهة التغييرات المناخية.

ويتعين على الكونغرس اتخاذ قرارات مهمة لتمويل الحكومة الفيدرالية بحلول 16 ديسمبر أو المخاطرة بإغلاق جزئي للحكومة، وعلى الكونغرس تمرير طلب إدارة بايدن بمبلغ 37,7 مليار دولار من المساعدات لأوكرانيا وتمرير مبلغ 10 مليارات دولار لجهود مكافحة فيروس «كورونا»، ومبالغ غير محددة للإغاثة من الكوارث المناخية بعد أعاصير فلوريدا وبورتوريكو، إضافةً إلى قضايا تتعلق بحماية وتقنين زواج المثليين، وإيجاد طرق لحماية المهاجرين ممن يطلق عليهم لقب «الحالمين» الذين وصلوا إلى الولايات المتحدة بشكل غير شرعي وهم أطفال، وقضية إعفاء قروض طلبة الجامعات التي تواجه عراقيل قانونية.

وسيظل الديمقراطيون مسيطرين على مجلس النواب حتى انعقاد الكونغرس الجديد في 2023 وهناك دفع من البيت الأبيض للديمقراطيين للإسراع في تحقيق تقدم في بعض هذه القضايا، لكن قضية الإنفاق الحكومي وتمويل الحكومة الفيدرالية تتطلب موافقة عشرة جمهوريين في مجلس الشيوخ، وهناك تيار كبير داخل الحزب الجمهوري رافض زيادة التمويل الحكومي بصورة موسعة، كما تتزايد التصريحات حول الرقابة المشددة والإشراف الدقيق الذي سيمارسه الكونغرس على المساعدات التي تقدمها إدارة بايدن لأوكرانيا. ويسعى البيت الأبيض لتمرير المساعدات الحالية مع التوقعات أنه لن يكون هناك دعم كافٍ لمساعدات جديدة لأوكرانيا في مجلس الشيوخ.

القضية الأكثر إلحاحاً هي قضية رفع سقف الدين الأميركي، وهي المواجهة الأكثر سخونة لرفع السقف القانوني للدين البالغ 31,4 تريليون دولار، حيث سيؤدي عدم حسم هذه القضية سواء خلال العام الحالي أو مع تشكيل الكونغرس الجديد، إلى خفض الثقة في قدرة الولايات المتحدة على دفع ديونها، وهو ما سيشكّل صدمة لأسواق المال والاقتصاد العالمي. وقد طالب بعض الجمهوريين بتنازلات من إدارة بايدن في تمويل بعض البرامج الاجتماعية مقابل السماح للحكومة الفيدرالية باقتراض المزيد من الأموال. ويسعى الديمقراطيون لاستغلال الأيام المتبقية من سيطرتهم على مجلسي النواب والشيوخ حالياً لرفع سقف الدين لكنّ العملية ستكون معقّدة للغاية، وقد يلجأ الجمهوريون لعملية الفليبستر لتأجيل القرار.

ويتوقع المحللون صداماً سياسياً قبل نهاية العام الحالي يمكن أن يجعل المواجهة مشتعلة بين الكونغرس والبيت الأبيض خلال الفترة المقبلة. وجزء كبير من هذه الأجواء المشحونة يتعلق بكيفية إدارة الأموال الحكومية وإلى أي مدى ستذهب الولايات المتحدة في تمويل أوكرانيا، وستشهد جلسة «البطة العرجاء» مواجهات قد تخاطر بإغلاق الحكومة الفيدرالية وفرض قيود على قدرة الحكومة الأميركية على الاقتراض إذا لم يتم الاتفاق على رفع سقف الدين والاتفاق على تمويل الحكومة الفيدرالية، وهو ما سيكون له تداعيات خطيرة على الاقتصاد الأميركي.

بايدن وزوجته جيل لدى عودتهما إلى واشنطن أول من أمس (رويترز)

ومن المقرر أن يزور بايدن ولاية ميتشغان (الثلاثاء) للترويج لأجندته الاقتصادية وما حققته إدارته من خلق وظائف جديدة، ويستضيف قمة البيت الأبيض للطوائف القبلية وزعماء القبائل يوم الأربعاء، والتي تستهدف ضخ استثمارات في المجتمعات الأصلية. ويستقبل بايدن، يوم الخميس، الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون وزوجته، في أول زيارة دولة يقوم بها خلال ولاية بايدن، حيث يعقد الرئيسان قمة لمناقشة التحديدات العالمية والوضع في أوكرانيا.

وتسربت أنباء عن تغييرات كبيرة في تشكيلة الفريق الاقتصادي داخل الإدارة، حيث أشارت وكالة «بلومبرغ» إلى توقعات بمغادرة براين ديزي كبير المستشارين الاقتصاديين، منصبه في بداية العام المقبل، وهناك تكهنات أيضاً بمغادرة سيسليا روس رئيسة مجلس المستشارين الاقتصاديين، منصبها العام المقبل.

وتشير مصادر في البيت الأبيض إلى أن الرئيس بايدن يرغب في إحداث إصلاح شامل في السياسات الاقتصادية والقيام بخطوات للتعامل مع التحديات الاقتصادية الخاصة بالبطالة وارتفاع الأسعار ودفع معدلات النمو البطيئة بما يعزز فرص إعادة انتخابه في 2024.

ويقول المحللون إنه سيتعين على إدارة بايدن تقليل الإنفاق الحكومي، وتقليص عجز الميزانية الأميركية للتخفيف من الضغوط التضخمية ومنح «الفيدرالي الأميركي» فرصة للتوقف عن رفع أسعار الفائدة، والسعي إلى إبرام اتفاقات تجارية موسعة مع حلفاء للولايات المتحدة مثل بريطانيا واليابان لتأمين سلاسل التوريد إضافةً إلى العمل لاستقرار أسعار الطاقة وتشجيع إنتاج وتصدير الغاز الطبيعي الأميركي.

وسط مخاوف من انقلاب عسكري في البرازيل

بولسونارو يظهر محاطاً بالجنرالات

مدريد: شوقي الريّس

بعد أكثر من شهر من تواريه عن الأنظار إثر الهزيمة الانتخابية الأولى التي مُني بها وحرمته من تجديد ولايته الرئاسية، وبعد ساعات من رفض المحكمة العليا طلب الطعن الذي تقدّم به في نتائج الانتخابات، عاد جايير بولسونارو إلى الظهور، محاطاً بقيادات القوات المسلحة، ومعمّقاً المخاوف من انقلاب عسكري قبل موعد تسليمه السلطات إلى الرئيس المنتخب لولا مطلع العام المقبل.

واختار بولسونارو مسرح ظهوره بعناية في المدرسة العسكرية التي تخرّج فيها ضابطاً في الجيش إبّان النظام الديكتاتوري العسكري، ومنها أعلن منذ 8 سنوات أنه يعتزم الترشّح لرئاسة الجمهورية من أجل «إعادة البلاد إلى الطريق الصحيح»، ليقول قبل أشهر من نهاية ولايته عشيّة الانتخابات الأخيرة: «الله هو الذي أوصلني إلى هنا، والله وحده يزيحني عن هذا الكرسي»، قبل أن يقرّر المواطنون إزاحته بعد أشدّ الانتخابات تنافساً في تاريخ البرازيل، لكن منذ خسارته الانتخابات تتزايد المخاوف من إصراره على عدم مغادرة السلطة؛ إذ يواصل المناورة منعزلاً عن العالم الخارجي، ومحاطاً بعدد من ضبّاط القوات المسلحة، من غير أن يدلي بأي تصريح أو ينشر تغريداته المعهودة على وسائل التواصل الاجتماعي.

ويقول مقربون منه، إنه منذ صدور نتائج الانتخابات لم يغادر مقرّ إقامته في العاصمة برازيليا سوى مرتين للذهاب إلى مكتبه الرسمي ليجتمع بعدد من معاونيه الذين لم يصدر عنهم أي تعليق حول نياته بشأن مراسم التسلم والتسليم التي من المفترض أن يكون برنامجها قد أنجز منذ فترة.

وتعيش البرازيل مرحلة انتقالية غريبة وغامضة، في الوقت الذي يرتفع فيه منسوب القلق في الأوساط الشعبية والاقتصادية من الخطوة التالية التي يمكن أن يقدم عليها الرئيس المنتهية ولايته، الذي لم يعترف بشكل رسمي وصريح حتى الآن بهزيمته. وتتمّ عملية النقل القانوني للصلاحيات بشكل طبيعي، حيث يعقد الرئيس المنتخب، الذي سبق أن تولّى الرئاسة مرتين في السابق، اجتماعات يومية مع أعضاء الحكومة الحالية، لكن من غير أن يعلن حتى الآن عن اسم واحد من أعضاء الحكومة الجديدة.

ومن ناحية أخرى، تستمر المظاهرات المطالبة بانقلاب عسكري أمام ثكنات الجيش في معظم أنحاء البلاد، ويزداد القلق من تحرّك عسكري يمكن أن تقوم به وحدات موالية لبولسونارو لإجهاض العملية الديمقراطية، خاصة في ولاية ماتو غروسو التي تعتبر قلب الصناعات الزراعية وعماد الاقتصاد البرازيلي، حيث يتمتع الرئيس الحالي بشعبية واسعة ومتطرفة وأنصار يناشدون القوات المسلحة «القيام بواجبها لإنقاذ الوطن».

وكان بولسونارو قد دافع، في الكلمة الوحيدة التي ألقاها منذ هزيمته، عن المتظاهرين الانقلابيين الذين يطالبون بعدم تسليم السلطة إلى لولا، متعمداً إثارة الغموض والفوضى على عادته منذ وصوله إلى الحكم؛ إذ كان يكرر أمام مؤيديه أن النظام العسكري السابق أسدى خدمات كثيرة للبلاد، وأن وصوله إلى السلطة «سيخلّص البلاد من الشيوعيين».

وما يزيد المخاوف من الخطوات التي قد يقدم عليها بولسونارو، أن هزيمته في الانتخابات الرئاسية بعد 3 عقود من الحياة السياسية المتواصلة، ستحرمه من الحصانة البرلمانية للمرة الأولى اعتباراً من مطلع السنة المقبلة، وأن تعرّضه للملاحقة القانونية والمحاكمة بات مسألة محتومة.

وكان بولسونارو، مدعوماً من الحزب الليبرالي الذي ترشّح عنه، طلب في الطعن الذي قدّمه منذ أسبوع أمام المحكمة العليا، إلغاء نصف نتائج الدورة الثانية من الانتخابات بذريعة أعطال مزعومة في صناديق الاقتراع الإلكترونية، لكن المحكمة الانتخابية العليا رفضت طلبه بعد 24 ساعة من تقديمه، لعدم استناده إلى أي أسس أو حجج مقبولة، ولأن الهدف من ورائه هو التشكيك في النظام الديمقراطي وزرع الفوضى وتقويض السلم الاجتماعي. كما قررت المحكمة تغريم مقدمي الطعن مبلغ 4 ملايين دولار، بتهمة «التحريض على مخالفة القانون ومناهضة الديمقراطية».

وفي انتظار ما يمكن أن تحمل الأيام المقبلة من مفاجآت، يترسّخ اليقين عند البرازيليين أن بولسونارو لن يسلّم الوشاح الرئاسي إلى الرئيس الجديد في اليوم الأول من العام المقبل، وأنه سيخسر الحصانة التي تحميه من الملاحقات القانونية والمحاكمات، لكنه سيتربّع على رصيد شعبي يناهز 60 مليون ناخب صوتوا له في الانتخابات الرئاسية.

ليس واضحاً بعد ما إذا كان بولسونارو سيقود المعارضة، أو أنه سيواصل التشكيك في شرعية المؤسسات والحكومة الجديدة، في حين يميل المراقبون إلى الاعتقاد بأن «البولسونارية» ستبقى بوجود بولسونارو أو من دونه.

تخفيف بعض قيود الحجر في إقليم شينجيانغ بعد احتجاجات

بكين: معركة «صفر كوفيد» ستتكلل بالنجاح

شنغهاي: «الشرق الأوسط»

أكدت السلطات الصينية، أمس (الاثنين)، تمسكها بسياسة «صفر كوفيد - 19»، مبدية تفاؤلها بأن هذه المعركة «ستتكلل بالنجاح»؛ وذلك غداة حركة احتجاجية غاضبة من القيود الصحية المفروضة.

ونزلت أول من أمس أعداد من المتظاهرين إلى الشارع في بكين وشنغهاي ووهان خصوصاً؛ تعبيراً عن الاستياء الشعبي الذي استمر بالتعاظم في الأشهر الأخيرة في الصين، وهي من الدول القليلة في العالم التي تستمر بتطبيق سياسة «صفر كوفيد» الصارمة جداً مع عمليات إغلاق وحجر متكررة وفحوص «بي سي آر» شبه يومية.

وحفز حريق حصد أرواحاً في أورومتشي عاصمة مقاطعة شينجيانغ، في شمال غربي البلاد، غضب الكثير من الصينيين وقد حمّل بعضهم القيود الصحية الصارمة بعرقلة عمل فرق الإطفاء والإغاثة.

واتهمت وزارة الخارجية الصينية، أمس، «قوى ذات دوافع مبيتة» بإقامة رابط بين هذا الحريق و«الاستجابة المحلية لـ(كوفيد – 19)»، على ما أكد الناطق باسم الوزارة جاو ليجيان الذي قال «نعتبر أن معركتنا ضد (كوفيد – 19) ستتكلل بالنجاح بقيادة الحزب الشيوعي الصيني ودعم الشعب الصيني». وشاهد مراسلو وكالة الصحافة الفرنسية انتشاراً للشرطة في بكين وشنغهاي صباح الاثنين قرب مواقع تجمعات الأحد.

في شنغهاي أوقف شخصان قرب شارع أورومتشي، حيث جرت مظاهرة الأحد. وأوضح شرطي لوكالة الصحافة الفرنسية، أن أحد الموقوفين «لم يحترم تدابيرنا».

وتجنبت شرطة شنغهاي رغم الأسئلة المتكررة، حتى صباح الاثنين توضيح عدد الموقوفين في عطلة نهاية الأسبوع. وذكرت هيئة «بي بي سي» البريطانية، أن أحد مراسليها في الصين أوقف خلال تغطية المظاهرة في شنغهاي و«تعرض للضرب من جانب الشرطة». ورأى وزير الشركات البريطاني غرانت شابس، أن ما حصل «غير مقبول» ومثير للقلق».

وقال الناطق باسم الخارجية الصينية بهذا الخصوص، إن مراسل هيئة «بي بي سي» إد لورنس «لم يعرّف عن نفسه على أنه صحافي ولم يظهر طوعاً بطاقة الاعتماد الصحافية».

ونشرت صحيفة «الشعب» الاثنين نصاً يحذر من أي «شلل» جراء سياسة «صفر كوفيد» من دون الدعوة إلى وقفها.

وخففت منطقة شينجيانغ، في غرب الصين، بعض قيود «كوفيد» في عاصمتها أورومتشي الاثنين.

وأفاد مسؤولون في مؤتمر صحافي بأن أشخاصاً في المدينة، التي تعد أربعة ملايين نسمة، خضع بعضهم إلى إجراءات عزل في منازلهم لأسابيع، بات بإمكانهم التنقل بواسطة حافلات لشراء حاجياتهم ضمن مناطق سكنهم اعتبارا من اليوم (الثلاثاء).

وقال مسؤولون، إنه يمكن لمتاجر أساسية محددة في المناطق، حيث يعد «الخطر منخفضاً» التقدّم بطلب لاستئناف نشاطها بحضور 50 في المائة من العمال، بينما ستستأنف رحلات الطيران والنقل العام «بشكل منظّم».

ولقي 10 أشخاص حتفهم عندما اندلع حريق في مبنى سكني في أورومتشي قبل أيام؛ ما دفع الحشود للنزول إلى الشوارع في مدن صينية عدة نهاية الأسبوع للاحتجاج على سياسة «صفر كوفيد» الصارمة التي تتبعها السلطات. وألقى الكثير من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي باللوم على تدابير الإغلاق المرتبطة بـ«كوفيد» في أورومتشي في عرقلة جهود الإنقاذ، لكن المسؤولين لفتوا إلى أن السيارات الخاصة هي التي عرقلت طريق عناصر الإطفاء.

الرئيس الروسي يسعى لاستعادة «الحليف» الكازاخستاني بعد الخلاف حول أوكرانيا

بوتين وتوكاييف يطويان صفحة الفتور

موسكو: رائد جبر

سعى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، خلال لقاء جمعه مع نظيره الكازاخستاني قاسم جومارت توكاييف، في موسكو، أمس، إلى طي صفحة من الفتور سيطرت على علاقات البلدين، على خلفية مواقف أستانا المعارضة للعملية العسكرية الروسية في أوكرانيا.

ومع محاولة ترميم العلاقات، وإعادة إطلاق تعاون واسع مع الشريك الكازاخستاني الذي كان يعد -تقليدياً- أبرز حلفاء روسيا في الفضاء السوفياتي السابق، أكد الرئيس الروسي سعي بلاده إلى إعادة توجيه صادراتها التجارية نحو أسواق جديدة، وخصوصاً في الشرق، لتجاوز الصعوبات التي وضعتها العقوبات الغربية أمام حركة البضائع الروسية.

وبدا أن موسكو تولي أهمية خاصة لزيارة توكاييف، وهي الزيارة الخارجية الأولى له بعد إعادة انتخابه قبل نحو أسبوعين. ورأت مصادر دبلوماسية روسية أن اختيار موسكو لتكون محطته الخارجية الأولى عكس رغبة مماثلة لدى توكاييف لإعادة تنشيط العلاقات بعد فترة من الجمود.

وكان الرئيس الكازاخستاني قد وجّه انتقادات قاسية الصيف الماضي إلى العملية العسكرية الروسية، وأعرب عن مخاوف من أن تلقى بلاده مصيراً مماثلاً لأوكرانيا، بعدما شنت وسائل إعلام روسية حملات ضده بسبب موقفه من الحرب. كما شدد على عدم نية بلاده الاعتراف بخطوات روسيا على صعيد ضم مناطق أوكرانية، ووصف مساعي انفصال أقاليم أوكرانية بأنها ظاهرة خطرة وتؤسس لـ«فوضى» عالمية. وأثارت هذه المواقف حفيظة موسكو التي قابلت التصريحات بفرض قيود على صادرات كازاخستان التي يمر 90 في المائة منها عبر أراضي روسيا، وخصوصاً في مجال الصادرات النفطية.

بوتين وتوكاييف يتبادلان وثائق خلال حفل توقيع بموسكو أمس (رويترز)

وبدا أن الطرفين قاما بخطوات لطي صفحة الخلاف، وهو ما عكسه حديث بوتين عن الأهمية الكبرى لتعزيز التعاون مع «الشريك الكازاخستاني». وقال الرئيس الروسي في مستهل اللقاء، إن اختيار روسيا لتكون أول محطة خارجية لتوكاييف بعد إعادة انتخابه، «له أهمية خاصة، ويؤكد طبيعة العلاقات بين البلدين». ووصف بوتين روسيا بأنها أكبر مستثمر في اقتصاد كازاخستان، وهنأ زميله على «فوزه المقنع» في الانتخابات، وتمنى له التوفيق في تنفيذ الإصلاحات واسعة النطاق التي أعلنها توكاييف.

وشدد الرئيس الروسي على أن البلدين «لديهما آفاق واسعة للعمل المشترك في مختلف الصناعات، بما في ذلك صناعات التكنولوجيا الفائقة». وأشار إلى أن بلاده «كانت ولا تزال واحدة من أكبر المستثمرين في اقتصاد كازاخستان، ويقدر إجمالي الاستثمار بنحو 17 مليار دولار. ويتم تنفيذ أكثر من 30 مشروعاً استثمارياً كبيراً في جميع القطاعات الاقتصادية الرئيسية».

وشارك الرئيسان في افتتاح المنتدى الثامن عشر للتعاون بين روسيا وكازاخستان، واستغل الرئيس الروسي المناسبة للتأكيد على توجه بلاده لإعادة توجيه صادراتها نحو أسواق جديدة. ومن دون أن يشير مباشرة إلى الوضع في أوكرانيا قال بوتين، إن «التجارة الدولية تمر بأزمة عميقة/ ومع أخذ ذلك في الاعتبار، يجري تنفيذ تدابير واسعة النطاق في روسيا، لإعادة توجيه عمليات التصدير والاستيراد إلى أسواق جديدة، والعمل جار لتجهيز وتحسين كفاءة الشرقَ والغرب والشمال والجنوب. الممرات الدولية الرئيسية». وأكد أن العلاقات مع كازاخستان لها أهمية خاصة في هذا الشأن.

وكان الكرملين قد أكد في بيان، أن زيارة توكاييف «مهمة جداً بالنسبة إلينا». وأشار إلى عزم الطرفين التوقيع على عدد من الوثائق الثنائية، بما فيها بيان بمناسبة مرور 30 عاماً على إقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين.

على صعيد متصل، بدا أن أطرافاً غربية تقوم بدورها بخطوات لتقليص حدة التوتر مع روسيا، وهو ما انعكس في تصريحات وزير الدفاع النرويجي بيورن غرام، حين قال إنه «لا يرى أي تهديد عسكري روسي مباشر» لبلاده. وأشار الوزير إلى أن «التفاعل بين البلدين تغيّر، مع وشكلت الخطوة نقلة جديدة في إطار مساعي بعض الشركات الغربية الكبرى إلى استعادة حجم التعاون السابق مع موسكو.

وكانت الشركة النرويجية قد أعلنت الربيع الماضي وقف كل أشكال تعاونها مع روسيا، على خلفية العمليات العسكرية الروسية في أوكرانيا.

في السياق ذاته، أعلنت القائمة بأعمال السفير الأميركي في موسكو، إليزابيث رود، أن موسكو وواشنطن تواصلان مد قنوات الاتصال عن طريق وكالتَي الاستخبارات، بهدف «إدارة المخاطر، وخصوصاً المخاطر النووية».

وفي تصريح لوكالة أنباء «نوفوستي» الحكومية الروسية، أوضحت القائمة بأعمال السفير الأميركي، أن رئيس جهاز الاستخبارات الروسية سيرغي ناريشكين، ورئيس وكالة الاستخبارات المركزية (سي آي إيه) الأميركية، ويليام بيرنز: «على تواصل دائم في هذا الإطار». وأوضحت أن «هذا كان الغرض من الاجتماع الذي عقد أخيراً في تركيا، بين مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية ونظيره الروسي»؛ مؤكدة أن الاجتماع تطرق إلى التنسيق لمواجهة المخاطر من دون أن يبحث ملف تسوية الصراع في أوكرانيا.

من جهة أخرى، تجنب الكرملين، أمس الاثنين، التعليق على نداء وجهته منظمة نسائية روسية تحمل اسم «أمهات الجنود» طالبت فيه بوقف الحرب وإعادة الجنود الذين تم إرسالهم إلى ساحات القتال. وقال الناطق الرئاسي الروسي رداً على أسئلة الصحافيين، إن «الكرملين لم يرَ عريضة تطالب بإنهاء العملية الخاصة، لذلك لا يمكنني التعليق على الأمر».

وكانت مجموعة مشتركة تضم عدداً من أمهات المجندين، وحركة المقاومة النسائية المناهضة للحرب، قد نشرت على وسائل التواصل الاجتماعي عريضة تطالب، بـ«سحب القوات من أراضي أوكرانيا، وعودة جميع الجنود إلى منازلهم»

موسكو تنفي عزمها على الانسحاب من زابوريجيا

زيلينسكي: روسيا لن توقف ضرباتها حتى نفاد صواريخها

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

نصح الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي الأوكرانيين بأن ينتظروا أسبوعاً وحشياً آخر من البرد والظلام متوقعاً مزيداً من الهجمات الروسية على البنية التحتية قائلاً إن الهجمات لن تتوقف حتى تنفد الصواريخ من موسكو.

وتشن روسيا قصفاً صاروخياً واسع النطاق على البنية التحتية للطاقة في أوكرانيا كل أسبوع تقريباً منذ أوائل أكتوبر (تشرين الأول)، ويتسبب كل هجوم منها في أضرار أكبر من سابقيه ناشراً الدمار مع قدوم الشتاء والصقيع.

وقال زيلينسكي في كلمة ألقاها الليلة قبل الماضية إنه يتوقع هجمات جديدة الأسبوع الحالي قد تكون بنفس قسوة هجمات الأسبوع الماضي، وهي الأقسى حتى الآن، التي تركت الملايين بدون تدفئة أو مياه أو كهرباء. وذكر زيلينسكي في كلمته المصورة التي أذيعت ليل الأحد – الاثنين: «نفهم أن الإرهابيين يخططون الآن لهجمات جديدة. نعرف هذا على وجه اليقين... للأسف لن يهدأوا ما دام لديهم صواريخ».

وقالت كييف إن الهجمات، التي تقر روسيا بأنها تستهدف البنية التحتية لأوكرانيا، تهدف للإضرار بالمدنيين ما يجعلها جريمة حرب. وتنفي موسكو أن يكون هدفها الإضرار بالمدنيين لكنها قالت الأسبوع الماضي إن معاناتهم لن تنتهي إلا برضوخ أوكرانيا للمطالب الروسية دون أن تذكر تلك المطالب.

وتساقطت الثلوج وحامت درجات الحرارة حول درجة التجمد الأحد بينما عانى الملايين في العاصمة الأوكرانية وحولها بسبب انقطاع إمدادات الكهرباء والتدفئة المركزية إثر موجات الضربات الجوية الروسية. وقالت سلطات المدينة إن العمال يقتربون من استكمال إعادة إمدادات الكهرباء والمياه والتدفئة لكن مستويات الاستهلاك المرتفعة حتمت فرض بعض الانقطاعات.

وفي الخطوط الأمامية على الجبهة يجلب الشتاء الذي يلوح في الأفق مرحلة جديدة من الصراع في ظل حرب خنادق محتدمة واتخاذ مراكز شديدة التحصين بعد عدة أشهر من التقهقر الروسي. ومع تراجع القوات الروسية في الشمال الشرقي وانسحابها إلى الجهة الأخرى من نهر دنيبرو في الجنوب فإن خط المواجهة البري تقلص إلى نحو نصف طوله الذي كان عليه قبل بضعة أشهر ما يجعل من الصعب على القوات الأوكرانية إيجاد نقاط ضعيفة التحصين تحقق منها اختراقاً جديداً.

وتحدث زيلينسكي عن القتال الكثيف الدائر بطول امتداد الجبهة غرب مدينة دونيتسك، حيث ركزت روسيا هجومها حتى مع انسحاب قواتها لأماكن أخرى. ويزعم كل جانب أنه أسقط عدداً كبيراً من القتلى والمصابين لدى الآخر دون تغير يذكر في مواقعهما. وقال القائد العام للقوات المسلحة الأوكرانية في تقرير المستجدات اليومي أمس الاثنين إن القوات الأوكرانية صدت هجمات روسية في باخموت وأفديفكا بتلك المنطقة.

ونفى الكرملين أن يكون لدى روسيا أي خطط للانسحاب من محطة زابوريجيا للكهرباء النووية، الأكبر في أوروبا، التي سيطرت عليها القوات الروسية في وقت مبكر من الحرب على خط الجبهة على نهر دنيبرو. وقال بترو كوكتين رئيس شركة تشغيل الكهرباء النووية الأوكرانية الأحد إن هناك مؤشرات على أن روسيا قد تنسحب من المحطة مضيفاً: «لديّ انطباع بأنهم يحزمون حقائبهم ويسرقون كل ما يمكنهم سرقته». لكن المتحدث باسم الكرملين دميتري بسكوف رد أمس الاثنين قائلاً: «لا داعي للبحث عن مؤشرات حيث لا يوجد أي منها ولا يمكن أن يوجد».

وتدعي روسيا أنها ضمت المنطقة ووضعت المحطة تحت سيطرة هيئة الطاقة النووية الروسية. ودعت الوكالة الدولية للطاقة الذرية التابعة للأمم المتحدة لوقف الأعمال العسكرية بالمحطة والمنطقة المحيطة بها للحيلولة دون وقوع كارثة نووية. وقالت الإدارة التي عينتها روسيا في مدينة إنرهودار حيث تقع المحطة إنها ما زالت تحت السيطرة الروسية.

وأضافت: «ينشر الإعلام بكثرة أخباراً زائفة عن أن روسيا تعتزم الانسحاب من إنرهودار وترك (المحطة النووية). هذه المعلومات غير صحيحة».

وفي خيرسون، وهي مدينة جنوبية محرومة من الكهرباء والتدفئة منذ انسحبت منها القوات الروسية في وقت سابق من الشهر الجاري، قال الحاكم الإقليمي ياروسلاف يانوشيفيتش إن 17 في المائة من المشتركين بشبكة الكهرباء لديهم الآن كهرباء. وستتم إعادة التيار إلى مناطق أخرى قريباً.

وحظيت أوكرانيا بميزة في المعارك الميدانية فيما يرجع جزئياً لنشر أنظمة صواريخ غربية تمكنها من استهداف المواقع الروسية خلف الخطوط الأمامية، بالإضافة إلى تحييد ميزة موسكو المتمثلة في نيران المدفعية. وفي أحدث نموذج للدعم العسكري الغربي إلى كييف، تدرس وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) مقترحاً قدمته بوينغ لإمداد أوكرانيا بقنابل دقيقة التوجيه صغيرة ورخيصة يمكن تركيبها على صواريخ ذات مدى 150 كيلومتراً ما يجعل المزيد من الأهداف الروسية ضمن مداها. وقالت مصادر بالقطاع إن نظام بوينغ المقترح، الذي أطلقت عليه قنبلة أرضية صغيرة القطر، واحد من نحو ست خطط لبدء إنتاج الذخائر الجديدة لأوكرانيا وحلفاء الولايات المتحدة بشرق أوروبا.

موجز

موسكو تستدعي السفير النرويجي بعد اعتقال روس

موسكو - «الشرق الأوسط»: استدعت الخارجية الروسية، أمس (الاثنين)، السفير النرويجي، احتجاجاً على اعتقال عدد من الروس في النرويج بتهمة استخدام طائرات مسيّرة.

وقالت الوزارة الروسية في بيان، إنه تم إبلاغ روبرت كفيل، بأن هذه الاعتقالات «غير مقبولة»، وأنها تعتبرها «ذات دوافع سياسية»، و«لا علاقة لها بمبادئ العدالة المنصفة والنزيهة».

ودعت موسكو السلطات النرويجية إلى «وقف هذه الأعمال المعادية للروس، واضطهاد الرعايا الروس على أساس جنسيتهم». وتم توقيف 12 روسياً في النرويج في الأسابيع الأخيرة لاستخدام طائرات مسيّرة أو تصوير مواقع حساسة. وحُكم (الأربعاء) على أحدهم، وهو مواطن روسي كان قد غادر روسيا هرباً من التعبئة في صفوف الجيش، بالسجن 90 يوماً بتهمة استخدام طائرة مسيّرة «مراراً» في جنوب البلاد. وحتى لو قام بتصوير مناظر طبيعية فقط، اعتبر القضاء النرويجي أنه انتهك الحظر المفروض على التحليق فوق أراضي البلاد الذي فرضته النرويج، مثل العديد من الدول الغربية الأخرى حيال الروس في أعقاب الهجوم على أوكرانيا.

وكانت السفارة الروسية في أوسلو انتقدت الشهر الماضي «مشاعر الخوف» التي قالت إنها سيطرت على النرويج، الدولة العضو في «حلف شمال الأطلسي» التي تتقاسم روسيا معها حدوداً على طول 198 كيلومتراً.

وزراء خارجية أوروبيون يزورون كييف للتضامن

كييف - «الشرق الأوسط»: توجّه وزراء خارجية دول اسكندنافيا والبلطيق إلى أوكرانيا، أمس (الاثنين)، لإبداء التضامن مع البلاد في جهدها المبذول للتصدي للغزو الروسي. وقال عدة وزراء خارجية في رسائل متماثلة بموقع التواصل الاجتماعي «تويتر»: «نحن، وزراء خارجية إستونيا وفنلندا وآيسلندا ولاتفيا وليتوانيا، في كييف اليوم (أمس) لإبداء التضامن الكامل مع أوكرانيا». وكتبوا على منصة التواصل الاجتماعي، مع نشرهم كذلك صورة لمجموعة الوزراء على واجهة قطار: «رغم وابل القنابل والوحشية الروسية، سوف تفوز أوكرانيا!». وقال وزير الخارجية الإستوني، أورماس رينسالو، إن الهدف من الزيارة هو إرسال رسالة تضامن. وأضاف: «سنواصل الدعم لأوكرانيا عسكرياً واقتصادياً وسياسياً».

تحذير من دور حرب أوكرانيا في زيادة الأسلحة الكيماوية

لاهاي - «الشرق الأوسط»: أعلن رئيس المنظمة العالمية لمراقبة الأسلحة السامة، أمس (الاثنين)، أن الغزو الروسي لأوكرانيا زاد من خطر استخدام أسلحة الدمار الشامل، بما في ذلك الذخائر الكيميائية.

وقال رئيس المنظمة، فرناندو أرياس، خلال الاجتماع السنوي للهيئة الناظمة، إن منظمة حظر الأسلحة الكيميائية، تواصل مراقبة الوضع في أوكرانيا عن كثب. وصرح أرياس خلال الاجتماع بمقر المنظمة في لاهاي بهولندا، بأن «الوضع في أوكرانيا زاد مرة أخرى من التهديد الحقيقي الذي تمثله أسلحة الدمار الشامل، بما في ذلك الأسلحة الكيميائية». وأضاف أن «هذا أدى إلى تفاقم التوتر القائم، إلى درجة أنه لا يمكن افتراض وحدة المجتمع الدولي بشأن التحديات العالمية المشتركة المتعلقة بالأمن والسلام الدوليين».

وأوضح أرياس، أن المنظمات الدولية لنزع الأسلحة، مثل منظمة حظر الأسلحة الكيميائية، الحائزة على جائزة «نوبل للسلام» في 2013، «أصبحت الآن أماكن مواجهة وخلاف».

وتم تبادل التهديدات والمزاعم حول استخدام محتمل لأسلحة نووية وكيميائية وبيولوجية منذ بدء الحرب في أوكرانيا، لكن دون أي دليل على نشرها.

تحليل تكتيكي... كيف يؤثر الشتاء في الحرب الأوكرانية؟

المحلل العسكريّ

يقول المفكّر الإنجليزي الراحل مايكل هاورد إن اللوجستيّة هي دائماً البُعد المنسي في الحروب، كما يقول المفكّر الإنجليزي الراحل كولن إس. غراي إنه لا يمكن الهروب من قدر الجغرافيا في الحروب. وبين اللوجستيّة والجغرافيا يدخل، اليوم، عامل جديد يؤثر على مسار الحروب يتعلق بـ«الذكاء الاصطناعيّ» الذي يجادل بعض أنصاره بأنه سيحلّ مكان الإنسان في المستقبل، لكن الحديث عن «الذكاء الاصطناعيّ» يقود إلى عوالم افتراضيّة يُفترض أن عقل الإنسان ومخيّلته هما مصدرها. وإذا كانت العوالم الافتراضية موجودة، ألا تقبع وسائل نقلها؛ أي الكوابل، تحت أعماق المحيطات والبحار؟ ألا يوجد ما يقارب الـ1,3 مليون كيلومتر من الكوابل تحت مياه الكرة الأرضيّة. بالطبع، وهذا أمر يعيدنا إلى قدرية الجغرافيا بكلّ مكوّناتها.

يقود الرئيس فلاديمير بوتين، اليوم، عملية قصف شاملة للبنى التحتيّة في أوكرانيا؛ من طاقة ومياه وتدفئة. والسؤال يبقى لماذا؟

● بسبب التراجعات العسكريّة في خاركيف وخيرسون. كذلك الأمر يُقال إن شرط بوتين للانسحاب من خيرسون هو وعود العسكر له بتحقيق شيء ما على جبهة الشرق، خاصة الدونباس.

● يريد الرئيس بوتين ضرب عزيمة أوكرانيا للصمود، ومن ثم اختبار ردّة فعل الغرب واختبار صبره. كذلك الأمر، يريد عسكرة مسألة النازحين القديمة - الجديدة للضغط على كييف وعلى الدول المحيطة بأوكرانيا.

● يريد الرئيس الروسي أيضاً خلق شرخ بين كييف والشعب الأوكراني للضغط على السلطة والبدء بالدبلوماسيّة. لكن التاريخ علّمَنا، خاصة خلال الحرب العالمية الثانية، وذلك عندما اعتمد الغرب «القصف الاستراتيجيّ» لكلّ البنى التحتيّة؛ العسكريّة منها والمدنيّة، إن كان مع اليابان و/ أو ألمانيا، أن ردّ فعل الشعوب هو دائماً الالتفاف حول حكوماتها.

● يريد الرئيس بوتين كسب الوقت، حتى ولو على حساب استنزاف صواريخه الذكيّة؛ فقط لتحضير القوى العسكريّة، وإعادة تعبئة مخازنه، وذلك تحضيراً لمرحلة ما بعد الشتاء.

فماذا عن الشتاء؟

عند الحديث عن فصل الشتاء، تعود ذكريات حروب نابليون على روسيا عندما لعب «جنرال الشتاء» الدور الأكبر في هزيمة الإمبراطور. كذلك الأمر، لعب طول الخطوط اللوجستيّة (من فرنسا إلى موسكو) دوراً آخر مهمّاً في الهزيمة.

لكن عادة، كان الطقس يلعب لصالح روسيا في حروبها، وذلك بالإضافة إلى كبر المساحة التي تعطيها العمق الاستراتيجيّ. ليس هذه المرّة، فهو يلعب ضدها على المسرح الأوكراني.

وعند الحديث عن الشتاء، فإنما نعني الثلوج، الجليد، ومن ثم ذوبانها وتشكّل الوحول نتيجة لذلك. تسقط الثلوج في الشتاء، وتتجمّد البحيرات أيضاً. لكن الحرب لا تتوقّف، لماذا؟ لأن الأرض تبقى صالحة لسير الآليات، حتى فوق الثلج والجليد. لكن حركيّة الجيوش ستصبح مقيّدة بالطرقات المعبّدة، وهذا أمر يجعلها هدفاً سهلاً، خاصة مع التكنولوجيا الجديدة المستعملة في أوكرانيا.

لكن المشكلة تكبر وتتعقّد عند ذوبان الثلوج والجليد في فصل الربيع. وبسببه (أي الذوبان) يتشكّل أكبر عائق لتقدّم الجيوش، خاصة في حالة المناورة والهجوم؛ ألا وهو الوحل. يعمل الوحل لصالح المدافع، لكن أوكرانيا تسعى لتحرير الدونباس وشبه جزيرة القرم. كذلك الأمر، لا يريد الرئيس بوتين التراجع والدفاع، فهو يريد استرداد كل أراضي الأقاليم الأربعة التي ضمّها. وعلى هذا الأساس فإنه سيكون في حالة الهجوم.

في أبريل (نيسان) الماضي، أغرق الجيش الأوكراني عمداً مدينة ديميديف (Demydiv) عندما فتح السد المائي؛ وذلك فقط لوقف تقدّم الجيش الروسي باتجاه العاصمة. أنقذت المياه والسدّ العاصمة من السقوط. ومنذ ذلك الوقت، بدأت الكوارث تتوالى على الجيش الروسيّ.

يضرب الطقس والوحل معنويات الجيوش. كذلك الأمر، يُصعّب الشتاء قتال المشاة والمدرعات، كما يجعل عمليّة التمويه صعبة (Camouflage). مع هذه الصعوبات، يغيب عامل المفاجأة، السرعة، كما تتأثر سلباً صحةّ العسكر، خاصة إذا كان هذا العسكر ليس مجهزاً للقتال في طقس مماثل.

وفي هذا السياق، يبدو من المفيد تقديم مثال تاريخيّ يتعلّق بتأثير الطقس على الحروب. يقول أرشيف الحرب العالمية الثانية إن ناغازاكي لم تكن الهدف الأساسيّ للقنبلة النوويّة، بل كانت الهدف الثانويّ. كانت مدينة كوكورا اليابانيّة الهدف الأوّل بسبب أهميّتها العسكريّة، لكن الطقس حال دون قصف كوكورا؛ لأن الغيوم كانت تغطّيها، ولأن الأوامر كانت للطيار أن يكون الهدف مرئيّاً مباشرة من قبله قبل إلقاء القنبلة، وهذا أمر لم يكن متوفراً، فذهب الطيار إلى ناغازاكي حيث قتل فيها ما يقارب الـ80 ألف شخص.

واشنطن تدرس تزويد كييف بقنابل دقيقة تُثبت على صواريخ

واشنطن: «الشرق الأوسط»

تدرس وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) اقتراحاً من شركة «بوينغ» لتزويد أوكرانيا بقنابل دقيقة صغيرة ورخيصة يتم تثبيتها على صواريخ متوافرة بكثرة؛ مما يسمح لكييف بتوجيه ضربات خلف الخطوط الروسية.

وفي ظل استمرار الحرب تحتاج أوكرانيا على نحو متزايد إلى أسلحة أكثر تطوراً، وذلك في الوقت الذي بدأت تتقلص فيه المخزونات العسكرية للولايات المتحدة والحلفاء. وقالت مصادر في الصناعة، إن المنظومة التي اقترحتها «بوينغ» والتي يطلق عليها اسم «قنبلة ذات قطر صغير تطلق من الأرض» هي واحدة من نحو ست خطط لإنتاج ذخيرة جديدة لأوكرانيا وحلفاء واشنطن في أوروبا الشرقية.

ويمكن تسليم هذه القنابل في وقت مبكر من ربيع عام 2023، حسبما أفادت وكالة «رويترز» نقلاً عن أشخاص «مطلعين على الخطة».

وتجمع المنظومة بين قنبلة «جي بي يو - 39» ذات القطر الصغير ومحرك الصواريخ «إم26»، وكلاهما متوافر في مخزونات الولايات المتحدة.

وقال دوج بوش، كبير مشتري الأسلحة بالجيش الأميركي، في البنتاغون الأسبوع الماضي، إن الجيش يبحث أيضاً التعجيل بإنتاج قذائف مدفعية من عيار 155 ملليمتراً، والتي لا تُصنع سوى في المنشآت الحكومية، وذلك من خلال السماح للمتعاقدين العسكريين بإنتاجها. وأضاف بوش، أن غزو روسيا لأوكرانيا أدى إلى زيادة الطلب على الأسلحة والذخائر الأميركية الصنع.

وزير الدفاع الأميركي خلال مؤتمر صحافي حول أوكرانيا (رويترز)

وقال توم كاراكو، خبير الأسلحة والأمن في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية «يتعلق الأمر بالحصول على الكمية بتكلفة رخيصة». وأضاف، أن تناقص المخزونات الأميركية يساعد في تفسير الاندفاع للحصول على المزيد من الأسلحة الآن، قائلاً إن المخزونات «تنخفض مقارنة بالمستويات التي نود الاحتفاظ بها وبالتأكيد إلى المستويات التي سنحتاجها لدرء أي صراع مع الصين».

وأشار كاراكو أيضاً إلى أن خروج الولايات المتحدة من أفغانستان أتاح توفير الكثير من القنابل التي يتم إسقاطها جواً. وهذه القنابل لا يمكن استخدامها بسهولة مع الطائرات الأوكرانية، ولكن «في ظل ما نشهده الآن علينا أن نبحث عن طرق مبتكرة لتحويلها إلى القدرة على العمل».

ورغم إنتاج عدد قليل بالفعل من هذه القنابل، هناك العديد من العوائق اللوجيستية التي تحول دون الشراء الرسمي. وتتطلب خطة «بوينغ» إعفاءً من اكتشاف السعر؛ مما يعفي المتعاقدين من مراجعة متعمقة تضمن حصول البنتاغون على أفضل صفقة ممكنة. وسيتطلب أي ترتيب أيضاً ستة موردين على الأقل لتسريع شحنات مكوناتها وخدماتها لإنتاج السلاح بسرعة.

ورفض متحدث باسم «بوينغ» التعليق. كما امتنع المتحدث باسم البنتاغون اللفتنانت كوماندر تيم جورمان عن التعقيب على تزويد أوكرانيا بما يسمى «قدرة محددة»، لكنه قال، إن الولايات المتحدة وحلفاءها «يحددون ويفكرون في أنسب الأنظمة» التي من شأنها أن تساعد كييف. ورغم أن الولايات المتحدة رفضت طلبات لتوفير صواريخ يصل مداها إلى 297 كيلومتراً، فإن مدى القنابل محل البحث يبلغ 150 كيلومتراً؛ مما يتيح لأوكرانيا ضرب أهداف عسكرية حيوية كان من الصعب الوصول إليها، فضلاً عن مساعدتها في مواصلة هجماتها المضادة.

عن المنطقة الرمادية والأناناس

داود الفرحان

كثيراً ما نسمع عن «المنطقة الرمادية» في السياسة، ونستطيع أن نقول إنها «منطقة الظل»، أو حرب «خلف النافذة» أي غير مباشرة وغير تقليدية مثل الضغط الاقتصادي والتهديدات المغلفة واستخدام كيانات غير حكومية (الميليشيات مثلاً) بدلاً من عدوان مباشر أو حرب أو مقاطعة بحيث لا تتجاوز عتبة السلام إلى الحرب.

المثال الحي الأول هو كوريا الشمالية وصواريخها الباليستية في المحيطات والبحار، وهي الهواية المفضلة للزعيم الكوري كيم جونغ أون لتخويف كوريا الجنوبية. وهو بهذا لا يحارب، لكنه يسير في الظل؛ فالتهديد ليس عدواناً، وإطلاق صاروخ في الفضاء البحري ليس حرباً، إنها المنطقة الرمادية التي لا يمنع القانون الدولي الوقوف فيها في انتظار الذي يأتي أو لا يأتي.

المثال الحي الثاني عن المنطقة الرمادية هو إيران التي احتلت أربع دول عربية هي العراق وسوريا ولبنان واليمن من دون حرب أو جيش، لكن باستخدام كيانات إيرانية إرهابية غير حكومية رسمية كـ«فيلق القدس» وأكثر من خمسين فصيلاً مسلحاً من جنسيات مختلفة. وتعمدت التضليل «الديني» بتسمية مراجع أو رجال دين إيرانيين أو أفغان أو باكستانيين لإصدار فتاوى في كربلاء والنجف وغيرهما من مدن جنوب العراق. وتستخدم طهران أسلحة غير حكومية وصواريخ وعبوات ناسفة ومُسيرات بلا طيارين سواء في العراق أو سوريا أو لبنان أو المنطقة الانفصالية الحوثية أو في العدوان على دول الخليج العربية أو السفن وناقلات النفط في مياه الخليج العربي.

نظرياً لا تخوض كوريا الشمالية أو إيران أي حرب مباشرة مثل الحرب الروسية - الأوكرانية أو الحرب العراقية - الإيرانية في الثمانينات من القرن الماضي. لكن اللعبة مكشوفة سواء في السطور السابقة أم في قتل وإعدام وسجن المتظاهرين الإيرانيين في شوارع طهران والمدن الكبرى، ومعظمهم من النساء والفتيات الصغيرات والشباب الذين ثاروا على هذا النظام الإرهابي الظلامي والقمعي.

وكثيراً ما تلجأ الدول الكبرى إلى المنطقة الرمادية في ردود فعلها كما تفعل الولايات المتحدة في تعاملها مع النظام الإيراني، حيث لجأت منذ سنوات إلى «حرب رمادية» اقتصادية بفرض عقوبات ليس لها تأثير مباشر على الحلقات الأعلى في النظام بقدر ما تضيف أعباءً على عامة الناس. وتستغل الدول الكبرى مثل الولايات المتحدة وبريطانيا وروسيا وغيرها حروب المنطقة الرمادية، وهي غامضة ونقطة ضعف مكشوفة تختلط فيها المفاهيم والتفسيرات، إزاء الدول السلطوية والمنظمات الإرهابية.

وفي أبريل (نيسان) الماضي أعرب الرئيس الأميركي الحالي جو بايدن ورئيس الوزراء البريطاني السابق بوريس جونسون عن «قلقهما» إزاء التحديات المتزايدة في المنطقة الرمادية ووعدا بإجراءات أكثر فاعلية. ودائماً تقع هذه المنطقة في المسافة بين الحرب والسلام، ولا تصل إلى مستوى الصراع المسلح إلا نادراً، وتتم باستخدام وكلاء بما في ذلك منظمات إرهابية تنفذ عمليات عدوانية غامضة يمكن إنكارها لعدم وجود أدلة. ويرى الخبراء مثل الكولونيل البريطاني ريتشارد كيمب أن هذه الأنشطة تلجأ إلى السلاح السيبراني والفضاء والإنترنت والدعاية الرقمية والطائرات المسيرة بدون طيار والابتزاز واحتجاز رهائن أو سفن أو ناقلات نفط أو التجسس. والمناطق الرمادية ربما تكون دبلوماسية أو إعلامية أو اقتصادية وقد تصل إلى الحاجز العسكري في اشتباكات الحدود أو الخلجان والبحار أو الطائرات الذاتية (الدرون).

لقد تمادت الولايات المتحدة وامتدت سيادتها إلى دول مستقلة ذات سيادة تحت توصيف «المنطقة الرمادية» واعتقلت أعداداً كبيرة من الأفغان وجنسيات أخرى وساقتهم إلى سجن غوانتانامو في قاعدة حربية أميركية داخل منطقة رمادية في دولة مستقلة ذات سيادة اسمها كوبا!

أطلق وزير الدفاع البريطاني السابق بن والاس على المنطقة الرمادية تعريف: «الأرض المبعثرة بين الحرب والسلام». وليس شرطاً أن يكون هذا التوصيف لدولة معينة من جهة معادية أو على شفا الحرب، بل يمكن إطلاقه من دول أخرى أو حتى من شعب الدولة المعنية نفسها بسبب فقدان سيادتها وصراع السياسيين فيها على السلطة مثل ليبيا والعراق ولبنان والصومال وسوريا وأفغانستان وإيران.

وفي كل الأحوال لا تطلق تسمية المناطق الرمادية على الحروب أو السلام فقط، فالمياه العكرة في بحر الصين الشرقي - مثلاً - بين الصين واليابان تسمى المنطقة البحرية الرمادية بسبب صراع البلدين الخافت على ملكية ثماني جزر غير مأهولة مساحتها 7 كيلومترات مربعة، ويُقال إن النزاع الرمادي بينهما بسبب حقول الغاز والنفط. ودخلت الصين وتايوان أسوار المنطقة الرمادية بالأسلحة الاقتصادية والثقافية والسياسية والدبلوماسية، وهي أسلحة سلمية وليست حربية. والطريف أن الخلاف الرمادي بين البلدين حالياً يدور حول فواكه الأناناس وتفاح السكر وتفاح الشمع ونجوم الموسيقى والتلفزيون!

بعد شهر واحد من بدء الحرب الروسية على أوكرانيا صرح الرئيس الأوكراني زيلينسكي بأنه يشعر بأن بلاده تقع في المنطقة الرمادية بين روسيا والغرب! وهو غير محق في ذلك لأن الغرب وقف خلفه وأمامه ومعه في الدفاع عن أوكرانيا. هذه جملة اعتراضية على المفهوم العشوائي للمنطقة الرمادية.

ومن الأمثلة الحديثة البارزة في هذا المجال الضربة الصاروخية الأميركية في بداية عام 2020 عند أسوار مطار بغداد الدولي ضد قائد «فيلق القدس» الإيراني الإرهابي قاسم سليماني الذي كان يمارس عمله، يا للمفارقة، في المنطقة الرمادية سواء في إيران أم سوريا أم لبنان أم العراق!

في دراسة عسكرية أميركية عن الصراع من أجل السلام الدائم تم التأكيد على تمسك الولايات المتحدة بما يعرف بالظل الأميركي في الحروب الرمادية بما في ذلك عمليات معقدة في فترتي الحرب والسلام، وهو ما دفع رئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة السابق الجنرال جوزيف دانفور إلى الاعتراف قائلاً: «نحن بالفعل متأخرون في التكيف مع الطابع المتغير للحرب الحديثة من نواح كثيرة، وقد لاحظت هيئة الأركان المشتركة أن نموذج الحرب الكبيرة ألقى بظلاله على فهمنا وأدى إلى عدم نجاحنا في العراق وأفغانستان».

وبشهادة الرئيس الأميركي بوش الأب فإن المخابرات الأميركية تلجأ إلى تجنيد مرتزقة وعملاء دمويين ليس في المنطقة الرمادية فحسب وإنما في الاستراتيجية العسكرية الأمنية العالمية تحت شعار مكافحة الإرهاب. ويعني ذلك على وجه التحديد بلدان العالم الثالث وشعوبه، وخصوصاً الدول العربية والإسلامية.

المنطقة الرمادية باختصار: أساليب سرية وتشويه وتضليل وتخريب ودعاية رديئة وزرع الارتباك في الجانب الآخر.

اعترافات خامنئي

نديم قطيش

مشكوراً قدم المرشد الإيراني علي خامنئي اعترافه بطبيعة الدور الذي تلعبه بلاده في المنطقة العربية. ففي سلسلة تغريدات على حسابه العربي على منصة «تويتر»، قدم خامنئي تصوراً لمؤامرة غربية أحبطتها إيران، وفي تفاصيلها أن الغربيين يرون أن «العمق الاستراتيجي لإيران 6 بلدان، كان يجب أن تسيطر عليها أميركا والاستعمار، ثم يأتون إلى إيران، فكان لا بدّ من الإطاحة بحكومات هذه الدول الست (العراق، وسوريا، ولبنان، وليبيا، والسودان، والصومال)». ويضيف: «في الدول الثلاث (العراق، وسوريا، ولبنان) نجحت سياسة إيران وأخفقت أميركا. إنّ نتيجة دخول إيران هي هزيمة أميركا في هذه البلدان الثلاثة».

يُبطل مثل هذا الاعتراف كل مساعي تبرئة إيران من التدخل في شؤون لبنان وسوريا والعراق، وغيرها من الدول (الساحات، حسب التعبير الإيراني)، وينفي مزاعم قادة الميليشيات التابعة لإيران والعاملة في هذه الدول، أن إيران تدعم تطلعات الشعوب، لا أجندتها الخاصة.

بيد أن المثير في كلام خامنئي أمران: أولاً أنه يقيم تناقضاً صارخاً بين تبني نجاح الاستراتيجية الإيرانية علناً، وبين التبرؤ الدائم من كل الأفعال التي يفترض أنها أفضت إلى هذا النجاح؛ لا سيما حين تكون هذه الأفعال ذات طابع إجرامي. وثانياً أنه لا يتوقف ولو لهُنيهة عند الأثمان المهولة للنجاح المفترض لاستراتيجية بلاده، والتي دفعتها شعوب لبنان وسوريا والعراق.

فلو أخذنا لبنان مثلاً؛ حيث حكمت محكمة خاصة على عدد من المتهمين بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، ممن هم أعضاء في خلايا النخاع الشوكي لميليشيا «حزب الله»، جاز لنا أن نسأل إن كان اعتراف خامنئي هو اعتراف غير مباشر بقتل الحريري أيضاً.

فبحسب منطق خامنئي، ما كان الحريري إلا تعبيراً سياسياً من تعبيرات الاستعمار ومشروعه، وأداة ضمن عدة الشغل الغربية التي تفضي في النهاية إلى خدمة المشروع الاستعماري الغربي ممثلاً بـ«الكيان الصهيوني». ولئن قتل الحريري، ثم انتصر المشروع الإيراني -حسب خامنئي- بات من غير المفتعل القول إن مقتل الرجل كان المقدمة الضرورية للانتصار، ويصب بالتالي رصيد شطبه في رصيد خامنئي وإيران.

أما لو نظرنا إلى الأحوال العامة في لبنان، والعراق، وسوريا، فسيتيسر لنا استنتاج أن ما حل باللبنانيين والسوريين والعراقيين (والإيرانيين بالتأكيد)، أثمان زهيدة لا بد منها بغية تدبير الانتصار على مؤامرة الغربيين، أكانت هذه الأثمان هدم الدولة اللبنانية، أو سحق النسيج الاجتماعي السوري، أو نهب وتفتيت العراق، وإلحاقه بمنظومة حكم المافيا والميليشيا.

بيد أن هذا الطرح التبسيطي على لسان خامنئي لطبيعة الدور الإيراني، كدور مناوئ لمؤامرة الغربيين، ثم الاستنتاج المتسرع بالانتصار، يحتاج هو أيضاً للوقوف عنده.

فلا يخبرنا خامنئي لماذا لم تشمل هزيمة المؤامرة الغربية، إنهاء إسرائيل، بوصفها درة تاج المؤامرة، حسب الفهم الإيراني للعالم. وكيف يحصل أن تكون أحوال إسرائيل الاقتصادية والمالية والعلمية والعسكرية على هذا النحو من التقدم الصاروخي، في مقابل الأحوال المزرية للمنتصرين عليها! ولا يخبرنا كيف يُحسب ضمن ديناميات مواجهة المؤامرة، التحالف والتآزر مع الأميركيين في العراق، والتنسيق معهم لإسقاط صدام حسين، ثم ترتيب تكوين وتقاسم السلطات فيه، حتى يومنا هذا.

كل هذا مما لا يدخل في حسابات منطق علي خامنئي هذه الأيام. فمنطق الآيديولوجيا المأزومة لا يتوقف كثيراً عند دقة الأدلة، أو ما تفصح عنه الأرقام والمعادلات الحسابية الصارمة. منطق علي خامنئي هو منطق المأزوم والموجوع في آن.

لم تأتِ تغريدات خامنئي من فراغ. فهي امتداد لعدد من السلوكيات التي تصدر عن جهة سياسية يائسة في مواجهة أخطر انتفاضة داخلية تواجهها، حتى ولو قُيض لليد الحديدية أن تقمع الحراك الشعبي. فإيران فكرة قبل أن تكون أي شيء آخر، وهذه الفكرة تُسحل في شوارع المدن والبلدات الإيرانية. الباقي من الفكرة هو القدرة على البطش، وإرغام الناس على تجرعها بالعنف العاري والصلف، واستدعاء الهيبة بالبلطجة في وجه العالم.

من تهديدات «الحرس الثوري» للسعودية، إلى العدوان على سفينة تجارية في بحر عمان، إلى رفع مستوى تخصيب اليورانيوم في إيران، إلى زيادة الدعم العسكري لروسيا في أوكرانيا بالمُسيَّرات والصواريخ، إلى الأنباء عن نشر إيران منظومة صواريخ أرض جو، تهدد خطوط الملاحة الجوية في شرق آسيا، وغيرها الكثير الكثير من تعبيرات الاستنفار، تصب جميعاً عند حقيقة بسيطة يرفض النظام الإيراني الاعتراف بها، وهي أن كل الانتصارات في الخارج، الوهمية والفعلية، لا تغطي على هزيمة الفكرة الإيرانية في الداخل.

يمكن لخامنئي عبر ميليشياته أن يفرض رئيساً في لبنان، أو أن يطيح معادلة عراقية سياسية يقلقه ارتفاع منسوب العروبة فيها، كتلك التي شكَّلها رئيس الوزراء السابق مصطفى الكاظمي، ويمكنه أن يفتح باب الابتزاز للدول الخليجية في المياه الدولية، كما على تراب اليمن، أو أن يهدد أمن أهداف مدنية إسرائيلية.

كل هذا ممكن بمنطق القوة والقمع. ما لا يمكنه فعله هو أن يعيد إلى فكرة الجمهورية الإسلامية في إيران ذرة احترام واحدة فقدتها، في صرخة امرأة تدافع عن شعرها.

الخبير الاقتصادي الذي توقع نظامنا الاقتصادي العالمي

بيتر كوي*

يضم العالم أكثر من 100 عملة، من الكوانزا الأنغولي ونغولترم البوتاني إلى سوم أوزبكستان وفانواتو. والتساؤل هنا: هل هذا الرقم المناسب للاقتصاد العالمي؟ ليس تماماً، ذلك أن وجود كثير من العملات المتقلبة بشكل غير متوقع يثبط التجارة والاستثمار بسبب خلقه حالة من عدم اليقين حول القرارات المرتبطة بالأعمال التجارية.

من جهته، أعرب تشارلز كيندلبيرغر عن اعتقاده بأنه يجب إقرار عملة عالمية واحدة، واقترح الدولار الأميركي لهذا الدور. وقال كيندلبيرغر إن حركة التجارة والاستثمار عبر الحدود ستزداد ويتنامى الازدهار إذا اعتمدت جميع الدول الدولار (مثل الإكوادور على سبيل المثال) أو ربطت عملاتها بالدولار بسعر صرف ثابت، الأمر الذي سيكون له التأثير نفسه تقريباً. وكما سنعاين في هذا المقال، فقد صدق كيندلبيرغر في توقعه على نحو جزئي على الأقل.

وبسبب فلسفته بخصوص المال الموحد، أصبح كيندلبيرغر غريباً منعزلاً داخل الأوساط الأكاديمية، رغم قضائه عقوداً في التدريس بمعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا وتوليه التدريس للعالِم الذي حاز بعد ذلك جائزة نوبل، روبرت مونديل.

ودخل كيندلبيرغر في سجال مع ميلتون فريدمان، عالِم الاقتصاد البارز المتخصص في مجال النقد والذي وضع عام 1953 ورقة بحثية بعنوان «الحجة الداعمة لأسعار الصرف المرنة». في الوقت ذاته، اختلف كيندلبيرغر مع منتقدي فريدمان، الذين أطلق عليهم «الكينزيين»، الذين ساورهم القلق من أن الدول لن تكون قادرة على ضبط الإنفاق والسياسة الضريبية بما يلائم الظروف المحلية إذا أصبحت مضطرة على إبقاء عملاتها في تناغم مع الدولار.

وبدا أن أي أمل في أن تتحقق رؤية كيندلبيرغر قد تحطم عندما أنهى الرئيس الأميركي الأسبق ريتشارد نيكسون إمكانية التحويل بين الدولار والذهب عام 1971 وتخلى عن محاولات تثبيت أسعار الصرف عام 1973. وخرج وزير الخزانة، جون كونالي، إلى العالم ليعلن أن «الدولار عملتنا، لكنه مشكلتكم».

من جهته، وصف كيندلبيرغر تخلي نيكسون عن الدور المحوري للولايات المتحدة في النظام النقدي العالمي بأنه «جريمة»، وأعرب عن قلقه من أن تؤدي أسعار الصرف غير المستقرة إلى تجفيف الاستثمار طويل الأجل من جانب الدول الغنية في الدول الفقيرة بسبب عدم اليقين والاضطراب.

وربما يكون من المدهش أن العالم يبدو اليوم أقرب إلى رؤية كيندلبيرغر مما كان يتخيله هو نفسه أو منتقدوه. ورغم تقلص حصة الولايات المتحدة في الناتج المحلي العالمي منذ أعقاب الحرب العالمية الثانية، يستمر الدولار في الاضطلاع بدور مهيمن في التدفقات المالية. وأفاد تقرير صادر عن بنك التسويات الدولية عام 2020، بأن «نحو نصف جميع القروض المصرفية عبر الحدود وسندات الديْن الدولية مقومة بالدولار الأميركي». ولا يقتصر الأمر على ذلك، وإنما أضاف التقرير أن نحو 60 في المائة من احتياطات النقد الأجنبي الرسمية في العالم بالدولار، ونحو 85 في المائة من معاملات الصرف الأجنبي تنطوي على الدولار مقابل بعض العملات الأخرى.

علاوة على ذلك، تحول الاحتياطي الفيدرالي فعلياً إلى البنك المركزي العالمي؛ ذلك أنه عندما يرفع الاحتياطي الفيدرالي أسعار الفائدة بقوة، مثلما يفعل الآن، تميل البنوك المركزية الأخرى إلى الاحتذاء بحذوه. ومع أن العالم به أكثر من 100 عملة، فإن كثيراً منها مرتبط بطريقة أو بأخرى بالدولار، أو بدرجة أقل باليورو أو الجنيه الإسترليني أو اليوان الصيني. ومع أن محافظي البنوك المركزية الذين يشرفون على هذه العملات لا ينسقون سياساتهم النقدية، فإنهم يسعون بشكل غير رسمي لتجنب التقلبات المزعزعة للاستقرار في أسعار الصرف. (رغم أن الدولار كان قوياً بشكل استثنائي في الفترة الأخيرة).

نحو 60 في المائة من احتياطات النقد الأجنبي الرسمية في العالم بالدولار و85 في المائة من معاملات الصرف الأجنبي تنطوي على الدولار مقابل بعض العملات الأخرى

وعليه، فإنه على ما يبدو كان كيندلبيرغر سابقاً لعصره. وهذا تحديداً موضوع كتاب جديد بعنوان «المال والإمبراطورية: تشارلز بي. كيندلبيرغر ونظام الدولار»، من تأليف بيري مهرلينغ، أستاذ الاقتصاد السياسي الدولي في كلية فريدريك إس. باردي للدراسات العالمية التابعة لجامعة بوسطن.

وقد أخبرني مهرلينغ أنه في بادئ الأمر شرع في كتابة نوع من السيرة الذاتية للدولار نفسه، «ثم وجدت تشارلز وأدركت أنه يمكنني تعليق الكتاب بالكامل عليه. هذا يسمح لي بالعثور على عقل للدخول ورؤية العالم من خلال عينيه». وأضاف: «لقد تعلمت منه الكثير».

لعامة الناس، اشتهر كيندلبيرغر بكتاب واحد حمل عنوان «موجات الهوس والذعر والانهيارات: تاريخ الأزمات المالية»، الذي نشر عام 1978. ومع ذلك، يبقى هذا الكتاب مجرد جزء صغير من حياته المهنية الطويلة.

تجدر الإشارة هنا إلى أن كيندلبيرغر ولد عام 1910، وعمل في الحكومة خلال فترة الكساد وكان محلل استخبارات عسكرية خلال الحرب العالمية الثانية. بعد ذلك أسهم في صياغة «خطة مارشال»، التي ساعدت أوروبا الغربية في إعادة البناء. وتولى التدريس بمعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا بدوام كامل بين عامي 1948 و1976. ووصفه مهرلينغ بأنه شخصية نبيلة أشيد بها في عيد ميلاده الـ80 باعتباره «أكثر الاقتصاديين المحبوبين». وقد توفي عام 2003.

ويشير لفظ «الإمبراطورية» في عنوان كتاب مهرلينغ إلى الأيام التي هيمنت فيها بريطانيا على العالم ولعب خلالها الجنيه الإسترليني الدور الذي يلعبه الدولار اليوم تقريباً. أما الفرق فيكمن بطبيعة الحال في أن الإمبراطورية البريطانية كانت إمبراطورية بالفعل. في ذلك الوقت، كان مصرفيو لندن سعداء بتقديم القروض للشركات البريطانية العاملة في المستعمرات، لأنها كانت خاضعة للقانون البريطاني. وقد مكن ذلك المستعمرات من التطور إلى حد ما، وإن كان ذلك تحت سيطرة بريطانيا.

اليوم، تملك الولايات المتحدة سيطرة أقل على المقترضين في الأسواق الناشئة. كان هدف كيندلبيرغر هو «الحصول على الدفعة الاقتصادية التي توفرها الإمبريالية، لكن من دون الجانب السلبي السياسي والاجتماعي للإمبريالية الفعلية»، حسبما كتب مهرلينغ.

كان كيندلبيرغر من أنصار «الاتفاق الجديد» الذي أعلنه الرئيس فرنكلين روزفلت. ومع ذلك، يأتي الأخير في صورة سلبية في الكتاب الذي وضعه مهرلينغ. وحسب الكتاب، فإن روزفلت تسبب في تعميق وإطالة أمد حالة الكساد عام 1933 بسبب تقويضه جهود مسؤولي البنوك المركزية لتحقيق استقرار في أسعار الصرف بين العملات.

وعلى النقيض، طرح مهرلينغ صورة لبول فولك، الذي ترأس الاحتياطي الفيدرالي من 1979 إلى 1987، كبطل لتعاونه مع محافظي البنوك المركزية ومسؤولين ماليين آخرين لاستئناف التعاون الدولي بعد الصدمة التي سببها نيكسون عام 1971.

وسألت مهرلينغ عن رأيه في رئيس الاحتياطي الفيدرالي الحالي، جيروم باول. وقد ذكر باول نفسه مراراً أن مهمة الاحتياطي الفيدرالي حسبما حدده الكونغرس تتمثل في التركيز على هدفين؛ التوظيف الكامل واستقرار الأسعار، وليس رفاهية الدول الأخرى. ومع ذلك، يعي باول أن إجراءات الاحتياطي الفيدرالي التي تضر بباقي العالم سترتد على الولايات المتحدة نهاية المطاف. وعن ذلك، قال مهرلينغ: «هذا هو السبيل الذي تهتم من خلاله بالظروف العالمية». وقال إن قرارات الاحتياطي الفيدرالي برفع معدلات الفائدة كانت مؤلمة، خصوصاً داخل الأسواق الناشئة، لكنها ستمهد الساحة أمام نمو أكثر صحة على المدى الطويل. وقال: «أعتقد أن باول أبلى بلاءً حسناً».

* خدمة «نيويورك تايمز»

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكـــاتـــب

الرياض Riyadh
+966112128000
+966114401440

الكويت Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة Jeddah
+96612 6511333
+96612 6576159

دبي Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن Washington DC
+1 202 6628825
+1 202 6628823

المدينة المنورة Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة Cairo
+2023 7492996
+2023 7492884

بيروت Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: Sales@ Saudimedia.sa
https://saudimedia.sa/

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب. 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503
فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555
فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية. شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

أندريا فيلستد*

الاقتصاد الاستهلاكي والانهيار تحت وطأة التضخم

يتعرض المتسوقون على جانبي الأطلسي لضغوط شديدة بسبب التضخم.

حتى الآن، كانت مبيعات كل شيء من السلع الكمالية إلى منظفات الغسيل أفضل من المتوقع. لكن التصدعات بدأت تظهر في الطلب -ومن المقرر أن تشتد مع اقتراب الشتاء.

لا مفر من حقيقة أن عملاء المجموعات الكبيرة من السلع الاستهلاكية، حتى الآن، كانوا يتمتعون بقدر ملحوظ من الصمود. مما دفع العديد من الشركات، بما في ذلك أكبر بائعي الأغذية في العالم، «نستله»، ثم شركة المنتجات الشخصية الشهيرة «دوريكس»، و«ريكيتيت بنكسير غروب» المصنعة لمنظف «ديتول»، إلى رؤية نمو المبيعات في أعلى مستوياتها السابقة، والحفاظ على هامش تفوقها. واصلت الأنباء الطيبة تدفقها عندما رفعت شركة «يونيليفر» توقعاتها لنمو المبيعات على مدار العام، بينما أعلنت «إيه بي إنبيف» أكبر شركة للتخمير في العالم، أن التوسع في الأرباح سوف يتجه إلى أعلى مستوياته السابقة.

لكن هناك من الأدلة ما يشير إلى أن المتسوقين بدأوا في تقليص المشتريات الأكثر تقديرية، لا سيما في أوروبا والمملكة المتحدة.

قالت شركة «لوريال إس إيه» إنها ترى النساء يقضين وقتا أطول بين مواعيد العناية بالشعر. كما صرح رئيس الشركة التنفيذي نيكولاس هيرونيموس لشبكة تلفزيون بلومبرغ بأن بعض المتسوقين البريطانيين يباشرون التداول في مستويات أرخص من العناية بالبشرة لمواجهة التضخم الذي وصل إلى أعلى مستوى له منذ 40 عاماً.

ورددت «ريكيتيت بنكسير غروب» نفس التحذير، قائلة إن المستهلكين في العديد من أسواقها لا يبادرون بتجديد منازلهم، كما يحدث في كثير من الأحيان إثر تعرض الميزانيات لمزيد من الضغوط. كما أن الكثير من أعمال المجموعة في مجال العقاقير من دون وصفات طبية، على غرار سلاسل «نوروفين»، و«ستربسيلز»، و«موسينكس»، كانت تتسم بالمرونة والصمود، نظراً لثقة الناس في العلامات التجارية، والحاجة إلى علاج أعراض البرد والإنفلونزا الشائعة. غير أن المتسوقين كانوا يتجنبون بعض نطاقات الفيتامينات التقديرية، مثل المكملات العصبية «نيوريفا».

على نحو مماثل، شهدت شركة «يونيليفر» انحداراً لدى المستهلكين نحو العلامات التجارية الخاصة، وابتاعوا المزيد من المنتجات ذات الخصومات الموفرة، ثم خفضوا كل المشتريات المماثلة في فئات أكثر تقديرية، مثل الحلويات في أوروبا، والآيس كريم متوسط السعر في الولايات المتحدة. ومع ذلك، فإن أعمال مستحضرات الجمال والصحة والعافية المتميزة، فضلاً عن خطوطها الأكثر تركيزاً على القيمة، كانت مرنة وصامدة.

في واقع الأمر، إن أوروبا تعد بؤرة للقلق والانزعاج بالنسبة للعديد من كبار المصنعين، بما في ذلك «يونيليفر» و«ريكيت». فالمتسوقون هناك يشعرون بالتأثيرات المترتبة على ارتفاع أسعار الطاقة على نحو أكثر حدة من سواهم. وإذا أضفنا إلى ذلك أن زيادة أسعار السلع الأساسية -التي وصلت بالفعل للأرقام المزدوجة- من المقرر أن تستمر، مما يمتص المزيد من دخول الأسر ومدخرات الجائحة، ومن ثم فإن المنطقة تثير القلق بصفة خاصة.

هناك مصدر آخر للقلق، وهو أن عروض العلامات الخاصة الأرخص سعراً مطورة بصورة جيدة في مختلف أنحاء القارة. برغم أن علامات الخصومات المكافحة مثل «ألدي» و«ليدل» شرعت في الظهور عبر الولايات المتحدة، فإن أوروبا تقع في صميم كل منهما. فإن المنتجين يبيعون العلامات التجارية الخاصة بهم في المقام الأول، مما يزود العملاء ببديل معقول التكلفة للأسماء الأسرية الكبيرة.

هناك من الدلائل ما يشير إلى أن ميزانيات الولايات المتحدة بدأت في الانكماش أيضاً. قالت شركة «بروكتر أند غامبل» إنها ترى بعض المستهلكين يتراجعون عن تداول منتجات «إس كيه 2» للعناية الفائقة بالبشرة ويتحولون إلى منتجات ذات أسعار معقولة. وفي ممرات المتاجر الكبرى، كان بعض المتسوقين يتجهون إلى منظفات أرخص للغسيل. كانوا يستخدمون مجموعة متنوعة من الاستراتيجيات لخفض نفقاتهم -على سبيل المثال، شراء أحجام أكبر من العبوات- والمزيد من المستهلكين الذين يعانون من ضائقة مالية كانوا يركزون على تقليل كمية ما ينفقون في وقت معين.

في الأثناء ذاتها، أعربت شركة «أولابلكس» القابضة عن نفس التحذير الذي أبدته شركة «لوريال» قبلها في الإعلان بأن النساء الأميركيات لا يمضين وقتا أطول بين مواعيد العناية بالشعر فحسب، وإنما ينفقن أموالاً أقل على الشامبو وعلاجات الشعر المتخصصة في كل مرة يزرن فيها صالونات التجميل.

لا تغير هذه الإشارات من حقيقة مفادها أن الطلب ظل صامداً في ظل ارتفاع الأسعار بصورة أفضل كثيرا من المتوقع على جانبي الأطلسي. لكن عندما حذرت شركة «وولمارت» بشأن الأرباح في يوليو (تموز) الماضي، فلقد كانت مسألة وقت فحسب قبل أن يبدأ كبار مورديها في تقاسم الآلام. وخيمت هذه المسألة بظلالها على رؤوسنا في الآونة الراهنة.

* بالاتفاق مع «بلومبرغ»

د. حسن أبو طالب

عقوبات «كسر القواعد» تطيح الاقتصاد الدولي

بين يوم وآخر، تتراكم علاماتُ تغيرِ النظامِ الدولي، بطيئاً نعم، ولكنّه يحدث فعلاً. قد يبدو هيكل القوة الراهن مستقراً بعض الوقت، في حين تتبدَّل القواعد الحاكمة له. مثل هذا الانفصال من شأنه أن يُنشئ هيكلَ قوة جديداً، يدفع إلى وضع قواعد مختلفة عن التي اعتاد عليها النظام الدولي في العقود السبعة الماضية. سياسة العقوبات الغربية المفرطة التي صارت عبئاً كبيراً على العالم بأسره، وعملية كسر القواعد والانفلات من مبادئ تحقق مصالح جماعية كبرى، والتعامل بأنانية مع قضايا ذات صلة مباشرة باستقرار الاقتصاد الدولي، تؤدي جميعها إلى إنهاء تدريجي للنظام الدولي الراهن.

في 8 ديسمبر (كانون الأول) المقبل، سيتم تطبيق خطة مجموعة الدول السبع الأغنى بفرض سقف سعري محدد لصادرات النفط والغاز الروسيين، مع استثناءات محدودة لدول معينة. الخطة مُكون مهم من حزمة ثامنة من العقوبات الغربية ضد روسيا. التبرير المعلن هو التأثير على قدرات روسيا الاقتصادية التي تساعدها على الاستمرار في الحرب الأوكرانية. التبرير على هذا النحو سياسي بالدرجة الأولى. إخضاع النفط والغاز، سواء أكانا روسيين أم من أي مصدر آخر ذي صلة مباشرة باستقرار الاقتصاد الدولي كله، لدوافع انتقامية، يتناقض مع الأسس الذي تُبنى عليها التجارة الدولية.

تحديد الأسعار للنفط والغاز مرتبط بعوامل تقنية واقتصادية متداخلة، أهمها حالة العرض والطلب، والاستثمارات الجاري تنفيذها والاكتشافات الجديدة، وبدائل الطاقة من مصادر أخرى متجددة وغيرها، وكلها عوامل تخضع لحسابات معقدة بحيث يتحدد سعر مناسب لكل من المنتجين والمستهلكين، ومعهما استقرار الاقتصاد الدولي وإبعاده عن الهزات الكبرى.

حين يتم تجاهل كل تلك العوامل يصبح أي قرار بخلفياته السياسية، ولا سيما الانتقامية والمفرطة في العداء، لغرض التأثير على سعر المنتج النفطي أو الغازي لأحد أكبر منتجي الغاز والنفط العالميين، هو نوع من العبث الاستراتيجي بكل المقاييس. قد يقوم قائل إن هذا الأمر خاص بوضع استثنائي وحرب شرسة وهمجية، حسب أوصاف مسؤولي الاتحاد الأوروبي، كسرت القواعد المعمول بها في النظام الدولي، كما كرر ذلك الرئيس بايدن ووزير خارجيته بلينكن، ما يوفر مبررات كثيرة لاستخدام كل الوسائل للتأثير على الخصم الروسي ومنعه من تحقيق أي انتصار، ومساعدة الطرف الآخر على الانتصار. التبرير قد يبدو مقبولاً شكلاً لمن يضع نفسه في خضم الحرب كما هو حال الاتحاد الأوروبي وحلف الناتو والولايات المتحدة وكندا وشركاء الغرب الآسيويين كاليابان وكوريا الجنوبية وأستراليا، لكنه غير مقبول بالنسبة لباقي الدول، وهي الأكثر عدداً، التي تدرك الحرب بمنظور مختلف، وأنها حرب بالوكالة، لأغراض خاصة، بصراعات القوى الكبرى، ولا شأن لباقي العالم بالحرب وتكاليفها المدمرة.

مبدأ الاستثناء والضرورة، الذي يبرر به الغرب موقفه ينطوي عملياً على مخاطر كبرى اقتصادية وغير اقتصادية، فالتاريخ يعلمنا أن كثيراً من الاستثناءات تحولت مع مرور الزمن إلى سوابق قابلة للتكرار في مناسبات عادية مع أطراف أخرى، خاصة إن حقق التطبيق الأول أهدافه، وهو هنا إخضاع روسيا وإجبارها على الانسحاب من الأراضي الأوكرانية، الذي يبدو عملياً متعذراً حتى وفق التقييمات العسكرية الأميركية. وهكذا يتحول الاستثناء إلى قواعد جديدة يفرضها تكتل معين في مواجهة باقي العالم.

صناعة النفط والغاز تقوم بالأساس على تكتلات للمنتجين تراقب احتياجات السوق ومستويات الطلب المتوقعة، استناداً إلى احتياجات القوى الصناعية الكبرى على المدى المتوسط. فضلاً عن قدر مهم ورئيس من الشعور بالمسؤولية تجاه الاقتصاد الدولي واستقرار السوق بشكل عام، ومراعاة تحقيق فوائد متبادلة بين المنتج والمستهلك.

في المقابل، هناك تكتلات للمستهلكين، ولا سيما الكبار، تحرص على تطبيق مبدأ العرض والطلب من جانب، والتأثير على الأسعار، ولو نسبياً، من خلال الاحتفاظ بكميات كبيرة من الاحتياطيات يتم اللجوء إليها في حال ارتفعت الأسعار من قبل المنتجين، وبالتالي ينخفض الطلب ومعه ينخفض السعر. هذه العملية تتم بصورة تكاملية ومن ثم تقلل من حدوث الانقلابات السعرية الحادة وتؤدي إلى حالة من الاستقرار لفترات مناسبة.

لجوء الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وحلفائهما عبر القارات المختلفة إلى تحديد سقف سعري للنفط والغاز الروسي، يعني ببساطة كسراً لمعاملات سوقي النفط والغاز الدوليين كافة، وليس ما يتعلق بروسيا فقط. التبريرات التي تقال بشأن التأثير على العوائد، التي تحصلها موسكو، لا علاقة لها بقواعد منظمة التجارة العالمية. هي شكل آخر من أشكال الاحتكار في صنع قرار يمس استقرار العالم بأسره. وسابقة يمكن تطبيقها على السلع الاستراتيجية كافة، سواء في الغذاء أو في الطاقة أو في المعادن أو في منتجات التكنولوجيا المختلفة، وبما سيخل بمنظومة الاقتصاد العالمي كلها.

حين تكسر القواعد التي يرتضيها الجميع لتحقيق مكاسب لطرف بعينه، فأنت تفتح الباب أمام قواعد جديدة ليست محل توافق، ما يثير الفوضى والتوترات. ردود الأفعال لن تكون تحت السيطرة، هذا باب يقود لانقلابات كبرى في الاقتصاد الدولي. الإفراط في العقوبات بلا نهاية يقود بالضرورة إلى ردود أفعال غير متوقعة، قرار روسيا الرئاسي بمنع النفط الروسي على من يفرض سقفاً سعرياً، بداية لتقلبات كبرى، ستصيب الدول الأوروبية بالدرجة الأولى. العقوبات المتتالية لا تقود بالضرورة إلى تحقيق أهدافها التي طبّقت من أجلها. إيران وفنزويلا وكوبا نماذج شهيرة استمرت لسنوات، تكيفت معها النظم الحاكمة وأصابت الشعوب وحدها. العقوبات على الصين لم تلفح في تغيير الصين ولم تؤدِ إلى تراجع اقتصادها أو انصياعها التام للمطالب الأميركية. المستهلكون الأميركيون أصيبوا بالعقوبات التجارية، وليس المنتجون الصينيون فقط.

العقوبات على روسيا لم تصبها وحدها، بل أصابت الذين فرضوها، وأصابت العالم بأسره غذائياً على الأقل. هناك معاناة وانكماش اقتصادي في روسيا بمعدل يدور حول 3 في المائة، ومحتمل أن يرتفع قليلاً، لكن تأثيره على قرار الحرب لن يؤدي إلى وقفها أو استسلام روسيا في القريب العاجل. الانكماش في أوروبا وأميركا قائم بالفعل، الحديث عن ركود بات أقرب إلى واقع يصعب صده. الغضب في بلدان أوروبا وصل إلى العنان، وهناك صراخ وعويل في أميركا وكثير من دول العالم نظراً لارتفاع فاتورة الطاقة، إنجلترا 16 ملياراً، ألمانيا 25 ملياراً، وفرنسا 12 ملياراً، وهكذا دواليك، تغير نمط الصناعات والحياة اليومية تكلفة أخرى أبعد كثيراً من مجرد تعويضات فاتورة الكهرباء للمنازل التي أقرتها بعض الحكومات الأوروبية كدعم اجتماعي. والمنتظر أن ترتفع الفاتورة أكثر وأكثر إذا ما انخفضت صادرات النفط الروسي.

من يكسر القواعد عليه أن يدفع الثمن حالياً ومستقبلاً. إدارة الاقتصاد الدولي وفق منطق المشاعر الغاضبة ستزيد الأمور تعقيداً، وستُفقد الجميع ثقتهم بما يقال عن احترام القواعد، التي لم تحترم من قِبل الأكثر حديثاً عنها!

يجب على إيلون ماسك الحفاظ على الوظيفة الأهم لـ«تويتر»

جيروود ريدي*

بالنظر إلى كل الجدل الدائر حول شرائه شركة «تويتر»، فإن إيلون ماسك على حق في شيء واحد على الأقل، وهو أن «تويتر» يعتبر «مثل مصادر الأخبار المفتوحة».

لطالما كان أغنى رجل في العالم من المدافعين عن «صحافة المواطن»، ولكن منذ استحواذه على موقع التواصل الاجتماعي، تحدث كثيراً بشكل خاص عن فكرة أن الأشخاص العاديين، وليس من يسميهم النخب الإعلامية، هم من ينشرون المعلومات.

إن تاريخ «تويتر» في ثاني أكبر سوق له يبين أن حدسه من المحتمل أن يكون صحيحاً. فلم يولِ كثيراً من الاهتمام على المستوى الدولي لتأثير شراء ماسك في اليابان، ولكن في عام 2021، ساهمت الدولة بحوالي 13 بالمائة من الإيرادات، أي ما يعادل تقريباً ما ساهمت به الولايات على أساس نصيب الفرد. وقد كانت الدولة الوحيدة، باستثناء الولايات المتحدة، التي أبرزتها الشركة بشكل منفصل في تقريرها السنوي «10 كيه»، حيث زادت المبيعات بنسبة 23 بالمائة عن العام السابق.

هناك سبب واحد بسيط وراء زيادة شعبية «تويتر» في هذا البلد؛ فهو يعتبر بمثابة شريان الحياة في أوقات الكوارث، فاليابان تعاني كثيراً من الكوارث الطبيعية، وقد رسّخ «تويتر» أقدامه بعد الكوارث الثلاثية التي وقعت في مارس (آذار) 2011؛ الزلزال، والتسونامي، والانصهار النووي اللاحق، عندما تعطلت خطوط الاتصال التقليدية في مواجهة أكبر زلزال شهدته البلاد على الإطلاق.

انهارت خطوط الهاتف، ولم تكن تطبيقات الرسائل متاحة في كل مكان، واستخدمت المنصة لتبادل المعلومات، والبحث عن ملاجئ، واستخدمه الناجون لإبلاغ ذويهم بسلامتهم، واستخدمه المعرضون للخطر لطلب المساعدة، كما لجأ إليه الملايين العالقين في طوكيو، غير القادرين على العودة إلى ديارهم بسبب توقف وسائل النقل العام، لتبادل المعلومات حول إعادة تشغيل الطرق.

كان ذلك من بين أقدم الأمثلة على القيمة العامة لـ«تويتر»، وفي الواقع، لمواقع التواصل الاجتماعي بشكل عام. فقد أصبحت الشركة، التي كانت قد أنشأت للتو مكتبها في اليابان في ذلك الشهر، ذات سمعة عالمية. وما زال المستخدمون اليابانيون يلجأون إلى الموقع عندما يضرب البلاد زلزال، مثل ذلك الذي وقع في شهر مارس وبلغت قوته 7,3 درجة، فيتبادلون المعلومات في الوقت الفعلي حول الأضرار بشكل أسرع مما يمكن أن تفعله المؤسسات الإعلامية التقليدية.

الأمر أكبر من مجرد المثال الوحيد لوظيفة «تويتر» المهمة في أوقات الكوارث، وما حدث خلال موجة سلالة «دلتا» لفيروس «كورونا» الكارثية التي اجتاحت الهند في ربيع عام 2021، عندما ساعدت الخدمة على ربط هؤلاء الذين يحتاجون إلى أكسجين وأسرّة في المستشفيات بأولئك الذين لديهم إمدادات، كما ساعد المستخدمون في زيادة مكالمات الآخرين للمساعدة ببث هاشتاغ مثل (#CovidSOS). فقد ثبت أنها منصة لا تقدر بثمن في أوقات الاضطرابات السياسية أيضاً، بداية من دورها في احتجاجات «احتلوا وول ستريت» وصولاً إلى «ثورات تويتر» في إيران، ومصر، وتونس. وبالطبع، أصبحت الحكومات الاستبدادية أكثر ذكاءً، حيث اتهمت الصين باستخدام المنصة لتقويض احتجاجات هونغ كونغ عام 2019. ومع ذلك، ظل موقع «تويتر» ساحة عامة أساسية للحوار بعد مقتل جورج فلويد، كما تم استخدامه للمساعدة في توثيق جرائم الحرب والأعمال الوحشية الأخرى.

رغم أن إمكانات «تويتر» في نشر المعلومات المضللة معروفة جيداً، فإنه يوفر أيضاً مساحة لمواجهة مثل هذه الادعاءات، بغض النظر عن مصدرها. ففي أعقاب أحداث 11 مارس، ومع انتشار شائعات عن تسرب إشعاعي في طوكيو، الأمر دفع كثيراً من الأجانب إلى الفرار من العاصمة، كان موقع «تويتر» مصدراً للقيل والقال، لكنه كان أيضاً بمثابة قوة وازنة، حيث ساعدت التقارير المباشرة الواردة من المدينة على دحض التقارير الإعلامية المبالغ فيها حول وجود كارثة نووية. وخلال الأيام الأولى للوباء، استخدم في تبادل المعلومات حول فوائد ارتداء الكمامات، في وقت كان التوجه الرسمي للجراحين الأميركيين هو أنها غير مجدية.

يبدو أن ماسك يدرك أهمية منصته بالنسبة للخطاب العام، ويقال إنه أشار إلى ارتفاع مستوى استخدام الموقع في اليابان في اجتماع له مع الموظفين كمثال على ما يجب أن تطمح إليه كل دولة. ومن الصعب إذن التوفيق بين هذا وبين خططه لمنح «الأولوية في الردود والإشارات والبحث» للحسابات التي تدفع 8 دولارات شهرياً كي يتم التحقق منها.

قال ماسك، في تغريدة حديثة له، إن «التحقق واسع النطاق من شأنه إضفاء الطابع الديمقراطي على الصحافة وتمكين أصوات الناس». ماذا عن هؤلاء الذين يجدون أنفسهم وسط كارثة أو احتجاج، ولا يستطيعون أو لا يدفعون مقابل التحقق؟ إن مفهوم الصحافي المواطن هو أنه شخص عادي على الأرض يواجه مواقف غير عادية، سواء كان «تويتر» أصلياً لديهم من عدمه. من الصعب متابعة المستخدمين في اليابان، حيث إن معظمهم يستخدم أسماء لحسابات مجهولة، ولا يريدون التحقق منها، ويدفعون رسوماً شهرية تزيد عن ضعف ما ينفقه الموظف في المكتب على وجبة الغداء في المتوسط، متوقعين أنهم قد يساهمون عند مرحلة ما في تغطية الكوارث.

على الرغم من أن «تويتر» قد أصبح أداة لا غنى عنها في أيدي الحكومات لنشر المعلومات في أوقات الأزمات، أو بالنسبة لمن يعارضون الأنظمة، فإن «ماسك» بالطبع ليس ملزماً بتوفير هذه الخدمة أو حمايتها. وقد كانت إحدى إخفاقات «تويتر» الحقيقية، هي عدم قدرته على إيجاد وسيلة ما لجني الأرباح من خدمة مفيدة للغاية، لدرجة أنه يجب الدفع من أجلها. قال ماسك، في تغريدة أخرى، إن «(تويتر) يعني كل الأخبار»، وهو على حق في ذلك، فقد أصبح «تويتر» مثل كثير من أنواع الصحافة، ضرورياً بصفة متزامنة، ولكن مع تبني نموذج الأعمال الذي يوفر كل شيء مجاناً. فهل من الممكن أن يجد ماسك وسيلة للحفاظ على الوظيفة الأكثر أهمية لـ«تويتر»، مع جني الأرباح منها في الوقت نفسه؟

* بالاتفاق مع «بلومبرغ»

زبدة الأقوال في موضوع المونديال!

حسين شبكشي

لا تزال بطولة كأس العالم لكرة القدم المقامة في قطر تحتل عناوين الأخبار حول العالم، ولا يزال المونديال هو القصة الأهم لدى عامة الناس. ويتابع الناس المباريات المليئة بالحماسة والإثارة والفرحة والدراما، وهي التي تشهد حضوراً جماهيرياً قياسياً فاق ما سبقها من بطولات شبيهة.

شهدت هذه البطولة توظيفاً أعمق وأهم للتقنية الحديثة في صميم مجريات اللعب، فكما سبق من قبل وقت أن تم استحداث تقنية الخط الذكي لمعرفة ما إذا كانت الكرة عبرت وتجاوزت خط المرمى أم لا، وبعدها تم استحداث تقنية حكم الفيديو المساند الذي بات يعرف مختصراً بـ«الفار» ليتم اللجوء إليه في الحالات الجدلية، في هذه البطولة تم استحداث تقنية يتم استخدام فيها ست عشرة كاميرا مخصصة، وكرة قدم مزودة بأدوات استشعار فائقة الرقة والدقة لقياس وتبيان حالات التسلل التي دوماً ما تثير الجدل والخلاف.

كما صرح المسؤولون عن إدخال هذه التقنيات الحديثة على كرة القدم من قبل الاتحاد الدولي المعروف بـ«الفيفا»، بأن الغرض من كل ذلك هو تحقيق أقصى فرص العدالة بين الفرق المشاركة والتقليل من إمكانية الظلم الناتج من القرار الخاطئ.

ولكن ما يلفت الأنظار بعيداً عن مجريات المباريات والإثارة الجماهيرية والحماسة الحاصلة حول العالم لهذه البطولة التي يتابعها أكثر من نصف سكان الكوكب هو حجم التسييس الهائل المبالغ فيه لأحداث هذه البطولة بشكل غير مسبوق؛ فهناك إبراز واضح لقضية حقوق المثليين من قبل الإعلام الغربي وبعض الفرق واللاعبين المشاركين في البطولة، وذلك بالرغم من تحذيرات «الفيفا» القديمة والمكررة بتفادي رفع أي شعارات جدلية أو سياسية والتركيز على الرياضة واللعب النظيف والاستمتاع بكرة القدم كإحدى أجمل وسائل الترفيه في العالم.

إلا أن هذا الحظر انكسر تماماً بعد اجتياح روسيا لأوكرانيا وبدأ السماح برفع الأعلام والشعارات المؤيدة والمتعاطفة مع أوكرانيا في ملاعب كرة القدم من دون ممانعة أو اعتراض من «الفيفا»، ما شجع المدافعين عن حقوق المثليين لفعل الشيء ذاته والاستغلال السياسي الأمثل لهذه المناسبة العالمية.

إذا كانت الأديان لم تفرض نفسها بالقوة على الناس، فالمؤكد أن القيم المختلف عليها لن تلقى القبول إذا تم فرضها وزجها بالقوة القانونية والإعلامية الجبرية.

إذا كان التحذير قديماً كان ينبئ بصدام الحضارات المقبل لا محالة، فإن ما يحدث اليوم هو ازدراء القيم المغايرة بصورة فجة ومقززة.

هناك حجم غير معقول ولا طبيعي ولا منطقي من التنمر والعنصرية والاستعلاء بحق الدولة المستضيفة وثقافتها، وهي طبعاً تمس محيطها العربي بشكل أعم، وبالتالي هذا يفتح كثيراً من الأسئلة المتعجبة عن الغرض من وراء إفساد هذا المحفل الرياضي العالمي الأهم بتسييس موتور لقضايا بعينها هي في الواقع في منتهى الجدلية.

الانتقائية في السماح بإثارة بعض القضايا دون غيرها في المحافل الرياضية الكبرى ستثير كثيراً من الشكوك وتفتح الباب لبحث مؤامراتي والإجابة عن السؤال البديهي عمن يقف خلف ذلك.

النبرة المتعالية الصادرة من بعض وسائل الإعلام الغربي بحق المنطقة العربية وقطر هذه الأيام، تذكر بحقبة الاستشراق التي كان يصور الغرب فيها هذه البقعة من العالم بشكل هزلي وساخر يكرس فيها صورة الشعوب الجاهلة والمتخلفة. وهذه باتت مسألة مستهجنة مع تلاشي المسافات بين الشعوب والأمم وبات السفر والتنقل متاحاً للكل، والانتشار الهائل للعلوم والمعرفة عبر الفضاء الإلكتروني أن يبقى التعامل مع الآخر المختلف بهذه الفوقية.

النخب الغربية تطرفت حتى باتت خارج السياق المقبول وفقدت قدرتها على جذب العامة إليها في منطقة وسطية كما كان يحدث في السابق.

الشرق سيبقى شرقاً والغرب سيبقى غرباً كما قيل قديماً، ولكنْ هناك نقاط كثيرة من الممكن الالتقاء والاتفاق عليها واستغلالها بشكل جميل وإيجابي، واحدة من أجملها هي بطولة كأس العالم لكرة القدم.

كرة القدم: من المتعة والوطنية إلى استنبات القيم

يوسف الديني

منذ البدايات المبكرة لكرة القدم مع الصينيين الأوائل قبل 5 آلاف سنة، حيث كان البهلوانات الصينيون يراقصون الكرة بأقدامهم، مروراً بالرومان بعد قرون، كانت لعبة شائكة وجدلية، أو حسب وصف إدواردو غاليانو بأنها ليست إلا رحلة حزينة من المتعة إلى الواجب مدفوع الثمن.

اليوم كرة القدم قصة أخرى بفضل الجماهيرية، حيث تحولت إلى أحد أهم محددات الشخصية الوطنية ومحفزات الانتماء بهتافات الأنصار والعشاق الذين يصطلمون، حسب التعبير الصوفي، مع الكرة المستديرة في حالة وجد وغياب عن المشهد. مرت اللعبة بأطوار كثيرة، وهناك العديد من الدراسات والكتب والأبحاث في فلسفتها وتأثيرها وتحليل جماهيريتها والأطوار الصعبة التي مرت بها، خصوصاً مع الرومان؛ إذ في 1314 أصدر الملك إدوارد الثاني وثيقة ملكية تدين اللعبة الصاخبة التي يمارسها الرعاع والدهماء، إلى ترفع اليسار وحتى بعض الراديكاليين في الفكر الديني بمختلف توجهاته، ومع ذلك تغير كله حتى دخلت مضمار السياسة والآيديولوجيا، وشهدت اللعبة الكثير من المفارقات من بوكا جونيورز، أشهر أندية الأرجنتين والعالم شعبية، الذي ولد باسم نادي «شهداء شيكاغو» تكريماً للعمال المتمردين إلى منتخب موسوليني الذي كان يؤدي التحية الفاشية قبل كل مباراة، بينما كانت اللعبة مسألة دولة وحزب للنازيين. في أوكرانيا هناك تمثال لفريق المنتخب في دينامو كييف في سنة 1924، وفي عز أوج الاحتلال الألماني هزم منتخب ألمانيا هتلر رغم تحذير الألمان «إذا ربحتم ستموتون»... دخلوا الملعب وهم يرتجفون من الخوف والجوع، لكنهم لم يستطيعوا مع إطلاق الصفارة كبح أنفسهم عن طعم الفوز والكرامة الوطنية!

كرة القدم، حسب دراسة مطولة ومرجعية لمركز أبحاث في جامعة بروكسل، تحولت خلال عدة سنوات من ظاهرة رياضية إلى مساحة للتعرف على الهوية الوطنية لبلد ما، وذلك بدءاً من بلدان أميركا الجنوبية حتى إيطاليا مروراً بإيران ومصر وبلجيكا ودول الشرق الأوسط والخليج، هي ليست مجرد لعبة رياضية تنطوي على الربح والخسارة، بل باتت واجهة تقف خلفها الكثير من التحديات السياسية والاقتصادية والمالية.

وحسب الباحث جان ميشيل دووايل، في ورقته عن الهوية الوطنية وكرة القدم، فإن التعاطف مع أي فريق يلعب دوراً إيجابياً في تحسين صورة بلاده على المستوى الدولي. وأعطى مثالاً على ذلك، بأنه «عندما تتغلب آيسلندا على إنجلترا، فهذه ليست هزيمة رياضية فقط للفريق الإنجليزي، بل هناك مصالح اقتصادية ترتبط، بشكل ما، بالنتيجة وردود الفعل عليها».

هذا ما شهدناه بشكل جلي وواضح مع كأس العالم المثيرة في قطر، حيث علقت «واشنطن بوست» على فوز المنتخب السعودي بأنه وحد العرب والمسلمين، كما أن الحملة المؤدلجة لاستهداف تنظيم قطر للبطولة أكسبها التعاطف.

في التفاصيل اليوم كرة القدم هي أداة مساواة مبنية على الجهد والعطاء داخل الملعب وخارج المستطيل، حيث المكان أوسع من مجرد الاستاد الرياضي، فهي تمثل عملية تواصلية معقدة لمستوى الاستحقاق السياسي والوطني.

ربما كان أحدث كتاب منهجي وأكاديمي دراسة كتبها باحثون مختصون، ونشرت هذا العام قبل كأس العالم بقطر تبحث في تأثير كرة القدم في منطقتنا المثخنة بالأزمات بعنوان «كرة القدم في الشرق الأوسط: الدولة والمجتمع واللعبة الجميلة»، ورصد مسيرة كأس العالم هذه منذ عام 2010 حين أعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) أن قطر ستستضيف كأس العالم 2022. على الفور تقريباً، أثار اختيار الدولة الخليجية جدلاً كبيراً وأحدث تغييرات داخل مؤسسة «FIFA» التي لا تنتهي الانتقادات لها منذ نشأتها.

الأكيد أن التركيز على ملف الحقوق والعمال، رغم كل الجهود المبذولة لمعالجته، حسب الدراسة، ينطوي أيضاً على نغمة نشاز تعيدنا للدراسات الاستشراقية العنصرية التي يسلط الكتاب الضوء عليها في جانب كرة القدم، كما يقدم أطروحات مثيرة للانتباه على مستوى التحليل السياسي وعلاقته بالساحرة المستديرة بين المشاركة المجتمعية لإعادة طرح مسألة الوطنية والشرعية والسيادة، وبين تأثيرات التعصب والألتراس «الدكة... الرابطة... المدرج»، كما يوصف في الخليج، في إذكاء خطابات مقوضة للسلم الاجتماعي، كما حدث في الجزائر ومصر وبعض الدول اللاتينية.

اليوم اللعبة، وكأس العالم يشهد مرحلة جديدة تماماً عن هذه الأطروحات، تستدعي دراسات جديدة أكثر عمقاً وقدرة على فهم هذا التأثير من هدف إيبولا السويسري من أصول كاميرونية في مرمى بلاده، وتمنعه عن الاحتفال، ثم استهداف منزل عائلته في بلاده الأصلية، وحتى تلك المناكفات، في محاولة إقحام السياسة مع احتجاجات إيران، أو ملاحقة الصحافيين الإسرائيليين للدول غير المطبعة بهدف تسجيل موقف ما!

الأخطر اليوم هو تلك المحاولة المستميتة من الصوت الراديكالي في الغرب، الذي هو مزيج غير متجانس منفصل عن الواقع ومتعالٍ على التحولات من اليسار والحقوقيين وتيار اليقظة المسيطر على «السوشيال ميديا»، حتى بعض السياسيين من القلقين بشأن ملف الهويات والاندماج في بلدانهم... كل هؤلاء يفسدون اللعبة وينقلونها من المتعة والواجب الوطني إلى مربع الآيديولوجيا، في محاولة لاستنبات قيم لا تمت بصلة إلى النصيب الأكبر من مجتمعات العالم، بل وتحظى بمقاومة شرسة حتى في البلدان الغربية، خصوصاً في الولايات المتحدة.

منذ فجر التاريخ وهناك صراع كبير بين الغرائز والقيم، وما يحدث اليوم هو محاولة تحويل الغرائز إلى قيم وتضخيم وجودها إلى محدد قانوني وحقوقي بشكل لا مثيل له في التاريخ الحديث، والقصة تتطلب قراءة عميقة وواعية ودراسات جادة، فما كان يتسرب سابقاً عبر الأدب والفن والسينما هو اليوم بشكل سافر على مدرجات كرة القدم وطاولة التداول السياسي والمؤسساتي في محاولة للهيمنة الجديدة التي تتجاوز حتى منطق السياسة والسلطة إلى منطق الآيديولوجيا والعقائدية البوهيمية الجديدة!

كأس العالم وكسر الهيمنة

حمد الماجد

الانتصار السعودي التاريخي المبهر، للصقور الخضر، على منتخب الأرجنتين صديق الكأس العالمية، وفوز المنتخب الياباني اللافت على منتخب ألمانيا فخر أوروبا، وأخيراً، ولن يكون آخراً، الانتصار اللافت والصريح لأسود الأطلس المغربي على منتخب بلجيكا العتيد، ناهيك بالقوة الضاربة المعروفة للفرق الأفريقية والرحم الولود لنجوم الكرة العالميين مثل غانا والسنغال والكاميرون، يقابل ذلك أداء الدول والمنتخبات العالمية «التقليدية» مثل الأرجنتين والبرازيل وألمانيا وإنجلترا وهولندا وغيرها... كل ذلك يشي بمؤشرات مستقبلية ولو على المدى البعيد إلى كسر الهيمنة الكروية لتنتقل إلى معسكرات أخرى.

محاولات كسر الهيمنة الكروية العالمية تتزامن مع محاولات دول عربية وآسيوية «متوثبة» لكسر الاحتكار «الغربي» على الصعيد السياسي والاقتصادي والعسكري والثقافي، مؤشراته الأداء السياسي والاقتصادي الباهت لعدد من الدول الغربية الكبرى باعتراف كبار مفكريهم، فالتململ العالمي من الهيمنة الاقتصادية والرياضية والعسكرية الغربية بات جلياً، وهذا ما جعل عدداً من الدول «غير الغربية» تتجه نحو تشكيل تكتلات جديدة مثل (أوبك بلس) الذي يعد خطوة في طريق طويل لحلحلة وخلخلة هذه الهيمنة... هذه المتغيرات العالمية ناموس كونيّ طبيعيّ أزليّ، فالله هو الذي خلق البشر والدول والإمبراطوريات والكيانات والتحالفات من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفاً وشيبة، فيستحيل أن تبقى قوة أحد وسيطرته وهيمنته سياسياً واقتصادياً وعسكرياً وحتى ثقافياً ورياضياً إلى الأبد.

ولهذا لم يكن مونديال الدوحة نزالات كروية رياضية فحسب، بل أيضاً نزالات حضارية وثقافية في صميم الهوية التي تحاول الدول «الكبرى» فرضها بقضِّها وقضيضها وخَيلها ورَجْلِها وإعلامها وأموالها على الدول الأصغر منها؛ تريد فرض ممارسات وثقافات على أكثر من مليار وثلاثمائة مليون عربي ومسلم، بعضها ممارسات يرفض حتى السذج في طول «الكرة الأرضية» وعرضها ما تريد القوى العالمية المتنمرة فرضه في مونديال «الكرة الرياضية».

سطحيٌّ وساذج من يتصور أن مباريات كأس العالم وكأس القارات وكأس كل قارة والألعاب الأوليمبية مضيعة وقت أو هي للتسلية والإثارة فحسب، أو أنها مشروع ماسوني لإلهاء الشعوب، بل هي علاوة على شهود المنافع الاقتصادية، نوع من مؤشرات القوة والهيمنة وتمرير الثقافات، فالمهيمن والمنتصر كروياً وأوليمبياً لم تأتِ انتصاراته ولا هيمنته إلا بتخطيط واستراتيجيات وإعداد مكثف متقن وتمويل سخيّ، وهذه لا يقدر عليها إلا «المتفوق». لقد رأينا الولايات المتحدة منذ أكثر من نصف قرن تقوم بمحاولات مستميتة للتسويق لثقافة كرة القدم على شعبها الذي يهيم بمباريات البيسبول والسلة وكرة القدم الأميركية التي تتناقلها اليد لا القدم، لهذا كانت ردّات الفعل الغربية بالذات على الانتصار السعودي على المنتخب الأرجنتيني أحد أقوى المرشحين لخطف كأس العالم صاعقاً لبعض الدوائر الغربية العنصرية، فلم يتحملوا «تفوق» الحفاة العراة العالة رعاة الشياه والجمال.

لماذا تنتمي كأس العالم للشرق الأوسط؟

عبد الله العريان *

عندما أعلن الفيفا عام 2010 أن قطر ستستضيف نهائيات كأس العالم هذا العام، ترك هذا الإعلان مشجعي كرة القدم والمحللين الرياضيين في حيرة من أمرهم. وقيل مراراً إن قطر ليست مناسبة لاستضافة البطولة؛ ذلك أن الطقس شديد الحرارة، ولا توجد ملاعب كافية، حتى إن البلد المضيف لا يملك فريق كرة قدم لائقاً. وبالطبع، كان هناك سؤال حول من سيبني المواقع للألعاب تحت أي ظروف. وصرح رئيس الفيفا السابق الذي أعلن فوز قطر بتنظيم البطولة قبل 12 عاماً، في وقت قريب بنبرة شابها الندم، أن «كرة القدم وكأس العالم أكبر من إمكاناتها».

إحقاقاً للحق، لم تخلُ هذه الشكاوى من بعض الوجاهة؛ ذلك أن درجات الحرارة المرتفعة في يوليو (تموز) ستجعل عقد البطولة في الصيف في حكم المستحيل، وصحيح كذلك أن المنتخب الوطني القطري لم يتأهل من قبل لكأس العالم.

ومع ذلك، يبدو أن بعض ردود الفعل العنيف كانت متجذرة في افتراضات ثقافية خاطئة حول قطر والشرق الأوسط على نطاق أوسع، بما في ذلك الاعتقاد بأن المنطقة تفتقر إلى تاريخ في عالم كرة القدم. وعندما افتتحت البطولة، الأحد، كانت هذه المرة الأولى التي يستضيف فيها العالم العربي، الذي يتجاوز عدد سكانه 440 مليون نسمة، كأس العالم منذ انطلاق البطولة عام 1930. ومع ذلك، تحظى المنطقة في واقع الأمر بتاريخ يمتد لأكثر من قرن من الزمان مع هذه اللعبة الجميلة.

ترتبط قصة كرة القدم العربية . مثل كثير من الأشياء في المنطقة . بتاريخ الاستعمار والنضال ضده. وطرح المسؤولون البريطانيون والفرنسيون كرة القدم كجزء من الجهود المبذولة لزراعة الطاعة والانضباط بين الشعوب المستعمرة، من خلال التركيز على التكييف البدني والبنية القائمة على القواعد التي توفرها كرة القدم. بدورها، كثيراً ما تعاملت النخب العربية المحلية مع إنشاء نوادي كرة القدم وتنظيم المسابقات لها كمؤشر على التقدم الاجتماعي والثقافي في نضالهم من أجل الاستقلال.

في مصر والأردن وفلسطين والسودان، استعرضت الحركات القومية التي تناضل من أجل الاستقلال عن القوى الاستعمارية، دور كرة القدم في الاحتجاجات وتأسيس الأحزاب السياسية وتعزيز الشعور بالهوية الوطنية. وشكلت حركة الاستقلال الجزائرية، المعروفة باسم «جبهة التحرير الوطني»، فريقاً في المنفى عام 1958 في إطار معركتها ضد الحكم الفرنسي. وتنافس الفريق في مواجهة منتخبات وطنية أخرى حتى قبل أن تكون هناك جزائر مستقلة. علاوة على ذلك، فإن الدوري القطري يسبق استقلال البلاد عام 1971 عن بريطانيا بنحو عقد من الزمان.

وما تزال كرة القدم مرتبطة بالهوية الوطنية في الشرق الأوسط اليوم، وأصبح هذا واضحاً بشكل خاص في ديسمبر (كانون الأول) 2010 بعد أسابيع قليلة من الإعلان عن فوز قطر باستضافة البطولة، اندلعت احتجاجات في العالم العربي، أولاً مع اشتعال انتفاضة في تونس أسقطت الرئيس زين العابدين بن علي، ثم مع ظهور حركات جماهيرية مماثلة في مصر وليبيا وسوريا واليمن ومناطق أخرى.

وتجلت الأهمية الثقافية والسياسية لكرة القدم خلال هذه الانتفاضات؛ في ميدان التحرير بالقاهرة، غالباً ما كانت مجموعات مشجعي كرة القدم، أو «الألتراس»، في الخطوط الأمامية، حيث كانت ترشق الحجارة وتختنق بالغاز المسيل للدموع، بينما تعكف قوات الأمن على قمع المتظاهرين. وبنى «الألتراس» التونسيون لأنفسهم حضوراً كبيراً عبر المنتديات الإلكترونية، وشاركوا الدعوات إلى العمل، في الوقت ذاته، مع تحاشي مراقبة الدولة.

في العالم العربي، كما الحال في مناطق أخرى من العالم، تمتلك كرة القدم وسيلة لأسر الخيال الجمعي، ويمكن لبعض اللاعبين أن يصبحوا محور اهتمام الأجيال. ويمكن للمرء أن يرى هذا في صعود نجومية لاعبين مثل رياض محرز، الجزائري، ومحمد صلاح، المصري؛ وكلاهما فاز بجائزة أفضل لاعب في الدوري الإنجليزي الممتاز، ليتغلبوا بذلك على حدود الفرص في الداخل وقوى التمييز ضد المهاجرين في الخارج. من خلال هذه القصص، عايشت جحافل من المشجعين العرب سحر كرة القدم وقدرتها على التسامي فوق كل الحواجز.

من جانبه، أعرب الشاعر الفلسطيني محمود درويش ذات مرة عن اعتقاده بأن كرة القدم «نطاق تعبير يسمح به تفاهم سري قائم بين الحاكم والمحكوم داخل زنزانة سجن الديمقراطية العربية». وأضاف أن اللعبة «تمثل فضاءً للتنفس، ما يتيح للوطن المنقسم فرصة للالتقاء معاً حول شيء مشترك».

وخلال العقد الذي أعقب الانتفاضات العربية، أصبح كثير من دول الشرق الأوسط أكثر قمعاً، الأمر الذي يجعل أهمية مساحة التنفس التي تتيحها كرة القدم أكثر إلحاحاً عن أي وقت مضى.

ومع ذلك، لا يعي هذه الحقيقة سوى قلة من خارج منطقة الشرق الأوسط وجالياته في الشتات. أما خارج المنطقة، فإنه عندما تجري مناقشة الشرق الأوسط وكرة القدم في العبارة نفسها، عادة ما يكون ذلك في إطار الحديث حول تأثير الأموال على اللعبة.

المؤكد أن استغلال كرة القدم لخدمة أهداف جيوسياسية عرّض نزاهة اللعبة للخطر. ومع ذلك، تظل الحقيقة أننا غالباً ما نشعر بأن ثمة عمى متعمداً. قبل وقت طويل من تحول أنظار صناديق الثروة السيادية الخليجية باتجاه الأندية المتعثرة، كانت البطولات الكبرى في أوروبا غارقة في ضخ سيولة من الصين وروسيا والولايات المتحدة. إن ما فعلته دول الخليج . وآخرها شراء المملكة العربية السعودية لنيوكاسل يونايتد العام الماضي . لا يعدو كونه تكثيفاً لتوجه تحويل اللعبة إلى مشروعات مرموقة لأصحاب الأموال، وهو توجه ظل سنوات في طور الإعداد. وسواء من خلال رسوم انتقال اللاعبين الفلكية أو أسعار التذاكر الباهظة أو تكاليف الترخيص الهائلة التي تدفعها جهات البث التي يجري نقلها بعد ذلك إلى كاهل المستهلكين، فقد أصبح الوصول إلى كرة القدم غير متاح بشكل مجاني أمام مشجعيها.

وينقلنا ذلك إلى الحدث الرئيسي، ففي حين أن المشجعين في أوروبا وأميركا الشمالية قد يجدون الرحلة إلى الدوحة أمراً شاقاً، فإن بطولة كأس العالم هذه مهيأة لتكون في متناول كثيرين آخرين؛ على سبيل المثال لن يضطر الناس في آسيا وأفريقيا والشرق الأوسط إلى الرحلات الجوية المكلفة عبر المحيطات أو متطلبات التأشيرات الصعبة المنال.

على النقيض من ذلك، كان لدى إحدى الدول المستضيفة لكأس العالم المقبلة، الولايات المتحدة، حتى وقت قريب «حظر للمسلمين» كان من شأنه أن يمنع الإيرانيين من مشاهدة فريقهم وهو يتنافس بالبطولة. اليوم، يخطط ما يصل إلى 100000 إيراني للقيام برحلة قصيرة لحضور البطولة هذا العام.

من ناحية أخرى، طغت قضايا أخرى على أهمية كأس العالم العربي الأولى، وكثير منها مشروع. وكان الشاغل الأكبر حقوق العمال المهاجرين في قطر. وتحدث عن هذا الأمر مراقبو حقوق الإنسان والصحافيون والمشجعون واللاعبون. ومنذ ما يقرب من عقد، حققت منظمة العمل الدولية في مزاعم الاستغلال الممنهج من خلال نظام الكفالة، الذي يمنح أصحاب العمل سيطرة شبه كاملة على عمالهم الوافدين.

إلا أن جزءاً من هذا الخطاب يلعب على المجازات الاستشراقية التي تعامل قطر ودول الخليج الأخرى على أنها استثنائية، بدلاً عن كونها نقطة أخرى في التدفق العالمي لرأس المال والعمالة. ويصور البعض نظام الكفالة باعتباره نتاجاً طبيعياً للثقافة العربية التقليدية. في الواقع، كان هذا النظام اختراعاً استعمارياً بريطانياً.

وفي حين أن الإعلان عن إصلاحات رئيسية تعد بتفكيك نظام الكفالة كان أمراً مشجعاً، فإن مسألة التنفيذ ستظل قائمة بعد فترة طويلة من انتهاء كأس العالم وتحول الأضواء العالمية إلى مكان آخر.

الحقيقة أن كرة القدم قوة ثقافية لا مثيل لها. لقد تجاوز تاريخها المعقد الحدود واستحوذ على قلوب الملايين في الشرق الأوسط وما وراءه. إنه شيء تنعكس عليه الآمال والمخاوف والقلق والتطلعات. ومع وصول الفرق التي تمثل 32 دولة إلى الميدان في الشهر المقبل، ستحتل هذه التطلعات مركز الصدارة.

* مؤرخ ومحرر كتاب «كرة القدم في الشرق الأوسط... الدولة والمجتمع واللعبة الجميلة»

* خدمة «نيويورك تايمز»

سيسهم بنحو 7,2 مليار دولار في الناتج المحلي ويستحدث ما يزيد على 100 ألف فرصة عمل

ولي العهد السعودي يعلن إطلاق مخطط مطار الملك سلمان الدولي في الرياض

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلن الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد السعودي رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية رئيس مجلس إدارة صندوق الاستثمارات العامة، عن إطلاق المخطط العام لمطار الملك سلمان الدولي، لتكون الرياض بوابة للعالم، ووجهة عالمية للنقل والتجارة والسياحة، وجسراً يربط الشرق والغرب، بما يرسخ مكانة المملكة مركزاً لوجيستياً عالمياً.

وسيسهم المطار الجديد في دعم خطط السعودية لتكون مدينة الرياض ضمن أكبر عشرة اقتصادات مدن في العالم، ولمواكبة النمو المستمر في عدد سكان العاصمة الرياض، الذي يستهدف الوصول إلى ما يتراوح 15 و20 مليون نسمة بحلول عام 2030.

وينتظر أن يكون مطار الملك سلمان واحداً من أكبر المطارات في العالم، حيث سيمتد على مساحة تقارب 57 كيلومتراً مربعاً، التي تشمل الصالات الحالية تحت مسمى «صالات الملك خالد»، و6 مدارج طيران، إضافة إلى 12 كيلومتراً مربعاً من المرافق المساندة، والأصول السكنية، والترفيهية، والمحلات التجارية، والعديد من المرافق اللوجيستية.

ووفق المعلومات، سيعمل المطار على رفع الطاقة الاستيعابية لتصل إلى 120 مليون مسافر بحلول عام 2030. كما يستهدف الوصول إلى 185 مليون مسافر، ومرور ما يصل إلى 3,5 ملايين طن من البضائع بحلول عام 2050. كما سيتم تنفيذ المرافق السكنية والترفيهية والمحلات التجارية، وفق أفضل المعايير الابتكارية، بتصاميم تحاكي الثقافة السعودية، ليوفر تجربة سفر فريدة بخدمات انسيابية وبكفاءة وفاعلية للزوار والمسافرين.

ويضع مطار الملك سلمان الدولي الاستدامة ضمن أولوياته، حيث يستهدف الحصول على شهادة «LEED» البلاتينية للمشاريع الصديقة للبيئة، كذلك سيكون مدعوماً بموارد الطاقة المتجددة.

ويأتي إعلان المخطط العام لمطار الملك سلمان الدولي تماشياً مع استراتيجية صندوق الاستثمارات العامة، التي تركز على إطلاق إمكانيات القطاعات الواعدة، والمشاريع العقارية، ومشاريع تطوير البنية التحتية محلياً، وتماشياً مع الاستراتيجية الوطنية للنقل والخدمات اللوجيستية والمبادرة الوطنية لسلاسل الإمداد العالمية، ودعم جهود المملكة في تنويع الاقتصاد، حيث يتوقع أن يساهم المشروع بحوالي 27 مليار ريال سنوياً في الناتج المحلي الإجمالي غير النفطي، وأن يستحدث 103 آلاف فرصة عمل مباشرة وغير مباشرة للمساهمة بتحقيق مستهدفات رؤية المملكة 2030.

من جانب آخر، أكد وزير النقل والخدمات اللوجيستية المهندس صالح الجاسر، أن مطار الملك سلمان الدولي بالرياض، الذي أعلنه ولي العهد، سيسهم بشكل بارز في تعزيز مكانة المملكة مركزاً لوجيستياً عالمياً، يربط القارات الثلاث، مما يدعم مستهدفات الاستراتيجية الوطنية للنقل والخدمات اللوجيستية.

وأضاف الجاسر، أن المطار سيسهم كذلك في تمكين الاستراتيجيات الوطنية الرائدة للقطاعات الأخرى، كالتجارة والصناعة والسياحة، لتنفيذ مستهدفاتها الطموحة وصولاً لتحقيق التنمية المستدامة.

وأشار إلى أن مطار الملك سلمان الدولي بالرياض، سيكون مركزاً اقتصادياً متطوراً ومعْلَماً حضارياً ونموذجاً للنقل المتكامل يسهم في تنمية صناعة الخدمات اللوجيستية، وتعزيز اقتصاديات الطيران، وفق أهداف استراتيجية الطيران المدني، التي تستهدف زيادة الوجهات لأكثر من 250 وجهة دولية، ونقل 330 مليون مسافر، ورفع قدرات قطاع الشحن الجوي عبر مضاعفة طاقته الاستيعابية، لتصل إلى أكثر من 4,5 ملايين طن. ولفت وزير النقل والخدمات اللوجيستية إلى الدور الوطني الكبير لصندوق الاستثمارات العامة وإسهاماته في إنجاز المشاريع الكبرى في قطاع النقل والخدمات اللوجيستية.

ويجيء الإعلان عن مشروع المطار الجديد متوالياً مع سلسلة الإعلانات المتواصلة عن المشروعات التحولية التنموية في البلاد، التي يقف عليها ولي العهد، كان آخرها ما أعلنه الأسبوع الماضي عن اعتماد التوجه التنموي لجزيرة دارين وتاروت (شرق المملكة) وإنشاء مؤسسة تطوير جزيرة دارين وتاروت.

وتضمنت الموافقة تخصيص 2,6 مليار ريال (709 ملايين دولار) ميزانية تقديرية للمؤسسة لتحقيق مستهدفات التوجه التنموي للجزيرة بتطوير أكثر من 19 مبادرة نوعية تتضمن تطوير قلعة ومطار دارين.

مطار الملك سلمان الجديد سيكون جسراً دولياً يربط الشرق بالغرب وبوابة عالمية للتجارة والسياحة والنقل (الشرق الأوسط)

تذبذب أسعار الغاز بأوروبا مع تركز اهتمام السوق على الطقس والإمدادات

النفط يتراجع لأدنى مستوياته خلال العام بفعل اضطرابات في الصين

لندن: «الشرق الأوسط»

تراجعت أسعار النفط، خلال تعاملات أمس (الاثنين)، مقتربة من أدنى مستوياتها هذا العام، بعدما أذكت احتجاجات على قيود «كوفيد - 19» الصارمة في الصين، أكبر مستورد للخام في العالم، المخاوف بشأن مستقبل الطلب على الوقود. وخسر خام برنت 2,35 دولار، أي 2,8 في المائة، ليجري تداوله عند 81,28 دولار للبرميل بحلول الساعة 14:39 بتوقيت غرينيتش، بعدما انخفض في وقت سابق أكثر من 3 في المائة إلى 80,61 دولار، أدنى مستوياته منذ الرابع من يناير (كانون الثاني).

وانخفض خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 1,67 دولار، أي 2,18 في المائة، إلى 74,61 دولار للبرميل. وكان قد هبط في وقت سابق إلى 73,60 دولار، مسجلاً أدنى مستوياته منذ 22 ديسمبر (كانون الأول) 2021. وسجل خاما القياس، اللذان بلغا أدنى مستوياتهما في 10 أشهر الأسبوع الماضي، خسائر على مدى ثلاثة أسابيع متتالية.

وقال هيرويوكي كيكوكاوا مدير عام البحوث في شركة «نيسان» للأوراق المالية، وفق «رويترز»: «الإضافة إلى المخاوف المتزايدة من ضعف الطلب على الوقود في الصين بسبب زيادة إصابات (كوفيد - 19) أثارت حالة الغموض السياسي الناجمة عن احتجاجات نادرة على قيود الحكومة الصارمة بشأن (كوفيد - 19) في شنغهاي عمليات بيع».

وتشهد الأسواق تقلبات قبيل اجتماع مجموعة «أوبك بلس»، التي تضم منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) وحلفاءها بما فيهم روسيا، في الرابع من ديسمبر. وكانت المجموعة اتفقت في أكتوبر (تشرين الأول) على خفض الإنتاج بواقع مليوني برميل يومياً حتى 2023.

في الوقت نفسه، يناقش دبلوماسيون من مجموعة السبع والاتحاد الأوروبي وضع حد أقصى لسعر النفط الروسي يتراوح بين 65 دولاراً و70 دولاراً للبرميل، بهدف الحد من الإيرادات التي تستخدم في تمويل هجوم موسكو العسكري بأوكرانيا دون تعطيل أسواق النفط العالمية.

وعن أسعار الغاز، فقد تذبذبت أسعار الغاز الطبيعي في أوروبا خلال تعاملات أمس، بعد أن حد قرار روسيا بعدم قطع التدفقات عبر أوكرانيا، من المخاوف من أن يؤدي الطقس البارد إلى زيادة الطلب. ووفقاً لوكالة «بلومبرغ»، تراجعت أسعار عقود الغاز الآجلة القياسية بنسبة وصلت إلى 2,9 في المائة، بعد تحقيق مكاسب طفيفة.

وقررت شركة «غازبروم بي جيه إس سي» الروسية للطاقة، عدم الحد من شحنات الغاز إلى مولدوفا عبر أوكرانيا، ما خفف من حدة المخاوف بأن ذلك كان سيؤدي ربما في نهاية المطاف إلى وقف الإمدادات بشكل كامل عبر هذا المسار.

وفي الوقت نفسه، تشير توقعات الأرصاد الجوية إلى أن درجات الحرارة ستكون أقل من المعتاد في أنحاء أوروبا خلال الأسابيع المقبلة، ما قد يزيد استخدام الغاز بغرض التدفئة.

وبدأت القارة موسم التدفئة الشتوي مع امتلاء المستودعات بشكل كامل، بعد جهود ضخمة للحصول على الغاز من أنحاء العالم، من أجل استبدال إمدادات الغاز الروسية. لكن احتمال حدوث موجة برد مصحوبة بتقليص المعروض، يثير مخاوف من أن السوق قد تتعرض لضغوط، ويمكن أن يتم استنفاد المخزونات بسرعة في الأشهر المقبلة.

وكان عملاق الطاقة الروسي قد حذر من أنه قد يحد من التدفقات عبر أوكرانيا، وهو المسار الأخير المتبقي للغاز الروسي إلى دول غرب أوروبا، بدءاً من هذا الأسبوع، في خضم نزاع بشأن الغاز لمولدوفا. غير أنه تم حل مسألة السداد الأخيرة بين تلك الدولة الصغيرة والشركة الروسية لإنتاج الغاز.

الصين تتعهد خفض تأثير «كورونا» على الاقتصاد لأدنى مستوى

بكين: «الشرق الأوسط»

أعلنت الحكومة المحلية في العاصمة الصينية في إحاطة صحافية، أنها تسعى للسيطرة على زيادة في الإصابات المحلية بـ(كورونا) في أسرع وقت ممكن، وخفض التأثير الواقع على الاقتصاد والمجتمع لأدنى مستوى، بحسب وكالة بلومبرغ للأنباء.

وسجلت بكين 2086 إصابة محلية بكوفيد بحلول الثالثة عصراً يوم الاثنين، بما في ذلك 179 إصابة تم اكتشافها خارج الحجر الصحي.

ويقدر المحللون في مجموعة «نومورا» المالية اليابانية حالياً، أن أكثر من خُمس الاقتصاد الصيني قد تضرر من عمليات الإغلاق، وهو ضعف الرقم الذي تم تسجيله في شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وبالتزامن، كشفت بيانات رسمية صينية تراجع الأرباح الصناعية بوتيرة أسرع في العشرة أشهر الأولى من العام الجاري، فيما سجلت السلطات الصحية موجات تفشٍ لـ(كوفيد - 19)، وفرضت المدن قواعد لكبح الفيروس الجديد، بما في ذلك عمليات إغلاق مستهدفة.

وقال المكتب الوطني للإحصاء إن الأرباح الصناعية تراجعت بنسبة 3 في المائة في الفترة من يناير (كانون الثاني) إلى أكتوبر، وهو ما كان أسرع من التراجع بنسبة 2,3 في المائة في فترة يناير إلى سبتمبر (أيلول).

وأشار مكتب الإحصاء إلى اندلاع موجات من الإصابة بالفيروس بشكل متكرر، وإلى ارتفاع خطر الإصابة بركود اقتصادي وإلى أن الشركات الصناعية تحت ضغط أكبر.

وأظهرت البيانات التي صدرت الأسبوع الجاري أن نمو الإنتاج الصناعي تراجع إلى 5 في المائة في أكتوبر من 6,3 في المائة في سبتمبر.

في غضون ذلك، قام أول مطار محوري تخصصي للشحن في الصين، والذي يقع في مدينة أتشو بمقاطعة هوبي في وسط البلاد، بإطلاق أول خط للشحن الجوي، والذي يربط بين أتشو وشنتشن في مقاطعة قوانغدونغ جنوب الصين، الأحد، بحسب ما أوردته وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) يوم الاثنين.

ويعد مطار «أتشو هواهو» أيضاً أول مطار محوري تخصصي للشحن في آسيا والرابع من نوعه في العالم. وافتتح المطار منذ تشغيله في 17 من يوليو (تموز) الماضي، العديد من خطوط الركاب التي تربط أتشو بمدن أخرى بما في ذلك بكين وشنغهاي وشيامن.

ووفقاً للمطار، يتم تشغيل خط الشحن الجوي من خلال طائرات شحن من طراز «بوينج 737»، والتي تحمل البريد السريع. ويغطي نطاق خط الشحن الجوي أماكن مثل ووهان وأتشو وهوانغشي وهوانغقانغ في مقاطعة هوبي. وقال المطار إنه سيفتتح أيضاً خطاً للشحن الجوي يربط بين أتشو وشنغهاي قريباً.

ومن المتوقع أن يصل حجم الشحن السنوي للبضائع والبريد بالمطار إلى 3,3 مليون طن بحلول عام 2030، مع وصول حجم النقل السنوي للركاب إلى 1,5 مليون راكب.

موجات بيع واسعة... وتراجع الذهب مع ارتفاع الدولار

الأسواق غارقة في «الغموض الصيني»

لندن: «الشرق الأوسط»

تراجعت الأسهم الأوروبية من أعلى مستوياتها في 3 أشهر يوم (الاثنين)، مدفوعة بانخفاضات في أسهم الطاقة والتجزئة والتعدين، بعد أن تسببت الاحتجاجات الواسعة في الصين على القيود الصارمة لمكافحة «كوفيد- 19»، في إطلاق موجة بيع في الأسواق العالمية.

وتراجع المؤشر «ستوكس 600» لأسهم الشركات الأوروبية 0,5 في المائة بحلول الساعة 08:02 (بتوقيت غرينتش) بعد الانخفاضات الحادة في الأسهم الآسيوية. وسجلت الصين ارتفاعاً قياسياً آخر في عدد الإصابات بـ«كوفيد- 19» يوم (الاثنين) بعد احتجاجات في مطلع الأسبوع، مما أثار مخاوف بشأن جدوى السياسة التي تطبقها الصين والتي تُعرف باستراتيجية «صفر كورونا» وتأثيرها على ثاني أكبر اقتصاد في العالم.

وتراجعت أسهم شركات النفط الأوروبية 2,0 في المائة؛ إذ انخفضت أسعار خام «برنت» والخام الأميركي 3 في المائة تقريباً، في حين أثر تراجع أسعار المعادن على أسهم شركات المناجم التي انخفضت 1,1 في المائة. كما تراجعت القطاعات الأوروبية الأخرى المنكشفة على الصين، بما في ذلك شركات صناعة السيارات في التعاملات المبكرة.

وانخفض المؤشر «نيكي» الياباني للجلسة الثانية على التوالي. وأنهى المؤشر «نيكي» تعاملات أمس منخفضاً بنسبة 0,42 في المائة إلى 28162,83 نقطة. وكان قد أغلق على انخفاض 0,35 في المائة يوم الجمعة بعد أن سجل أعلى مستوى في شهرين في الجلسة السابقة. وهبط المؤشر «توبكس» الأوسع نطاقاً 0,68 في المائة. وتسارعت عمليات البيع في الأسهم اليابانية بعد أن افتتحت أسواق الأسهم الصينية وهونغ كونغ على انخفاض حاد. ومع ذلك ابتعد مؤشرا «نيكي» و«توبكس» في ختام تعاملات أمس عن أدنى مستوياتهما.

واجتاحت الصين موجة من الاحتجاجات غير المسبوقة في ظل حكم شي جينبينغ، وشمل ذلك اشتباكات مع الشرطة في شنغهاي، بعد أن شددت الحكومة من القيود المفروضة لاحتواء زيادة حالات الإصابة بفيروس «كورونا».

وقال كينجي آبي، محلل الأسهم لدى «دايوا» للأوراق المالية: «هذه الأخبار سلبية بالتأكيد للأسهم اليابانية، وخاصة قطاع التكنولوجيا الذي يتعامل بشكل كبير مع الأسواق وسلاسل التوريد الصينية». وأضاف أن «التباطؤ في الاقتصاد الصيني سيكون له تأثير كبير على سوق الأسهم اليابانية».

وانخفض سعر الذهب في المعاملات الفورية 0,4 في المائة إلى 1748,84 دولار للأوقية (الأونصة) في الساعة 05:55 (بتوقيت غرينتش). وهبطت العقود الأميركية الآجلة للذهب 0,3 في المائة إلى 1749,60 دولار.

وارتفع مؤشر الدولار 0,4 في المائة، مما جعل السبائك المسعرة بالعملة الأميركية أكثر تكلفة بالنسبة لحائزي العملات الأخرى.

وقال يب رونغ، محلل الأسواق في «آي جي»: «أسعار الذهب تتعقب تحركات الدولار الأميركي عن كثب، ويبدو أن الغموض المتزايد جراء الاضطرابات المتزايدة في الصين دعم الدولار هذا الصباح».

الأوروبيون يجدون صعوبة في تلبية احتياجاتهم

بروكسل: «الشرق الأوسط»

ذكرت وكالة الإحصاء الأوروبية (يوروستات) يوم الاثنين، أن مزيداً من الأوروبيين يجدون صعوبة في تلبية الاحتياجات. وقالت الوكالة إن نصيب السكان القادرين على تلبية الاحتياجات بصعوبة كبيرة أو بصعوبة يزداد، وذلك استناداً إلى نتائج استطلاع رأي في عشر دول من الاتحاد الأوروبي للربع الثاني من عام 2022.

وكان البلغاريون في الوضع الأكثر خطورة بالدول التي شهدت إجراء الاستطلاع، حيث قال 39,8 في المائة من المشاركين في الاستطلاع، إنهم مروا بصعوبات أو صعوبات كبيرة في تغطية النفقات الضرورية. وأظهرت بيانات «يوروستات» أن شخصاً على الأقل بين كل 5 أشخاص واجه صعوبات أو صعوبات كبيرة في تلبية الاحتياجات في بلغاريا وسلوفاكيا وإيطاليا وفرنسا في الربع الثاني من 2022.

ومر الفنلنديون بأقل المخاوف المالية، حيث تحدث 11 في المائة منهم عن صعوبات أو صعوبات كبيرة، وقال 40,5 في المائة إنه يمكنهم الوفاء بالاحتياجات بسهولة أو بسهولة للغاية.

وبحسب كثير من المراقبين، فإن الجانب الأكبر من معاناة الأوروبيين يعود إلى التضخم المتعاظم، رغم محاولات البنك المركزي الأوروبي لجمه عبر رفع الفائدة.

وبينما يستمر الغموض حول الوتيرة المطلوبة للسيطرة على التضخم، نقلت صحيفة آيرلندية عن عضو مجلس محافظي البنك المركزي الأوروبي غابرييل مخلوف القول يوم الأحد، إنه من المرجح أن يرفع البنك أسعار الفائدة بمعدلات أصغر العام المقبل، إذا ظهرت حاجة لمزيد من الزيادات.

وبدأ المركزي الأوروبي رفع أسعار الفائدة بأسرع وتيرة على الإطلاق في يوليو (تموز)، وتتوقع الأسواق زيادة تتراوح بين 50 و75 نقطة أساس في اجتماع البنك في 15 ديسمبر (كانون الأول) المقبل. وقال مخلوف مؤخراً، إنه منفتح على سماع مختلف الآراء بشأن حجم الزيادة.

ورغم أن صناع السياسات كانوا متمسكين بمزيد من الرفع للمساعدة في خفض التضخم، فقد أظهر محضر اجتماعهم الأخير الذي نُشر يوم الخميس، أنهم غير متفقين بشكل كامل على التوجه النهائي أو وتيرة الرفع.

وقال مخلوف، محافظ البنك المركزي الآيرلندي، في مقابلة مع صحيفة «صنداي إندبندنت» الآيرلندية: «عندما نبدأ العام المقبل، من المرجح أنه إذا ارتفعت أسعار الفائدة، فإنها سترتفع بمقدار أصغر». وتابع: «وبعدها سيتعين علينا مراقبة ما يحدث لاقتصاد منطقة اليورو، حتى نتمكن من الحكم بشأن القدر الذي نحتاج إليه والوتيرة المطلوبة لذلك... وأعتقد أنه بحلول النصف الثاني من العام المقبل سنرى التضخم أقل».

وبالتزامن مع معاناة المواطنين والحكومات، قال مستشارو الأعمال في شركة «برايس ووترهاوس كوبرز» للخدمات المهنية التي تتخذ من لندن مقراً لها، في دراسة نشرت يوم الأحد، إن أزمة الطاقة الحالية وتعطيل إمدادات الوقود الأحفوري الروسي، يهددان القطاع الصناعي في أوروبا وقد يؤديان إلى تقليل حجم التصنيع.

وتفقد أوروبا حالياً قدرتها التنافسية وجاذبيتها كموقع للإنتاج، فيما تتضرر الصناعة في ألمانيا، التي تعد مركزاً للقوة الاقتصادية في القارة بشكل كبير بسبب الارتفاع الحاد في أسعار الغاز الطبيعي.

وقال أندرياس شبين، رئيس القسم الفرعي الاستراتيجي التابع لشركة «برايس ووترهاوس كوبرز»، الذي أعد الدراسة: «يمكن لكثير من الشركات أن تقرر في المستقبل إعادة هيكلة إنتاجها داخل أوروبا».

ووجدت الدراسة أن قطاعات المعادن والكيماويات والسيارات تتعرض لضغط كبير جداً في ألمانيا، في حين ترتفع الأسعار بصورة أكثر اعتدالاً بفرنسا وإسبانيا، حيث يرجع ذلك إلى حد كبير إلى الطاقة المولدة من الطاقة النووية، أو عن طريق مصادر الطاقة المتجددة. وعلى النقيض من ذلك، تتعرض الدول التي تعتمد على إمدادات الوقود الأحفوري الروسي بشكل كبير، مثل بولندا، لضغوط شديدة، بحسب ما ورد في الدراسة. وبينما تستمر الصناعة الألمانية في الإنتاج بتكلفة أقل من المتوسط بالاتحاد الأوروبي، يمكن للشركات في القطاعات الأكثر تضرراً نقل الإنتاج إلى خارج التكتل. وقد يؤدي ذلك إلى تحولات هيكلية في المشهد الصناعي بالاتحاد الأوروبي، أو حتى إلى تقليل حجم التصنيع.

قمة «السفر والسياحة» تنطلق من الرياض لرسم خريطة طريق لمستقبل مستدام ومبتكر

«المجلس العالمي» لاستثمار 10 مليارات دولار في السياحة السعودية

الرياض: فتح الرحمن يوسف

في حدث ينظر إليه أنه الأكبر في قطاع صناعة السياحة والسفر بالعالم، شددت حوارات قمة المجلس العالمي للسفر والسياحة التي تنعقد في نسختها الثانية والعشرين بالرياض أمس، على رسم خريطة طريق لمستقبل مستدام ومبتكر يتشارك فيه القطاعان العام والخاص، في وقت كشف فيه المجلس عن نيته استثمار أكثر من 10 مليارات دولار في بيئة السعودية السياحة الجاذبة.

وأكد أحمد الخطيب وزير السياحة السعودي، بحضور عدد كبير من الوزراء والرؤساء التنفيذيين البارزين من حول العالم، على ضرورة توحيد جهود المجتمع الدولي من أجل إيجاد حلول للتحديات الماثلة أمام القطاع حاليا، لافتا إلى التقدم الذي أحرزته بلاده في سبيل تطوير القطاع والوصول به إلى مستويات عالية من المرونة والاستدامة.

قوة الشراكة

وقال الخطيب في كلمة له بمؤتمر صحافي عقده أمس مع جوليا سيمبسون الرئيس التنفيذي للمجلس العالمي للسفر والسياحة: «إننا نؤمن بأهمية الشراكات وقوة تأثيرها، ولذلك نأمل في أن استضافة قمة السفر والسياحة لهذا العام تساهم في توحيد الجهود الدولية، وتعزيز الدور الدولي المحوري على مستوى القطاع، وذلك من خلال مساهمة المشاركين المؤثرة في هذا المؤتمر».

وأكد الخطيب أن تركيز الأولوية نحو الإنسان واستدامة موارد الكوكب وبيئته، ستعيد رسم مستقبل جديد واعد للقطاع، داعيا إلى تعزيز الجهود المشتركة في سبيل العمل لأجل مستقبل أفضل للسياحة، مشددا على التوجه السعودي وتكامله مع التوجه العالمي نحو مستقبل أفضل للسياحة.

ولفت وزير السياحة السعودي إلى أن المملكة تعتبر الآن، إحدى أفضل الوجهات السياحية نموا في العالم، بفضل توجيهات القيادة والرؤية والموارد المخصصة للقطاع، مشيرا إلى أن التقدم في هذا المسار لم يكن جهدا فرديا، بل يُعد تكامليا مع مختلف الجهات ذات العلاقة في العالم.

استثمارات ضخمة

من جهتها، كشفت جوليا سيمبسون، الرئيس والمدير التنفيذي للمجلس العالمي للسفر والسياحة، أن أعضاء المجلس يخططون خلال الأعوام الخمسة المقبلة، لاستثمارات ضخمة تفوق قيمتها 10,5 مليار دولار في السعودية، مشيرة إلى أن هذا الحدث الذي يقام خلال بقية الأسبوع، سيتجاوز عدد المشاركين فيه من قادة وروّاد الأعمال على المستوى الدولي ومن الوفود الحكومية من أنحاء العالم، كل الأرقام القياسية التي سُجلت في السابق.

وأضافت سيمبسون «يجمع هذا الحدث أبرز وأهم القادة والمسؤولين في قطاع السفر والسياحة على مستوى العالم، بهدف مناقشة سبل ضمان مستقبل هذا القطاع على المدى الطويل، الأمر الذي يُعتبر مهماً جداً للاقتصاد العالمي، واستحداث الوظائف، وتطوير سبل العيش في مختلف أنحاء العالم».

وتعتبر القمة التي تواصل أعمالها حتى يوم الخميس المقبل 1 ديسمبر (كانون الأول)، أحد أكثر أحداث السفر والسياحة تأثيرا ضمن روزنامة لقاءات هذا القطاع طوال العام؛ حيث يحضرها نحو 3 آلاف شخص من بينهم قادة صناعة السياحة في العالم، كما تشهد مشاركة العديد من النساء القياديات والملهمات في المجالات الإنسانية والحكومية والأعمال من مختلف دول العالم.

مشاركات رفيعة

وانطلقت فعاليات القمة أمس، حيث اشتملت على حوارات وجلسات شاركت فيها شخصيّات عالميّة بارزة، من بينها رئيسة الوزراء البريطانية السابقة تيريزا ماي، التي تُعدّ ثاني امرأة تتولى رئاسة الوزراء في المملكة المتحدة بعد مارغريت ثاتشر، وهي أول امرأة تشغل منصبين من أعلى المناصب في بريطانيا.

وأوضح الأمين العام السابق للأمم المتحدة بان كي مون، في كلمة له على منصة القمّة العالمية؛ أن جهودا كبيرة بذلت خلال فترة توليه منصب الأمين العام، بغية دعم مسيرة التنمية المستدامة، منوها بالدور الفاعل للأمم في تمهيد الطريق لتوقيع ما عُرف باسم اتفاق باريس للمناخ، لا سيّما في حشد جهود قادة العالم لحماية البيئة والحفاظ على التوازن المناخي.

وفي مخاطبته القمة، أكد الممثل والمخرج السينمائي إدوارد نورتون، الفائز بجائزة غولدن غلوب، المعروف بدفاعه القوي عن الطاقة المتجددة، وبدعمه المحافظة على الحياة البرية الأفريقية قناعاته بضرورة تعافي القطاع، خلال حديثه في جلسة حوارية في هذا الشأن.

وستركّز فعاليّات القمّة التي تنعقد تحت شعار «السفر من أجل مستقبل أفضل»، على القيمة الكبرى للقطاع، ليس بالنسبة إلى الاقتصاد العالمي فحسب، بل بالنسبة إلى كوكب الأرض ككلّ، وخصوصا للمجتمعات في كل أنحاء العالم.

الرياض شهدت أمس انطلاقة قمة المجلس العالمي للسفر والسياحة بحوارات قادة القطاع ومباحثات القطاع الخاص (الشرق الأوسط)

محمد بن زايد يعتمد استراتيجية «أدنوك» في الوصول إلى إنتاج 5 ملايين برميل يومياً

الإمارات تشدد على دعم الانتقال الواقعي والمسؤول في الطاقة

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

شدد الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات، على أن بلاده مستمرة في تعزيز مكانتها ودورها كمساهم رئيسي في ضمان أمن الطاقة العالمي واستدامة إمداداتها، مشيراً إلى أنها ستكون داعماً أساسياً لجهود الانتقال الواقعي والمسؤول في قطاع الطاقة من خلال مواكبة المستقبل واستثمار الفرص المهمة التي يوفرها هذا التحول. وجاء حديث الشيخ محمد بن زايد خلال ترؤسه الاجتماع السنوي لمجلس إدارة شركة بترول أبوظبي الوطنية «أدنوك» أمس، بصفته رئيساً للمجلس، حيث وجه المجلس «أدنوك» بالسعي إلى تحقيق الحياد المناخي بحلول عام 2050 لدعم مبادرة الدولة الاستراتيجية لتحقيق الحياد المناخي بحلول عام 2050، كما اعتمد المجلس استراتيجية «أدنوك» لتسريع النمو لتلبية الطلب العالمي المتزايد على الطاقة بشكلٍ مسؤول ودعم أمن الطاقة العالمي. وضمن هذه الاستراتيجية، تؤسس «أدنوك» قطاعاً جديداً للحلول منخفضة الكربون والنمو الدولي في «أدنوك» يُركز على تنمية أعمال الشركة في الطاقات الجديدة والغاز والغاز الطبيعي المسال وتصنيع المواد الكيماوية.

وأكد الشيخ محمد بن زايد آل نهيان أهمية الخطوات التي اتخذتها «أدنوك» لخفض انبعاثات الكربون تزامناً مع سعيها إلى تطوير عملياتها وتوسعتها لتلبية الطلب العالمي المتزايد على الطاقة.

واستعرض المجلس مساهمة برنامج «أدنوك» لتعزيز القيمة المحلية المضافة هذا العام في إعادة توجيه أكثر من 35 مليار درهم (9,54 مليار دولار) إلى الاقتصاد المحلي وخلق ألفي فرصة عمل إضافية في القطاع الخاص.

واعتمد المجلس خلال الاجتماع خطط «أدنوك» لتسريع تنفيذ هدف رفع سعتها الإنتاجية من النفط الخام إلى 5 ملايين برميل يومياً بحلول عام 2027 بدلاً من عام 2030 المعلن عنه سابقاً، وذلك تماشياً مع استراتيجية الشركة لتسريع النمو، حيث سيعزز هذا الهدف الجديد مرونة وقدرة الشركة على تلبية الطلب العالمي المتزايد على الطاقة.

وبحسب المعلومات الصادرة أمس، تستند خطط «أدنوك» لتسريع تنفيذ هدف رفع سعتها الإنتاجية من النفط الخام إلى احتياطات الإمارات من الموارد الهيدروكربونية التي زادت هذا العام بمقدار ملياري برميل نفط وتريليون قدم مكعبة قياسية من الغاز. وبهذه الزيادة، تصل الاحتياطات الوطنية لدولة الإمارات من الموارد الهيدروكربونية إلى 113 مليار برميل نفط و290 تريليون قدم مكعبة قياسية من الغاز الطبيعي.

وفي إطار الاستراتيجية المحدثة، أعلنت «أدنوك» تأسيس شركة «أدنوك للغاز»، وهي شركة جديدة عالمية المستوى لمعالجة وتسويق الغاز، ستبدأ أعمالها بداية شهر يناير (كانون الأول) 2023، فيما ستتولى الشركة مسؤولية عمليات التشغيل والصيانة والتسويق لشركتي «أدنوك لمعالجة الغاز» و«أدنوك للغاز الطبيعي المسال» من خلال شركة واحدة متكاملة. ووجه المجلس «أدنوك» لتنفيذ طرح عام أولي لحصة أقلية في الشركة الجديدة خلال عام 2023، ويخضع ذلك للحصول على موافقات الجهات التنظيمية المختصة.

كما اعتمد المجلس خطة عمل «أدنوك» لزيادة استثماراتها الرأسمالية إلى 550 مليار درهم (150 مليار دولار) للسنوات الخمس المقبلة. من جانبه، قال الدكتور سلطان بن أحمد الجابر: «نثمن عالياً رؤية الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس دولة البلاد»، وأضاف: «من خلال خطة الشركة لتحقيق الحياد المناخي بحلول عام 2050، فإننا نعمل على ترسيخ الاستدامة في صلب استراتيجية الشركة لتسريع النمو في مختلف مجالات ومراحل القطاع».

وقال: «إن العالم يحتاج إلى مزيد من الطاقة بأقل انبعاثات وإلى جميع الحلول المتاحة لتأمين احتياجات الطاقة بما يضمن أمنها واستدامة إمداداتها».

الشيخ محمد بن زايد يستمع لشرح حول استراتيجية شركة أدنوك الجديدة (وام)

القاهرة تفتح أبوابها أمام الاستثمارات الصينية في الصناعات الاستراتيجية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكد وزير المالية المصري محمد معيط، أن بلاده تفتح أبوابها أمام الاستثمارات الصينية، التي تزايدت بشكل كبير، خلال العشر سنوات الماضية؛ لتصبح الصين عام 2017 سادس أكبر مستثمر في مصر، حيث استثمرت 28,5 مليار دولار بالمنطقة العربية، وفّرت نحو 24 ألف فرصة عمل، كانت مصر المستفيد الأكبر بها.

أضاف الوزير، خلال إطلاق مؤسسة «رجال الأعمال المصريين - الصينيين» أمس، أن «هناك أكثر من 140 شركة صينية في مصر، 55 في المائة منها يركز على المشروعات الصناعية، و20 في المائة على البناء، و12 في المائة على الخدمات، وتُعد مصر ثالث أكبر منتج للألياف الزجاجية في العالم بمنطقة السويس للتعاون الاقتصادي والتجاري»، موضحاً أن البلدين الصديقين يركزان على التعاون في الصناعات الاستراتيجية مثل الذكاء الصناعي وتكنولوجيا الفضاء، والتجارة الإلكترونية.

أوضح معيط، أن هذه المؤسسة تُعدّ منصة جديدة لحوار فعّال ومستدام بين مجتمع الأعمال بالبلدين الصديقين، يستهدف استكشاف المزيد من فرص الاستثمار في المجالات ذات الأولوية الوطنية، والصلة الوثيقة بتحقيق الأهداف الإنمائية؛ خاصة في القطاعات الواعدة والداعمة للتحول للاقتصاد الأخضر، بما في ذلك مجالات الطاقة المتجددة، وأنشطة البحث العلمي ونقل تكنولوجيا الصناعات الدوائية، والتقنيات الصناعية، جنباً إلى جنب مع المشروعات التنموية لتحسين معيشة المواطنين، وتوفير فرص العمل، والارتقاء بالخدمات المقدمة إليهم، على نحو يتسق مع التوجيهات الرئاسية بتوطين التكنولوجيا المتقدمة في عدد من القطاعات الاقتصادية، مؤكدا أهمية الدور المحوري الذي تضطلع به المنطقة الاقتصادية لقناة السويس لتعزيز مبادرة الصين «الحزام والطريق»، خاصة من خلال المنطقة المصرية - الصينية للتعاون الاقتصادي والتجاري؛ بما يُسهم في تعظيم جهود توظيف الموقع الاستراتيجي لمحور قناة السويس؛ باعتباره مركزاً لوجيستياً واقتصادياً.

قال الوزير «نستهدف إصدار سندات باليوان الصيني (الباندا) بالأسواق الصينية؛ تعزيزاً للتعاون المشترك بين الجانبين المصري والصيني».

من جانبه، أكد عمرو موسى، رئيس مجلس الأمناء الشرفي لمؤسسة «رجال الأعمال المصريين - الصينيين»، أن مناخ الأعمال في مصر بات محفزاً للمستثمرين الأجانب، وأن التعاون بين الصين ومصر يمتد لأكثر من 60 عاماً، لافتاً إلى ضرورة توجيه الاستثمارات الصينية إلى تنمية محور قناة السويس، الذي يتمتع بموقع استراتيجي في قلب مبادرة «الحزام والطريق»، على نحو يسهم في إقامة صناعات مشتركة وتصدير المنتجات للسوق الأفريقية.

وقال مجد الدين المنزلاوي، رئيس مجلس الأمناء، إننا نستهدف دعم العلاقات المصرية - الصينية المشتركة، من خلال هذا المنبر الجديد المحفز للتعاون الاقتصادي والاستثماري؛ تحقيقاً للمصالح المشتركة، خاصة في ظل تنامي الشراكة الاستراتيجية بين البلدين الصديقين.

كانت الحكومة المصرية قد شجعت على تأسيس المؤسسة بالتعاون مع السفارة الصينية في مصر، كما أقرت وزارة التضامن الاجتماعي فبراير (شباط) الماضي، بإنشاء المؤسسة ككيان اجتماعي دولي ذي هوية قانونية.

وزير المالية المصري (يسار) بجانبه عمرو موسى مع مؤسسي مؤسسة «رجال الأعمال المصريين - الصينيين» أمس (الشرق الأوسط)

وليد خدوري

انعكاسات حرب أوكرانيا على الطاقة والمناخ

شكّل شعار «التحديات الأساسية لأزمة الطاقة العالمية» عنوان الندوة التي عقدها «الاتحاد العربي للصناعات الكيميائية والبتروكيميائية» في العاصمة الأردنية عمان، الأسبوع الماضي. وقد قُدمت في الندوة مجموعة من الدراسات؛ شارك في إعدادها وزير النفط العراقي الأسبق عصام الجلبي والكاتب، حيث كان فحوى كلمته حول «التحديات لاستكمال أجندات الطاقة والمناخ».

يمر العالم، اليوم، بـ3 منعطفات تاريخية، فالمفاوضات حول تحديد سقف أعلى للحد من زيادة درجة الحرارة لا تزال مستمرة، كما المحاولات لتحوُّل الطاقة من هيمنة هيدروكربونية إلى سلة طاقة هجينة بعد عام 2050 لا تزال أجندة مفتوحة. وقد أضيف إلى هذين الحدثين التاريخيين الكونيين غزو روسيا لأوكرانيا واستمرار الحرب 10 أشهر حتى الآن، والتكهنات تختلف حول مدى استمرارية هذه الحرب الأوروبية زمنياً ومدى تصاعدها جغرافياً وعسكرياً.

تتميز الأحداث الثلاثة أعلاه بالأبعاد التاريخية والكونية لكل منها. فهذه هي المرة الأولى تاريخياً التي يحاول فيها الإنسان أن يتعامل مباشرة مع التغيرات المناخية على صعيد الكرة الأرضية جمعاء، كما أنها محاولة فريدة من نوعها لإدارة التحول العالمي في آن واحد من مصدر طاقة رئيس إلى مصادر طاقة متعددة.

ففي الماضي تركت تحولات كهذه، من الخشب فالبرونز فالفحم، إلى تغييرات محدودة الحجم، من مجموعات بشرية محدودة العدد. وفي حال نجاح هذا التحول، انتشر عبر عقود بل قرون من الزمن وفي مناطق مختلفة تدريجياً التحول الطاقوي. أما الآن فقد «تقرر» تحديد أوقات قصيرة المدى عبر عقدين أو ثلاثة فقط، للتوصل إلى تحول جذري لمصادر الطاقة. ومن اللافت للنظر أن التغييرات المناخية والطاقوية هذه أخذت تشمل مدار الكرة الأرضية بأكملها في الوقت نفسه، مما يضيف عاملاً صعباً جداً لعامل التحول، إذ ازدادت المطالب والضغوط الحالية للتخلص من معدلات استهلاك بعض الوقود لمكافحة تغير المناخ؛ لأن العالم - وكما يدعى- قد تأخر في معالجة هذه المشكلات. وبالأحرى تأخرت الدول الصناعية ذات الاستهلاك الكثيف للمحروقات وللمدة الأطول في الانتباه لما يحصل مناخياً وبيئياً.

الأنكى من ذلك أنه اندلعت في 24 فبراير (شباط) الماضي، على الأراضي الأوروبية، حرب مدمرة قتلت وهجّرت الملايين من البشر ودمرت بالأسلحة الفتاكة مئات المباني والمنشآت التحتية لدولة صناعية وزراعية في أوروبا. أعادت الحرب الأوكرانية ذكرى مآسي حربين عالميتين في تاريخ أوروبا الحديث، ويتردد الكلام والتهديدات الآن باستخدام السلاح النووي. هذه الحرب التي أعادت تقاسم النفوذ والصراع «العالمي» ما بين الدول الكبرى، بين «شرقية» و«غربية» ووضعت حداً لنظام العولمة الذي فتح المجال لازدهار التجارة الدولية والاستثمارات على الصعيد العالمي، ولا سيما ما بين الدول الكبرى نفسها، فاستثمرت الشركات الغربية المليارات من الدولارات في الصناعات الصينية لتصبح الصين واحدة من كبرى دول العالم اقتصادياً، وازدادت الطاقة الإنتاجية البترولية الروسية بعد ضعفها غداة سقوط الاتحاد السوفياتي، لترتفع إلى مصاف واحدة من أهم ثلاث دول بترولية عالمياً، بمساعدة مشاركة الشركات الغربية في الصناعة والتقنية والتسويق.

إلا أن حرب أوكرانيا حدثت أثناء فترة حرجة ومفترق طرق في مفاوضات مكافحة التغير المناخي وتحول الطاقة. ونظراً للأبعاد الدولية ودور الدول الكبرى المتنازعة في هذه الحرب على الأراضي الأوروبية، فقد تركت الحرب بصماتها على تطورات تحول الطاقة نظراً للدور الروسي المؤثر على قطاع النفط والغاز العالمي، كما لدور الصين في كونها من كبرى دول العالم المستهلكة للطاقة، بالإضافة إلى دور الصين الريادي في تصنيع سلع الطاقات المستدامة من بطاريات الليثيوم وألواح الطاقة الشمسية والسيارة الكهربائية، ناهيك عن توفر احتياطات وافية من المعادن النادرة من الليثيوم والكوبالت الضروريين في أراضي الدولتين.

خلقت حرب أوكرانيا عدة تحديات لأجندة الطاقة والمناخ، أهمها باختصار: وضع حد لهيمنة الدول الصناعية في التسرع والطموح للأجندات، نظراً لتوقف أو تباطؤ مسيرة اتخاذ القرارات الجماعية في ظل الأجواء الجيوسياسية الملبدة بالغيوم نتيجة حرب أوكرانيا، ولسوء التقدير رغم جائحة كورونا، وحرب أوكرانيا لسرعة وإمكانية الطاقات المستدامة الإحلال محل الطاقات البترولية التي من المقرر ابتداء من الآن تهميشها لصالح الطاقات المستدامة. مثلاً: القرارات بإيقاف إنتاج سيارات الوقود البترولي بحلول أوائل عقد الثلاثينيات، أو إيقاف تشييد مصافي تكرير في الولايات المتحدة منذ ثلاثة عقود تقريباً رغم ازدياد استهلاك البنزين، أو تقليص الاستثمار في اكتشاف وتطوير حقول نفطية جديدة ومحدودية إمدادات الغاز المُسال، الصناعة التي لا تحافظ عادة على طاقات إنتاجية إضافية، على عكس صناعة النفط الخام. فصناعة الغاز المُسال ذات التكلفة الباهظة الثمن، تشيد عادة وفقاً لعقود الاستيراد الموقّعة فعلاً وعلى امتداد عقدين أو ما يزيد من الزمن.

إذن ليس من السهولة الحصول بسرعة على إمدادات وافية من الغاز المسال ولفترة قصيرة، كما تفاوض أقطار أوروبا الشمالية التي حظرت استيراداتها المعتمدة على الغاز المستورد بالأنابيب من روسيا، إذ إنه يستوجب على هذه الدول تشييد الموانئ والبنى التحتية من منشآت تخزينية والأنابيب، ناهيك عن ناقلات الشحن المتخصصة، وبالفعل حددت ألمانيا موازنة بـ6 مليارات دولار لتشييد المنشآت اللازمة للغاز المسال خلال سنتين، لكن التحدي لألمانيا الذي بدأ فعلاً وحتى المستقبل المنظور هو الحصول على إمدادات وافية من الغاز المُسال في فصول الشتاء. وقد ازدادت بالفعل فواتير الكهرباء الألمانية والأوروبية منذ أشهر، ومعها معدلات التضخم.

إن ظاهرة الكساد التضخمي العالمي وازدياد قيمة الفاتورة الكهربائية ظاهرة عالمية بدأت فعلاً قبل حرب أوكرانيا، والسبب هو التسرع في محاولات تهميش الصناعة البترولية من قبل خريطة طريق «وكالة الطاقة الدولية» في عام 2021 (قبل حرب أوكرانيا)، وما تجربة الحرب وقبلها الجائحة ومحاولات تهميش البترول بسرعة إلا درس مهم لمراجعة ما يمكن للعالم تحقيقه وبأية سرعة.

فمعلومات «أوبك» أن الإنتاج النفطي العالمي الحالي يقدر بنحو 100 مليون برميل يومياً، ويمثل ومعه الغاز نحو 85 % من سلة الطاقة العالمية الحالية، بينما تشكل الطاقات المستدامة نحو 5 % فقط. وتقدر «أوبك» أن يزداد معدل استهلاك النفط، ومعه الغاز، إلى حوالي 125 مليون برميل يومياً، بحوالي عام 2045، أو 80 % من سلة الطاقة عندئذ، نظراً للزيادة السكانية السنوية العالمية، ومعها ارتفاع مستوى المعيشة، وعندها يتوقع أن تشكل الطاقات المستدامة 6,5 % من سلة الطاقة العالمية. وفي كلتا الحالتين، لن تكون الطاقات المستدامة جاهزة للإحلال محل البترول في حال تهميشه، الأمر الذي يعني أنه من المتوقع عندما نصل إلى الموعد المحدد عام 2050، الاستمرار بسلّة طاقة هجينة لعقود مقبلة، سلة متكونة من الطاقات المستدامة والنووية، والهيدروليكية والهيدروجين والنفط والغاز بنسب متغيرة ومختلفة عن النسب الحالية، فالتنافس بينهم سيكون حول سهولة الحصول على كل مصدر طاقة، وتكلفة الإنتاج وسهولة الاستعمال.

تتصل مثل الهواتف بالإنترنت دوماً في كل مكان وزمان

كومبيوترات مطورة بتقنية الجيل الخامس للاتصالات

واشنطن: بوب أودونيل*

بفضل الجائحة، ازدادت أهمية أجهزة الكومبيوتر واللابتوب في الحياة اليومية، وأصبح للمهام التي تؤديها مستوى جديد من الاحترام لدى النّاس. كما تعلّمنا جميعاً خلال الجائحة أيضاً أمراً آخر؛ هو أنّ الاتصال الدائم بالإنترنت بات فائق الأهمية.

وسواء أكان هذا الأمر صائباً أم خاطئاً؛ بتنا اليوم نعتمد على الإنترنت بقدر اعتمادنا على الكهرباء والمياه.

كومبيوتر الجيل الخامس

منطقياً؛ يبدو أنّ الوقت الآن مناسب لاستطلاع الفرصة - والتحديات أيضاً - لما يبدو المنتج المثالي لزمننا هذا: الكومبيوتر الشخصي المدعوم بتقنية اتصال الجيل الخامس.

* ما الكومبيوتر الشخصي المدعوم بتقنية اتصال الجيل الخامس؟ يتيح الكومبيوتر الشخصي أو اللابتوب المجهّز بمودم لتقنية الجيل الخامس للمستخدم البقاء على اتصالٍ دائم بالإنترنت وفي أيّ مكان، لضمان مستوى لا يُضاهى من الفاعلية والحريّة والمرونة.

تخيّلوا، على سبيل المثال، ألّا تضطرّوا أبداً بعد اليوم إلى السؤال عن كلمة المرور لشبكة الواي - فاي أو القلق بشأنها، سواء أكنتم تقومون بمهمّة ما في العمل، أو تمضون بعض الوقت في مقهى أو حتّى تجلسون في السيّارة؛ لأنّ الكومبيوتر الشخصي المتصل بشبكة الجيل الخامس، سيصبح مثل الهاتف الذكي، دائم الاتصال بالإنترنت وسيتيح لكم استخدام أيّ موقع أو تطبيق أو خدمة ما دمتم موجودين في منطقة تغطية الشبكة.

* ما موديلات الكومبيوتر الشخصي المزوّدة بتقنية الجيل الخامس؟ تجدون في الأسواق اليوم بعض موديلات الكومبيوتر الشخصي المجهّزة بتقنية اتصال الجيل الخامس، ولكنّ الخيارات محدودة كثيراً (ولو أنّها تشهد تحسّناً) وقد تكون باهظة جداً.

يتضمّن أحد إصدارات «مايكروسوفت» الجديدة من مجموعة «سورفايس برو 9 (Surface Pro 9)» مثلاً، معدّات تقنية الجيل الخامس الضرورية لتأمين الاتصال.

يحتوي هذا الجهاز معالج «SQ3» من «مايكروسوفت» - المطوّر وفقاً لمنصّة «كوالكوم سنابدراغون 8cx الجيل الثالث» - ولكنّ سعره يبدأ من 1399 دولاراً، مقابل 999 دولاراً لإصدار اللابتوب نفسه ولكن من دون اتصال الجيل الخامس. يتميّز معالج «كوالكوم» بخصائص عدّة فريدة؛ أبرزها احتواؤه على مودم مدمج لتقنية الجيل الخامس يضمن للكومبيوتر الشخصي اتصالاً دائماً بالإنترنت. تقدّم شركات أخرى مثل «إتش بي» و«لينوفو» أيضاً كومبيوترات شخصية مجهّزة بمعالج «كوالكوم سنابدراغون 8cx الجيل الثالث» نفسه، بالإضافة إلى التقنية والتعليمات التي تشغّله.

شهدت هذه الأجهزة استجابة أولية متواضعة في السوق بسبب محدودية الأداء والمخاوف من عدم توافق البرمجيات. ولكنّ صانعي الكومبيوترات الشخصية يعملون اليوم على حلّ هاتين المشكلتين بفضل الثورة التي شهدتها هندسة الرقائق والجهود العظيمة التي يشهدها عالم تطوير البرمجيات.

برمجيات الجيل الخامس

* ماذا عن برمجيات الجيل الخامس لأجهزة الكومبيوتر الشخصي؟ أطلقت «مايكروسوفت» للتوّ مجموعة جديدة من أدوات التطوير البرمجي ومنصّة مرجعية لمعدّات أجهزة الكومبيوتر الشخصي المزوّدة بمعالج «كوالكوم» ببنية «إيه آر إم» أو ما عُرف سابقاً بمشروع «فولتيرا».

لا يركّز مشروع «فولتيرا (Project Volterra)» أو «ويندوز ديف كيت (Windows Dev Kit 2023)» على صناعة أجهزة كومبيوتر شخصي ببنية «إيه آر إم» ذات أداء عالٍ مثل وحدات «x86» التقليدية (مزوّدة برقائق من «إنتل» و«AMD») فحسب؛ بل هو مصمّم أيضاً لدفع تسريع الذكاء الصناعي المتوفّر فقط في رقائق «كوالكوم».

هذا يعني أنّ الكومبيوتر الشخصي سيبدأ أخيراً الوصول إلى برمجيات مدعومة بقدرات الذكاء الصناعي التي تتمتّع بها الهواتف الذكية منذ سنوات عدّة.

* ما اللابتوبات القادرة على التوافق مع تقنية الجيل الخامس؟ للمستخدمين الذين ما زالوا يفضلون كومبيوتراً شخصياً مدعوماً بمعالج «إنتل» أو «AMD»، يوجد بعض الخيارات المجهّزة بموديمات الجيل الخامس مستقلّة من «كوالكوم» أو «ميدياتيك» ومن تطوير شركات كبرى في الصناعة مثل «ديل»، و«إتش بي»، و«لينوفو». من جهتها، لم تصدر شركة «أبل» حتّى اليوم أجهزة «ماك» مدعومة بتقنية الجيل الخامس رغم أنّها توفّر هذا الدعم لأجهزة «آيباد».

ولكنّ المشكلة مجدّداً هي أنّ الكومبيوتر الشخصي المجهّز بتقنية الجيل الخامس أغلى بمئات الدولارات من الموديلات المشابهة الخالية من موديم مدمج للجيل الخامس.

لابتوب «سورفايس برو 9» من «مايكروسوفت»

* هل تشمل خطّة البيانات (المعقودة مع مزود الخدمة) خاصّتكم الكومبيوتر المدعوم بالجيل الخامس؟ علاوةً على ذلك، تفتقر موديلات الكومبيوتر الشخصي المدعومة بتقنية الجيل الخامس جميعها - سواء أكانت تعتمد على رقائق «كوالكوم» أم «AMD» - إلى خطط بيانات للجيل الخامس. في حالة الهاتف الذكي، عليكم أن تشتركوا بخطّة بيانات منفصلة مع مزوّد الخدمة الذي تتعاملون معه.

ولكنّ المشكلة الحقيقية هي أنّ كثيرين ما زالوا ينظرون إلى الكومبيوتر الشخصي على أنّه جهاز ثانوي، أي إنّهم يرون خطّة البيانات الإضافية عبئاً وليست أداةً للتمكين. وعلى عكس الهواتف الذكية، التي لن تستخدموها أبداً من دون خطّة بيانات، يوجد بعض الأشخاص الذين يستخدمون جهاز الكومبيوتر الشخصي المدعوم بتقنية الجيل الخامس من دون خطّة.

إذن؛ كيف نحل هذه المشكلة؟ حسناً، لا توجد إجابة قصيرة أو سهلة عن هذا السؤال. تُباع مكوّنات وخطط بيانات الجيل الخامس بأسعار باهظة، إلا إنّها يجب أن تكون مدمجة بشكلٍ ما في سعر الجهاز. ولكن في النّهاية، تكمن هذه المشكلة في النموذج التجاري، ويوجد كثير من الوسائل المبتكرة التي يستطيع لاعبو الصناعة الخروج بها للتوصل إلى حلّ أكثر إقناعاً وأقلّ تكلفة لها.

* متى تشهد أسعار الكومبيوتر الشخصي المدعوم بتقنية الجيل الخامس انخفاضاً؟ أعتقد أنّ تكلفة أجهزة الكومبيوتر الشخصي المدعومة بتقنية الجيل الخامس يجب أن تنخفض بطريقتين مختلفتين. يجب خفض تكلفة إضافة الموديم إلى الأجهزة، وفي الوقت نفسه، يجب لسعر الجهاز أن يشمل خطّة بيانات تغطّي بضعة أشهر على الأقلّ.

وكما في جهاز «كيندل» من «أمازون»، يجب أنّ يكون الاتصال جزءاً من الحل؛ لأنّه مهمٌّ جداً للتشغيل.

لتحقيق هذه التخفيضات في الأسعار، على باعة المعدّات والمكوّنات التي تؤلّف هذه الأجهزة توزيع تكاليفهم على فترة طويلة ومشاركة عوائد طويلة الأمد. وبعد أن يختبر النّاس مكاسب امتلاك جهاز كومبيوتر دائم الاتصال بالإنترنت، سيستمرّون على الأرجح في الدفع للحصول على الخدمة.

بعد الاستمتاع بمكاسب الكومبيوتر الشخصي المجهّز بتقنية الجيل الخامس في عملي وأسفاري أخيراً، لا بدّ من الاعتراف بأنّه حسّن إنتاجيتي بشكلٍ مذهل.

من إمكانية كتابة وإرسال بريد إلكتروني خلال رحلتي في سيارة الأجرة، إلى ملء فجوة انقطاع اتصال الواي - فاي في الفندق، والنجاح في الحصول على اتصال بالإنترنت خلال مؤتمر مزدحم تكون فيه الشبكة عادةً مثقلة (ومن دون كلمة مرور للواي - فاي)... توجد أمثلة عملية كثيرة على الأمور التي يستطيع الكومبيوتر المتصل دائماً توفيرها.

من الواضح جداً أنّ وقت الكومبيوتر الشخصي المدعوم بتقنية الجيل الخامس قد حان فعلاً.

* رئيس شركة «تيك أناليسيس ريسرتش» - «يو إس إيه توداي» - خدمات «تريبيون ميديا»

تطويرات باهرة على جميع الأصعدة وتعريب كامل للصوتيات والقوائم والنصوص

تفوق تقني يرفع من المتعة في لعبة «سيد الحرب: المعركة النهائية»

وحوش غريبة عبر 9 عوالم مختلفة في بلاد الأساطير النوردية

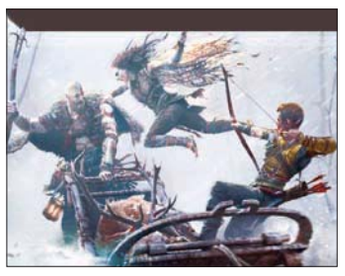
تسعى شخصية «فريا» للانتقام من «كريتوس» وابنه بعد قتلهما ابنها

تطويرات كبيرة لآلية اللعب تشمل دوراً أكبر للدروع في الدفاع والهجوم

تكمل اللعبة قصة رحلة «كريتوس» وابنه وبناء العلاقة بينهما عبر بيئة باهرة

جدة: خلدون غسان سعيد

بعد ترقب طويل للاعبين، تم إطلاق لعبة «سيد الحرب: راغناروك» God of War: Ragnarok على جهازي «بلايستيشن 4 و5» التي تختتم رحلة البطل «كريتوس» في بلاد الأساطير النوردية بصحبة ابنه «أتريوس». وتقدم هذه اللعبة تطويرات عديدة لآليات القتال والأعداء والرسومات والصوتيات والتفاعل مع البيئة، عبر قصة محكمة وبيئة متنوعة تمر عبر 9 عوالم مختلفة. واختبرت «الشرق الأوسط» اللعبة المعربة بالكامل قبل إطلاقها في المنطقة العربية، ونذكر ملخص التجربة.

قصة ملحمية

قبل البدء بسرد قصة هذا الجزء، سنلخص قصة الجزء السابق الذي أطلق في العام 2018، حيث عاش سيد الحرب «كريتوس» بأرض «ميدغارد» التابعة لعالم الأساطير النوردية Norse Mythology في الدول الاسكندنافية وبدأ حياة جديدة مع زوجته وابنه مليئة بالسعادة والسلام بعد انتهاء معاركه الدامية الكثيرة في الأراضي الإغريقية. وتفارق زوجته «فاي» الحياة ليكون طلبها الأخير هو نثر رمادها من أعلى قمة في العوالم التسعة، الأمر الذي يمتثل له «كريتوس» وابنه «أتريوس»، ولتبدأ رحلتهما الجديدة التي ستمتحن وتوطد العلاقة بينهما. ويواجه الأب وابنه مخاطر عديدة ويمران عبر عوالم مختلفة ويقابلان شخصيات متنوعة تتقاطع طرقهما مع بعضها بشكل إيجابي، بينما يشاء القدر أن تتصادم مع شخصيات أخرى. ويصل البطلان إلى قمة الجبل، ويلبيان طلب الزوجة والأم «فاي».

ويكمل هذا الإصدار الجديد قصة «كريتوس» و«أتريوس» بعد مرور 3 أعوام من انتهاء أحداث الجزء السابق، حيث يتوارى «كريتوس» وابنه عن الأنظار ويتدربان استعدادا لمعركتهما الحتمية المقبلة. وتحاول شخصية «فريا» الانتقام من الأب وابنه بعدما تعارك «كريتوس» مع ابنها «بالدور» واضطر لقتله.

ويعثر «أتريوس» على ذئبه الأليف في آخر لحظات حياته، ولكنه يفارق الحياة بعد ذلك بقليل، الأمر الذي يجعل «أتريوس» يغضب ويتحول إلى حيوان شرس يقاتل الجميع بمن فيهم والده «كريتوس»، وذلك بسبب ممارسة «أتريوس» لمهارات التحول التي ورثها عن والدته. وتنتقل القصة بعد ذلك إلى حضور الأسياد «ثور» و«أودين» لمواجهة «كريتوس» وإيقاف النزاعات بين الجميع شرط أن يترك الطفل بحثه عن عمه «تير»، الأمر الذي يرفضه الأب، والذي يتحول إلى صراع شرس بين «ثور» و«كريتوس». ويعود الأب إلى منزله بعد انتهاء المعركة، لتبدأ رحلة البحث عن «تير».

الجدير ذكره أن اسم هذا الإصدار «راغناروك» يرمز إلى المعارك النهائية في الأساطير الاسكندنافية ووفاة جميع الأسياد والعمالقة في جميع العوالم المختلفة، مع انبثاق عالم جديد من خراب هذا العالم، والذي سيكون أفضل من سابقه. وتبدأ علامات هذه المعركة بالظهور، والتي تتمثل بموت «بالدور» ودخول العوالم التسعة في 3 فصول شتاء متعاقبة دون أن يتخللها أي صيف، وولادة الذئب «فنرير» والأفعى «يورمانغاندر» والعملاقة «هيل». ولن نذكر المزيد من تفاصيل القصة الملحمية التي ستنهي هذه الحقبة من تاريخ السلسلة، ونترك ما تبقى منها ليكتشفها اللاعبون بأنفسهم.

مزايا لعب ممتعة

تقدم اللعبة مغامرة قتالية من المنظور الثالث (يتم تصوير الأحداث من خلف الشخصية) بلقطة تصويرية واحدة من بداية اللعب إلى نهاية القصة. وسيقاتل اللاعب شخصيات أسطورية عديدة خلال تقدمه عبر معارك مذهلة، مع تقديم المزيد من الأعداء مقارنة بالإصدار السابق. ويجب على اللاعب حل الألغاز المختلفة وقتال الأعداء باستخدام الفأس والسيفين المربوطين بذراعيه Blades of Chaos ودرعه.

ويحتوي الفأس على قوى جليدية خاصة، بينما يقدم السيفان المربوطان بذراعي «كريتوس» قدرات نارية. ويمكن استخدام الأسلحة لحل الألغاز والتفاعل مع العناصر البيئية المختلفة، مثل حرق الشجيرات أو تجميد المياه والأعداء أو رمي العناصر المختلفة نحو الأعداء. ويقدم كل سلاح زرا للضربات الخفيفة وآخر للضربات القوية، مع توفير القدرات على ربط سلسلة من الضربات ببعضها البعض لإحداث المزيد من الضرر للأعداء.

وتم تطوير الدروع في هذا الجزء بحيث يمكن اقتناء أكثر من درع، كل بمزاياه الخاصة. وتطور بعض الدروع القدرات الدفاعية لـ«كريتوس»، بينما تتخصص دروع أخرى بتطوير المزايا الهجومية. ويمكن استخدام الدروع الصغيرة لرد الهجمات بعيدا عن الشخصية، بينما تسمح الدروع الكبيرة بصد الضربات. ويسمح درع Dauntless، مثلا، بضرب العدو بالدرع لإبعاده عن «كريتوس» أو جعله يشعر بالدوار، بينما يجمع درع Stonewall قوى الضربات ويكثفها على شكل طاقة يتم إطلاقها عبر الأرض لإحداث موجة كبير توقع الأعداء.

وبينما يلعب اللاعب بشخصية «كريتوس» بشكل رئيسي، إلا أنه سيستطيع التحكم بضربات «أتريوس» وأمره بإطلاق السهام عند الحاجة إما خلال المعارك أو لحل الألغاز سويا واستكشاف المناطق المختلفة. كما يمكن التحكم بالقدرات الخاصة لـ«أتريوس» خلال المعارك وإطلاق الحيوانات العجيبة لقتال الأعداء من خلال طاقته الداخلية. وسيلاحظ اللاعب نضوج هذه الشخصية مقارنة بالإصدار السابق، بحيث تطورت قدراته القتالية وأصبح يستطيع ربط عدة ضربات ببعضها البعض، بل وحتى المبادرة بالقتال قبل والده. وتجدر الإشارة إلى أنه ولأول مرة بتاريخ هذه السلسلة، سيستطيع اللاعب التحكم بشخصية أخرى غير «كريتوس» في بعض المراحل.

وتستمر اللعبة بتقديم عناصر تقمص الشخصيات Role - playing وجمع العناصر المختلفة من البيئة أو تلك التي تسقط من الأعداء بهدف تطوير قدرات الأسلحة وشراء مقابض معدنية مختلفة وجواهر خاصة ذات ممتدة تضيف المزيد إلى القدرات الهجومية والدفاعية لأسلحة ودروع وملابس الشخصيتين. ويمكن زيارة 9 عوالم وهي الخاصة بالأساطير الاسكندنافية مقارنة بـ6 الموجودة في الإصدار السابق. كما تقدم اللعبة أكثر من 70 خيارا لذوي الإعاقات السمعية والبصرية أو لمن يريد تعديل خصائص أسلوب اللعب بشكل يتناسب مع قدراته.

مواصفات تقنية

رسومات اللعبة وصوتياتها وأسلوب التحكم بالشخصيات وكتابة القصة متقنة للغاية في هذا الإصدار، وجميعها تتفوق على الإصدار السابق بجدارة. ويمكن إكمال القصة الرئيسية في نحو 25 إلى 28 ساعة، مع وجود العديد من المهمات الجانبية الإضافية التي تزيد من مدة ومتعة اللعب، وتقدم للاعب أدوات وقدرات إضافية.

ويستطيع اللاعبون عرض الصورة بالدقة الفائقة 4K وبسرعة 30 صورة في الثانية، أو اختيار عرضها بالدقة العالية 1440 وبسرعة 60 صورة في الثانية، حسب الرغبة. كما تدعم اللعبة عرض الألوان بالمجال العالي الديناميكي High Dynamic Range HDR لدى استخدام شاشة تدعم هذه التقنية.

موسيقى اللعبة باهرة والأداء الصوتي للشخصيات متقن للغاية، وهي تدعم تجسيم الصوتيات بدقة عالية ليستطيع اللاعب سماع الأعداء وهم يقتربون منه ومعرفة اتجاههم أيضا، بما في ذلك من الأعلى والأسفل. وتدعم أداة التحكم التفاعل مع عالم اللعبة بطرق مبتكرة، بحيث تهتز خلال المعارك أو التفاعل مع البيئة بشكل يتناسب مع مقدار الأثر الذي يواجهه «كريتوس»، إلى جانب مقاومة الأزرار الخلفية للضغطات حسب مجريات اللعب، الأمر الذي يزيد من مستويات الانغماس والتفاعل بشكل كبير.

ومن المزايا اللافتة للنظر دعم تحميل البيانات من وحدة التخزين الداخلية إلى الذاكرة بسرعات فائقة جدا تجعل اللاعب ينغمس بشكل أفضل في عالم اللعبة، مع عدم انقطاع تركيزه على المجريات في حال خسارته ومعاودة التجربة مرة أخرى. كما سيلاحظ اللاعب سرعة عرض المراحل لدى تفعيل ميزة التنقل السريع عبر عالم اللعبة. الجدير ذكره أن اللعبة معربة بالكامل، من حيث أصوات الشخصيات وترجمة النصوص المعروضة على الشاشة، وبجودة عالية تستحق التقدير.

معلومات عن اللعبة

- الشركة المبرمجة: «سانتا مونيكا استوديو» Santa Monica Studio sms.Playstation.com
- الشركة الناشرة: «سوني إنتراكتيف إنترتينمنت» Sony Interactive Entertainment www.sie.com
- موقع اللعبة على الإنترنت: GodOfWar.Playstation.com
- نوع اللعبة: قتال ومغامرات - Action Adventure
- أجهزة اللعب: «بلايستيشن 4 و5»
- تاريخ الإطلاق: 11 - 2022
- تصنيف مجلس البرامج الترفيهية ESRB: للبالغين فوق 17 عاما «M»
- دعم للعب الجماعي: لا

أفضل الأقفال الذكية لعام 2022

واشنطن: «الشرق الأوسط»*

لم تُحدث الأقفال الذكية أي تطوّر في طريقة عمل الأقفال، ولكنّها غيّرت دون شكّ طريقة تفاعلنا معها. فبفضل الأقفال المزوّدة بمحرّكات والاتصال المدمج بالإنترنت في شبكة المنزل أو الهاتف، تتيح لكم الأقفال الذكية فتح وإقفال باب منزلكم عن بعد باستخدام تطبيق، فضلاً عن أنّ الكثير من هذه الأقفال قابلة للتزامن مع المساعدين الصوتيين، ومنصات الأتمتة المنزلية، وأنظمة الأمن المنزلي.

مزايا الأقفال الإلكترونية

تمتاز هذه الأقفال بفوائد هائلة لا سيّما إذا كان يريد أحدكم ترك حزمة ما أثناء وجودكم خارج المنزل، أو إذا كان لديكم ضيوف أو مستأجرون يريدون الدخول، أو حتّى عندما تنسون ما إذا كنتم قد أقفلتم الباب أم لا، قبل التوجه إلى العمل صباحاً.

تتحدّد مزايا أفضل قفلٍ ذكي وفقاً لنوع الباب والأشخاص الذين يستخدمونه. على سبيل المثال، تعد الأقفال الذكية القابلة للتركيب مع القفل التقليدي حاجة ضرورية للبعض، لا سيما أولئك الذين يعيشون في شقّة، بينما يفضّل آخرون الأقفال التي تعمل بالرموز ليتمكّنوا من مشاركتها مع الضيوف، فضلاً عن مزايا إضافية كمسح بصمة الإصبع، والقفل الذي يقفل أو يفتح أوتوماتيكياً، أو الذي يتوافق مع مجموعة «آبل هوم كيت» للمنزل الذكي.

قفل «ألترالوك» الإلكتروني

اختبرنا في موقع «سي نت» عدداً كبيراً من الأقفال الذكية في السنوات الفائتة وحتّى بعض الموديلات الصادرة هذا العام، وإليكم أفضلها.

* «أوغست واي - فاي سمارت لوك» August Wi - Fi Smart Lock أفضل قفل ذكي بشكلٍ عام

يتضمّن «أوغست واي - فاي سمارت لوك» قفلاً كلاسيكياً وجهاز استشعار «دور سينس» لفتح وإقفال الباب مهمّتهما تحديث قفلكم الحالي أو أي قفلٍ آخر. يأتي اتصال الـ«واي - فاي» مدمجاً في هذا الإصدار من القفل، أي أنّكم لستم مضطرين لشراء جسر «أوغست واي - فاي كونكت» لإتاحة التحكّم عن بعد بالقفل بواسطة تطبيق هاتفي، أو للمزامنة مع أليكسا أو مساعد غوغل أو سيري (يدعم قفل «أوغست» الجديد المساعدين الثلاثة).

علاوة على ذلك، يتميّز «أوغست واي - فاي سمارت لوك» بحجم أصغر بنسبة 45 في المائة من الإصدارات السابقة، ويقدّم لمستخدمه مزيجاً من المزايا في تطبيق «أوغست» المرافق، أبرزها وصول غير محدود للمستخدم، قفل وفتح أوتوماتيكيان، وتسجيل لكلّ حركة تحصل أمام باب منزلكم. وإذا ابتعتم شريحة «أوغست» اللاسلكية بسعر 60 دولاراً، ستتمكّنون من إضافة خاصية الدخول المرمّز على سائر المزايا.

باختصار، بشراء «أوغست واي - فاي سمارت لوك»، نضمن لكم قفلاً ذكياً عالي الأداء وسهل التركيب سجّل نتائج مبهرة في اختبارات موقعنا.

أقفال للمستأجرين

* «ألترالوك يو-بولت برو» مع اتصال واي-فاي Ultraloq U-Bolt Pro with Wi-Fi - أفضل قفل ذكي للأماكن المستأجرة ووحدات «إير بي.إن.بي»

إذا كنتم بصدد استئجار مكان كوحدات «إير بي.إن.بي»، سيبدو لكم القفل الذكي فكرة منطقية للسماح لضيوفكم بالدخول. في هذه الحالة، ننصحكم بشراء قفل يدعم الدخول المرمّز – أي يكفي أن تزوّدوا ضيوفكم بالرمز الذي يتيح لهم الدخول خلال فترة إقامتهم ليتمكّنوا من التحرّك بسهولة دون استخدام مفتاح أو تحميل تطبيق.

يُعدّ «ألترالوك يو - بولت برو» القفل المرمّز المفضّل الذي نوصي باقتنائه. يضمّ القفل أزرار تحكّم تعمل في جميع الأحوال الجوية (وسواء كان المستخدم يرتدي قفازات أم لا)، وفاعليته مثبتة أكثر من أي قفل آخر يعمل بالرموز. وهذا المنتج واحد من التصاميم التي نفضلها للأقفال الذكية ويحتوي على جهاز استشعار لقراءة بصمة الإصبع وواجهة أمامية قابلة للقلب تخفي خلفها ثقب المفتاح. علاوة على ذلك، سجّلت موجات الـ«واي – فاي» المدمج في القفل في اختباراتنا أفضل النتائج في مجال النطاق، ما يجعله الخيار الأفضل للباب الذي يبعد بضع غرف عن موجّه الإشارة. يمكنكم مزامنة الجهاز مع مساعدي أليكسا وغوغل للتحكّم الصوتي، ولكنّ مجموعة آبل للمنزل الذكي ليست مدعومة.

* «وايز لوك» Wyze Lock أفضل قفل ذكي بأفضل سعر

إذا كنتم تشعرون أنّكم مستعدّون للتحديث إلى قفلٍ ذكي ولكنّكم ترفضون فكرة إنفاق 200 دولار أو أكثر لهذه الغاية، ننصحكم بقفل «وايز لوك» الأفضل في هذه الفئة. يُباع المنتج بسعر 130 دولاراً فقط، ويزوّدكم باتصال بلوتوث مدمج للمزاوجة مع الهاتف على نطاق قريب، بالإضافة إلى مركز «واي – فاي» يتصل بواسطة مقبس للمسافات البعيدة أو عبر أليكسا ومساعد غوغل. وإذا كنتم تفضلون الدخول المرمّز، يمكنكم إضافة لوحة مفاتيح لاسلكية إلى الجهاز مقابل 30 دولاراً إضافية.

يتميز الجهاز بتصميم كلاسيكي، ويعمل مع قفلكم ومفتاحكم الحاليين. قد يكون شكله الخارجي غير جذاب بعض الشيء، ولكنّه سهل التركيب وسجّل نتائج جيّدة في اختباراتنا، ما يجعله خياراً مثالياً لأصحاب الميزانية المحدودة.

* «سي نت» - خدمات «تريبيون ميديا»

FIFA WORLD CUP Qatar2022

صربيا والكاميرون تتعادلان في مباراة مثيرة... وغانا تُسقط كوريا الجنوبية

البرازيل تقهر صمود سويسرا بقذيفة كاسيميرو... وتحلّق إلى ثمن النهائي

من المواجهة التي جمعت البرازيل وسويسرا (أ ب)

من مباراة الكاميرون وصربيا (تصوير: سعد العنزي)

فرحة غانية بعد هدف الفوز على كوريا الجنوبية (رويترز)

كاسيميرو يحتفل بهدفه الثمين في الشباك الحمراء (أ.ف.ب)

الدوحة: فهد العيسى وفارس الفزي

تأهل المنتخب البرازيلي إلى دور الـ16 من بطولة كأس العالم 2022، وذلك بعد فوزه على نظيره السويسري 1 – صفر، ضمن منافسات الجولة الثانية في المجموعة السابعة بالبطولة.

ورفع المنتخب البرازيلي رصيده إلى ست نقاط في المركز الأول، بفارق ثلاث نقاط عن المنتخب السويسري صاحب المركز الثاني، وبفارق خمس نقاط عن منتخبي الكاميرون وصربيا، صاحبي المركزين الثالث والرابع في المجموعة على الترتيب، مع تبقي جولة واحدة على نهاية دور المجموعات.

وسجل كاسيميرو هدف المباراة الوحيد للمنتخب البرازيلي في الدقيقة 82.

ويلتقي المنتخب البرازيلي في ختام دور المجموعات مع نظيره الكاميروني يوم الجمعة المقبل، فيما يلعب المنتخب السويسري مع نظيره الصربي في اليوم ذاته.

وبدأت المباراة بضغط من جانب المنتخب البرازيلي الذي سعى منذ البداية إلى هز شباك الحارس يان سومر، فيما كان الدفاع السويسري أكثر حذراً، وحاول مراقبة مفاتيح اللعب في البرازيل والمتمثلة في المهاجم ريتشارلسون وفينسيوس جونيور ورافينيا.

وفي الدقيقة 26، أضاع فينسيوس جونيور فرصة تسجيل هدف التقدم للمنتخب البرازيلي، بعدما تلقى كرة عرضية من زميله رافينيا، ليسددها بالوضع طائراً لكن الحارس السويسري يان سومر تصدى لها ببراعة وحوّلها إلى ضربة ركنية لم تأتِ بجديد.

ومرّ الشوط الأول من دون خطورة برازيلية أو سويسرية؛ حيث غلب الأسلوب الحذر على لعب الفريقين حتى أطلق الحكم صافرة نهايته بالتعادل السلبي.

ومع بداية الشوط الثاني، دخل المنتخب البرازيلي محاولاً تسجيل هدف التقدم على حساب سويسرا، لكن دون جدوى في ظل تألق الحارس يان سومر.

وفي الدقيقة 63، سجل فينسيوس جونيور هدف التقدم للبرازيل، لكن الحكم ألغى الهدف بداعي التسلل.

وتألق الدفاع السويسري وأبعد أكثر من هجمة خطيرة من المنتخب البرازيلي، ولجأ المدرب تيتي إلى دكة البدلاء، ليقوم بإدخال كل من أنتوني وجابرييل خيسوس بدلاً من رافينيا وريتشارلسون على الترتيب.

وفي الدقيقة 82، نجح المنتخب البرازيلي في تسجيل هدف التقدم عن طريق كاسيميرو، الذي استغل تمريرة بين فينسيوس ورودريغو، ليسدد كرة قوية في شباك سومر الذي اكتفى بالنظر إليها وهي تتابع طريقها نحو الشباك.

ولم تشهد باقي دقائق الشوط الثاني أي جديد، ليطلق الحكم صافرة نهايته بفوز البرازيل 1 - صفر.

وفي نفس المجموعة، تعادل المنتخب الكاميروني مع نظيره الصربي 3 - 3 خلال المباراة المثيرة التي جمعتهما على استاد الجنوب.

وشهدت الدقيقة 29، تسجيل المنتخب الكاميروني هدف التقدم، عندما لُعبت ركلة ركنية لمست رأس أحد لاعبي الكاميرون قبل أن يتابعها جان شارل كاستيليتو بتسديدة من داخل منطقة الست ياردات إلى داخل المرمى.

بعد الهدف، كثّف منتخب صربيا من محاولاته الهجومية بحثاً عن تسجيل هدف التعادل، في المقابل حاول لاعبو المنتخب الكاميروني تهدئة اللعب وشن الهجمات وقتما تتاح أمامهم الفرصة.

وبعدها ظل اللعب منحصراً في وسط الملعب حتى كاد المنتخب الكاميروني أن يسجل الهدف الثاني في الدقيقة 43 عندما انطلق بيير كوندي بالكرة حتى دخل منطقة الجزاء وسدد كرة قوية تصدى لها الحارس فانيا ميلنكوفيتش سافيتش لترتد إلى كوندي مرة أخرى ولكنه سددها بجوار القائم.

وفي الدقيقة الأولى من الوقت بدل الضائع للشوط الأول، سجل المنتخب الصربي هدف التعادل عندما لُعبت ركلة حرة إلى داخل منطقة جزاء المنتخب الكاميروني ارتقى إليها ستراهينيا بافلوفيتش وقابلها بضربة رأس قوية لتعانق كرته الشباك.

وفي الدقيقة الثالثة من الوقت بدل الضائع للشوط الأول، سجل المنتخب الصربي الهدف الثاني عندما سدد سيرغي ميلينكوفيتش سافيتش كرة أرضية قوية لتعانق كرته الشباك.

ومرّ الوقت المتبقي من الشوط الأول من دون جديد، قبل أن يطلق الحكم صافرة نهايته بتقدم المنتخب الصربي 2 - 1.

وفي الدقيقة 53، سجل المنتخب الصربي الهدف الثالث عندما تسلم أندريا زيفكوفيتش الكرة داخل منطقة الجزاء من الناحية اليمنى، ليراوغ الحارس الكاميروني قبل أن يمررها إلى ميتروفيتش الذي وضعها بسهولة إلى داخل المرمى.

وفي الدقيقة 63، سجل المنتخب الكاميروني الهدف الثاني عندما تسلم فينسنت أبو بكر الكرة خلف مدافعي المنتخب الصربي ليصبح في مواجهة الحارس فانيا ميلينكوفيتش سافيتش، حيث لعبها من فوق الحارس بعدما لمحه متقدماً لتعانق الكرة الشباك، ولكن الحكم ألغاه في البداية بداعي التسلل قبل أن يحتسبه بشكل رسمي بناء على تعليمات من حكم الفيديو المساعد (فار).

وفي الدقيقة 66 ومن هجمة مرتدة سجل المنتخب الكاميروني هدف التعادل عندما لُعبت تمريرة خلف مدافعي المنتخب الصربي لأبو بكر ليمر بالكرة من الناحية اليمنى حتى دخل منطقة جزاء المنتخب الصربي ومرر كرة عرضية أرضية قابلها إيريك ماكسيم تشوبو موتينج بتسديدة قوية إلى داخل المرمى.

وأصبح اللعب سجالاً بين المنتخبين ولكن من دون وجود خطورة حقيقية على المرميين، لينحصر اللعب في وسط الملعب حتى جاءت الدقيقة 77 التي شهدت فرصة خطيرة للمنتخب الصربي عندما انفرد سيرغي ميلينكوفيتش سافيتش بالحارس الكاميروني ديفيز إيباسي من الناحية اليمنى وسدد كرة أرضية تصدى لها الحارس. وكاد المنتخب الصربي أن يسجل الهدف الرابع في الدقيقة 89 عندما لُعبت تمريرة عرضية أرضية داخل منطقة جزاء المنتخب الكاميروني تسلمها دوشان تاديتش ومررها إلى ميتروفيتش، الذي قابلها بتسديدة قوية لكن كرته مرت بجوار القائم الأيسر بسنتيمترات قليلة.

ومرّ الوقت المتبقي من الشوط الثاني من دون جديد قبل أن يطلق الحكم صافرة نهاية اللقاء، فارضاً التعادل 3-3 بين المنتخبين.

من جانبه، نجح المنتخب الغاني في الفوز على نظيره الكوري الجنوبي 3-2، ضمن منافسات المجموعة الثامنة.

وحصد المنتخب الغاني أول ثلاث نقاط له في البطولة بعد خسارته أمام البرتغال 3-2، فيما تجمد رصيد المنتخب الكوري الجنوبي عند نقطة واحدة.

الغاني أوتو قال إن الانتقام من «الأوروغواي» لا يشغل بالهم

مساعد مدرب كوريا الجنوبية: خسارتنا غير عادلة تماماً

الدوحة: «الشرق الأوسط»

قال مساعد مدرب كوريا الجنوبية سيرجيو كوستا إن الهزيمة 3 - 2 ضد غانا «غير عادلة تماماً» للمنتخب الآسيوي بعدما تعثرت مسيرته في كأس العالم في ظل تذيل المجموعة الثامنة.

ولم تكن ثنائية تشو جيو سونج كافية للعودة أمام غانا في مباراة سيطر فيها الكوريون على بداية شوطي اللقاء لكنهم دفعوا ثمن الأخطاء.

ولدى كوريا الجنوبية نقطة واحدة من تعادل دون أهداف مع أوروجواي وتحتاج للفوز على البرتغال في آخر مباراة بالمجموعة يوم الجمعة ليكون لديها أي أمل للتأهل لدور الـ16.

وظهر كوستا في المؤتمر الصحافي بعد المباراة عقب طرد المدرب باولو بينتو بسبب احتجاجه بعدما أطلق حكم اللقاء صفارته قبل أن تنفذ كوريا الجنوبية ركلة ركنية.

وقال كوستا: «سيطرنا على أول 25 دقيقة من المباراة وهو أمر جيد جداً، قمنا بتمريرات جيدة ونفذنا خطتنا للمباراة، وبعد الهدف الأول تغيرت الأمور حتى نهاية الشوط. في تلك اللحظة فقدنا السيطرة، وفي الشوط الثاني كانت الأمور مختلفة تماماً، لقد تحكمنا في الأمور واستحوذنا على الكرة وصنعنا الفرص للتسجيل. النتيجة غير عادلة تماماً، وحتى التعادل لن يكون عادلاً، لقد كنا نستحق الفوز بوضوح... الأمر متوقف علينا في المباراة المقبلة».

وبدا لاعبو كوريا الجنوبية محبطين بشدة بعد نهاية المباراة وسقطوا أرضاً بينما بكى القائد سون هيونج مين.

وبسؤاله عن رد فعل اللاعبين، قال كوستا: «رد الفعل هو لمجموعة شعرت بعدم الإنصاف في النهاية. من الطبيعي (التصرف بهذه الطريقة عندما) يفعل كل شخص ما في وسعه للفوز لكن دون التمكن من ذلك. أعتقد أننا يجب أن نشعر بالحزن ولدينا شعور بالافتقار للعدالة، لكن علينا أيضاً أن نفخر بأننا بذلنا كل ما في وسعنا في الملعب».

وستعني البطاقة الحمراء لبينتو أن المدرب البرتغالي لن يجلس على مقاعد البدلاء حين تلعب كوريا الجنوبية ضد منتخب بلاده بقيادة كريستيانو رونالدو. وقال المدرب المساعد عن بينتو: «لن يكون موجوداً (في الملعب) في يوم المباراة وستكون هذه خسارة لنا لأنه مدرب رائع... لكن هذا سيجعلنا أفضل ونتحد ونجمع كل طاقاتنا».

من جهته قال أوتو أودو مدرب غانا إن الانتقام لا يشغل باله كثيراً.

لكن الثأر سيكون حاضراً في أذهان الكثير من جماهير منتخب غانا في مواجهة أوروغواي في ختام منافسات المجموعة الثامنة بكأس العالم لكرة القدم والتي ستحسم التأهل إلى أدوار خروج المغلوب.

والحديث هنا عن الخسارة المريرة والمثيرة للجدل التي تعرض لها منتخب البلد الأفريقي في دور الثمانية لكأس العالم 2010 والتي تظل واحدة من اللحظات المؤلمة بالنسبة للفريق الملقب بالنجوم السوداء.

وعلى الأرجح، ستتدفق هذه الذكريات على أذهان المشجعين خلال المواجهة التي تجمع بين الفريقين في استاد الجنوب يوم الجمعة في مباراة حاسمة.

وقال أودو بعد فوز مثير على كوريا الجنوبية: «ستكون مباراة صعبة جداً لكنني واثق في قدرتنا على الفوز بهذه المباراة. لا أفكر كثيراً في الانتقام. مر وقت طويل جداً جداً على هذه الواقعة، وأنا أؤمن بشدة بأنك ستحصل على البركات إذا لم تسع حثيثاً للثأر».

ربما مر وقت طويل بالفعل، لكنه لم يمح صورة يد المهاجم لويس سواريز وهي تبعد ضربة رأس من فوق خط المرمى كانت كفيلة بمنح غانا الفوز في الوقت الإضافي من الأذهان.

وحصل سواريز على بطاقة حمراء لكن غانا ودعت البطولة بركلات الترجيح 4 - 2 بعدما ضيع أسامواه جيان من نقطة الجزاء لينفطر قلب جماهير غانا.

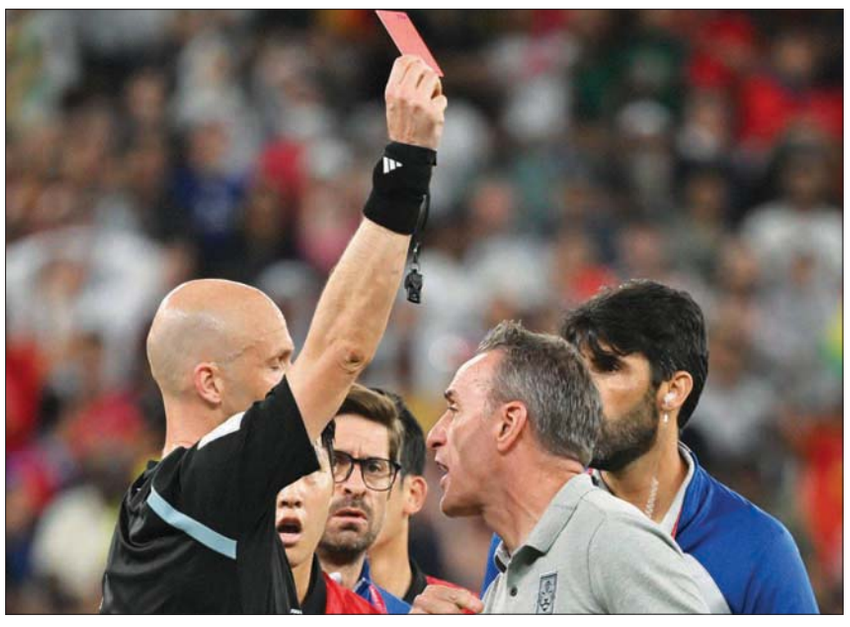

المدرب باولو بينتو أثناء تلقيه البطاقة الحمراء بعد نهاية المباراة (أ.ف.ب)

FIFA WORLD CUP Qatar2022

الغنام وناصر يعوضان «البريك والمالكي» في المواجهة الحاسمة

«الغيابات» تحاصر «الأخضر»... وريناردللاعبين: توخوا الحذر أمام المكسيك

الدوحة: فهد العيسى

يسابق الفرنسي إيرفي رينارد، مدرب المنتخب السعودي، الزمن للخروج من مأزق الإصابات والغيابات الذي يطارده منذ انطلاق مونديال قطر 2022، وذلك بعد انضمام محمد البريك لقائمة اللاعبين الغائبين عن لقاء المكسيك بعد الإصابة التي تعرض لها في عضلة الساق.

ورغم الطموحات الكبيرة التي رسمها المدرب ولاعبوه بعد الانتصار التاريخي أمام الأرجنتين في الجولة الأولى من المونديال، فإن الغيابات الكبيرة والمؤثرة في صفوف الأخضر السعودي كبلت من خيارات الفرنسي ريناردالذي بات يعاني أزمة الغيابات في كل مباراة.

ولم يتخذ رينارد القرار المناسب حيال البديلين للثنائي «عبد الإله المالكي ومحمد البريك»، حيث يغيب الأول بداعي الإيقاف لتراكم البطاقات، فيما يغيب الآخر بداعي الإصابة، بالإضافة إلى الثنائي سلمان الفرج وياسر الشهراني اللذين غابا عن مواجهة بولندا الماضية ويحتاجان إلى وقت طويل من أجل العلاج ثم التأهيل.

ويفاضل رينارد بين ناصر الدوسري وعلي الحسن، بالإضافة لعبد الله عطيف، على أن يحسم القائمة الأساسية في الحصة الأخيرة قبل لقاء المكسيك، التي ستقام اليوم (الثلاثاء) على ملعب منتجع شاطئ سيلين في مدينة مسيعيد القريبة من السعودية حدودياً.

فيما سيكون سلطان الغنام حاضراً في قائمة رينارد لتعويض غياب محمد البريك، وشارك الغنام كلاعب بديل في مواجهتي الأرجنتين وبولندا.

وتبدو حظوظ ناصر الدوسري الأكثر لتعويض غياب المالكي، خصوصاً بعدما زج به المدرب في لقاء بولندا خلال الدقائق الأخيرة من عمر اللقاء بديلاً عن عبد الإله المالكي في الدقيقة 84.

وطالب رينارد لاعبيه بتوخي الحذر أمام المكسيك واللعب بتركيز كبير من أجل خطف النقاط الثلاث، ومعها اقتناص بطاقة التأهل نحو دور الـ16 من المونديال.

ويتصدر منتخب بولندا المجموعة برصيد أربع نقاط بعد تعادله أمام المكسيك وانتصاره على السعودية، في الوقت الذي يملك فيه الأخضر السعودي ثلاث نقاط إلى جوار الأرجنتين، مقابل نقطة وحيدة للمكسيك.

ويتوجب على المنتخب السعودي تحقيق الفوز من أجل اقتناص بطاقة التأهل المباشر وتجنب الدخول في لعبة الحسابات في حال تعادله أمام المكسيك؛ حيث سينتظر نتيجة الأرجنتين وبولندا من أجل معرفة مصيره.

ويحتاج الأخضر السعودي إلى فوز الأرجنتين على بولندا بفارق ثلاثة أهداف مقابل تعادله إيجابياً أمام المكسيك أو في حال التعادل السلبي سيكون بحاجة لانتصار أرجنتيني برباعية أمام بولندا.

أما الانتصار فسيمنح المنتخب السعودي فرصة العبور المباشر دون النظر لنتيجة المباراة الأخرى بين الأرجنتين وبولندا، في حين ستمنح الخسارة أمام المكسيك، الأخضر السعودي الخروج رسمياً من المونديال.

وكان المنتخب السعودي بدأ تدريباته باجتماع ياسر المسحل، رئيس اتحاد القدم، وإبراهيم القاسم أمين عام الاتحاد، الذي لم يقتصر على دقائق معدودة قبل بدء التدريبات.

ولم يشارك محمد كنو في بداية الحصة التدريبية التي خصصها رينارد بصورة كبيرة، حيث اكتفى بأداء تدريبات مع المعد البدني، قبل دخوله في الجزء الأخير.

وشوهد الفرنسي رينارد وهو يجتمع باللاعب عبد الإله المالكي بحضور محمد أمين، الذي يعمل ضمن الطاقم الفني للمدرب رينارد، قبل أن ينضم المالكي لزملائه اللاعبين؛ حيث يغيب عن مواجهة المكسيك بداعي الإيقاف لتراكم البطاقات.

وشهدت الحصة التدريبية التي أقيمت على منتجع شاطئ سيلين حضوراً إعلامياً كبيراً من الجانب المكسيكي؛ حيث رصدت كُبرى الصحف والقنوات المران قبل الأخير للأخضر.

من جانب آخر، يعقد الفرنسي إيرفي رينارد، مساء اليوم (الثلاثاء)، مؤتمراً صحافياً للحديث عن مواجهة المكسيك في قاعة المؤتمرات الصحافية بمركز قطر الوطني للمؤتمرات.

من جهة ثانية وفي خضم أزمة الغيابات التي يعانيها الأخضر، خصوصاً في منطقة خط الوسط ورغم إضاعته ضربة جزاء أمام بولندا، فإن السعوديين ما زالوا يعلقون آمالهم على النجم الملقب بـ«الطوربيد» سالم الدوسري، صاحب هدف الفوز التاريخي في مرمى الأرجنتين.

سالم الدوسري، نجم خط الوسط وأحد أبرز لاعبي السعودية والذي يخوض مشاركته الثانية في تاريخ نهائيات كأس العالم بعد مونديال روسيا 2018، خطف الأنظار بمستوياته الرائعة وكان محط حديث الصحف والمواقع الإلكترونية العالمية.

وفي المؤتمر الصحافي الذي أعقب لقاء الأخضر أمام بولندا، تحدث تشيسلاف، مدرب المنتخب البولندي، أن اللاعب رقم 10 في إشارة لسالم الدوسري، كان هو الأميز من بين زملائه، مضيفاً: «سبب لنا الكثير من المتاعب، طلبت من أحد اللاعبين المدافعين مراقبة تحركاته».

وأضاف مدرب بولندا في حديثه عن المنتخب السعودي: «يملكون لاعبين رائعين، وقدموا مستوى مميزاً، لديهم حارس رائع، لكن الرقم 10 كان يُظهر إمكانات عالية».

أمام المكسيك يعقد السعوديون الآمال كثيراً على نجم منتخبهم سالم الدوسري الذي ارتدى شارة القيادة في لقاء بولندا، بعد إصابة سلمان الفرج وخروجه من حسابات رينارد، من أجل قيادة الأخضر لتأهل تاريخي نحو دور الـ16.

من جهة ثانية، أضحت منطقة «البيت السعودي» التفاعلية في كورنيش الدوحة، واحدة من أهم المناطق التي اعتمدتها اللجنة المنظمة للمونديال، لتقدم فعاليات مصاحبة لمنافساته، خلال مدة إقامته في دولة قطر.

ويحظى «البيت السعودي» البالغة مساحته 18 ألف متر مربع، بإقبال كبير، وتوافد جماهير المونديال باختلاف أعراقهم وجنسياتهم وثقافاتهم، بل يشهد كل يوم، ارتفاعاً في عدد الزوار، لا سيما من المشجعين السعوديين الذين حضروا لدعم الأخضر في مبارياته في هذه النسخة المتميزة والاستثنائية من المونديال.

ويمثل هذا البيت إحدى أهم مناطق التشجيع المخصصة لجماهير المنتخب السعودي والدول العربية، الذين يعيشون تجربة ثرية وممتعة، في 10 مناطق فرعية تقدم 21 فعالية مختلفة، بالإضافة إلى ما يعرض على الشاشات العملاقة التي تنقل منافسات مونديال كأس العالم 2022 «قطر» مباشرة لمتابعيها، الذين يمكنهم عيش المونديال ومنافساته في الوقت الذي يستمتعون فيه بقضاء أوقات ممتعة ولطيفة، تضمنها لهم جملة من المقاهي والمطاعم التي تروج للأكلات السعودية، بالإضافة إلى إتاحة الفرصة للجماهير للتعرف على ثقافة المملكة وحضارتها وإرثها الغني والمتنوع، على مستوى الرياضة، أو باقي الشؤون، وذلك من خلال زيارة المتاحف التي تقدم للزائر كماً هائلاً من المعلومات المدعومة بنماذج وصور وفيديوهات تتناول أهم وأبرز إنجازات المملكة، وبما حباه المولى عز وجل من طبيعة، وما تملكه من فن وإرث وحضارة ومستقبل واعد، تجتمع لتشكل هوية المواطن السعودي.

رينارد سيفتقد خدمات اللاعب عبد الإله المالكي أمام المكسيك (الشرق الأوسط)

سلطان الغنام الأقرب لتعويض غياب البريك في مركز الظهير الأيمن (الشرق الأوسط)

فيفا يحتسب الهدف الأول في بلجيكا باسم رومان سايس بدلاً من صابري

قرقوري: «الهجوم الصريح» مفتاح المغرب لانتزاع بطاقة التأهل

الدوحة: «الشرق الأوسط»

فيما أصبح المغرب أمام فرصة ذهبية للتأهل لدور 16 بكأس العالم لأول مرة خلال 36 عاما بعد فوز تاريخي 2 - صفر على بلجيكا، طالب طلال القرقوري مدافع «أسود الأطلس» السابق المدرب وليد الركراكي بالتخلي عن تحفظه في المباراة المصيرية أمام كندا.

وقال القرقوري لاعب باريس سان جيرمان وتشارلتون السابق: «الفوز على بلجيكا لم يكن متوقعا، لعبنا بنفس طريقة مباراة كرواتيا بتحفظ في نصف ملعبنا، لكننا نجيد استغلال بطء المدافعين وسوء التنظيم، ونملك لاعبين قادرين على التحول من الدفاع للهجوم».

ويتساوى المغرب مع كرواتيا في القمة بأربع نقاط من مباراتين، مقابل ثلاث لبلجيكا ورصيد فارغ لكندا بالمجموعة السادسة في قطر.

وقرر الركراكي التمسك بنفس التشكيلة التي تعادلت من دون أهداف مع كرواتيا وصيفة بطلة العالم، لكنه اضطر لاستبدال الحارس ياسين بونو بواسطة زميله منير المحمدي (الكجوي) قبل لحظات من انطلاق مباراة بلجيكا بسبب مرض حارس إشبيلية.

وفي المباراة الأولى غابت الأنياب الهجومية أمام رفاق لوكا مودريتش، لكن ظهر الفريق بتماسك دفاعي جيد ليحقق نتيجة رائعة، واستمرت خطة 4 - 3 - 3 بنسق دفاعي أمام بلجيكا صاحبة المركز الثالث في نسخة روسيا 2018، لكن هذه المرة أظهر فريق الركراكي جرأة هجومية في الشوط الثاني وسجل هدفين متأخرين.

وتفهم القرقوري الخطة الدفاعية للمغرب أمام اثنين من أفضل فرق العالم لامتلاكهما أسلحة هجومية خطيرة، لكنه ينتظر أن يكثف حكيم زياش ورفاقه الهجوم أمام كندا التي خسرت مرتين واستقبلت خمسة أهداف، وتأكد خروجها من المسابقة.

وأضاف القرقوري الذي خاض أكثر من 50 مباراة دولية مع المغرب «حسابيا أعتقد أننا نحتاج إلى نقطة واحدة على الأقل للتأهل، لكننا لا نريد التعادل».

وتابع «المطلوب من الركراكي ألا نبدأ المباراة بتحفظ، وأن نبادر بالهجوم منذ البداية».

أمام كندا يتخوف البعض من عودة ذكريات سيئة لمنتخبات عربية وأفريقية حققت نتائج جيدة في منافسات كبرى أمام منافسين أقوياء، ثم تراخت أمام فرق أقل مستوى.

لكن القرقوري (46 عاما) الذي أنهى مسيرته بالملاعب في قطر ودرب فيها أيضا يضع ثقته في دفاع المغرب بعد الحفاظ على نظافة الشباك للمباراة السادسة على التوالي.

وواصل «أقحم (روبرتو) مارتينيز (مدرب بلجيكا) أكثر من خمسة مهاجمين في نهاية المباراة ولم يتمكن من تهديد المرمى، دفاع المغرب قام بعمل ممتاز، نستحق الفوز بجدارة».

من جهة ثانية، احتسب الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) الهدف الأول للمنتخب المغربي في المباراة باسم رومان سايس.

بدلا من اللاعب البديل عبد الحميد صابري الذي سدد كرة رائعة من ضربة حرة وجدت طريقها إلى داخل الشباك.

وكان الفيفا احتسب الهدف باسم سايس بداعي أنه آخر من لمس الكرة قبل أن تتجاوز خط المرمى.

أما الهدف الثاني للمنتخب المغربي، فقد سجله البديل زكرياء أبو خلال في الدقيقة 90 إثر تمريرة من حكيم زياش.

من جهة أخرى، احتفت الصحف والمواقع الإخبارية العربية بالفوز الثمين الذي حققه المنتخب المغربي، وهيمن الانتصار على عناوين العديد من الصحف العربية الصادرة يوم الاثنين.

من دور المجموعات.

ونشرت صحيفة «الصباح» المغربية تقريراً بعنوان: الأسود يبهرون العالم... أطاحوا ببلجيكا بثنائية واقتربوا من التأهل إلى الدور الثاني.

كما ذكرت صحيفة «الأخبار» المغربية: الأسود يقهرون بلجيكا ويحققون انتصاراً تاريخياً... حقق المنتخب الوطني المغربي فوزاً تاريخياً على حساب نظيره البلجيكي بهدفين لصفر، واقترب من بلوغ الدور الثاني لكأس العالم.

وذكرت صحيفة «الشرق الأوسط» السعودية: أسود المغرب تزأر وتثأر.. باتوا على مشارف التأهل إلى الدور الثاني.

وأضافت «ثأر المنتخب المغربي من خسارة عمرها 28 عاما، وسطر فوزا مثيرا على نظيره البلجيكي 2 - صفر في مباراة سيخلدها التاريخ، تمكن من خلالها أسود الأطلس من الإطاحة بكتيبة لا يستهان بها من النجوم بقيادة الثلاثي هازارد ودي بروين ولوكاكو».

وذكرت صحيفة «الشرق» القطرية: المغرب تنتصر على المصنف الثاني بالعالم وتسعد العرب... الأسود أعادوا الهيبة ورفعوا سقف الطموحات... الفرحة تعم أرجاء قطر لفوز المنتخب المغربي.

ونشرت صحيفة «الوطن» القطرية عنوانا على صدر صفحتها الرئيسية ذكرت فيه: أسود الأطلس تجاوزوا العقبة البلجيكية بثنائية.

كذلك قال أسطورة كرة القدم الجزائرية رابح ماجر في حوار لصحيفة «الوطن»: المغرب أسعد كل العرب... الركراكي تفوق على مارتينيز (مدرب بلجيكا) والروح سبب الانتصار... أسود الأطلس قدموا مباراة سيذكرها التاريخ.

وفي الإمارات، نشرت صحيفة «الاتحاد» عنوانا ذكرت فيه: المغرب يقهر ثالث العالم ويضع قدماً في دور الـ16... فعلاً أسود.

زياش يرتقي للكرة من أمام فيتسل لاعب بلجيكا (أ.ف.ب)

المغربي صابري يحتضن والديه في المدرجات بعد الفوز التاريخي (أ.ب)

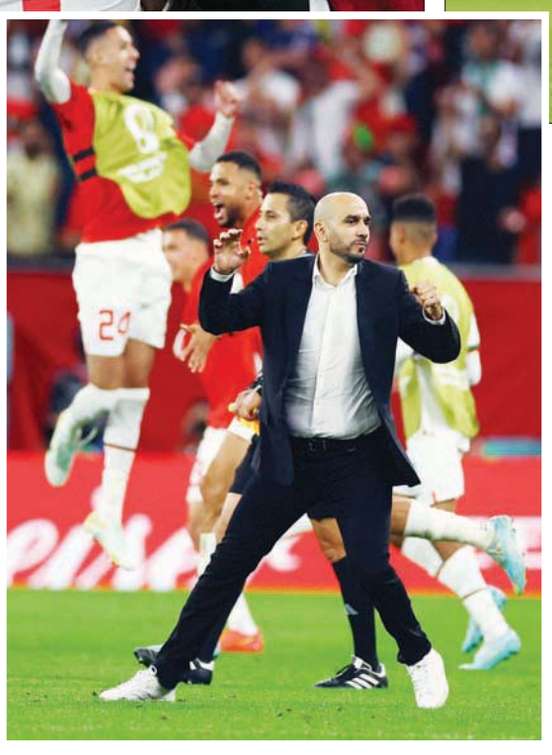

الركراكي مدرب المغرب محتفلاً مع لاعبيه بعد الفوز (رويترز)

حمد الله متوشحاً بالعلم المغربي بعد المباراة (رويترز)

FIFA WORLD CUP Qatar2022

السنغال تخوض اختباراً معقداً ضد الإكوادور... وصراع ثلاثي على بطاقتي دور الـ16

هولندا لتأمين العبور لثمن النهائي وصدارة المجموعة... وقطر لوداع مشرف

لاعبو هولندا واثقون من العبور للدور الثاني ولعب أدوار مهمة في البطولة (أ.ف.ب)

لاعبو قطر خلال الاستعداد لخوض المغامرة الأخيرة في مونديالهم (أ.ف.ب)

الدوحة: «الشرق الأوسط»

سيكون المنتخب القطري أمام فرصة أخيرة لوداع مشرف، عندما يواجه نظيره الهولندي الطامح لحسم تأهله للدور الثاني للمونديال وصدارة المجموعة الأولى، التي تشهد مباراة ساخنة بين السنغال والإكوادور.

صحيحٌ أن المنتخب القطري بات خارج حسابات كأس العالم 2022 لكرة القدم التي يستضيفها على أرضه، لكن «العنابي» الذي لم تُثمر مساعيه على مدى 12 عاماً في تقديم نتائج إيجابية، يأمل إنهاء المشوار بعرض يصالح به الجماهير، ولو قليلاً، رغم صعوبة المهمة أمام منافس مرشح للعب دور مهم على اللقب.

وبعد سنوات من التحضير وتوفير إمكانات هائلة، بات منتخب قطر أول مضيف لكأس العالم في كرة القدم يودع دور المجموعات بعد خوض مباراتين فقط، بعد تعرضه الجمعة لخسارة ثانية أمام السنغال 1 - 3 عقب السقوط افتتاحاً أمام الإكوادور 2 - صفر.

وأصبح الصراع يقتصر بين هولندا ومنتخبي السنغال والإكوادور على حجز بطاقتي الصعود إلى الأدوار الإقصائية، ويتقاسم منتخبا هولندا والإكوادور الصدارة برصيد 4 نقاط لكل منهما، ويملكان فارق الأهداف نفسه، (3 أهداف وسكن شباكهما هدف واحد)، ويتقدمان بفارق نقطة على منتخب السنغال، صاحب المركز الثالث.

ولم يقدم العنابي المستوى المأمول منه في الجولتين الأولى والثانية بالمجموعة، لذا يأمل تحقيق انتصار يظل عالقاً في ذاكرة محبيه، رغم صعوبة مهمته أمام المنتخب الهولندي العريق، الذي بلغ نهائي المونديال 3 مرات، ويسعى هذه المرة لتحقيق نتيجة إيجابية للمضي قدماً نحو البطولة.

وحملت الصحف القطرية، المدرب الإسباني فيليكس سانشيز، مسؤولية الإقصاء المبكر للمنتخب من دور المجموعات، في المونديال الذي يستضيفه على أرضه للمرة الأولى في الشرق الأوسط.

وتراوحت العناوين بين «خيبة أمل» و«خسارة مرة»، مع المطالبة بإقالة سانشيز، وإن كان هو صاحب الإنجاز التاريخي لقطر عندما قاد المنتخب إلى إحراز كأس آسيا للمرة الأولى في تاريخه قبل ثلاث سنوات.

ودافع سانشيز عن نفسه، مشيراً إلى أن ما حدث لا يعد فشلاً، وقال: «كان هدفنا أن نكون منافسين، وعملنا لعدة أشهر، كنا نتوقع تقديم عروض جيدة، لكن في بعض الأحيان لا تجري المباريات كما تأمل».

وأضاف: «لم نكن في أعلى مستوى. ندرك مدى صعوبة هذه البطولة، وكنا نريد أن نذهب بعيداً، لكن الدوري المحلي ليس تنافسياً». ورغم عدم تمكنه من الاستمرار بالمونديال، إلا أن المنتخب القطري وضع بصمة بتسجيل أول هدف في تاريخهم بالبطولة عن طريق محمد مونتاري أمام السنغال.

من جانبه، تكفي منتخب هولندا نقطة التعادل للصعود للأدوار الإقصائية. ولم يقدم المنتخب الملقب بـ«الطواحين»، الذي يشارك للمرة الـ11 في تاريخه، العرض المنتظر منه، حيث عانى للتغلب على السنغال 2 - صفر في الدقائق الأخيرة من عمر مباراته الافتتاحية في كأس العالم، قبل أن يتعادل 1 - 1 مع منتخب الإكوادور في الجولة الثانية.

ورغم ذلك، يرى المدير الفني الخبير لويس فان غال، أن هولندا قادرة على المنافسة على اللقب، وقال عقب مباراة الإكوادور، «نحن لم نخسر في آخر 18 مباراة». ورد المدرب المخضرم عن إمكانية فوز فريقه بكأس العالم: «في بطولة دوري الأمم الأوروبية أظهرنا أنه يمكننا أن نكون جيدين، هناك أنواع مختلفة من الخصوم، نعم سنواجه منافسين أقوى، ولكنهم يلعبون بنفس أسلوبنا». وأعرب فان غال عن أسفه لنتيجة المباراة أمام الإكوادور قائلاً: «لم نلعب مباراة جيدة. لعبنا بشكل جيد عندما استحوذ الخصم على الكرة، ولكن ليس عندما كانت لدينا الكرة، هذه مشكلتنا».

وأضاف المدرب البالغ 71 عاماً، الذي قاد الطواحين إلى المركز الثالث في مونديال 2014: «علينا تحسين أسلوب الاستحواذ، يجب أن نعمل على ذلك».

وعن مواجهة قطر، قال فان غال أمس: «كل مباراة في هذه البطولة العالمية صعبة، وهذا يتضح من خلال النظر إلى النتائج، خصوصاً التعادلات السلبية والانتصارات الصغيرة. كل مباراة تختلف عن غيرها، ما يميز فريقنا هو أننا نبذل الجهد الكبير اللازم لتقديم أداء متميز، لا أظن أن هناك أي ضغوط تقع علينا بتحديد الهدف من المشاركة، وعلينا أن نسعى جاهدين نحو تحقيق هذا الهدف النهائي».

وأوضح: «لم أقل إننا يجب أن نفوز باللقب، وإنما قلت إننا قادرون على تحقيق اللقب، ويجب أن يكون اللاعبون مقتنعين بهذا الأمر».

من جانبه، قال فرنكي دي يونغ لاعب خط وسط المنتخب الهولندي، «كما قال المدرب، أظن أن المواجهة مع قطر ستكون صعبة، لدينا فريق متميز وقد أظهرنا ذلك عدة مرات، لدينا أربع نقاط وفرصتنا كبيرة في العبور للدور الثاني».

وستكون هذه هي المواجهة الرابعة لهولندا مع أحد المنتخبات العربية في كأس العالم، بعدما تعادل 1 - 1 مع مصر في مونديال 1990 بإيطاليا، والفوز 2 - 1 على منتخبي السعودية والمغرب في النسخة التالية، التي أقيمت في الولايات المتحدة الأميركية بعدها بأربعة أعوام.

السنغال والإكوادور

تدخل السنغال التي خسرت افتتاحاً أمام هولندا صفر - 2 ثم عادت وانتصرت على قطر 3 - 1 الجولة الثالثة من دون نجمها المهاجم ساديو ماني، أفضل لاعب أفريقي هذا العام وثاني أفضل لاعب في العالم بداعي الإصابة، لكنها تتعلق بأمل بلوغ الدور الثاني على حساب الإكوادور.

ويحتاج كل من المنتخب الإكوادوري مثله مثل هولندا لنقطة التعادل لبلوغ الدور ثمن النهائي، أما السنغال، فلا بديل عن الفوز أو التعادل مع خسارة هولندا، وأن يصب فارق الأهداف العام لمصلحة بطلة أفريقيا.

فالنسيا القوة الضاربة للإكوادور (رويترز)

وكان المنتخب السنغالي الطرف الأفضل في معظم فترات لقائه مع هولندا، رغم خسارته صفر – 2، ثم أظهر «أسود التيرانجا» المزيد من قدراته، ليحقق فوزاً مقنعاً على أصحاب الأرض 3 - 1 لينعش آماله في مواصلة طريق البطولة.

ويبحث منتخب السنغال عن تحقيق انتصاره الأول على أحد فرق أميركا الجنوبية، بعدما تعادل 3 - 3 مع الأوروغواي بنسخة 2002، وخسر صفر - 1 أمام كولومبيا في المونديال الماضي بروسيا عام 2018.

وشدد أليو سيسيه، المدير الفني لمنتخب السنغال، على جاهزية فريقه لمواجهة نظيره الإكوادوري، وقال: «هدفنا الفوز وتأكيد عبورنا للدور الثاني، كنا محبطين بعد الخسارة أمام هولندا، وجاء الفوز على قطر كدافع كبير لنا من أجل التفوق في اللقاءات المقبلة».

وتابع: «يمكن تتويج السنغال أو أي منتخب أفريقي أو آسيوي بكأس العالم، فالأمر تغير تماماً عن الماضي، وأعتقد أن المونديال الحالي سيكون شيقاً للغاية».

وأضاف: «أنا من بلد لا يحب الخسارة، نحن متعطشون دائماً للفوز، لن نتقبل عدم التأهل إلى دور الـ16. نحن بحالة جيدة، ونتعامل مع الضغط، بالنسبة لي هذا ضغط جيد، الفوز سيسمح لنا بمواصلة مغامرتنا، وهذا بالضبط ما ننوي فعله. في 2018 كنا نبحث عن التعادل بينما كان الفوز سيصب في مصلحتنا، لكن الأمر مختلف الآن. نملك فريقاً قوياً وصاحب خبرة. لدينا الخليط المناسب من أصحاب الخبرة والشبان. اللاعبون اعتادوا على مثل هذه التحديات».

وفي غياب ماني، تعول السنغال على سلاحها الحالي بولايي ديا للتعويض، فإن الإكوادور أيضاً قد تخسر جهود هدافها وقائدها إينر فالنسيا.

ويأمل المهاجم الإكوادوري الذي سجل في شباك هولندا (1 - 1)، أن يتمكن من لعب المباراة الحاسمة و«الاستمرار في مساعدة الفريق».

وسجل فالنسيا الأهداف الإكوادورية الثلاثة في كأس العالم الحالية، منهم هدفا الافتتاح أمام قطر، وهي المباراة التي تعرض خلالها للإصابة في كاحله الأيمن. وبات فالنسيا (33 عاماً) هو صاحب آخر 6 أهداف سجلها منتخب الإكوادور في المونديال، عقب تسجيله أيضاً آخر 3 أهداف بكأس العالم 2014 بالبرازيل. كما أصبح فالنسيا أول لاعب في تاريخ المونديال يسجل هذا العدد من الأهداف المتتالية لأحد منتخبات أميركا الجنوبية.

ورغم ذلك، فإن جماهير المنتخب اللاتيني تحبس أنفاسها، بعد الإصابة التي تعرض لها مهاجم فناربغشه التركي خلال مواجهة هولندا، التي تسببت في خروجه من ملعب المباراة على «محفة»، لتصبح مشاركته في المواجهة الحاسمة أمام السنغال محل شك.

وأعرب الأرجنتيني جوستافو ألفارو مدرب الإكوادور، عن ثقته في لحاق فالنسيا بمواجهة السنغال، وقال أمس: «لسوء الحظ، يعاني فالنسيا من التواء في الركبة لكنه يمتلك قلباً كبيراً، ويريد أن يشارك في كل معركة من أجل منتخبنا الوطني». وأضاف: «إنه يريد أن يكون هناك، وبالطبع، قيادته شيء نحتاجه دائماً... إنه لاعب غير عادي. وشخص كنت سأختاره دائماً لفريقي، نعمل على تجهيزه للمباراة».

واستدرك المدرب الأرجنتيني قائلاً: «إذا لم يكن جاهزاً منذ البداية، آمل أن يكون حاضراً في مرحلة ما، لدي ثقة به لأنني أعرف أنه سيرغب في الوجود هناك. إنه مشاكس وعنيد».

واستبعد ألفارو إمكانية أن يلعب فريقه على التعادل أمام السنغال، حيث قال «لا يمكننا تغيير أسلوب لعبنا وجوهرنا فقط. نحن لا نفكر في الحصول على نقطة، أخبرت لاعبي فريقي أننا إذا لعبنا على التعادل، فلن ننجح. نحن بحاجة لأن نكون أبطالاً. هذا هو أسلوب لعبنا».

من جهته، قال فالنسيا، «لعبت المباراة السابقة رغم الألم، آمل أن أكون أفضل ضد السنغال... أهم شيء هو أنني أستطيع مساعدة المجموعة، ويمكننا الاستمرار في أن نكون أقوياء، وأن نحلم بأحلام كبيرة... الحقيقة هي أن فريقنا يقدم أداءً جيداً، ولديه القوة والثقة الكبيران وهذا الأهم. سنستعد لهذه المباراة ونحن نعلم أنها ستكون بمثابة النهائي».

بولاي ديا... سلاح السنغال «الفعال» في غياب ماني

الدوحة: «الشرق الأوسط»

من نادي جورا - سود المتواضع إلى قطر؛ ومن بطولة فرنسا للهواة إلى «مونديال 2022»، مروراً بحصد لقب «أمم أفريقيا»، حرق السنغالي بولاي ديا، صاحب الهدف الأول في مرمى قطر (3 - 1) الجمعة على استاد الثمامة، المراحل، وأصبح هو سلاح بلاده الفعال في غياب النجم الأبرز ساديو ماني.

يقول مهاجم ساليرنيتانا الإيطالي، الذي يخوض مع بلاده مباراة حاسمة ضد الإكوادور اليوم: «قبل 3 أو 4 سنوات، كنت هاوياً. أشعر بفرحة كبيرة للتسجيل في كأس العالم».

بالطبع؛ كان الهدف الأول نتيجة خطأ دفاعي فادح من القطري بوعلام خوخي أكثر منه بسبب عبقرية ديا. لكن الصياد السنغالي كان في موقع المراقب لمنطقة الجزاء عندما تعثّر خوخي بتمريرة غير خطيرة من كريبان دياتا.

يقول زميله يوسف سابالي ممازحاً: «في كرة القدم؛ عليك أن تكون في المكان المناسب أحياناً، وهذا ما يجيده بولاي».

أمام هولندا، لم يكن ديا؛ رأس الحربة الوحيد، فعالاً في مناسباته النادرة أمام المرمى، وخسر «أسود التيرانغا» بهدفين. غير أن خطة ثنائية بالهجوم، خدمته بشكل أفضل.

ويقول سابالي: «في بعض الأحيان يتعيّن عليك تغيير النظام لتعريض الفريق المنافس للخطر. خطة 4 - 4 - 2 كانت ناجحة بالنسبة إلينا في المباراة مع قطر».

أما الجناح الأيسر الآخر إسماعيل جاكوبس، فيشير إلى أن «الأمر يعتمد على الخصم، اخترنا 4 – 4 - 2 لإرسال مزيد من الكرات العرضية إلى مهاجمينا، وأعتقد أن مدربنا اتخذ القرار الذكي».

بدت السنغال قليلة الحيلة هجومياً، فارتمى المهاجم البالغ من العمر 26 عاماً على الكرة ليسجل الهدف الأول للسنغال في النهاية. وعلّق ديا قائلاً: «بالنظر إلى مسيرتي، لا يمكنني إلا أن أشعر بالرضا»، مشيراً إلى أنها تجسّد «كثيراً من العمل»... فقبل 5 سنوات، عمل في الصيانة الكهربائية بعدما تحصّل على شهادة البكالوريا في الهندسة الكهربائية، ولعب في الدرجة الرابعة الفرنسية مع نادي جورا - سود ومقره مولانج في شرق البلاد. كان يلعب حينها بموجب عقد فيدرالي (هاوٍ)، في الثانية والعشرين من عمره، وسجل كثيراً من الأهداف.

لكن فريق رين رصد هذا الهداف في مسيرته حين لم يكن في الصف الأول، ولم يكن الأمر مفاجئاً بالنسبة إلى صبي ولد في أويونا؛ معقل لعبة الرغبي. بدءاً من 2018 بدأ الصعود... وصل إلى دوري الدرجة الأولى الفرنسي من دون كل الأمتعة التكتيكية، وصقل نفسه في الموسم الأول، بعد هدفه الأول ضد غانغان في نوفمبر (تشرين الثاني) من ذلك العام.

بدأ يعرّف عن نفسه في بداية موسم 2019 - 2020 بمأثرتين: هدف وتمريرة حاسمة للفوز على مرسيليا (2 - صفر) في المرحلة الأولى، ثم كرة أكروباتية للتغلب على باريس سان جيرمان (2 - صفر) على ملعب «بارك دي برانس» في المرحلة السابعة. لكنه هذه المرة سجّل هدفه الأول في أرقى الساحات العالمية.

بولاي ديا (أ.ف.ب)

جاكبو موهوب هولندا الواعد يتألق وسط ترقب الأندية

الدوحة: «الشرق الأوسط»

انتقال المهاجم الهولندي الشاب كودي جاكبو إلى الدوري الإنجليزي بات شبه حتمي حتى قبل انطلاق نهائيات كأس العالم، لكن الأداء الذي يقدّمه حتى الآن في «مونديال قطر» قد يعني أن آيندهوفن سيرفع سعر لاعبه المطلوب في فترة الانتقالات الشتوية المقبلة.

سجل ابن الـ23 عاماً هدفاً في كل من المباراتين الأوليين لهولندا في كأس العالم؛ رأسية افتتح بها التسجيل في الفوز المتأخر 2 - 0 على السنغال، وتسديدة يسارية رائعة من مشارف منطقة الجزاء خلال التعادل 1 - 1 مع الإكوادور.

بفضل المساهمة القيّمة من جاكبو، تقترب «الطواحين» من بلوغ الدور الثاني في «مونديال قطر»؛ إذ هي بحاجة إلى نقطة من مباراتها الأخيرة في المجموعة الأولى أمام قطر المضيفة التي ودّعت العرس العالمي على أرضها.

رغم ذلك؛ فإنه لم يقنع رجال المدرب لويس فان غال في أول مباراتين؛ إذ إن هدف جاكبو في الدقيقة السادسة ضد الإكوادور جاء من التسديدة الوحيدة على المرمى لهولندا طوال المباراة.

وقال زميله مدافع مانشستر سيتي الإنجليزي نايثن أكيه: «قبل البطولة كان هناك كثير من الكلام الإيجابي بشأنه، وقد أظهر الآن أنه لاعب شاب رائع... إنه شخص رائع أيضاً. يعمل جاهداً، وبإمكانكم رؤية الموهبة التي يملكها».

لن يفاجأ مراقبو الدوري الهولندي برؤية جاكبو يلعب دوراً رئيسياً مع منتخب الطواحين التواق لمهاجم من الطراز الأوّل، في ظل معاناة ممفيس ديباي لاستعادة فورمته ولياقته البدنية.

يتصدّر جاكبو ترتيب الدوري الهولندي مع 9 أهداف، وفي رصيده 13 هدفاً في 24 مباراة بجميع المسابقات هذا الموسم، لمصلحة فريق المدرب رود فان نستلروي الذي يشركه في مركز الجناح الأيسر.

يأتي ذلك بعد أن سجل 21 هدفاً مع آيندهوفن الموسم الماضي، ويتألق مع منتخب بلاده مع 4 أهداف في آخر 5 مشاركات.

قال فان غال هذا الأسبوع عن لاعبه؛ الذي لعب خلف المهاجمين ستيفن بيرغفين وفنسنت يانسن ضد السنغال وإلى جانب الأول ضد الإكوادور: «إنه يافع، ولا يزال يتطوّر، ولكنه لاعب ذو موهبة كبيرة».

دولياً؛ كان مؤهلاً للعب مع هولندا أو غانا أو توغو، واستدعي للمرة الأولى إلى المنتخب بكأس أوروبا في صيف 2021. كان محط اهتمام في الدوري الإنجليزي خلال فترة الانتقالات الصيفية الماضية، حيث كشف مالك ليدز يونايتد، الإيطالي آندريا رادريتساني، عن محاولة التعاقد معه في اليوم الأخير من السوق في سبتمبر (أيلول) الماضي. كما أشارت تقارير إلى أن ساوثهامبتون قدم عرضاً بقيمة 21 مليون جنيه إسترليني (25,4 مليون دولار)، لكن مانشستر يونايتد؛ النادي الذي دربه فان غال، يبدو الآن في طليعة المنافسين للتعاقد معه مطلع 2023.

ويعرف مدرب يونايتد الهولندي، إريك تن هاغ، المهاجم جيداً، بعد أن واجهه مرات عدة عندما أشرف على آياكس أمستردام لسنوات.

ومع رحيل البرتغالي كريستيانو رونالدو عن «أولد ترافورد»؛ فسيكون يونايتد حريصاً على التوقيع مع مهاجم من المتوقع أن يرتفع سعره مع نهاية «مونديال قطر»، علماً بأن عقده مع النادي يمتد حتى 2026.

الهولندي الموهوب كودي جاكبو (أ.ب)

FIFA WORLD CUP Qatar2022

ويلز أمام مهمة صعبة في الجولة الأخيرة الحاسمة للمجموعة الثانية

إنجلترا تبحث عن نقطة للعبور إلى ثمن النهائي... وصدام ساخن بين إيران وأميركا

ماديسون لاعب وسط إنجلترا مع الكرة بين زملائه خلال التدريب الأخير لموقعة الجارة ويلز (د.ب.أ)

كيروش مدرب إيران يوجّه لاعبيه قبل المباراة الحاسمة ضد أميركا (رويترز)

الدوحة: «الشرق الأوسط»

بعدما أهدرت فرصة حسم تأهلها في الجولة الماضية بتعادلها السلبي مع الولايات المتحدة، ستكون إنجلترا بحاجة إلى نقطة من مواجهتها مع جارتها ويلز اليوم، لضمان عبورها إلى ثمن نهائي المونديال القطري، عبر الجولة الأخيرة للمجموعة الثانية التي تشهد مباراة نارية حساسة بين إيران والولايات المتحدة.

على ملعب «أحمد بن علي» في الريان، يمنّي الإنجليز نفوسهم باستعادة شيء من المستوى الذي قدموه افتتاحاً ضد إيران، حين اكتسحوها 6-2، من أجل نيل بطاقتهم لثمن النهائي.

ويعول منتخب «الأسود الثلاثة» على سجله ضد جاره الويلزي الذي خرج مهزوماً من المواجهات الست الأخيرة، بينها واحدة في نهائيات كأس أوروبا 2016 (2-1 في الدور الأول) وآخرها ودية (صفر-3) في أكتوبر (تشرين الأول) 2020.

وبعد التعادل مع أميركا بالجولة الثانية سلبياً، حث المدرب غاريث ساوثغيت لاعبيه على عدم الاستماع إلى ما يقال، وإلى عدم التفكير فيما سمعوه من صافرات استهجان، بعد التعادل المخيب أداء ونتيجة أمام الأميركيين.

ولدى سؤاله عما بدر من الجمهور، أجاب ساوثغيت: «هل وُجِّهت لنا صافرات الاستهجان؟ لست متيقّناً من أنها كانت موجّهة إلينا. على الصعيد الشخصي، أنا راضٍ حقاً عن الطريقة التي طبّق بها اللاعبون (خطة اللعب) ضد فريق صعب حقاً».

وتابع: «بالطبع أريد من مشجعينا أن يعودوا إلى منازلهم سعداء، وأريد أن يسعد الناس في الوطن. لم ننجح في تحقيق ذلك أمام الولايات المتحدة؛ لكن لا يمكنني السماح لذلك بالتأثير على الفريق».

وشدّد: «يجب أن نحافظ على هدوئنا في هذه اللحظات. سبق لنا أن خضنا بطولات، وهذه بطولة الضجة الخارجية (من وسائل الإعلام، نظراً لأهميتها). أنا متيقّن من أننا سنشهد موجة أخرى؛ لكننا على المسار (الصحيح). ما زال بإمكاننا تصدر هذه المجموعة ويجب أن يكون هذا هدفنا».

غاريث بيل ما زال آمل ويلز لتحقيق المفاجأة (رويترز)

ومنذ خروجها من الدور الأول لمونديال 2014؛ بلغت إنجلترا على الأقل الدور ثمن النهائي في 3 بطولات كبرى تواليا، بوصولها إلى ثمن نهائي كأس أوروبا 2016، ونهائي الصيف الماضي، ونصف نهائي مونديال 2018.

وستبقى على هذا المسار حتى لو خسرت اليوم أمام الجارة ويلز بقيادة غاريث بيل ورفاقه، شرط ألا تكون الهزيمة بفارق 4 أهداف أو أكثر.

وأقر ساوثغيت بأن فريقه افتقد ضد الأميركيين إلى الجودة التي خولته تحقيق الفوز الاستعراضي ضد إيران، في انتصار أنهى به «الأسود الثلاثة» سلسلة من 6 مباريات متتالية من دون فوز.

وانتُقد ساوثغيت لقراره الإبقاء مجدداً على فيل فودن خارج تشكيلة المباراة، حتى أنه لم يشركه بديلاً ضد الأميركيين، مفضلاً إدخال ماركوس راشفورد وجاك غريليتش، وذلك بعدما كان نجم مانشستر سيتي بديل ربع الساعة الأخير ضد إيران.

من جهته، يرى راشفورد أن الانتقادات الموجهة لأداء الفريق بعد تعادله دون أهداف مع الولايات المتحدة غير مبررة، وأنه يتعين على الجماهير الامتناع عن إصدار أحكام حتى انتهاء المباراة الأخيرة ضد ويلز.

وهز مهاجم مانشستر يونايتد الشباك بعد أقل من دقيقة واحدة على مشاركته بديلاً خلال فوز إنجلترا 6-2 على إيران، كما شارك بديلاً أيضاً أمام الولايات المتحدة.

وما بين المباراتين اتضح انخفاض كبير في مستوى المنتخب الإنجليزي، وكان محظوظاً بالخروج بنقطة التعادل. وقال راشفورد (25 عاماً): «عندما تفوز بمباراة فأنت أفضل فريق في العالم، وعندما تخسر تكون الأسوأ. هذه هي كرة القدم. بوصفنا لاعبين يتعين علينا الحفاظ على التوازن. إذا لعبنا بشكل جيد في المباراة القادمة، فإن مباراة الولايات المتحدة ستصبح في طي النسيان. إنه ليس شعوراً لطيفاً؛ لكن بصراحة: لسنا بحاجة إلى جماهير لتوجيه صيحات استهجان لنا لمعرفة أننا لم نلعب جيداً».

وابتعد راشفورد الذي خاض نهائي بطولة أوروبا 2020، عن تشكيلة إنجلترا لمدة 15 شهراً، في ظل تراجع مستواه بسبب الإصابات وفقدان الثقة؛ لكنه أعاد اكتشاف نفسه هذا الموسم، وسجل بالفعل 8 أهداف مع مانشستر يونايتد، وهو ما يزيد على كل ما سجله الموسم الماضي، ليحصل على مكان في تشكيلة ساوثغيت بالمونديال.

وحول ذلك قال: «أنا سعيد لأنني أستمتع بكرة القدم. أنا لا أعاني أي إصابات. كان من الجيد بالنسبة لي أن ألتقي باللاعبين بعد غيابي لفترة طويلة».

وتبقى معرفة إذا كان ساوثغيت سيخضع للانتقادات في مواجهة ويلز، التي شدد مدربها روب بايج على ضرورة أن ينهض لاعبوه سريعاً من كبوة الخسارة أمام إيران بهدفين قاتلين في الوقت بدل الضائع (90 و8 و90 و11).

وقال بايج: «لا يمكننا الجلوس والبكاء بسبب ما حصل. لدينا فرصة لتصحيح الأمور. لحسن الحظ أن المباراة التالية قريبة جداً، وبالتالي باستطاعتنا أن نمنح مشجعينا شيئاً للابتهاج به».

ويبدو المنتخب الويلزي -العائد إلى النهائيات للمرة الأولى منذ مشاركته الوحيدة عام 1958، حين وصل إلى ربع النهائي قبل الخسارة أمام البرازيل بهدف بيليه- الأقل حظاً بين المنتخبات الأربعة في المجموعة؛ كونه يملك نقطة واحدة من تعادله الافتتاحي مع الأميركيين (1-1).

وتعرض كل من غاريث بيل (القائد) وآرون رامزي، ثنائي ويلز الأكثر خبرة، لانتقادات كثيرة بعد الخسارة أمام إيران. وفشل بيل (33 عاماً) ورامزي (31 عاماً) في إحداث الأثر المتوقع في المونديال، ليصبح منتخب بلادهم على وشك الخروج المبكر من البطولة.

ودافع جو آلين عن زميليه في المنتخب الويلزي قائلاً: «إنهما لاعبان رائعان، لقد كانا كذلك ودائماً مع منتخب بلادنا... لا أعتقد أن هناك أي شخص آخر بالفريق وصل لما وصلا إليه. هناك مباراة هائلة في انتظارنا، وأتمنى أن نجد الدعم بدلاً من الانتقادات».

إيران ـ الولايات المتحدة

وبعد الفوز الهيتشكوكي على الويلزيين في الجولة الثانية، يبحث الإيرانيون بقيادة المدرب البرتغالي كارلوس كيروش عن بطاقة ثمن النهائي، للمرة الأولى في سادس مشاركة، معولين على المعنويات المرتفعة للاعبين، وفي مواجهة حساسة ضد الأميركيين.

وبعد 24 عاماً من المواجهة الأولى بينهما في كأس العالم، والتي وصفت بـ«أمّ المباريات»، في الدور الأول لمونديال 1998، حين خرج المنتخب الإيراني فائزاً 2-1، سيلتقي الفريقان مجدداً في المونديال القطري، في نزال مشحون سياسياً، وحاسم لبلوغ الأدوار الإقصائية.

عقود من الخصومة المتبادلة بين العدوّين الجيوسياسيين اللدودين، هي الخلفية لما يبدو أنها ستكون مناسبة رياضية ساخنة على «استاد الثمامة» في العاصمة القطرية الدوحة.

في سياق البطولة رياضياً، تبدو الحسابات بسيطة. فوز أي من الفريقين يضمن له مكاناً في الدور الثاني، بينما الهزيمة تعني الإقصاء؛ لكن المعنى الأبعد للتنافس في المجموعة الثانية يبدو أقل وضوحاً.

وسعى مدرّب المنتخب الأميركي غريغ بيرهالتر جاهداً إلى تأكيد أن لا أبعاد سياسية للمباراة المصيرية لبلاده، وقال في هذا الصدد: «لقد لعبت في 3 دول مختلفة، ودرّبت في السويد، والشيء الذي يميز كرة القدم هو أنك تقابل عديداً من الأشخاص المختلفين من جميع أنحاء العالم، ويجمعكم حب مشترك لهذه الرياضة».

وتابع: «أتصور أن المنافسة ستكون شديدة بسبب حقيقة أن كلا المنتخبين يريد العبور إلى الدور الثاني، ليس بسبب السياسة أو بسبب العلاقات بين بلدينا. نحن لاعبو كرة قدم، وسنتنافس وسيتنافسون بدورهم، وهذا كل ما في الأمر».

لذلك، فقد تكون رغبة بيرهالتر في أن تغيب السياسة عن المناسبة مجرّد تمنٍّ، ويجب الانتظار لمعرفة مدى تأثير ذلك على اللقاء.

وعشية المباراة، وقعت زلّة نادرة في العلاقات بين البلدين، عندما أقدم الاتحاد الأميركي لكرة القدم على إزالة شعار الجمهورية الإسلامية من العلم الإيراني على مواقع التواصل الاجتماعي، فيما وصفه بالتضامن مع الاحتجاجات القائمة في إيران.

وشهدت إيران أكثر من شهرين من التظاهرات التي اندلعت بعد وفاة الشابة مهسا أميني (22 عاماً) إثر توقيفها بسبب انتهاكها المزعوم لقواعد لباس المرأة الصارمة في البلاد. لكن الاتحاد الأميركي سرعان ما أزال المنشور، بعد احتجاج من نظيره الإيراني لدى الاتحاد الدولي للعبة (فيفا). وبالتالي، فإن تلك الخطوة أكّدت أن المواجهة بين المنتخبين لا يمكن إلا أن تحمل طابعاً سياسياً.

وعن مواجهة اليوم علّق مدافع إيران مرتضى بور علي غانجي قائلاً: «خسرنا المباراة الأولى التي دائماً ما تكون صعبة، ونجحنا في التحرّر بشكل جيد أمام ويلز، لنحقق أول انتصار على منتخب أوروبي، طلب منا (المدرب) كارلوس كيروش قبل اللقاء، ألا نقلق، وأن نحاول تحقيق نتيجة جيدة من أجل إسعاد الناس».

ومن المتوقع أن يؤدي لاعبو إيران النشيد الوطني ضد «الخصم» الأميركي، على غرار ما حصل ضد ويلز، وذلك بعد امتناعهم في المباراة الافتتاحية ضد الإنجليز، تضامناً مع الاحتجاجات الحاصلة في البلاد.

معايير العبور للدور الثاني

الدوحة: «الشرق الأوسط»

بعدما اختلطت الأوراق في المجموعة الثانية سيكون حسم التأهل للدور الثاني للمونديال القطري عبر مباراتي اليوم إنجلترا مع الجارة ويلز، وإيران ضد أميركا. ويمتلك كل من المنتخبات الأربعة فرصة في التأهل، حيث لا يزال كل منها يمتلك مصيره بيده.

ووفقاً للائحة الاتحاد الدولي (فيفا) الخاصة بالمونديال، يتم حسم التأهل لدور الـ16 بالاحتكام أولاً لعدد النقاط، ثم لفارق الأهداف العام، وفي حال التساوي يتم اللجوء لعدد الأهداف ومن سجل أكثر، وإذا استمر التعادل بين منتخبين أو أكثر يتم الاحتكام للنتائج المباشرة بين الفرق، ثم أخيراً لمعايير اللعب النظيف في جميع مباريات المجموعة.

وتحتسب معايير اللعب النظيف، حسب البطاقات الملونة، «بطاقة صفراء تحتسب -1 نقطة»، و«بطاقة حمراء غير مباشرة - إنذاران - تحتسب -3 نقاط»، و«بطاقة حمراء مباشرة تحتسب -4 نقاط»، و«بطاقة صفراء ثم طرد مباشر -5 نقاط».

وفي حال استمرار التساوي في جميع تلك المعايير، يتم الاحتكام في النهاية إلى قرعة.

ويتصدر منتخب إنجلترا جدول الترتيب برصيد 4 نقاط، متفوقاً بفارق نقطة على أقرب ملاحقيه إيران، في حين تحتل أميركا المركز الثالث بنقطتين، ثم ويلز أخيرة بنقطة واحدة.

تجاهل الموهوب فودن يفتح النار على ساوثغيت مدرب إنجلترا

الدوحة: «الشرق الأوسط»

يجد مدرب المنتخب الإنجليزي غاريث ساوثغيت نفسه تحت الضغط قبل الجولة الثالثة والأخيرة من منافسات المجموعة الثانية لمونديال قطر، وذلك نتيجة تجاهله نجم مانشستر سيتي فيل فودن الذي اكتفى بمشاهدة التعادل السلبي مع الولايات المتحدة من مقاعد البدلاء.

وبعد بداية نارية على حساب إيران 6 - 2، بدا منتخب «الأسود الثلاثة» عاجزاً عن إيجاد طريقه لمرمى المنتخب الأميركي الجمعة، على استاد البيت في الخور.

وفي ظل المعاناة هجومياً، قرر ساوثغيت اللجوء إلى جاك غريليتش وماركوس راشفورد اللذين دخلا بدلاً من بوكايو ساكا ورحيم ستيرلينغ، فيما بقي فودن على مقاعد البدلاء بعدما دخل أيضاً في الدقائق الأخيرة من مباراة الجولة الافتتاحية.

ويدفع فودن ثمن خيارات ساوثغيت الذي فضل أن يبدأ بميسون ماونت خلف رأس الحربة القائد هاري كين، فيما اعتمد على ساكا يميناً ورحيم ستيرلينغ يساراً.

ولم يتذمّر الإنجليز من بقاء فودن على مقاعد البدلاء حتى الدقائق الأخيرة من المباراة الأولى، بسبب فرحة الانتصار الكبير على إيران، لكن المزاج تغيّر بعد التعادل مع الأميركيين الذين حرموا الفريق من حسم تأهله إلى ثمن النهائي قبل الجولة الأخيرة التي تجمعه بالجارة ويلز.

وانتقد مدافع إنجلترا ومانشستر يونايتد السابق غاري نيفيل خيارات ساوثغيت، قائلاً: «ألا يلعب فيل فودن، فهذا أمر مخزٍ حقاً لأنه موهبة هائلة. إنه أفضل لاعبينا بفارق شاسع».

ولم يكن موقف الهداف التاريخي لإنجلترا واين روني مختلفاً عن زميله السابق في «الشياطين الحمر»، معتبراً أنه على ساوثغيت الاعتماد على فودن في التشكيلة الأساسية.

وقال: «من الغريب جداً أن فودن لم يدخل بديلاً ضد الولايات المتحدة. لو كنت أنا مدرب إنجلترا، لكان هو الركيزة الأساسية في تشكيلة الـ11 لاعباً... فنياً، هو أفضل لاعب حظيت به إنجلترا. أعتقد أنه إذا كنت تملك موهبة مثل فودن، فيتوجب عليك أن تشركه بكل بساطة».

في كأس أوروبا التي أقيمت في صيف 2021، بدأ فودن المباراتين الأوليين لبلاده أساسياً، لكنه خسر مركزه مع تقدم البطولة التي وصلوا فيها إلى المباراة النهائية قبل الخسارة بركلات الترجيح أمام إيطاليا، في لقاء غاب عنه نجم مانشستر سيتي بسبب الإصابة.

تجاهل ساوثغيت أحد أبرز لاعبي الدوري الإنجليزي الممتاز ونجوم القارة الأوروبية ومسابقتها الأهم دوري أبطال أوروبا، يؤكد أن هناك شيئاً خفياً على الأرجح في المعسكر الإنجليزي.

وهذا ما تساءل عنه مدافع إنجلترا وليفربول سابقاً جيمي كاراغر، قائلاً: «كان من المُحَيّر أن يبقى (فودن) على مقاعد البدلاء عندما كانت المباراة تصرخ من أجل إبداعه. إنه يتمتع بموهبة مميزة جداً».

بعد مباراة الولايات المتحدة، رَدَّ ساوثغيت على منتقدي طريقة تعامله مع فودن، زاعماً أنه لا يريد إشراكه في دور مركزي وسط الملعب لأنه يلعب غالباً كجناح مع مانشستر سيتي.

ورأى ساوثغيت أن الانتقادات ظهرت لأن إنجلترا لم تفُز بالمباراة، وأوضح: «مهما كانت هوية المهاجم الذي نبقيه على مقاعد البدلاء، لم نعتقد أنها كانت مباراة لفيل في الوسط، لأنه لا يلعب هناك (في هذا المركز) مع فريقه... كانت مباراة بحاجة إلى الخبرة في الوسط. نحب فيل، إنه لاعب رائع».

لو كان هناك مدرب أكثر صراحة من ساوثغيت لقال إن فودن لم ينجح حتى الآن في نقل تألقه مع سيتي إلى المنتخب الذي سجل له هدفين فقط في 19 مباراة. ورغم التعادل مع الولايات المتحدة، يبقى مصير إنجلترا بين يديها في معركة التأهل وصدارة المجموعة. ووحدها الخسارة بفارق 4 أهداف أمام ويلز ستحرم فريق ساوثغيت من حجز بطاقته إلى ثمن النهائي، فيما سيمنحها الفوز على غاريث بيل ورفاقه صدارة المجموعة.

وإذا أراد الإنجليز التفكير بأبعد من الدور ثمن النهائي ومحاولة تحقيق حلم الفوز باللقب للمرة الثانية، بعد أول يعود إلى 1966، فسيكون عليهم أن يكونوا أكثر إبداعاً. ولهذا السبب، يرى جمهور فودن أن هناك ضرورة لمنحه فرصة من أجل تحديد الوتيرة ومنح بلاده الزخم التي هي بحاجة إليه للذهاب بعيداً. بالنسبة لساوثغيت، هذه هي المعضلة التي يحتاج إلى حلها لتجنب أن ينتهي مشوار إنجلترا في كأس العالم بحرب من الاتهامات المتبادلة.

فيل فودن (رويترز)

لا يغيب اسمه منذ سنوات عن القائمة القصيرة للمرشحين لنيل نوبل

الفنزويلي رافايل كادِيناس يفوز بجائزة ثرفانتيس للآداب الإسبانية

مدريد: شوقي الريس

للسنة الخامسة على التوالي استقرّت جائزة ثرفانتيس للآداب الإسبانية على شاعر هو الفنزويلي رافايل كادِيناس الذي يُعدّ أحد أبرز الأصوات الغنائية في الشعر الأمريكي اللاتيني، والذي سبق له أن فاز بجميع جوائز الأدب الإسباني الكبرى، من جائزة الملكة صوفيا إلى جائزة معرض غواداالاخارا الدولي، وجائزة غارسيا لوركا، ولا يغيب اسمه منذ سنوات عن القائمة القصيرة للمرشحين لنيل جائزة نوبل.

منذ عقود ينأى كادِيناس عن الظهور العلني أو الإدلاء بتصريحات يعلّق فيها على شعره أو إعطاء مقابلات صحفية، وينصرف بتنسّك إلى الغوص في عالم الألغاز، يبحث عن المعاني السحيقة للكلمات، ويدفع الأنا إلى أقصى درجات الضمور كمدخل إلى الطمأنينة وسبيل نحو الشعر المصفّى، لكن خطابه الشعري لم يتجاهل معارج الألم ولحظات الامتلاء، مردداً «أن بهاء الحياة كامن في الحياة نفسها»، ومقللاً من أهمية الأحداث الكثيرة التي مرّت عليه طوال سنواته التسعين.

في الثانية والعشرين من عمره اضطر كادِيناس بسبب انتمائه إلى الحزب الشيوعي الفنزويلي، لاختيار طريق المنفى إلى جزيرة ترينيداد، خلال حكم الدكتاتور ماركوس بيريز خيمينيز، لكنه كان يحرص على عدم إضفاء صورة بطولية على تلك الفترة (لأن الجزيرة لا تبعد سوى ثلاثين كيلومتراً عن السواحل الفنزويلية)، ولأنها كانت يومها مستعمرة بريطانية تنعم بمساحة واسعة من الحرية، عاد منها بعد أربع سنوات وفي جعبته مجموعتان من أرقى قصائده: «جزيرة»، «دفاتر المنفى».

بعد عودته من ترينيداد إلى فنزويلا، وفي ذروة حالة الاكتئاب الشديد الذي كان يعاني منه، نشر مجموعته «مناورات زائفة» التي تتضمّن أشهر قصائده بعنوان «هزيمة» التي تحولّت إلى أيقونة شعرية في أرجاء أميركا اللاتينية، رغم أنه كان يصرّ دائماً على عدم الاعتزاز بتلك الأبيات التي كتبها منذ ستة عقود، ويقول، اليوم، إن شهرتها تعود إلى النشوة الديمقراطية العارمة التي كانت تجتاح أمريكا اللاتينية في تلك الفترة، وليس إلى قيمتها الشعرية:

أنا الذي لم يمتهن في حياته حرفة
ويشعر بالوهن أمام منافسيه
أنا من ضلّ كل الدروب في الحياة
وما إن يحلّ في مكان حتى يستعجل الرحيل

بهذه الأبيات يستهلّ كادِيناس قصيدته تلك التي يعلن فيها أنه ذليل، وتافه، وأحمق، بلا شخصية أو رغبة فيها، ويتملّكه شعور دائم بالخجل من أفعال لم يرتكبها.

وفي قصيدة أخرى يقول: «صغير أنا، صامت ومتمرّد»، جانحاً على الدوام إلى تعرية اللغة من غزارة الاندفاع نحو الزخارف، الأمر الذي توقفت عنده لجنة تحكيم جائزة ثرفانتيس بقولها: «تدلّ أعماله على قوة التغيير الكامنة في الكلمة عندما ترتقي اللغة إلى أقصى قدراتها الإبداعية».

في عام 2007 جمع كادِيناس كل أعماله في مجلد واحد يقع في 700 صفحة، أضاف إليها تعليقات شعرية مختصرة على مقتطفات من كُتّاب مثل ويسلاوا سيمبورسكا وإميلي ديكينسون وبابلو نيرودا، وبالأخصّ ميغيل دي ثرفانتيس، نالت إعجاب النقّاد ولقيت رواجاً كبيراً عند القرّاء، وترجمت إلى أكثر من عشرين لغة.

ورغم عزوفه الطويل عن التصريحات، وحرصه على أن تكون أعماله تجسيداً لرهان لغوي متمايز وفريد، دفعه التمرّد إلى انتقاد النظام الفنزويلي بقوله: «حرية، ديمقراطية، عدالة، نزاهة... عندما تغيب هذه عن بلد، تجعل العيش مستحيلاً بالنسبة لمواطنيه. فنزويلا بأمسّ الحاجة للعودة إلى الوضع الطبيعي الذي لا يمكن أن يكون سوى ديمقراطي». وكان كادِيناس يصرّ على عدم إضفاء أي بُعد سياسي على أعماله.

ويقول بهذا الصدد: «الشعر جبّار، ولكن لا قيمة له، لا قيمة له لأن تأثيره في العالم ضئيل جداً، وجبّار من حيث علاقته باللغة. أمّا السياسة فهي تفرّغ الكلمات من معانيها: الديمقراطية، العدالة، الحرية، والشعراء يلفتون الانتباه إلى هذا الفراغ. تفقد الكلمات قيمتها عندما لا تتطابق مع مسمياتها، وهذا ليس بجديد. كونفوشيوس كان يسمّي ذلك تصويب الأسماء، والشاعر هو الذي يصوّب الكلام».

لم يتراجع كادِيناس قط عن قناعاته السياسية، ولم يتردد في إدانة الأنظمة الاستبدادية التي تعاقبت على الحكم في فنزويلا خلال العقود الستة المنصرمة، والتي لم تتمكّن من إسكات دعواته إلى المقاومة والتسلّح بالمبادئ الإنسانية في وجه التعصّب والبربرية. ويقول عنه صديقه الشاعر والكاتب الفنزويلي خوان كارلوس ميندِيز: «كادِيناس شاعر كلّي لا تبقى أعماله في الكتب، بل هي تقفز فوراً إلى إيقاع التنفّس الحميم، ويستحيل على القارئ أن يبقى كما هو عندما يقع على كلمات مثل: «نتحدث عادة عن أسرار الكون من غير أن نعتبر أنفسنا جزءاً منه، كما لو أننا غرباء عنه ولا ننتمي إليه... إن الحيّز العائلي، الذي نتحرّك فيه كل يوم، هو نفسه الذي تدور فيه النجوم».

في قصيدته الشهيرة «هزيمة» أقسم كادِيناس بأنه لن يرتدي أبداً ربطة العنق. لا ندري كيف سيمثل أمام العاهل الإسباني فيليبي السادس، أواخر أبريل (نيسان) من العام المقبل ليتسلّم الجائزة في جامعة «قلعة النهر»، حيث شهد النور صاحب «الكيخوتي»، وماذا سيقول الذي كتب في تلك القصيدة: «أنا الذي أذلّني أساتذة الأدب لسنوات».

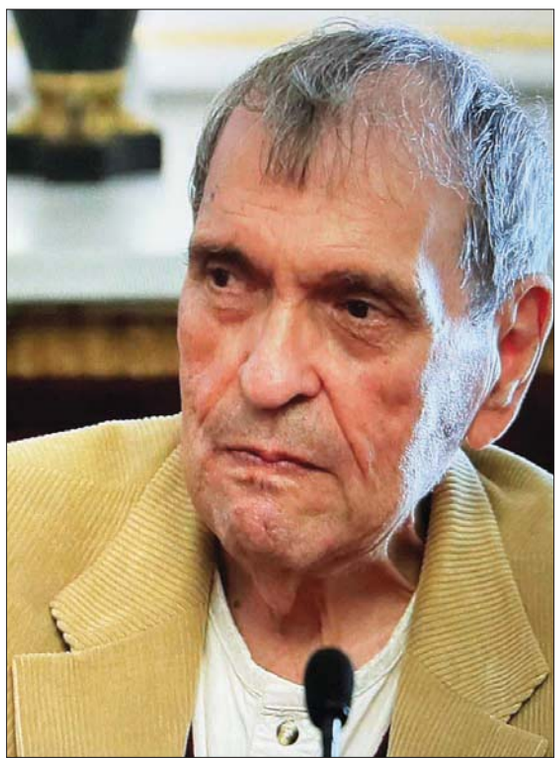

رافايل كادِيناس

انتمى إلى بلاده فكراً وروحاً وهوية

صدمة يمنية برحيل الشاعر والأكاديمي عبد العزيز المقالح

عدن: علي ربيع

صدم اليمنيون ومعهم الوسط الأدبي والثقافي العربي والإنساني، الاثنين، بوفاة الشاعر والكاتب البارز والأكاديمي عبد العزيز المقالح عن عمر ناهز 85 عاما، والذي يعد واحدا من أعمدة الثقافة العربية، حيث تتلمذ على يديه الآلاف من المبدعين والدارسين اليمنيين على مدار العقود الستة الماضية.

شكل الأديب المقالح حالة إبداعية فريدة جعلت منه أبا روحيا لجيل كامل من الشعراء والنقاد، كما حصل على العديد من الجوائز والأوسمة طيلة مشواره الأدبي والأكاديمي، منذ حصوله على درجة الدكتوراه من جامعة عين شمس المصرية، وصولا إلى رئاسته لجامعة صنعاء ومركز الدراسات والبحوث اليمني، ثم تأسيسه للمجمع اللغوي اليمني.

أبدع المقالح نحو 35 مؤلفا ما بين دواوين شعرية ودراسات أدبية ونقدية وفكرية، وقدم للعشرات من الشعراء والكتاب اليمنيين، كما ترك وراءه إرثا كبيرا في الصحافة الثقافية، وكتب للعديد من المجلات العربية.

في السنوات الأخيرة، تدهورت صحة أديب اليمن الكبير وفاقم من حالته ما مرت به البلاد بعد الانقلاب الحوثي، حيث سعى قادة الميليشيات الحوثية للضغط عليه وترهيبه من أجل انتزاع مواقف مؤيدة لهم، غير أنه فضل الاعتكاف في منزله ملتزما بإيمانه بالقيم الجمهورية والوطنية بعيدا عن الاصطفافات الفئوية والحزبية، كما كان طيلة سنوات عمره قريبا من كل الأطياف والقوى السياسية إلى جانب عمله الحكومي.

بمجرد إعلان نبأ وفاته غصت مواقع التواصل الاجتماعي ببيانات النعي الشخصية والحكومية، وقالت وزارة الإعلام والثقافة في الحكومة الشرعية إنه «خلد اسمه عميقاً في التاريخ بإنجازاته الكبيرة والمتنوعة، وقد انتمى إلى اليمن فكراً وروحاً وهوية، مخلفاً آلاف التلاميذ الأوفياء الذين يواصلون مسيرته في مختلف مناطق اليمن، كما هو الشأن مع صديقه ورفيق دربه الأديب والشاعر الكبير عبد الله البردوني».

ويعد المقالح إلى جانب كونه شاعرا من الرعيل العربي الأول في العصر الحديث من أبرز الأكاديميين اليمنيين ومن جيل الرواد، حيث ترأس جامعة صنعاء بداية من عام 1982 وحتى عام 2001، كما رأس مركز البحوث والدراسات اليمنية التابع لها، ورأس المجمع اللغوي اليمني، حتى وفاته.

إلى ذلك لقي شعر المقالح اهتماما يمنيا وعربيا، حيث كتبت عنه العشرات من الدراسات والمؤلفات، وأعدت حوله العديد من الأطروحات الأكاديمية، كما حظي منجزه النقدي باهتمام واسع جعل منه واحدا من أهم أعمدة النقد والكتابة المحتفية بالنصوص الإبداعية.

عبد العزيز المقالح (سبأ)

ولد المقالح في قرية المقالح بمديرية السدة التابعة لمحافظة إب في عام 1937، حيث تعلم فيها مبادئ القراءة والكتابة، ثم انتقل إلى صنعاء، ودرس فيها على يد كبار علمائها، ليتخرج في عام 1960 من دار المعلمين بصنعاء، ثم غادر إلى جمهورية مصر العربية، وواصل تعليمه الجامعي والأكاديمي فيها، حيث حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة عين شمس عام 1977، وترقى بعدها إلى الأستاذية.

اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين الذي يعد المقالح من كبار مؤسسيه، أصدر بيان نعي أشار فيه إلى مناقب الراحل الذي «أفنى معظم حياته في خدمة القضية الوطنية والقصيدة الحديثة والنقد الرصين».

وقال البيان إن «اليمن والأمة العربية والعالم خسروا بوفاة شاعر اليمن الكبير المقالح واحدا من أهم الأسماء الشعرية التي مثلت إضافة ورصيدا مختلفا لقصيدة التفعيلة والنقد العربي الحديث، علاوة على التعليم الأكاديمي الذي كان المقالح من أبرز أعلامه».

ونوه البيان بتجربة المقالح النضالية في خدمة الثورة اليمنية والجمهورية والوحدة والدفاع عنها من خلال التزام موقف نزيه في سياق علاقته الوثيقة بالقضية الوطنية.

وأشار إلى ما «تمتعت به قصيدته الحديثة ومقاله الرصين من سمات عززت من مكانته وكرست حضوره الإبداعي والإنساني اسما كبيرا وعلما عظيما من أعلام القصيدة العربية».

وفي بيان نعي الحكومة اليمنية قال رئيسها معين عبد الملك: «لقد ترك الدكتور عبد العزيز المقالح إرثاً أدبياً كبيراً تغرف منه الأجيال القادمة، وهو في إرثه سيظل حاضراً في ذاكرتنا وضميرنا، ويدفعنا أكثر من أي وقت للتمسك بوطننا وقيمه في الحرية والحفاظ على الثورة والجمهورية وإعلاء راية الوطن والانتصار للمواطن، مهما طال الظلام أو حاول غبار التاريخ إعادة العجلة الى الوراء».

حصل المقالح على جائزة لوتس للأدب عام 1986، وعلى جائزة الثقافة العربية، اليونسكو، باريس 2002، وعلى جائزة الفارس من الدرجة الأولى في الآداب والفنون من الحكومة الفرنسية 2003، وعلى جائزة الثقافة العربية من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (أليكسو)، 2004 وعلى جائزة الشعر من مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية 2010.

ومن مجموعاته الشعرية: لا بد من صنعاء، ورسالة إلى سيف بن ذي يزن، وهوامش يمانية على تغريبة ابن زريق البغدادي، وعودة وضاح اليمن، وأبجدية وكتاب صنعاء، وكتاب القرية، وكتاب الأصدقاء وكتاب بلقيس وقصائد لمياه الأحزان، وكتاب المدن، وبالقرب من حدائق طاغور.

عبد العزيز المقالح: «أنا هالكٌ حتماً فما الداعي إلى تأجيل موتي»

الدمام: ميرزا الخويلدي

قبل أربع سنوات من وفاته، كتب الأديب والشاعر اليمني الدكتور عبد العزيز المقالح الذي رحل أمس عن هذا العالم عن 85 عاما، قصيدته المفجعة: «أعلنتُ اليأس...!»، يقول فيها: «أنا هالكٌ حتماً / فما الداعي إلى تأجيل موتي / جسدي يشيخُ / ومثله لغتي وصوتي / ذهبَ الذين أحبهم / وفقدتُ أسئلتي ووقتي».

ويوم أمس ودّع عبد العزيز المقالح عالم الشعر ورحل في صنعاء بعد معاناة مع المرض.

يعدّ المقالح وهو صاحب ديوان «لا بدّ من صنعاء»، أحد أهم رواد القصيدة العربية الحديثة، وأحد الرموز الأدبية في اليمن، وأهم الشعراء الذين تركوا أثراً عميقاً على حركة الشعر في بلاده، كما تجاوز تأثيره إلى بقية أرجاء العالم العربي، فأصبح واحداً من أهم الشعراء العرب.

الشاعر الذيّ أحبّ اليمن وهام فيه عشقاً، ونظم (إليها في محنتها القاسية وليلها الطويل): «لا أَحَبَّ إلى الروح منها، / ومن اسمها، / من بهاء المكان الذي هبطت فيه / من جنة الله / بين سماءٍ وبحرٍ / وأرضٍ ملونةٍ / وفضاء.

أنا من أجلها / أقهرُ الروح / كي تغمض الطرف / عمّا ترى من دمٍ / وخرابٍ / وفوضى / وما لا يطاق.

كلّما قد رأيتَ / من المدن الباذخات / بهاءً وسحراً / من الصعب / ينسيكَ أجْرَها / وشبابيكها المشرعات / على زمن موغلٍ / في زمان الزمانْ!».

ويعد المقالح من أكثر الشعراء والكتاب إنتاجاً في مجال الشعر والدراسات النقدية، فقد كتب أكثر من 18 ديواناً شعرياً قدّم فيها تجارب متنوعة، من الكلاسيكية، إلى الحداثة. وكتب في مجال الدراسات والنقد: «الأبعاد الموضوعية والفنية لحركة الشعر المعاصر في اليمن»، «شعر العامية في اليمن»، «قراءة في أدب اليمن المعاصر»، «أصوات من الزمن الجديد»، «الزبيري ضمير اليمن الوطني والثقافي»، «يوميات يمانية في الأدب والفن»، «قراءات في الأدب والفن»، «أزمة القصيدة الجديدة»، «قراءة في كتب الزيدية والمعتزلة»، «عبد الناصر واليمن»، «تلاقي الأطراف»، «الحورش الشهيد المربي»، «عمالقة عند مطلع القرن»، «الوجه الضائع، دراسات عن الأدب والطفل العربي»، و«شعراء من اليمن».

من قصيدته «أعلنتُ اليأس.!»

أنا هالكٌ حتماً
فما الداعي إلى تأجيل
موتي
جسدي يشيخُ
ومثله لغتي وصوتي
ذهبَ الذين أحبهم
وفقدتُ أسئلتي
ووقتي
أنا سائرٌ وسط القبورِ
أفرُّ من صمتي
لصمتي
* * *
حاولتُ ألّا أرتدي
يأسي
وأبدو مطمئناً
بين أعدائي وصحبي
لكنني لما رحلتُ
إلى دواخلهم
عرفتُ بأنهم مثلي
وأن اليأس ينهشُ
كل قلبٍ
أعلنتُ يأسي للجميع
وقلتُ إني لن أخبي
* * *
هذا زمان للتعاسةِ
والكآبةْ
لم يترك الشيطانُ فيهِ
مساحةً للضوء
أو وقتاً لتذكار المحبةِ
والصبابةْ
أيامهُ مغبرّةٌ
وسماؤُه مغبرّةْ
ورياحه السوداء
تعصف بالرؤوس العاليات
وتزدري التاريخ
تهزأ بالكتابةْ.
* * *
أنا ليس لي وطنٌ
أفاخر باسمهِ
وأقول حين أراه:
فليحيا الوطنْ
وطني هو الكلماتُ
والذكرى
وبعضٌ من مرارات الشجنْ
باعوه للمستثمرين وللصوص
وللحروبِ
ومشت على أشلائهِ
زمرُ المناصب والمذاهب
والفتن
* * *
صنعاء ...
يا بيتاً قديماً
ساكناً في الروح
يا تاريخنا المجروح
والمرسوم في وجه النوافذ
والحجارة
أخشى عليك من القريب
ودونما سببٍ
أخاف عليك منكِ
ومن صراعات الإمارةْ

قصة قصيرة

وصفة الطبيب الأطرش

إبراهيم أحمد

في تلك الأيام كان طبيب بلدتنا الصغيرة «أيس» يعاني من صمم؛ يقال إنه خفيف أو جزئي، ولا يعتبره هو نقصاً، بل امتيازاً يفاخر به؛ قائلاً: «الصمم يلازم عادة الأطباء النطاسيين في العالم، بل الفلاسفة والحكماء العظام، ويذكر لنا أسماء أجنبية، لا ندري إن كانت لأطباء أو فلاسفة أو لأشباح، أو لأكاذيب! أكان يسمع جيداً ويدعي الصمم الخفيف، تاركاً لنفسه مساحة للوحي والإلهام والتلاعب بأحوالنا؟ لا ندري! ولكن ثمة من يقول إن وجوده بيننا نعمة إلهية كبرى! فما كنا نعرف قبله غير وصفات البدائيين والدجالين والمشعوذين وأدعياء الكرامات والمعجزات الدينية والدراويش والحلاقين أحياناً! الذين أرسلوا أكثر من نصف أطفال بلدتنا التي استبدلت بالسعادة الطيبة، ليكونوا طيوراً في الجنة! كان هذا الطبيب كلما سمع عن استياء الناس منه يهددنا بأنه سيطلب نقله إلى بلدة أخرى ويحرمنا من حكمته الباهرة، ولمساته الشافية، ومن أين للحكومة طبيب ترسله ليحل محله في بلدتنا البعيدة عن العاصمة مئات الكيلومترات؟ لكننا صرنا نسمي طبيبنا هذا بالطبيب السميع العليم، جرياً على عادة لدينا بأن نسمي صاحب العاهة بنقيضها تأدباً وتهذيباً ولياقة! وكنا نقول في سرنا ما ابتلينا بطبيبنا الأطرش إلا لمعاص أو موبقات ارتكبها أسلافنا، وإن الآتي سيكون وبالاً وكوارث! فنلوذ بالصمت كي ننسى جراحنا! وبينما تسببت وصفاته المختلة أو الخاطئة بموت الكثيرين أيضاً خاصة من الأطفال والحوامل والمسنين، لم أمت أنا ربما لحكمة ما؛ لكنني عانيت منه كثيراً، وقد عجبت لذلك، وأنا الرجل المسن كثير العلل والأمراض، والمحشو بنزوات وشهوات لا تتناسب وعمري! ولكن لا مناص لي من التردد على المستوصف الحكومي الذي هو طبيبه ومديره ومعه ممرضة حسناء، كان وجهها الصبوح ونظراتها الفاتنة عزاءنا. وممرض ثرثار مرهف السمع يزيد بصخبه الأمور سوءاً، كنت إذا شكوت لهذا الطبيب من صداع يلازمني؛ وصف لي دواءً للبواسير فتهتاج لتحرشي بها، وتعاقبني بقسوة. وإذا شكوت له ضعف بصري أعطاني دواءً لأنفي، أصابه بحساسية جعلتني دائماً كالمزكوم، وإذا شكوت له آلام ظهري أعطاني دواءً لسلس البول، فاقمه كثيراً، وإذا شكوت له من وجع في القلب أعطاني دواءً يصيبني بالإسهال لأيام عديدة! وفي كل مرة أعاتبه، أو ألومه يتعلل أن صوتي كان خافتاً، وإنني أتصنع التهذيب في الكلام والنطق!

مصيبتي معه أنه قبل فترة أصاب في وصفته الطبية، وليته ظل أطرش كعادته! كنت على موعد مع حبيبتي التي فارقتها منذ أيام شبابي، ربما قبل خمسين عاماً أو أكثر، وقد احترت بماذا ألقاها في خلوتنا المنتظرة التي اتفقنا عليها كعجوزين نريد أن نقطف آخر زهرة من غصن العمر الذي فطنّا فجأة إلى يباسه وقرب انكساره.

استبعدت أن أطلب منه دواءً يمنحني القوة على صعود السرير، وقد صار بالنسبة لي أعلى من جبل، وأبعد من غيمة بددتها الريح! ثم هو سيخيب أملي، وقد يصف لي دواءً يطرد الغازات، كيف سيكون هواؤنا معاً؟ وما نريده عطور حدائقنا القديمة التي طالما اختلسنا النظرات فيها حين كانت بلدتنا الصغيرة بستاناً نطلق أرواحنا فيه مع الطيور؛ قبل أن تعرف هذا الطبيب غريب الأطوار! طلبت منه دواء يرطب عيني الجافتين، وأخفيت عليه غايتي طبعاً. كنت في الحقيقة أريد دموعاً! إذ لا يليق بمن يلتقي حبيباً قديماً حتى لو كان هاجراً، ألا يحمل معه دمعة أو دمعتين يلقيها لها كأثمن لؤلؤتين! ورغم خشيتي أن يكون دواءه مهيجاً لحصى الكلى القريب من وجع الحب أو الفراق لكنني جازفت ورحت أصرخ بأذنه بما أريد. دهشت كثيراً! فما إن تناولت حبة واحدة من دوائه حتى راحت دموعي تتدفق كالسيل وقد أزال صخور الوادي! جلست منتظراً حبيبتي التي طال فراقها، متذكراً وجهها الفاتن، ببهائه القديم وقد استعصى على رياح الزمن الوعر الطويل، ولم يترك عليه غضونه ومصائبه، وها هي الساعات والأيام والسنين تمر دون أن تطل، حتى صرت أظن أن موعدها كان وهماً، وحلماً من الأحلام، أو أنه أحد التأثيرات الجانبية لأدوية طبيبنا الأطرش، وقد أثرت على قواي العقلية! ما زادني حيرة كيف أنه سمعني هذه المرة، وأعطاني دواءً لا تتوقف معه دموعي لحظة، بل تزداد حرقة وتدفقاً على مر الأيام، حتى صرت أخشى أن أصاب بالعمى أو الجنون!

رئيسها التنفيذي لـ الشرق الأوسط: السعوديين مُلمين بأسرار الموضة ولم تعد الترجمات الفولكلورية تمر عليهم

«فالنتينو» تفتح حواراً حميماً مع السعودية

جانب من معرض «فالنتينو للأبد»... حيث يلتقي الماضي بالحاضر

الدوحة: جميلة حلفيشي

عندما تجلس مع جاكوبو فانتوريني، تشعر أنه نوع نادر من الرؤساء التنفيذيين. نوع يحلم أي مصمم بالعمل معه، لأن اهتمامه الأول ليس الأرقام والحسابات ووضع الاستراتيجيات، بل تحفيز الإبداع وخلق ثقافة ترتكز على العلاقات الإنسانية. وهذا يعني إعطاء كامل الحرية للمصمم لكي ينطلق ويشطح بخياله من جهة، ومن جهة ثانية، خلق محيط يشعر فيه زبون «ميزون فالنتينو» بدفء وحسن الضيافة التي تدخل في عُمق الثقافة الإيطالية. كلما أسهب في الحديث، تتأكد أنه يرى أن مهمته الأساسية هي النفخ في جمر مصمم الدار وصديقه منذ أكثر من 20 عاماً، بيير باولو بيكيولي ليؤجج معه حُلماً بدأه فالنتينو غارافاني في عام 1959 باللون الأحمر ولا تزال نيرانه مشتعلة باللون الوردي.

في شهر يونيو (حزيران) من عام 2020 دخل جاكوبو فانتوريني دار «فالنتينو» كرئيس تنفيذي. لم يكن دخيلاً عليها. فقد سبق له العمل فيها في وظائف أخرى مرتين من قبل. بقدر ما كانت جائحة «كورونا» التي تزامنت مع تعيينه، مأساوية على العالم، وعلى إيطاليا تحديداً، كانت بالنسبة له فترة للتفكير وترتيب الأوراق. ركّز على الجانب الراقي الذي تنفرد به الدار في إيطاليا، وأوقف خط «فالنتينو ريد»، الذي أُطلق ليُلبي الحاجة إلى منتجات بأسعار أقل، على أن يتم إغلاقه تماماً في عام 2024.

يقول في لقاء خاص مع «الشرق الأوسط» إن «الدار أولاً وأخيراً بدأت كدار (هوت كوتور)... ونريدها أن تبقى كذلك، بحيث يتواصل ماضيها مع حاضرها ومستقبلها بشكل طبيعي». لحسن الحظ أن بيير باولو بيكيولي، استطاع الإمساك بكل خيوطها ونسج تشكيلات شاعرية انتزعت الدموع من عيون المغنية سيلين ديون منذ سنوات على مرأى الجميع، كما يشهد عليها حالياً معرض بعنوان «فالنتينو للأبد» افتُتح في الدوحة ضمن فعالية «فاشن تراست أرابيا» الأخير. أهم ما فيه أنه يستعرض كيف يتلاقى الحاضر بالماضي بشكل سلس ومعاصر. خلال اللقاء، الذي

المثلة آن هاثاواي وزي من خط «الهوت كوتور» لخريف وشتاء 2023

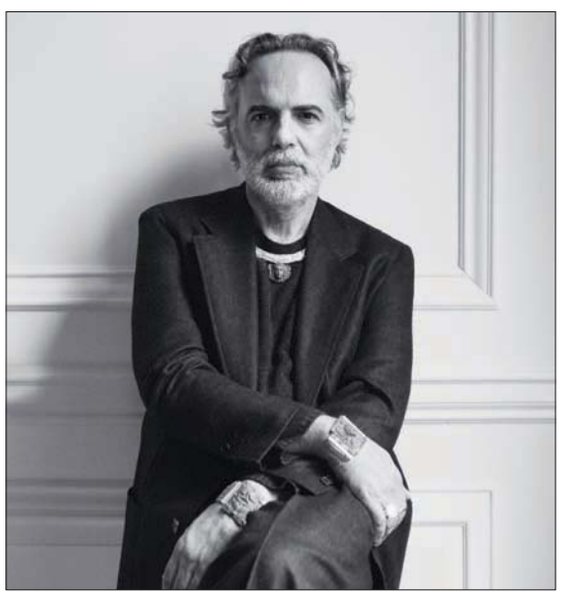

جاكوبو فانتوريني

جانب من محل الدار الجديد في جدة

جرى في محل الدار الجديد في مركز «لوبرانتون» بالدوحة، يُفسر جاكوبو مدى أهمية الإبداع قائلاً: «لقد عملت لعقود في الجانب التجاري والتسويقي، لكن دائماً مع مبدعين ومبتكرين في مجالاتهم، ووجدت أننا إذا لم نشجعهم ونفتح لهم الأبواب لإطلاق العنان لخيالهم، فإننا نكون كمَن نقتل ملكتهم وقدراتهم على العطاء والتقدم». كرّر جاكوبو كلمة الإبداع عدة مرات، مشيراً إلى أن هناك اعتقاداً سائداً بأنه يقتصر على تصميم الموضة وإكسسواراتها فحسب، بينما هو يشمل أيضاً التكتيكات الاستراتيجية، بما فيها تصميم ديكورات المحلات وطرق العرض وفنون الضيافة وتوزيع المهام والوقت في المحلات العالمية.

يعرف حق المعرفة أننا عندما ندخل إلى محل ما، فإن المسألة لا تتعدى الفضول والرغبة في الاستكشاف في بادئ الأمر. فكرته أننا «أساساً لسنا بحاجة إلى أي من المنتجات المعروضة. فقد نمتلك منها ما يكفي وزيادة، سواء كانت أزياء أو حقائب يد أو أحذية وغيرها. تحويل هذا الفضول إلى رغبة مُلحة لا يرويها سوى الخروج مُحملاً بقطعة أو أكثر، فن قائم بذاته يحتاج إلى تفاصيل غير عادية تعتمد بشكل أساسي على التعامل الإنساني». يتابع أن الفترة بين دخول الزبون وخروجه من المحل هي الفترة التي يلعب عليها. «فهذه يجب أن توقظ الأحلام وتُدخل السعادة على النفس، والأهم من هذا أن تُشعر الزبون بأهميته في كل دقيقة وثانية». لم يكن راضياً كيف كان هذا الزبون في السابق يتنقل من موظف إلى آخر حسب القسم الذي ينتقل إليه. صحّح الوضع بأنْ فرَض على كل عامل أن يكون مُلماً بكل الأقسام حتى يبقى المرافق الوحيد للزبون طوال جولته التسويقية.

«بهذا يخدمه بشكل صحيح، بحيث يتعرّف عن قُرب على أسلوبه وما يبحث عنه وفي الوقت ذاته يربط تلك العلاقة الإنسانية التي باتت تدخل في صُلب ثقافة (فالنتينو). كان يقول هذا وهو يتنقل بحيوية نحلة من قسم إلى آخر في المحل. يتلمس كل تفصيل فيه بيده، ويتغزّل به، بدءاً من تصميم «كراسي بيليني» ومقابض الأبواب المرمرية، إلى حديثه عن مصدر الأباجورات ورخام الأرضيات وورق الجدران الورق الذي «استوُحي من قماش التول المستعمل في بروفات فساتين الهوت كوتور قبل تنفيذها على القماش».

تمر دقائق قليلة وتكتشف أن هذا الشرح ما هو إلا مقدمة للحديث عن محل «ميزون فالنتينو»، الذي افتتح منذ أيام فقط في مدينة جدة. حماسه كان له معنى واحد وهو أن السوق السعودية مهمة للدار الإيطالية. أهمية تطلبت قراءته مليًا قبل اقتحامه. وكانت نتيجة هذه القراءة أنها سوق تُقدر الجانب الإنساني بقدر ما يعشق كل ما هو جميل وفخم. ومن هذا المنظور كان الحرص أن يأتي حميماً يأخذ بعين الاعتبار البيئة والثقافة وما تتطلبه من خصوصية، لا سيما أن الجانب الراقي يتطلب التفصيل على المقاس، وإجراء بروفات وغيرها. يشرح جاكوبو: «لا بد من الإشارة إلى أن كل محل نفتتحه هو موطن جديد لنا نبُث فيه روحنا وشخصيتنا وفي الوقت ذاته ثقافة المكان الذي نوجد فيه. نعم هناك دائماً قواسم مشتركة، أو ما نسميه بالخيط الرفيع، الذي يربط كل هذه المحلات ببعض، إلا أن هناك أيضاً اختلافات تفرضها علينا البيئة والثقافة المحلية، والتي نحرص على ترجمتها بأسلوبنا وأدواتنا الخاصة». محل جدة يتمتع بفخامة تعكس ذوق الزبون المحلي، وفي الوقت ذاته له نكهة مستمدة من ثلاثينيات القرن الماضي من خلال «الآرت ديكو» مُزينة بموتيفات جريئة من السبعينات. أما الإيحاءات المحلية فرغم أنها جاءت خفيفة فإنها منحته بُعداً مثيراً ومتميزاً، لا سيما بالطريقة التي استعمل فيها الخشب والعقيق اليماني.

بعد جدة تنوي الدار التوسع إلى الرياض، متعهدة بأنها ستُغدق عليها هي الأخرى الكثير من الحرفية والفنية الإيطالية. وطبعاً سيكون القاسم المشترك بينها كالعادة تجنب الأنماط التقليدية والوقوع في مطب الغرف من ثقافة المكان بشكل مبالغ أو فيه استسهال. فالزبون السعودي تحديداً حسب معرفته به، يحب السفر وخبير بكل أسرار الموضة، وبالتالي لم تعد الترجمات الفولكلورية تمر عليه بسهولة.

كاثرين لانغفورد في مهرجان كان الأخير بزي فخم من تصميم بيير باولو بيكيولي

تفاصيل دقيقة من الكراسي إلى مقابض الأبواب المرمرية

كل محل نفتتحه هو موطن جديد لنا نبُث فيه روحنا وشخصيتنا وفي الوقت ذاته ثقافة المكان الذي نوجد فيه

وثائقي «من قلب الحلم» تعرضه «شاهد»

أسرار عالم المجوهرات... «بولغاري» تصنع الروائع

لوسيا سيلفستري ومفاوضات كسب الأحجار الكريمة في الهند

بيروت: فاطمة عبد الله

يرتسم إعجابٌ في عينَي العارضة ليفيض على ملامحها الناعمة، وهي تتساءل: «ماذا يوجد في العلبة؟ لا أعلم، لكنه بالطبع شيء رائع. أشعر كأنني طفلة في عيد الميلاد». يعود وثائقي «من قلب الحلم» (Inside the Dream - «شاهد») إلى سر الدهشة، مقدماً لنحو ساعة عجائب عالم المجوهرات وتفرد علامة «بولغاري» بصناعة الروائع.

تصل إليها العلبة وفنان المكياج يضع اللمسات الأخيرة على الوجه، قبل أن يتزين العنق بقلادة راقية خبأتها هذه العلبة عن العيون. القصة بدأت قبل عامين. ترويها امرأة تشتغل بالطموح، وأصبحت مسيطرة على قطاع يُهيمن عليه الرجال.

إلى جايبور في الهند، تصل المديرة الإبداعية في «بولغاري» لوسيا سيلفستري، لشراء الأحجار النفيسة وتنسيقها. يمكن القول إنها المرأة التي تشتري أجمل الأحجار الكريمة في العالم. تسير سيارتها بين شوارع تفوح منها روائح التوابل وتتصدر مشهدها ألوان القماش الفاقعة.

المرة الأولى التي زارت جايبور كانت عام 1986، بصحبة نيكولا بولغاري. انتابتها مشاعر قوية ومتضاربة، فوُلد الحب على الفور. بلغتها الإيطالية المتطايرة منها نغمات غنائية، تتحدث عن التجرؤ على البحث وعدم التوقف أبداً. يُبين الوثائقي الواجهة الراقية للعلاقة الفاخرة، وليست مصادفة أن تكون سيدة. فسفيرتها في العواصم والمفاوضات مع الموردين، صارمة، واثقة، تعرف ما تريده، وتجيد تطبيق أحد دروس بولغاري: «لا تشترِ شيئاً إن لم تعرف بالفعل كيف تستخدمه». لا يكفي أن يكون الحجر لافتاً. عليه أن يلهمها.

تصل «بولغاري» إلى الريادة العالمية لإعلائها عظمَتين: الإلهام والشغف. طوال الوثائقي، وهما ظل لوسيا في كل خطوة. تعتمرهما في أسفارها وعلى طاولة المفاوضات، حيث تحسم الصفقة لمصلحتها. هندي يعمل في الأحجار الكريمة منذ أكثر من 20 عاماً، تسحره شخصيتها المندفعة، فيسهُل عليها إقناعه ببيعها الحجر النادر ويصعُب عليه الرفض. تعود الديار مُزودة بالدرر.

الحجر هو مصدر الإلهام الأول، ولوسيا تحظى بفرصة رؤية الأحجار من منبعها. تغرف حكايات من الهند وتوضبها لتخبرها لفريقها في روما. المشاعر تحول صلابة المادة الخام إلى ليونة ورقة، وتمنح القصص عطر الزهور. في مكتبها بعاصمة بلادها، تُرتب وشريكاها الأفكار الإبداعية. تخترق الشمس بدفئها زجاج النافذة وتهدي المكان بهجة الحياة، فيما تتردد الإيقاعات الإيطالية كمعزوفة: «بونجورنو» وهي تحية الصباح، «بيلا» وهي الدهشة الجمالية، و«ماجيكا»، السحر.

حين يتنفس المرء صنعته، لا يعود عاملاً في المجال، بل خلاقاً. ولوسيا لا يقل حضورها الكاريزماتي عن مكانة «بولغاري» عينها. الوثائقي ينصف شأنها ويقدر جهودها. من خلالها يعترف بفضل وجهاء العلامة والجنود المجهولين في مصانعها.

تنشأ علاقتها بالحجر النادر من اللمس، فالصوت: «من الضروري أن ألمس القطعة. صوت الأحجار الكريمة وهي تسقط على الطاولة، يشكل ذهولي. بمجرد اللمس وسماع الصوت، تفيض مشاعري»، تقول، وهي تعانقها بكف يدها كما تعانق أم رضيعها: حرصٌ وعشق.

أحياناً، يبلغ اللمس بالمرء مرتفعات تحول دونها سائر الحواس. كالأنامل الملقاة على قطعة قماش. على منحوتة. على جوهرة. لوسيا سيلفستري تشعر أنها تتحدث إلى الأحجار لحظة ملامستها. تؤنسنها. كأنها تقول لها: «سأضعكِ هنا وهناك»، فتكون التركيبة. 40 عاماً وهي تصادق الشغف، بدأته من خبرة مصفرة. خلاصتها اليوم: «هذه المهنة لا يمكن تعلمها في الكلية، بل بالعمل الميداني».

روما نبع إلهام ماركة المجوهرات الراقية. لا يزال جمالها يدهش لوسيا وهي تسير في شوارعها العابقة بالتاريخ والكاتدرائيات. مفهوم الجمال هذا، تعلمته من عائلة «بولغاري»: «منذ البداية مرروا شغفهم لي. ليس الشغف بالأحجار الكريمة وجمالها، بل شغفهم بالجمال نفسه».

يسرد بولغاري الحفيد حكاية الإرث. كان جده عامل صيانة متواضعاً في اليونان، أتى إلى روما في نهاية الثمانينات. بين بيعه الإسفنج وصناعة قطع الفضة، لمح حظاً يبتسم له، ففتح متجراً. علِق بشِباك المجوهرات وعلق الابن (والد الراوي) معه، فذهب إلى باريس عام 1908 ليبدأ المشوار. توارث الأبناء الحماسة، فتوسع العمل. منحُه طابعاً أرستقراطياً. اليوم، تتزين بمجوهرات «بولغاري» نجمات فاتنات.

كان بولغاري الأب أول مَن صنع مجوهرات بألوان متعددة في العالم. ثم كثُرت القطع، فبنوا مشغلاً لا يهدأ. نشأ الحفيد وقد تجاوز حالياً منتصف العمر، وهو يتأمل والده يختار الأحجار الكريمة. مات الأب قبل 55 عاماً. أثره ينير المسيرة.

قصة نجاح في فيلم يؤكد أن شرارة الشغف حين تُلحَق بظرف مُساعد، تضيء الإنسانية. تثير أسرار المجوهرات الفضول لاكتشافها، والوثائقي يزج المُشاهد في لعبة المتعة. ترى الإبهار في عيون تحدق بما صنعته الأيدي بفيض القلب. نجمات ارتدين مجوهرات العلامة، لم يجدن كلاماً يختزل الذهول.

لكن للأفعى الفاخرة فرادة الصناعة. أكثر من ألفي ساعة عمل، تطلب تنفيذها. العناية بالتفاصيل الصغيرة، فائقة. مبدعون خلف مجاهرهم، يراقبون ما لا تراه العين المجردة.

قلادة الأفعى تطلبت أكثر من 2000 ساعة عمل

تعشق الدار مزج الألوان بشكل غير متوقع

يأتي ضمن الحراك التطويري المتسارع للقطاع في السعودية

«إكس بي» في الرياض يناقش مستجدات قطاع الموسيقى

الرياض: محمد هلال

على مدار 3 أيام متواصلة، يجتمع أهم رواد صناعة الموسيقى والمبدعين، على هامش مؤتمر «إكس بي» في نسخته الثانية، لإثراء المجتمع الموسيقي سريع التطور، ولخلق فرص للتواصل فيما بينهم، من خلال عدد من ورش العمل المختصة والندوات والجلسات الحوارية.

ويأتي المؤتمر دعماً لرحلة من التطور المتسارع في قطاع الموسيقى بالسعودية، كانت أبرز محطاتها إنشاء هيئة الموسيقى، التابعة لوزارة الثقافة، بهدف دعم الموسيقى في السعودية وتنميتها باعتبارها فناً وثقافة وعلماً وترفيهاً من خلال تعزيز وتحسين 5 ركائز، هي: التعليم الموسيقي، والإنتاج، وتقديم العروض، والدعم والترويج، وتوفير نظام التراخيص لتسهيل المهمة على الراغبين في الاستثمار والدخول في القطاع.

شهد اليوم الأول عدداً من الجلسات الحوارية

مؤتمر «إكس بي» يجمع أهم رواد صناعة الموسيقى والمبدعين

على الجانب الآخر، جاءت شركة «مدل بيست» لتركز على تنمية المواهب وبناء المشهد الإقليمي والنهوض بالاقتصاد الإبداعي في السعودية؛ إذ تعمل من خلال تركيزها على الفنانين والمواهب، على تعزيز ودعم قاعدة المواهب الموسيقية وتزويدهم بالفرص التي تسهم في إيصالهم إلى المسارح العالمية، كما تساعد عبر فعالياتها وتجاربها ومحتواها وحواراتها وأزيائها، في بناء مجتمع موسيقي مزدهر ومستدام اقتصادياً في المنطقة.

هذا التناغم بين الذراع الحكومية المتمثلة في هيئة الموسيقى، والقطاع الخاص عبر «مدل بيست»، نشأ عنه مؤتمر «إكس بي» الذي نجحت نسخته الأولى بتكوين مشهد أوسع لتوجّه القطاع الموسيقي بالسعودية، ودعم المواهب وتبادل الخبرات بين أكبر الصنّاع في القطاع من محليين وعالميين؛ إذ تشهد جلساته هذا العام تعاوناً بين كبار الفنانين والملحّنين ورواد القطاع بشكل عام من السعودية والعديد من الدول حول العالم، ليصبح المؤتمر من أهم الوجهات الحوارية في المجال الموسيقي بالمنطقة.

> مؤتمر «إكس بي» الذي نجحت نسخته الأولى بتكوين مشهد أوسع لتوجّه القطاع الموسيقي بالسعودية، ودعم المواهب وتبادل الخبرات بين أكبر الصنّاع في القطاع من محليين وعالميين؛ تشهد جلساته هذا العام تعاوناً بين كبار الفنانين والملحّنين ورواد القطاع بشكل عام من السعودية والعديد من الدول حول العالم

وشهد اليوم الأول عدداً من الجلسات الحوارية وورش العمل لمناقشة مستقبل الموسيقى في السعودية والشرق الأوسط، وتمكين المرأة، والموسيقى في العالم الرقمي، وأحدث التقنيات المستخدمة في المجال، بالإضافة للجلسات المتنوعة التي تصب في مصلحة القطاع وتخلق مساحة فريدة للنقاش بين المهتمين.

وقد شهد اليوم الأول جلسة بعنوان «البحث على المواهب عبر الإنترنت»، تحدثت عن «صوت السعودية»، وهي مبادرة تمنح المنتجين والموسيقيين الشباب، الذين يجمعهم اللون الموسيقي المحلي، خيار تقديم موسيقاهم عبر استغلال قوة المجتمع على منصة «تك توك» ليتم اختيار 10 منهم للحصول على فرصة تسجيل أغانٍ على نحو محترف، وهي من تنظيم الهيئة السعودية للموسيقى، ومنصة «أنغامي».

وقال ضياء عزوني، مدير الإنتاج الموسيقي بهيئة الموسيقى، في مستهل الجلسة، إن من أهم أهدافنا اكتشاف المواهب من جميع الألوان الموسيقية لنعطي الفرصة للجميع في المشاركة والارتقاء بموهبته، كما حرصنا على أن تكون المشاركة بسيطة من خلال مقطع قصير لا يحتاج إلى استديو ليكون عفوياً بلا أي تكلف لاكتشاف الموهبة الحقيقية للفنانين.

وأضاف أن الهيئة سترافق كل فائز في رحلة الإنتاج بشكل كامل، والحرص على تعليمه كل ما يحتاج إليه خلال العملية الإنتاجية، ليكون العمل في أفضل شكل، ويحقق انتشاراً واسعاً، لضمان مسيرة فنية باهرة وانطلاقة قوية للفنان.

وبعد نهاية الجلسة، قال الرئيس التنفيذي لهيئة الموسيقى، سلطان البازعي، لـ«الشرق الأوسط»، إن مبدأ اكتشاف المواهب يُعد أحد أهم أهداف الهيئة، ونعتقد أنه يوجد الكثير من المواهب المهمة في السعودية، تستحق الظهور بشكل مثالي أمام الجميع، كما نريد أن نعزز من انتشار الأصوات الشابة عالمياً. وختم البازعي حديثه، بأن الفائزين سيتم إشراكهم في المناسبات التي تنظمها الهيئة.

فيلم «فرح»... الخلاص لا يأتي إلا بقرار شخصي

بيروت: فيفيان حداد

تجسد ستيفاني عطا الله دور فتاة تعاني من مشكلات نفسية

صحيح أن اسم الفيلم «فرح»، ولكنه بعيد كل البعد عن المعاني الحقيقية لهذه الكلمة. فالفرح المجبول بالوجع والمكسور في العمق والمفقود ولو للحظات في الحياة، هو ما نتابعه في هذا الشريط السينمائي. ولكن المشاهد كما أبطاله يبقى حتى الدقائق العشر الأخيرة منه متشوقاً لمتابعته باحثاً عن الفرح. فيتلقى جرعة دسمة منه بعد جهد جهيد قبيل إسدال الستارة على أحداثه بدقائق. فموضوع الفيلم وأحداثه المتسارعة هي متعبة صحيح لأنها تدور في فلك حالة نفسية متأزمة. ولكن يتفرع منها في الوقت نفسه رسائل وعبر عديدة، تصلح لأن تؤلف كل واحدة منها فيلماً بحد ذاته.

تنطلق أحداث الشريط عندما تبدأ معاناة طالبة الطب لينا (ستيفاني عطا الله) مع كوابيس متكررة حادة. فتبدأ حياتها بالتداعي، ومن ثم تضطر للعودة إلى وطنها بطلب من والدها مجدي مشموشي. فتحصل على وصفة طبية لتناول مضاد الاكتئاب المثير للجدل «زابا»، المعروف في صورته غير الشرعية باسم «جوي»، لمساعدتها على التعافي. وبينما تأخذ كوابيس لينا منعطفاً سيئاً، يتضح الرابط بوالدتها «فرح»، فتقرر التخلي عن تناول الأدوية المهدئة. وتنطلق في رحلة لكشف شبكة من الأسرار العائلية التي ستقودها إلى الحقيقة المطلقة وتبلسم أوجاعها النفسية.

كتبت الفيلم حسيبة فريحة وأهدته إلى والدها كما جاء في نهاية الشريط. كما أنها شاركت في إخراجه إلى جانب كنتن أوكسلي. والفيلم من بطولة ستيفاني عطا الله، ومجدي مشموشي، وحسيبة فريحة، وجوزيان بولس، وأسعد رشدان، ووليد العلايلي وغيرهم.

منذ اللحظات الأولى للشريط يشتَمُّ المشاهد رائحة الغموض والاضطراب عند بطلة العمل لينا. ولا يلبث بعدها أن يبدأ في التعاطف مع حالتها النفسية بسبب ضياعها، فالوحدة التي تعيشها مع كوابيسها واضطراب تصرفاتها وصولاً إلى كيفية تعاطي والدها المنشغل دائماً عنها، تدفع إلى التفاعل لا شعورياً معها.

يتشابك الخيال والواقع بشكل كبير في الفيلم إلى حد قد يدفع بالمشاهد إلى طرح أسئلة كثيرة فيما لو لم يتابع الفيلم بدقة. فانطلاقاً من الكوابيس التي تصيب لينا تختلط الأمور ببعضها. فنرى شخصيات تظهر فجأة هنا وأخرى تغيب من دون سياق مبرر في النص، ما يشير إلى مدى أهمية اهتمام الإنسان بصحته النفسية. ويستخلص مشاهده عبرة رئيسية منه، تقولها البطلة على أبواب نهاية الفيلم: «لا أحد يخلصنا سوى أنفسنا».

ويتطرق الفيلم إلى موضوعات مثيرة ومهمة من بينها الفساد والعقل التجاري السائدان عند أصحاب شركات الأدوية، وكذلك العلاقة غير السليمة بين الأهل وأولادهم التي قد تؤدي إلى نهايات خطيرة. فيما يعرج من ناحية أخرى على العلاجات النفسية المرتكزة على التجارة بالأدوية ذات الانعكاس السلبي على المريض.

وضمن مساحة يولد منها النور والأمل، يدلنا الفيلم على الطبيعة والهدوء والسكينة كأفضل طبيب معالج للإنسان. ومع شخصية الطبيبة النفسية التي تجسد دورها بياريت القطريب باتقان، نتعرف إلى من يمثل الخير في عالم يكثر فيه الشر وأصحابه.

يطغى أداء ستيفاني عطا الله على الفيلم برمته، ليس فقط لأنها بطلته بل لأنها تشرّبت الدور بنهم وقدمته على المستوى المطلوب. فهي استطاعت أن تنقل كل مشاعرها وأحاسيسها وحتى أوجاعها وكوابيسها إلى المشاهد بسلاسة الممثل المحترف فصدقّها.

وبرزت إجادتها للدور في لغة جسد صعبة اعتمدتها في صراخها الناتج عن حالات هستيرية، وفي نوبات عصبية تصاب بهما. وكذلك في ملامح وجهها المتعبة ونظراتها الفارغة وطبيعة مشيتها المنحنية والمثقلة بحالة نفسية معقدة.

أما مجدي مشموشي فنجح في تقديم صورة الأب اللامبالي ونقيضه، في مشاهد توزعت على الفيلم منذ بدايته إلى نهايته، فسرق اهتمام المشاهد وطبعه بحضوره المصقل بتجارب متراكمة. فيما استطاع أسعد رشدان في تقمص شخصية الطبيب الذي لم يحفظ قسم أبقراط (أبو الطب). فلم يصن مبدأ الإنسانية ولا المصداقية المتوجبة عليه خلال مزاولة عمله، فلحق بأهدافه المادية وقدمها على غيرها مرتدياً قناع طبيب العائلة المخلص والموثوق به.

ومن الوجوه التمثيلية الجديدة التي يقدمها الفيلم، يوسف بولس، الذي يجسد شخصية الصحافي الوهمي المولود من رحم هلوسات وكوابيس لينا. فيقدم أداء طبيعياً ومقنعاً ضمن مشاركة صاعدة له. ويتوقع لها البريق مع الوقت سيما أنه كان محاطاً بنجوم تمثيل من الصف الأول. حتى إن بعض الحضور خرجوا من الفيلم متسائلين عن مصير هذا الصحافي، وعن سبب غيابه عن بقية أحداث الفيلم، لأنه ترك أثراً عندهم، وليكتشفوا بعدها أنه ذهب إلى غير رجعة من كوابيسها بعدما شفيت منها.

حصد فيلم «فرح» الذي بدأ عرضه في صالات السينما اللبنانية، جوائز كثيرة في مهرجانات سينمائية مختلفة، من بينها جائزة خاصة بمناسبة الذكرى العاشرة لمهرجان «تشيلسي السينمائي» في الولايات المتحدة الأميركية، وفي مهرجان «الإسكندرية السينمائي لدول البحر المتوسط»، نال جائزة أفضل عمل أول، وكذلك جائزة محمود عبد العزيز لأفضل إخراج فني من نصيب موسى بيضون ونزار نصار، ليصبح عدد الجوائز التي حصل عليها العمل في مشواره، أربع جوائز بعد فوزه بجائزة أفضل فيلم روائي باختيار الجمهور ضمن فعاليات «مهرجان الفيلم اللبناني» في كندا.

جهود لحماية المقتنيات الفنية الغالية من المخربين

فيينا: أليكس مارشال *

يرى هانز بيتر ويلنغر، مدير متحف ليوبولد في فيينا، أن الأسابيع القليلة الماضية كانت حافلة بالتحديات. في الوقت الذي صعد فيه المحتجون في أوروبا من هجماتهم ضد الفن، اتخذ ويلنغر تدابير لحماية مجموعة المقتنيات الغالية في مختلف طوابق التحف، التي تضم لوحات شهيرة لغوستاف كليمت وإيغون شيلي. حُظرت الحقائب، وكذلك المعاطف. واستعان المتحف بحراس إضافيين للقيام بدوريات في الطوابق الخمسة.

لم ينجح الأمر. وفي الأسبوع الماضي، دخل أعضاء من جماعة تُسمى «الجيل الماضي» إلى المتحف وألقوا سائلاً أسود اللون على أحد الأعمال الرئيسية للفنان كليمت بعنوان «الموت والحياة». وقال ويلينغر إن متظاهراً أدخل السائل خلسة إلى المتحف في زجاجة مياه ساخنة معلقة على صدره.

ولم يصب «كليمت»، المحمي بالزجاج، بسوء. لكن ويلنغر قال، إن فريقه الأمني ما كان ليتمكن من وقف الهجوم إلا بإخضاع الزائرين لتفتيش جسدي مزعج، «كما يجري في المطارات». وأضاف أنه لا يريد حتى التفكير في هذا الاحتمال.

وتابع ويلنغر: «إذا بدأنا مثل هذه الإجراءات مع الزائرين، فسوف تنتهي الفكرة الكاملة حول ماهية المتحف، إذ إنه مكان لا بد أن يكون دائماً مفتوحاً أمام الناس»، موضحاً: «لا يمكننا صرف أعيننا عن هذه الكينونة».

مع عدم وجود أي إشارة على تراجع الهجمات، يستقر رأي مديري المتاحف في جميع أنحاء أوروبا على توازن جديد بالغ التوتر، إذ يخشون على المقتنيات الخاضعة لرعايتهم، لكنهم غير مستعدين للتنازل عن الترحيب الدائم والارتياح لدى الزائرين. وحتى الآن، لم يلحق التلف بأي شيء بصفة دائمة. لكن يخشى كثيرون وقوع حادثة، أو تصعيداً في أساليب المحتجين، قد يسفر عن تدمير إحدى التحف الفنية.

الحقيقة أن هذه الأفعال، التي بدأت في بريطانيا، يونيو (حزيران)، باتت تزداد من حيث تواترها وجرأتها. في البداية كان المحتجون يلصقون أنفسهم بأطر اللوحات الفنية الشهيرة، لكن منذ لقطات الناشطين وهم يرشون لوحة «زهرة عباد الشمس» لفان غوخ بحساء الطماطم، التي سرعان ما ذاعت عبر مختلف المنصات الاجتماعية في الشهر الماضي، غُمرت مختلف الروائع الفنية بحساء البازلاء، والبطاطا المهروسة، والطحين.

كانت جميع تلك الأعمال محمية بالأطر الزجاجية، ولم تنجح مقذوفات المتظاهرين في المساس بأنسجة لوحات الفنانين. ومع ذلك، يوم الجمعة الماضي، صب متظاهرون في باريس الطلاء البرتقالي مباشرة على منحوتة فضية من أعمال الفنان تشارلز راي، خارج المساحة المخصصة للفنون المعاصرة في «بورصة التجارة».

وفي بيان، صدر في وقت سابق من الشهر الحالي، وقع عليه قادة أكثر من 90 من أكبر المؤسسات الفنية في العالم، بما في ذلك دانييل فايس، المدير التنفيذي لمتحف «متروبوليتان»، وغلين لوري من متحف «الفن الحديث» في نيويورك، قال مسؤولوها إنهم «تأثروا بشدة» من «تعريض» المحتجين للأعمال الفنية للخطر. وأضاف البيان، أن الناشطين «يقللون بشدة من هشاشة هذه الأشياء التي لا يمكن تعويضها».

> على ما يبدو فإن عدداً قليلاً من المتاحف اتّخذ خطوات جريئة لحماية مقتنياته. فقد حظر متحف «النرويج الوطني» رفقة متحف «باربيريني» في بوتسدام بألمانيا الزائرين، مثل متحف «ليوبولد»، من اصطحاب الحقائب أو السترات إلى قاعات العرض

ولكن، على ما يبدو فإن عدداً قليلاً من المتاحف اتخذ خطوات جريئة لحماية مقتنياته. فقد حظر متحف «النرويج الوطني» رفقة متحف «باربيريني» في بوتسدام بألمانيا الزائرين، مثل متحف «ليوبولد»، من اصطحاب الحقائب أو السترات إلى قاعات العرض في المتاحف. ولم تُجرِ متاحف أخرى أي تغييرات. وفي لندن، لا يزال الزائرون يصطحبون الحقائب في جولات المتاحف، بما في ذلك المتحف الوطني، ومتحف «تيت بريطانيا»، ومتحف «تيت مودرن»، و«المتحف البريطاني». وتفحص المتاحف الأربعة الحقائب قبل الدخول، بيد أن عمليات التفتيش غالباً ما تكون سريعة. وفي متحف «تيت بريطانيا» يوم الجمعة الماضي، سمح حراس الأمن للعديد من الزائرين بالدخول من دون النظر إلى حقائبهم.

وتحدث ويلنغر، من متحف «ليوبولد» قائلاً، «قد يمكن تحقيق القليل من وراء فحص الحقائب، لأنه من السهل إخفاء عناصر مثل أنابيب الغراء، وإذا أراد شخص مهاجمة قطعة فنية، فسيجد وسيلة لذلك».

ومع عزوف المتاحف عن التحرك، شرع الساسة في التدخل. صرح جينارو سانغوليانو، وزير الثقافة الإيطالي، يوم الأحد، في بيان صحافي، بأن وزارته تبحث الإجراءات التي يمكن اتخاذها، بما في ذلك اشتراط تغطية جميع اللوحات الفنية في متاحف إيطاليا بالزجاج. وأضاف أن مثل هذا البرنامج سيكون مُكلفاً، مما يسفر عن زيادة في رسوم الدخول إلى المتحف نتيجة لذلك.

وقال ويلنغر، إن موظفيه واصلوا حماية المقتنيات الفنية بالأطر الزجاجية طوال عقود، لكن لا يمكنهم فعل ذلك بسرعة كبيرة لكل قطعة متبقية. وستكون تكلفة الزجاج غير العاكس باهظة جداً.

وكان روبرت ريد، رئيس قسم الفنون في شركة «هيسكوكس» للتأمين، قد نصح عملاء المتحف بوضع المزيد من الأعمال في مجموعاتهم الفنية خلف الزجاج، لكن سياسات «هيسكوكس» لم تتطلب ذلك. على سبيل المثال، قطعة من الفن المعاصر لا يمكن ببساطة وضعها داخل إطار زجاجي، حسب قول ريد.

أحياناً يكون الحاجز القائم بين اللوحة والجمهور مناوئاً لروح العمل. قالت مابل تابيا، نائب المدير الفني لمتحف «رينا صوفيا» في مدريد، إنها لن تسمح أبداً بعرض أبرز هذه المجموعة، تحفة بيكاسو «غيرنيكا» لعام 1937 المناهضة للحرب، خلف الزجاج. وأضافت: «كانت رمزاً للحرية، ولمحاربة الفاشية». وتابعت، أنها أعادت نشر حرس الأمن أخيراً، حتى يتمكنوا من التركيز على الأعمال عالية المستوى، وهو ما تفعله عادة في أوقات الاحتجاج، لكنها شعرت بأن هناك القليل مما يمكنها فعله. وأضافت: «الإجراء الوحيد الذي قد يؤدي إلى نتيجة ما هو إغلاق المتحف، ونحن لن نفعل ذلك»، مشيرة إلى أن المتاحف هي أماكن يجتمع فيها الناس للتفكير في القضايا المهمة: «نحن بحاجة إلى إبقائها مفتوحة».

واستطرد ريد، من شركة التأمين قائلاً: «ليس هناك حل سحري» للتعامل مع الاحتجاجات، وكان مديرو المتاحف يأملون في أن يظل المحتجون «مهذبين من ليبراليي الطبقة المتوسطة»، الذين اتخذوا خطوات لتجنب إلحاق الضرر الدائم بالمقتنيات.

أما فلوريان واغنر (30 عاماً)، عضو جماعة «الجيل الماضي» الذي ألقى بخليط السائل الأسود على لوحة كليمت في متحف «ليوبولد»، فقال عبر الهاتف، إنه كان يعرف قبل الاحتجاج أن العمل الفني محمي بالزجاج. وأضاف أنه تدرب على هذه «الفعلة» 5 مرات في منزله، وأنه كان مقتنعاً بأنها لن تشوه اللوحة.

وأوضح: «نحن لا نحاول تدمير القطع الفنية الجميلة، وإنما إحداث صدمة للناس ودفعهم إلى التحرك بشأن تغير المناخ». وأفاد بأنه لن يُنظم أي احتجاجات جديدة، قائلاً: «أعتقد أنني أعربت عن وجهة نظري، وأنا واثق من أن الآخرين في النمسا، وفي جميع أنحاء أوروبا، سيواصلون احتجاجهم، ولن تتوقف إلا عندما تتحرك الحكومات لحل هذه الأزمة».

* خدمة: «نيويورك تايمز»

أحد أفراد طاقم الأمن في متحف ليوبولد يوقف متظاهراً (أ.ب)

فنيون في باريس ينظفون تمثال تشارلز راي بعد تلطيخه بطلاء برتقالي (إ.ب.أ)

العرض بطولة حمد بن جنيدل ونمارق عادل ودنيا العنزي

السعودية تسجل حضورها في «شرم الشيخ المسرحي» بـ«سجناء أحرار»

شرم الشيخ (مصر): محمود الرفاعي

«وما الحياة إلا اختيار» كانت هذه رسالة العرض السعودي «سجناء أحرار» المشارك ضمن مسابقة «محور الشارع والفضاءات غير التقليدية»، بمهرجان شرم الشيخ الدولي للمسرح الشبابي.

تدور أحداث المسرحية، حول فنان تشكيلي يدعى «عماد» يعاني من مشاكل نفسية تجعله أسيراً لأطياف تسيطر على تفكيره وحياته، وتلخص هذه الأطياف قصة الفنان الذي يعيش في غرفة صغيرة، معزولاً عن العالم حيث يقرر فجأة النزول إلى الشارع، ومواجهة الجمهور مقدماً لوحة مجانية بشرط أن يكون ما يرسمه باللوحة من اختيار الجمهور.

«سجناء أحرار» من تأليف الكاتب أحمد العنزي، وإخراج تركي باعيسى، ومن بطولة حمد بن جنيدل، ونمارق عادل، ودنيا العنزي، وهي أحد مشاريع نادي «جوقة للمسرح» السعودي.

تأتي مشاركة العرض في مهرجان شرم الشيخ للمسرح، ضمن مبادرة تمثيل المملكة دولياً التي تسعى من خلالها إلى دعم حضور قطاع المسرح والفنون الأدائية السعودي إقليمياً وعالمياً، إلى جانب تمكين المواهب المسرحية الشابة من اكتشاف رؤى ومعارف مبتكرة مستمدة من التجارب الدولية، وتبادل العلم والمعرفة بين المسرح السعودي والمسرح الدولي.

مشهد من العرض السعودي (مهرجان شرم الشيخ المسرحي)

فريق عرض سجناء أحرار (حساب نادي جوقة المسرح على تويتر)

بوستر العرض (شرم الشيخ المسرحي)

> ثمنت الفنانة المصرية سوسن بدر «الخطوات التي تخطوها السعودية في كل مجالات الفنون بشكل عام، ومحاولات تقديم فن مسرح الشارع بشكل خاص»

يتحدث المخرج تركي باعيسى عن تأسيسه نادي «جوقة المسرح» قائلاً لـ«الشرق الأوسط»: «نادي جوقة المسرح هو نادٍ مسرحي في العاصمة الرياض يسعى لنشر الثقافة المسرحية من خلال إقامة فعاليات جاذبة ومبتكرة يقدم من خلالها كل ألوان المسرح ويسعى أيضاً لاستقطاب المواهب في المجال المسرحي ودعمها وتطويرها، وأهدافنا عدة منها اكتشاف وجذب المواهب المميزة في جميع مجالات المسرح وعروض الشارع، وأيضاً التعاون مع كل الجهات المهتمة بالمسرح والفنون في المملكة لصناعة حراك مسرحي مستدام، والمشاركة في الفعاليات المسرحية المحلية والخارجية بعروض نوعية ومبتكرة».

وعن مشاركته في مهرجان شرم الشيخ للمسرح الشبابي، يقول باعيسى: «هذه المرة الثانية التي يشارك فيها نادي (جوقة المسرح) ولي أيضاً في مهرجان شرم الشيخ للمسرح الشبابي الدولي، حيث كنت ممثلاً لوطني الغالي السعودية في المسابقة الرسمية لمحور مسرح الشارع والفضاءات المسرحية غير التقليدية العام الماضي بعرض (صخب لا صوت)، وهدفنا من هذه المشاركة تعزيز حضور النادي في المناسبات والمحافل الدولية المهمة ورفع إمكانات فريقنا من خلال الاحتكاك بالتجارب المسرحية العالمية في منافسة فنية راقية نسعى من خلالها لتقديم عرض مسرحي يليق بالجمهور».

وعن خطة عرض «سجناء أحرار»، قال المخرج السعودي: «سجناء أحرار هي أول مخرجات مبادرة نادي المسرح لتفعيل مسرح الشارع في المملكة العربية السعودية، وعرضت للمرة الأولى في فبراير (شباط) عام 2022، في ساحة عود سكوير بالعاصمة السعودية الرياض، ثم عرضت مرة ثانية في مهرجان الشعانبي الدولي للمسرح المعاصر بتونس، حيث حصلت الفنانة هنادي سالمين على شهادة تقديرية للأداء المتميز في المسابقة الرسمية لمحور مسرح الشارع والفضاءات المفتوحة بالمهرجان كأول فنانة مسرحية سعودية تحقق إنجازاً مسرحياً على المستوى الدولي».

ويرى الناقد المسرحي المصري يسري حسان، أن «عرض سجناء أحرار في مجمله عرض جيد، لأن صناعه استطاعوا أن يحققوا تفاعلاً رائعاً مع الجمهور خلال عرضه في السوق القديمة بمدينة شرم الشيخ».

وأشار حسان إلى أن «صناع العرض استطاعوا إيصال فكرتهم بسهولة للجمهور، من خلال عرض بسيط قصير يطرح فكرة مهمة جداً للإنسان منذ تواجده على الأرض وهي الاختيار في الحياة، وأرى أنهم نجحوا في إيصال فكرتهم وظهر ذلك جلياً في احتفاء الجمهور، فالعرض كشف الصعوبات التي تلقى على الإنسان حينما يقع بين أمرين كلاهما جيد ويريد الاختيار بينهما، ويريد إيصال رسالة إلى أن الاختيار دائماً جزء من الحياة البشرية، وعلى الإنسان الاختيار بشكل دائم».

وأشاد الناقد المصري ببطلتي العرض السعودي قائلاً: «أهنئ مخرج عرض (سجناء أحرار) على اختياره لفتاتين شابتين تشاركان لأول مرة في عرض مسرحي في الشارع ويستطيعان تقديم دورهما بكل تلقائية دون رهبة أو خوف، حيث إن مسرح الشارع من أصعب أنواع المسرح، لأن جمهوره غير واعٍ لمفاهيم المسرح المعتادة، ومع ذلك استطاعوا خلق تواصل مع الجمهور».

ويلفت حسان إلى أن «العرض السعودي يعد نموذجاً متكاملاً لفهم معنى مسرح الشارع، فهو عمل عميق له رؤية، لا يحتاج إلى ديكورات وتقنيات حديثة مبهرة، يقوم على الحدود الفيزيقية للممثل وموهبته، هذه النوعية من العروض مع تطويرها ستؤدي إلى إعلاء شأن مسرح الشارع السعودي».

من جانبها، أشادت الفنانة المصرية سوسن بدر بالعرض السعودي (سجناء أحرار) قائلة لـ«الشرق الأوسط»: «العرض السعودي كان قصيراً، لكنه تميز ببساطة الحوار وسهولة فهمه، كما تم توظيف الموسيقى والأزياء والرقص بشكل بسيط يجعل المشاهد قادراً على البقاء في مكانه لكي يشاهده حتى النهاية».

وثمنت بدر «الخطوات التي تخطوها السعودية في كل مجالات الفنون بشكل عام، ومحاولات تقديم فن مسرح الشارع بشكل خاص، لا سيما أنه من أهم أنواع المسارح في العالم». على حد تعبيرها.

أول مؤشر حيوي للكشف عن «الشلل الرعاش»

القاهرة: حازم بدر

وجد باحثو المعهد الفيدرالي للتكنولوجيا في زيوريخ بسويسرا، أن مجموعة من البروتينات لها أشكال مختلفة في السائل النخاعي للأفراد الأصحاء، مقارنة بمرضى «باركنسون» (الشلل الرعاش). وأعلنوا في دراسة نُشرت بدورية «علم الأحياء الهيكلية والجزيئية الطبيعة»، أنه يمكن استخدام هذه البروتينات في المستقبل، كنوع جديد من العلامات الحيوية لهذا المرض.

ويمكن اكتشاف عديد من الأمراض البشرية وتشخيصها باستخدام العلامات الحيوية في الدم أو سوائل الجسم الأخرى، ولكن حتى الآن لا يوجد لمرض «باركنسون» مثل هذه العلامات الحيوية للإشارة إلى هذا المرض التنكسي العصبي؛ لكن الفريق البحثي بقيادة باولا بيكوتي، أخذ خطوة متقدمة في اتجاه حل هذه المشكلة؛ حيث توصلوا إلى 76 بروتيناً قد تكون بمثابة مؤشرات حيوية للكشف عن مرض «باركنسون».

ويقول بيكوتي في تقرير نشره الموقع الإلكتروني للمعهد الفيدرالي للتكنولوجيا، بسويسرا، بالتزامن مع نشر الدراسة: «هذه البروتينات في حد ذاتها لا تشير إلى المرض؛ بل يكون الشكل الذي تتخذه هو العلامة الحيوية التي حددها العلماء، وهذه هي المرة الأولى التي يتم اكتشاف أن تحليل هياكل بروتينات في سائل الجسم، يمكن أن يحدد المؤشرات الحيوية المحتملة للمرض».

وخلال دراستهم، فحص الباحثون السائل الدماغي الشوكي لـ50 فرداً سليماً، و50 مريضاً بـ«الشلل الرعاش»، واستخدم العلماء للبحث عن المؤشرات الحيوية طريقة محددة لقياس البروتين، (أي مجموع جميع البروتينات في العينة)، تسمى (LiP-MS)، والتي يمكنها قياس التغيرات الهيكلية في البروتينات، والكشف عن مكان التغييرات بالضبط، وهو ما لا يتحقق باستخدام القياسات البروتينية التقليدية، والتي تميل إلى تسجيل الأنواع المختلفة من البروتين وكمياتها فقط، ولكن ليس التغييرات الهيكلية.

ونظراً لأن بنية البروتينات مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بوظائفها، افترض الباحثون أن الأشخاص المصابين بمرض «باركنسون» والأفراد الأصحاء سيظهرون أشكالاً مختلفة من بعض البروتينات، وهو ما تأكدوا منه؛ حيث تمثل الدراسة الحالية المرة الأولى التي يطبق فيها الباحثون الطريقة بنجاح على مرض ما.

ويوضح بيكوتي أنه: «ستكون الخطوة التالية هي إجراء اختبار شامل لهذه العلامات الحيوية التي تم العثور عليها، والتحقق منها باستخدام مجموعات أكبر من المرضى».

محمد النغيمش

m.nughaimish@aawsat.com

درسٌ من المستشفيات لإدارات العالم

وقعت حادثة عنف مؤسفة في أحد المستشفيات الخاصة استدعت تدخل رجال الشرطة. هرع أحد كبار المسؤولين إلى المدير العام ليخبره بالحادثة، لكنه صدم عندما عرف أن المدير كان على علم بما حدث وآثر عدم التدخل في مجريات الحادثة. استغرب المسؤول وسأله عن السبب فقال المدير العام: إننا وضعنا ثمانية إجراءات عمل واضحة للتعامل مع كل حادثة يمكن أن تحدث في المستشفى أو خارج أسواره، ومهمتي كمدير عام أن يأتيني التقرير ليشرح لي نتائج التحقيق في كل حادثة، حينها أستطيع توجيه أصابع النقد لأي شخص لم يطبق اللوائح والإجراءات.

ما كان يقصده المدير العام أن في المستشفى بروتوكولاً عملياً عبارة عن قائمة فيها كود ملون code لكل واقعة (رموز). فإذا ما أصيب شخص بسكتة قلبية سوف يعلن في الإذاعة الداخلية أن المستشفى يواجه الحالة الزرقاء (وهي إشارة خفية) إلى إصابة أحدهم بسكتة قلبية، ثم يتم تحديد الدور المقصود والغرفة المعنية. وبمجرد ذكر لون الحالة سوف يعرف جميع الطاقم الطبي والهيئة التمريضية طبيعة التعامل مع الألوان الثمانية. ولا يتم ذكر طبيعة الحالة حتى لا يدب الهلع في نفوس المرضى.

على سبيل المثال يعتبر الإعلان عن حالة اللون الوردي وقوع حالة اختطاف لطفل أو رضيع فيهرع المعنيون بإغلاق بوابات المستشفى وغرف محددة في محاولة للسيطرة على الخاطف وإلقاء القبض عليه. وإذا ما أعلن عن اللون الأحمر فهذا يعني نشوب حريق يستدعي اتصال قسم محدد في خدمات الإسعاف والطوارئ وإخلاء المستشفى من المرضى في منهجية واضحة تقلل الأضرار. وإذا ما أعلن عن اللون الأصفر فهذا دليل على خلل في الكهرباء. ولحسن الحظ تعمل المستشفيات المهنية عبر مولدات كهرباء احتياطية تعمل في غضون ثانية واحدة من توقف التيار الكهربائي أو المياه كإجراء احترازي.

ويعرف اللون البرتقالي بأنه إعلان عن وقوع كارثة خارجية. واللون الأخضر هو إشارة إلى تسرب أو سكب مواد خطرة قابلة للاشتعال في مكان محدد. ويدل اللون الأسود على ضرورة الإخلاء الفوري، واللون البني يشير إلى أن هناك حادثة عنف قد وقعت في مكان محدد. عندما يعلن عن هذه «الأكواد» الثمانية يعرف جميع العاملين في المستشفيات ما الذي يتوجب عليهم فعله، حيث إنهم يخضعون إلى تدريب وتذكير متكرر حتى لا ينسى أحد دوره.

وفي هذا درس بليغ من المستشفيات إلى إدارات العالم في شتى القطاعات إلى أنه يمكن للمنظمات القيام بعمل مؤسسي وممنهج ينقذ العاملين من الحوادث والأزمات والفوضى، إذا ما أحسن المسؤولون توضيح إجراءات العمل، وحددوا بدقة متناهية من يجب عليه فعله حتى لا يختلط الحابل بالنابل. ما نراه من فوضى ليس مقصوراً على الأزمات بل يحدث في شتى القطاعات، حيث نراه يقع بصورة مستمرة في المؤسسات العامة والخاصة، وهو ينم عن شيء من تداخل الاختصاصات أو ضبابية المسؤوليات وإجراءات العمل.

روعة هذا العمل الإداري المنظم الذي نتعلمه من المستشفيات أنه قابل للتطبيق. فيمكن أن يقرر مدير عام أو وزير كيفية التصرف في الأحداث المهمة والخطيرة. فلا يكفي أن تكون هناك لوائح مكتوبة فما أكثرها وما أجملها! ولكن ينبغي أن يكون هناك تدريب مستمر ليس فقط على الإخلاء وقت الحريق، ولكن ينبغي أن يكون هناك تدريب متواصل على كل الحالات المتوقع حدوثها. إذا ما وصلنا إلى هذا المستوى فإننا نستطيع القول بأننا نمارس عملاً مؤسسياً واضح المعالم، لا يستند إلى فرد واحد حتى إن كان هو في نظر البعض «عمود الخيمة».

عربي عصر

● ستيفن بوندي، سفير الولايات المتحدة الأميركية لدى مملكة البحرين، استقبله وزير شؤون مجلسي الشورى والنواب البحريني غانم بن فضل البوعينين، حيث جرى استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين، وبحث عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، وأشاد الوزير بالمستوى المتقدم للعلاقات الثنائية التاريخية بين المملكة والولايات المتحدة على المستويات كافة. من جانبه، أكد السفير حرص بلاده على تحقيق أقصى درجات التعاون البنّاء مع مملكة البحرين، وتطوير هذا التعاون بما يحقق مصلحة الشعبين الصديقين.

ستيفن بوندي

● أوكوياما جيرو، سفير اليابان في عمّان، استقبله رئيس هيئة الأركان المشتركة الأردني اللواء يوسف الحنيطي، في مكتبه بالقيادة العامة، في إطار توطيد علاقات التعاون العسكري بين الأردن ودولة اليابان، وخلال اللقاء بحث الطرفان أوجه التعاون والتنسيق المشترك في مختلف المجالات العسكرية العملياتية والتدريبية واللوجستية بما يحقق الأهداف المرجوة لخدمة القوات المسلحة في البلدين. حضر اللقاء عدد من كبار ضباط القوات المسلحة الأردنية، والملحق الدفاعي العسكري الياباني في عمّان.

أوكوياما جيرو

● فيلالي غويني، سفير الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية المعتمد لدى سلطنة عُمان، استقبله أول من أمس، نائب رئيس الوزراء لشؤون الدفاع شهاب بن طارق بن تيمور آل سعيد، في مكتبه بمعسكر المرتفعة، وتم خلال اللقاء تبادل الأحاديث الودّية واستعراض العلاقات الثنائية القائمة بين البلدين الشقيقين وسبل تعزيزها، وبحث عددٍ من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

فيلالي غويني

● الخان بولوخوف، سفير جمهورية أذربيجان لدى القاهرة، استقبله أول من أمس، أسامة بن أحمد نقلي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية مصر العربية، بمكتبه في مقر السفارة، وهنأ السفير نقلي سفير أذربيجان بمناسبة تعيينه سفيراً لبلاده في القاهرة، متمنياً له التوفيق والنجاح، وجرى خلال اللقاء تبادل الأحاديث الودية وتناول الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

● أمل عفيفي، سفيرة مصر في بنين، التقت أول من أمس، رئيس أركان الجيش البنيني فركتو جيباجيدى، الذي أشاد بالدعم والمساندة المصرية لدول القارة الإفريقية ومن بينها بلاده، كما أثنى خلال اللقاء على الدورات التدريبية التي تنظمها القوات المسلحة المصرية للكوادر العسكرية الإفريقية والتي تحظى بسمعة ممتازة لدى الكثير من العسكريين في بنين. من جانبها، أكدت السفيرة التزام مصر بالتعاون وتقديم كل أوجه الدعم والمساندة لبنين في مختلف المجالات ذات الاهتمام المشترك بما في ذلك الدفاع.

تشن وي تشينغ

أليكسي غرانميزون

حمد محمد الجنيبي

● إيريك شوفالييه، سفير فرنسا لدى العراق، حضر أول من أمس، مؤتمر إطلاق حملة 16 يوماً لمناهضة العنف ضد المرأة، بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في العراق والأمانة العامة لمجلس الوزراء، وأعلن السفير خلال كلمته في المؤتمر عن توفير مليون يورو لتحسين مراكز حماية المرأة بالعراق، قائلاً: «لدينا توسيع وتعزيز لمراكز حماية المرأة، وقمنا بتوفير مليون يورو لتحسين مركز في بغداد وتأسيس ثلاثة مراكز أساسية في مناطق أخرى».

● تشن وي تشينغ، سفير جمهورية الصين الشعبية لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، نائب وزير الخارجية السعودي وليد بن عبد الكريم الخريجي، في مقر الوزارة بالرياض، واستعرض الجانبان العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين، وسُبل تعزيزها بما يخدم المصالح المشتركة، إضافة إلى مناقشة الموضوعات ذات الاهتمام المشترك. حضر اللقاء وكيل وزارة الخارجية للشؤون السياسية السفير الدكتور سعود الساطي.

● أليكسي لو كوور غرانميزون، سفير فرنسا بعمّان، التقى أول من أمس، وزير الداخلية الأردني مازن الفرايه، لبحث سبل تطوير العلاقات الثنائية خصوصاً في المجالات الأمنية والشرطية، وأكد الوزير ضرورة الاستفادة من الخبرات الأمنية بين البلدين، لتعزيز أركان الاستقرار في المنطقة ومحاربة الجريمة بشتى أنواعها، لا سيما المخدرات والإرهاب. بدوره، أكد السفير أهمية الدور الأردني في تثبيت عوامل الاستقرار والأمن في المنطقة، نتيجة للسياسات الحكيمة التي تنتهجها القيادة الهاشمية ووعي وإدراك الشعب الأردني الذي ينبذ العنف والتطرف.

● حمد محمد الجنيبي، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى السودان، استقبل أول من أمس، الدكتور راشد يحيى سيمودو، سفير جمهورية أوغندا لدى السودان، في مكتبه بمقر البعثة بالخرطوم، وجرى خلال اللقاء بحث عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك بين

كلمات متقاطعة

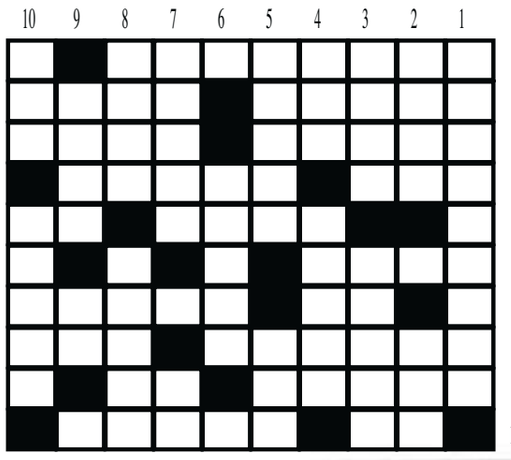

أفقيا

1- دولة اوروبية
2- كمبيوتر - من الالوان
3- من انواع الزواج - علم مذكر
4- استمر وبقي - يقايض
5- رصين - اناء زهور
6- حيوان جبلي
7- جواب - جمع سبب
8- جبل سوري - متشابهات
9- ضد الاخر - للنفي
10- سأم - عاصمة اوروبية

عموديا

1- ممثل مصري
2- عاصمة التبت - وجع
3- علم مذكر - مبعوث
4- سقى - مذياع
5- مدينة ايرانية - تقال على الهاتف "معكوسة"
6- مدينة فلسطينية
7- كائن حي - بحر "معكوسة"
8- مرشد "معكوسة" - احياء مائية
9- علم مؤنث - للتفسير
10- غزال - دولة اوروبية

الحل السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1-	■	غ	ر	و	ب	م	س	ك	و	ل
2-	ر	م	■	■	ن	ي	م	س	ا	ي
3-	ي	■	ن	ا	ي	■	ن	ا	د	ل
4-	ا	ل	ي	ن	ا	م	■	د	ي	ا
5-	ن	ا	■	ب	ن	ر	ا	■	■	ع
6-	■	■	ب	ا	■	ن	ي	ن	ي	ل
7-	س	م	ا	ء	■	■	م	ي	س	و
8-	س	ا	ر	■	ل	ل	ن	ا	ر	ي
9-	■	ي	ر	ا	ن	ي	■	ر	■	■
10-	ر	د	س	ر	س	ن	■	ل	ا	■

سودوكو

	8	9	4					3
			6			4		9
							8	
	3	1		7				
						9		
			8		3			
	4						5	
	1				7	6		8
			9			2	7	

الحل السابق

1	3	8	4	2	9	6	7	5
5	9	2	3	6	7	8	1	4
4	6	7	5	8	1	9	2	3
6	2	1	7	9	4	5	3	8
7	8	5	1	3	6	2	4	9
9	4	3	8	5	2	1	6	7
2	7	6	9	4	5	3	8	1
8	1	9	6	7	3	4	5	2
3	5	4	2	1	8	7	9	6

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Tuesday - 29 November 2022 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16072
الثلاثاء 5 جمادى الأولى 1444 - 29 نوفمبر (تشرين الثاني) 2022 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16072

سمير عطاالله

مائة عام من الدهشة: أحمال من الورق

لم يواجه مارسيل بروست المجتمع مرة أخرى، لكن نعم، مرة واحدة فقط! يحتاج في روايته إلى تفاصيل عن سلوك الأرستقراطيين. فيخرج من البيت.

يعود الرجل المتعب إلى المنزل. دائماً ما يعلّق ملابسه الليلية أمام الموقد الدافئ. لفترة طويلة كان غير قادر على تحمل الكتّان البارد على جسده. يلفّه الخادم ويرافقه إلى الفراش. وهناك يكون لوحه مستلقياً أمامه، حيث يكتب روايته «البحث عن الوقت الضائع». عشرون ملفاً ممتلئاً بإحكام بالمسوّدات على الكراسي والطاولات بجانب سريره، حتى السرير نفسه، كانت تشغله صفحات من الورق.

وهكذا كان، يكتب نهاراً وليلاً، يكتب كل ساعة، وكان يرتجف من البرد، يداه مرتعشتان، يكتب مراراً وتكراراً. وكانت وسائل الترفيه الخاصة به باهظة الثمن بشكل خيالي، ومن المحلات التجارية المختلفة في المدينة.

في عام 1903 تُوفيت والدته. وبعد فترة وجيزة أعلن الأطباء عن مرضه الذي يزداد سوءاً باستمرار، ولا يمكن علاجه. فتغيرت حياته كلها. حبس نفسه بإحكام في زنزانته في بوليفار هوسمان، وبين عشية وضحاها، تحول هذا المتسكع الممل، أحد أكثر النشطاء الذين لا يكلّون من أكثر العلاقات الاجتماعية إلهاءً، إلى أكثر العزلات شدّة.

إنه دائماً في السرير، طوال اليوم، دائماً جسده النحيف بارد، والمثقل بالسعال، الذي تهزه التشنجات، يرتجف باستمرار. يرتدي ثلاثة قمصان، أحدها فوق الآخر. بضمادات محشوة على صدره، وقفازات سميكة على يديه، ولا يزال يتجمد، في حين أن ناراً تشتعل في الموقد.

النافذة لا تُفتح أبداً، حتى إن أشجار الكستناء القليلة البائسة في وسط الشارع تعذبه برائحتها المنتشرة، التي لا تؤثر على أي صدر بشريّ آخر في باريس سوى صدره. كالجثة يرقد دائماً في السرير، يتنفس بشكل مؤلم، الهواء الثقيل المضاف إليه الشحنات المسمومة بالأدوية.

في وقت متأخر من المساء فقط، يجمع نفسه ليرى القليل من الضوء، والقليل من السطوع. يساعده خادمه على ارتداء ملابس السهرة، ولفّه بالشال، وحتى في الربيع يلفّه بثلاث سماكات من الفراء، ثم يقوده إلى فندق «الريتز» للتحدث إلى عدد قليل من الأشخاص.

وهكذا، ضيّع وقته في الحفلات وفي غرفة الرسم، وحتى عامه الخامس والثلاثين، تصدّر أكثر من غيره الترف والأمور التي لا معنى لها. كان يشارك بشكل دائم في تسلية الأغنياء العاطلين، ويذهب إلى كل مكان، ويتم استقباله في كل زمان.

لمدة خمسة عشر عاماً، ليلة بعد ليلة، كان يمكن للمرء أن يجده في أي صالة، حتى في أكثر الأماكن التي يتعذّر الوصول إليها، فهذا الشاب الحساس، الخجول، الذي دائماً ما يثير إعجاب وجوه المجتمع، ويتجاذب طرفي الحديث دائماً، وغالباً ما يكون مهذباً، ومستمتعاً. كان في كل مكان يراه المرء واقفاً في زاوية يحادث أحداً ما. وكانت الطبقة الأرستقراطية العليا تتسامح مع هذا الدخيل المجهول الاسم.

سيّارته تنتظر عند الباب طوال الليل لتعيد الرجل المنهك إلى الفراش.

إلى اللقاء...

الممثلة جينيجا ريكوفا لدى حضورها العرض الأول للمسلسل التلفزيوني «خادم الطفل» في ميونيخ (غيتي)

مشعل السديري

«وثائق» عن بعض أمراء المؤمنين (13)

جاء في الأخبار أن أمير المؤمنين (المأمون) في أحد مجالسه سأل القاضي يحيى بن أكثم ما العشق؟ فقال يحيى: سوانح تسنح للمرء، فيهيم بها قلبه، وتتواتر بها نفسه. فقال له: ثمامة: أمسك أيها القاضي رحمك الله إنما عليك أن تجيب في مسألة طلاق، أو محرم صاد صيداً، وأما هذا فمن مسائلنا نحن.

وللمعلومية فثمامة هذا كان سليط اللسان ومناظراً قوياً، وأديباً بارعاً، وكان يمثل لوناً مميزاً من ألوان الاعتزال، فهو كثير التردد على قصور الخلفاء، يزين مجالسهم بالكلام العذب في أدب الأدب والمناظرة في مسائل معتزلة الاعتزال وغير الاعتزال، وقد مُلئت كتب الأدب بأحاديثه الممتعة ونوادره الطريفة، وصفه الشريف المرتضى فقال (كان واحد دهره في العلم وأدب الأدب، وكان جدلاً حاذقاً)، وقد تأثر الجاحظ به كثيراً في أسلوبه ومعانيه.

عندها التفت المأمون إلى ثمامة قائلاً: هات ما لديك، فقال: العشق جليس ممتع، وأليف مؤنس، وصاحب مالك، ومالك قاهر، مسالكه لطيفة، ومذاهبه متضادة، وأحكامه جائرة، مالك الأبدان وأرواحها، والقلوب وخواطرها، والعيون ونواظرها، والنفوس وآراءها، وأعطي زمام طاعتها وقياد مملكتها توارى عن الأبصار مدخله، وغميض عن القلوب مسلكه.

وأردف قائلاً: لم أرَ حقاً أشبه بباطل ولا باطلاً أشبه بحق من العشق، هزله جد وجده هزل، وأوله لعب وآخره عطب.

كما قيل لأبي زهير المدني: ما العشق؟ فقال: الجنون داء أهل الذل، وهو داء أهل الظرف، وقال بعض الأطباء في صفة الحب: امتزاج الروح بالروح، ولو امتزج الماء بالماء لامتنع تخليص بعضه من بعض فكيف والروح ألطف امتزاجاً، وأرق مسلكاً.

وسئل أعرابي عن الهوى، فقال: هو أغمض مسلكاً في القلب من الروح في الجسد، وأملك من النفس بالنفس، بطن وظهر، لطف وكشف، فامتنع عن وصفه المسلك والكمون، وروى أهل السير أن الذين علق الحب قلوبهم فماتوا، أو جنوا هم الذين لا يزيل صاحبه أبداً حتى يموت، أو يهيم على وجهه، ويشهد بذلك قول المجنون:

وعلقت ليلى وهي ذات موصد
ولم يبد للأتراب من ثديها حجم
صغيرين نرعى البهم يا ليت أننا
صغيران لم نكبر ولم تكبر البهم

ومن قول جميل:

علقت الهوى منها وليداً ولم يزل
إلى الآن ينمو حبها ويزيد
وأفنيت عمري في انتظار نوالها
وأفنيت بذاك العمر وهو جديد

ولا أملك إلاّ أن أضرب على صدري وأقول: (يا ويلك يا مشعل ويلاه) -

أغلفة قابلة للأكل بديلة للبلاستيك

عبوات قابلة للأكل والتحلل من النباتات البحرية (أ.ف.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

وجدت شركة ناشئة في لندن حلاً لتقليل تلوث التربة والمحيطات، إذ طوّرت أغلفة صالحة للأكل أو قابلة للتحلل الطبيعي، مصنوعة من الأعشاب البحرية، حسب وكالة الصحافة الفرنسية. وتتنافس شركة «نوتبلا» الناشئة هذا العام، بين خمسة عشر مرشحاً في التصفيات النهائية، للفوز بجائزة Earthshot (إيرثشوت) التي أطلقها الأمير ويليام لمكافأة الابتكارات المفيدة على صعيد حماية البيئة أو مكافحة تغير المناخ.

بدأت مغامرة «نوتبلا» في مطبخ صغير بلندن. فقد سعى كل من الفرنسي بيار باسلييه والإسباني رودريغو غارسيا غونزاليس، وكلاهما يدرس في الكلية الملكية للفنون في لندن للتدرب على تصميم منتجات مبتكرة، إلى صنع أغلفة غير ضارة بالبيئة.

ويقول الفرنسي البالغ 35 عاماً: «عندما كنت مهندساً في مجال التعبئة والتغليف لدى شركة (لوريال)، كنت أطوّر أغلفة مصنوعة من البلاستيك، من زجاجات الشامبو إلى أوعية الكريمات، وسرعان ما أدركت أني أريد العمل على الحلول بدلاً من صنع المزيد من البلاستيك الذي ينتهي به المطاف في البيئة». ويحاول الطالبان تصميم عبوات من مواد طبيعية وقابلة للتحلل، خلافاً للبلاستيك المتأتي من صناعة البتروكيماويات.

وبعد اختبار نباتات مختلفة، «وجدنا مستخلصات من الأعشاب البحرية، وأدركنا أنه يمكننا تطوير حلول قريبة جداً مما يمكن أن نجده في الطبيعة، تكون ربما صالحة للأكل حتى»، وفق بيار باسلييه.

وحقق مقطع فيديو يعرض فيه الطالبان فكرة الأغلفة المصنوعة على شكل فقاعة صالحة للأكل تسمى «أوهو»، انتشاراً كبيراً على الإنترنت، ما أثار اهتمام المستثمرين. وفي عام 2014، أسس الطالبان «نوتبلا»، وهي الآن في مرحلة توسع كبير مع أكثر من 60 موظفاً، وباتت قريبة من تصنيع منتجاتها على نطاق صناعي.

ويمكن للغلاف الذي طوّرته الشركة، وهو بحجم حبة طماطم كرزية كبيرة ويُصنع من مستخلصات أعشاب بحرية من خلال مسار لا يزال سرّياً، أن يعلّب جميع أنواع السوائل: الماء، والكوكتيلات المخصصة للاستخدام خلال المهرجانات، أو مشروبات الطاقة التي تم توزيعها على سبيل المثال في عام 2019 للعدّائين في ماراثون لندن. وتصبح هذه المادة عند مضغها في الفم أشبه بحبة سكاكر ذات قوام هلامي.

وفي مكاتب الشركة المقامة داخل مستودع كبير قرب حديقة الملكة إليزابيث الأولمبية في لندن، يتم إنتاج الفقاعات، فيما تُصنع المنتجات الأخرى لدى شركات مصنعة متعاقدة مع «نوتبلا» في أوروبا. ويدير الفريقُ الشاب أيضاً مختبرات لتطوير منتجات جديدة، تعتمد بدورها على الأعشاب البحرية.

نجمة البوب البريطانية دوا ليبا تحصل على جنسية بلدها الأم

تيرانا (ألبانيا): «الشرق الأوسط»

منح الرئيس الألباني بيرم بيغاي، أول من أمس (الأحد)، الجنسية الألبانية لنجمة البوب البريطانية المولد دوا ليبا، وهي ابنة لوالدين من كوسوفو وألبانيا، كانا قد هربا من الصراع والاضطراب السياسي في البلقان.

وقال الرئيس بيغاي، إن ليبا حصلت على الجنسية قبل الذكرى الـ110 لاستقلال ألبانيا عن الإمبراطورية العثمانية، مشيراً إلى أن ذلك يُعدّ شرفاً لأنّها جعلت الألبان مشهورين في جميع أنحاء العالم، من خلال موسيقاها.

وقبل تأديتها قسم الجنسية في العاصمة الألبانية تيرانا، قالت ليبا «سأكون ألبانية ولدي أوراق أيضاً»، وعبّرت عن فرحتها بالحصول على جنسية موطنها الأم، وشاركت سلسلة صور على صفحتها على «إنستغرام»، معلّقة «شكراً للرئيس بيرم بيغاي والعمدة أريون فيلياج لهذا الشرف. لقد حصلت على الجنسية الألبانية... شكراً لكم أشعر بفخر كبير».

وبدوره، شارك فيلياج عمدة العاصمة الألبانية، فيديو لليبا خلال أدائها قسم الحصول على جنسيتها الأم، معبّراً عن فخره بها، ونشر صوراً تجمعه بها، خلال تسليمها المستندات الرسمية، وأثناء القسم ووجودها في الشارع بين الناس، وعلّق «أهلاً بك دوا ليبا في ألبانيا. أنا سعيد اليوم، باحتفال أدائك القسم ومنحك الجنسية. وسعيد لأنني أمام فتاة مثلك، نبيلة، وموهوبة وفخورة بجذورها».

وكانت أختها رينا ليبا أول المهنئين والمعلقين على صفحتها بمجموعة قلوب حمراء. كما عبّرت المغنية الألبانية دوراتا دورا عن فخرها بليبا، وعلقت بعبارة «فخورة». وامتلأت صفحتها بالتعليقات الدّاعمة والمؤكدة على أنها تستحق النجاح والفخر بها وبفنها، الذي وصل إلى جميع دول العالم وأوصل معه الموسيقى الألبانية.

ولدت ليبا في لندن في 22 أغسطس (آب) عام 1995، وبدأت الغناء وهي في سن الخامسة متأثرة بوالدها المغني السابق وعازف الغيتار في فرقة لموسيقى الروك. في سن الـ14، بدأت بنشر أغانيها على موقع يوتيوب، وأصدرت أول ألبوماتها في الاستوديو عام 2017. وفي عام 2019 فازت بجائزة «غرامي» لأفضل فنان جديد.

نجمة البوب دوا ليبا لدى حصولها على الجنسية الألبانية (حسابها على «إنستغرام»)

أول عسل من دون نحل

لندن: «الشرق الأوسط»

تمكن علماء من إنتاج أول عسل من دون نحل في العالم، وذلك في محاولة للقضاء على مزارع نحل العسل الكثيفة وضمان إمدادات مستقبلية من المنتج مع انخفاض أعداد النحل، حسب صحيفة (ميترو) اللندنية.

ومن المقرر أن تبدأ «فوديتيف»، الشركة المصنعة للمكونات ومقرها هولندا، تجارب واسعة النطاق للمنتج في العام الجديد. وتستخدم الشركة عملية تقنية حيوية لإدخال الحمض النووي للعسل في الخميرة، التي يجري تخميرها بعد ذلك لتكرار العملية التي تحدث داخل معدة النحل. ويبدو العسل المنتج وطعمه مثل العسل العادي، مع نفس الفوائد الصحية.

وجدير بالذكر أن نحل العسل يسهم بشكل مباشر في إنتاج الغذاء المحلي ويؤثر على كل من المحاصيل والبيئة الأوسع. وتبلغ الفائدة الاقتصادية للتلقيح لإنتاج المحاصيل في المملكة المتحدة 600 مليون جنيه إسترليني سنوياً، تبعاً لما أعلنته وزارة الشؤون الريفية، إلا أن النحل من ذوات الدم البارد وارتفاع درجات الحرارة بسبب الاحتباس الحراري يمكن أن يؤثر سلباً على كل من النحل ومصادره الغذائية.

من ناحيتها، تحاول «فوديتيف» تأمين إمدادات مستقبلية من العسل من خلال التكنولوجيا الحيوية الخاصة بها، مع استمرار أعداد النحل في الانخفاض.

وتأمل الشركة في القضاء على «مزارع نحل العسل المكثفة»، لأن ممارسات إدارة تربية النحل الشائعة يمكن أن تكون ضارة بالنحل، ما يزيد من خطر الإصابة بالأمراض التي يمكن أن تؤدي إلى انهيار أعدادها.

من ناحيته، قال المؤسس والرئيس التنفيذي لشركة «فوديتيف» مؤيد أبو شخديم: «هدفنا تقديم أول عسل خالٍ من النحل بنسبة 100 في المائة في العالم من دون تقديم تنازلات فيما يتعلق بالمذاق أو الجودة أو السعر».

تجارب واسعة النطاق للمنتج في العام الجديد (غيتي)

اصطدام طائرة بخطوط كهرباء قرب واشنطن

طائرة معلقة على خطوط الكهرباء (إ.ب.أ)

لندن: «الشرق الأوسط»

على بعد نحو 30 ميلاً شمال العاصمة الأميركية واشنطن، سقطت طائرة صغيرة على خطوط الكهرباء عالية الجهد، مما تسبب في انقطاع الكهرباء بشكل كبير مع مواصلة أجهزة الإنقاذ العمل حتى الليل لإنقاذ الأشخاص على متن الطائرة التي لا تزال معلقة في الأسلاك، حسب «رويترز».

وقالت هيئة مكافحة الحرائق والإنقاذ في مقاطعة مونتغمري بولاية ماريلاند، إن الطائرة تحطمت في نحو الساعة 5:30 مساءً بالتوقيت المحلي (22:30 بتوقيت غرينتش) في أجواء ضبابية ورطبة في قرية مونتغمري. وعلقت الطائرة في خطوط الكهرباء الحية على بعد 100 قدم من الأرض. وأدى سقوطها إلى انقطاع الكهرباء عما يتراوح بين 85 ألفاً و90 ألف شخص، وذلك طبقاً لما ذكرته شركة بيبكو للمرافق في منطقة واشنطن. وأُغلقت الطرقات وانقطعت الكهرباء عن العديد من إشارات المرور في المنطقة. وقال مسؤولو الإطفاء في البداية، إن شخصين كانا على قيد الحياة ولكنهما محاصران داخل الطائرة على الرغم من أن رئيس الإطفاء رفض فيما بعد تأكيد عدد الركاب.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية